القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8959 الخميس 28 أيلول (سبتمبر) 2017 – 8 محرم 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8959 Thursday 28 September 2017

كتاب عرب يتحدثون عن تطلعاتهم في السنة الجديدة 12

تجربة الفلسطينية ألاء الجعبري التشكيلية 13

بعد الخسارة أمام الريال مدرب دورتموند محتار من معاناة «أبطال الدوري» 18

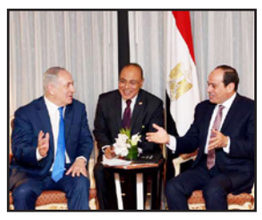

الافتراء على عبد الناصر وغزل السيسي بنتنياهو 22

مجموعة دول علقت رحلاتها الجوية مع الإقليم... و 92% صوتوا بـ«نعم» للاستقلال

كردستان العراق يواجه العزلة الإقليمية... وبغداد تعتزم محاكمة بارزاني

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدا أمس الأربعاء أن العزلة على كردستان العراق، عقب تنظيمه استفتاء الاستقلال، تزداد شدة، خصوصاً وأن عددا من الدول، بينها تركيا، أعلنت تعليق رحلاتها الجوية إلى الإقليم، وسط تصويت البرلمان العراقي على إجراءات عقابية ضد أربيل.

وقالت تركيا إنها ستعلق الرحلات الجوية من وإلى محافظتي أربيل والسليمانية. وأكدت القنصلية العامة التركية في أربيل على حسابها الرسمي في موقع «تويتر» أن «المديرية العامة للطيران المدني في العراق كانت قد طالبت بتعليق الرحلات من وإلى مطارات أربيل والسليمانية اعتبارا من الجمعة 29 سبتمبر/ أيلول».

كذلك أعلنت الناقلتان الوطنيتان في لبنان ومصر نيتهما بتعليق رحلاتهما إلى اربيل، بناء على طلب السلطات المركزية في بغداد.

وكشف رئيس مجلس إدارة شركة «طيران الشرق الأوسط» (ميدل ايست) محمد الحوت عن تعليق الرحلات اعتبارا «من يوم الجمعة من وإلى أربيل بناء على طلب السلطات» في بغداد.

شركة «مصر للطيران» أوضحت كذلك في بيان أنه «بناء على قرار سلطة الطيران المدني العراقي تم تعليق رحلات الشركة إلى مطار أربيل اعتبارا من (...) يوم الجمعة المقبل» وحتى إشعار آخر. القرار نفسه اتخذته شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية (الناقل الجوي الوحيد في المملكة)، مشيرة إلى تعليق رحلاتها الجوية بين عمان وكل من مدينتي أربيل والسليمانية، اعتبارًا من يوم الجمعة المقبل.

وفي بغداد، صوت مجلس النواب العراقي، بالموافقة على المقررات التي أصدرها بشأن الاستفتاء من أبرز الفقرات التي تضمنها القرار الذي تم التصويت عليه «اعتبار استفتاء إقليم كردستان العراق باطلاً، وإلزام القائد العام للقوات المسلحة بإصدار أوامره للقوات الأمنية للعودة والانتشار في جميع المناطق المتنازع عليها من ضمنها كركوك».

ومن بين القرارات أيضاً «المتابعة القضائية للمسؤولين عن تنفيذ الاستفتاء، ومن بينهم رئيس سلطة الإقليم المنتهية ولايته، وتقديمهم للمحاكمة، وكذلك الموظفون العاملون في الحكومة الاتحادية».

إلى ذلك، أعلنت مفوضية الانتخابات في إقليم كردستان، تصويت أكثر من 92 % من المشاركين بالاستفتاء «بنعم» لاستقلال كردستان عن العراق، فيما صوت 7.2 % بلا.

لكن حركة «لا للاستفتاء»، دعت إلى رفض هذه النتائج، عازية ذلك إلى «التزوير» الذي رافق عملية الاستفتاء.

وقال المتحدث باسم الحركة رابون معروف في مؤتمر صحافي «ندعو بغداد إلى التعامل مع الشعب الكردستاني بحكمة وعقلانية وعدم معاقبة الشعب الذي عانى من مرارة مجموعة من المسؤولين». (تفاصيل ص 2)

مطار اربيل ويبدو خاليا أمس من المسافرين بعد توقف الرحلات الجوية

قيادي إخواني يقاضي السيسي أمام «الجنائية الدولية»

■ القاهرة ـ «القدس العربي» – من تامر هنداوي: قال محمد البلتاجي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وعضو المكتب التنفيذي لحزب «الحرية والعدالة»، إنه سيتقدم ببلاغ ودعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية يتهم فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، ووزير الداخلية الأسبق محمد إبراهيم، بالتخطيط والاتفاق المباشر على قتل ابنته و1700 شاب يوم 14 أغسطس/ آب 2013.

وطالب البلتاجي المحكمة، أثناء جلسة فض اعتصام رابعة العدوية التي عقدت قبل أيام، بأن تصرح له «بعمل توكيل رسمي في الشهر العقاري لعدد من المحامين الدوليين لتقديم دعوى عن مقتل ابنته و1700 شاب وفتاة»، مشيراً إلى أن هيئة المحكمة صرحت له بأوراق القضية.

18 حزبا ومنظمة: الحكم على المحامي خالد علي لمنعه من الترشح للرئاسة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي: أدانت 3 أحزاب و15 منظمة حقوقية، في مصر، أمس الأربعاء، الحكم الصادر بسجن المحامي الحقوقي خالد علي 3 أشهر بتهمة «الإشارة البذيئة».

واعتبرت الأحزاب ـ والمنظمات الحقوقية الموقعة على بيان، الحكم «بمثابة عقاب على دوره الفعال في العديد من القضايا الحقوقية، ومدخل لحرمانه من الترشح للرئاسة، حال قرر علي ذلك، خاصة بعدما أفصح مؤخرًا عن نيته خوض السباق الرئاسي عام 2018». (تفاصيل ص 3)

الكونغرس الأمريكي يسعى لمنح ميدالية ذهبية للسادات

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي: قالت وزارة الخارجية المصرية إن الكونغرس الأمريكي استضاف حفلاً لحشد تأييد أعضائه لمشروع قانون لمنح ميدالية الكونغرس الذهبية لاسم الرئيس الراحل أنور السادات خلال العام المقبل، الذي يتزامن مع مرور مئة عام على ميلاد السادات، و40 عاماً على توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، المستشار أحمد أبو زيد، في بيان صحافي، إن «الحفل شهد حضور عدد متميز من أعضاء الكونغرس من مختلف التيارات السياسية، الذين حرصوا على حضور الاحتفالية». (تفاصيل ص3)

ضربة أمريكية انتقامية بعد استقبال ماتيس بصاروخ في مطار كابول

■ كابول – أ ف ب: أعلن حلف شمال الاطلسي أن غارة جوية أمريكية على كابول أمس اسفرت عن سقوط «العديد من الضحايا» بعدما نفذت ردا على هجوم شنه متمردو طالبان على المطار الدولي، من دون أن يحدد ما إذا كانوا قتلى او جرحى. وقال مسؤولون في عملية «الدعم الحازم» في بيان «للأسف، أدى خطأ في استخدام صاروخ إلى سقوط العديد من الضحايا المدنيين».

السعودية صرفت مليون دولار مقابل 55 تغريدة لتشويه صورة قطر

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير لمجلة «إنترناشونال بيزنس تايمز» الأمريكية، تفاصيل حملة علاقات عامة تمولها السعودية في الولايات المتحدة، تسعى إلى التصدي لقانون العدالة ضد رعاة الإرهاب، وإظهار جارتها قطر بمظهر الممول للإرهاب وتشويه سمعتها.

ويظهر بحث أجرته المجلة، بناء على الادعاءات المقدمة لوزارة العدل الأمريكية، أن شركة «تارغتيد فيكتوري» الأمريكية، التي تعمل في مجال الاستشارات الإعلامية تلقّت أكثر من مليون دولار من المملكة، لكتابة 55 تغريدة على موقع «تويتر»، وإنشاء حملات إعلانية مدفوعة.

ويبدو هذا المبلغ الأعلى الذي يدفع ثمن تغريدات على موقع تويتر.

وأشار التقرير إلى أنه في الأسابيع الأخيرة، قوبل استخدام الحكومات الأجنبية للشبكات الاجتماعية لتنفيذ أجنداتها بالمزيد من التدقيق، بعد انتشار الأخبار أن روسيا استخدمت إعلانات الفيسبوك في محاولة للتأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

ويظهر إنفاق السعودية الأموال الطائلة على إعلانات تويتر، أن من أولوياتها إظهار نفسها بمظهر الداعم لمكافحة الإرهاب وحقوق المرأة. لكن صرف الكثير من المال على شبكات التواصل لم يؤت ثماره، حسب المجلة.

«الدولة» يقتل العشرات من «قسد» في الرقة وسقوط الضحايا والقذائف متواصل في إدلب

«هيئة تحرير الشام» تنفي استهداف الروس لاجتماعاتها وتتهمهم بفبركة الأخبار

دمشق ـ حلب ـ «القدس العربي»
من هبة محمد وعبد الرزاق النبهان:

نفى مصدر رسمي من هيئة تحرير الشام في تصريح خاص بـ«القدس العربي»، تعرض أي اجتماع يضم قيادات من هيئة تحرير الشام لقصف او استهداف روسي، كما نفى مقتل او إصابة أي قائد من الجماعة خلال الأيام الفائتة.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت مقتل 32 مقاتلاً من تحرير الشام، وتدمير مخزن ذخيرة ومتفجرات، و6 عربات مسلحة برشاشات ثقيلة العيار، إضافة إلى مقتل خمسة قادة من الهيئة وأعلنت أسماءهم، بينما قال مدير العلاقات الإعلامية لدى «هيئة تحرير الشام» القيادي عماد الدين مجاهد في تصريح لـ«القدس العربي» إن أسماء القادة الخمسة الذين ذكرتهم وزارة الدفاع الروسية هي أسماء مفبركة، ولا جود لها، مؤكدا أنه «لا وجود لأعضاء في الجماعة يحملون هذه الأسماء». وأشار القيادي إلى أن «إعلان روسيا عن استهدافها لاجتماع ضم قيادات من هيئة تحرير الشام وتصفية عدد من القادة الميدانيين في محافظة إدلب هو أمر غير صحيح قطعياً».

وفي إدلب واصل الطيران الروسي لليوم السابع على التوالي غاراته الجوية المكثفة على مدن وبلدات المحافظة شمالي (سوريا) مخلفاً مزيداً من الضحايا والجرحى، بينهم أطفال ونساء، في حين أعلنت وزارة التعليم والتربية التابعة للمعارضة السورية تعليق الدوام المدرسي في ريف حلب بسبب القصف الجوي من قبل الطائرات الروسية والنظام. وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن القصف الروسي استهدف قرية البشيرية في ريف جسر الشغور الشرقي بغارات جوية عدة، أدى إلى تدمير مركز البشيرية الصحي وخروجه عن الخدمة.

وكانت الطائرات الحربية الروسية والسورية التابعة لنظام بشار الأسد بدأت منذ أيام بحملة قصف جوية مكثفة على ريفي حلب الشمالي والغربي، أدت إلى دمار كبير في المواقع المستهدفة، إضافة إلى سقوط العشرات من الضحايا والجرحى «المدنيين».

وفي الرقة أعلنت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة» مقتل العشرات من قوات سوريا الديمقراطية، التي ذكرت أنها أفشلت هجوماً للتنظيم في أحياء الرقة. وقالت «أعماق» إن 120 عنصراً من قوات سوريا الديمقراطية قتلوا في هجوم شنه مقاتلو التنظيم على حيي المشلب والصناعة في مدينة الرقة، إضافة إلى قرية سمرا شرقي المدينة، بينما قالت «قسد» من جانبها إنها أفشلت هجوماً لمسلحي تنظيم الدولة في أحياء الرقة وقتلت 23 عنصراً من التنظيم. (تفاصيل ص 4)

تركيا ستنشئ مخيما لـ100 ألف روهنجي في بنغلاديش

أنقرة ـ من علي أبو بكر طوكجان:

قال محمد غوللو أوغلو، رئيس إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، إن تركيا تدرس إنشاء مخيم للاجئي الروهنجيا في بنغلاديش يستوعب 100 ألف شخص.

مشيراً إلى أن آفاد لن تكتفي بإنشاء المخيم فحسب، بل ستقدم الخدمات التعليمية والصحية فيه، كما هو موجود في مخيمات اللاجئين في تركيا.

وأشار غوللو أوغلو إلى أنهم يجرون لقاءات مع المسؤولين البنغاليين فيما يتعلق بالمساعدات وأعمال الإغاثة التي تقوم بها تركيا تجاه لاجئي الروهنجيا في بنغلاديش.

وبيّن أن آفاد والمنظمات الإغاثية التركية، لها تجربة كبيرة في إغاثة اللاجئين، مبيناً أنهم تفقدوا الأماكن التي من الممكن إقامة المخيم فيها.

ومنذ 25 أغسطس/آب الماضي، يرتكب جيش ميانمار مع ميليشيات بوذية، جرائم واعتداءات ومجازر وحشية ضد أقلية الروهنجيا المسلمة بأراكان، أسفرت عن مقتل وتشريد عشرات الآلاف من الأبرياء، حسب ناشطين محليين.

ومنذ ذاك التاريخ عبَرَ نحو 480 ألفًا من المسلمين الروهنجيا إقليم أراكان، وفق ما أفاد به المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، في وقت سابق.

ودعت منظمتا هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية الحقوقيتان الدوليتان، مجلس الأمن الدولي إلى الضغط على حكومة ميانمار لوقف التطهير العرقي بحق الروهنجيا.

فلسطين تهزم إسرائيل وتفوز بعضوية «الإنتربول»

رام الله ـ «القدس العربي»:

انتصرت فلسطين بحصولها على عضوية منظمة الشرطة الجنائية الدولية الإنتربول، أمس، على الرغم من العراقيل الكبيرة التي وضعتها إسرائيل للحيلولة دون ذلك.

وقالت الإنتربول إن فلسطين أصبحت دولة عضوا في المنظمة. وبهذا يرتفع عدد الدول الأعضاء إلى 192 دولة.

واتخذت الدول الأعضاء في الإنتربول القرار خلال الجمعية السنوية العامة للمنظمة التي تستضيفها بكين.

ويندرج طلب عضوية السلطة الفلسطينية ضمن سعيها للانتساب إلى مؤسسات دولية من أجل الاعتراف بها دولة مستقلة.

ولطالما عارضت إسرائيل هذه المساعي ومارست ضغوطا للحؤول دونها.

وأشارت منظمة التحرير الفلسطينية على حسابها على موقع «تويتر» إلى أن أكثر من 75 % من الدول الأعضاء في الإنتربول صوتت دعما لانتساب فلسطين.

واعتبر وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في بيان، أن «هذا الانتصار تحقق بسبب الموقف المبدئي لغالبية أعضاء الإنتربول الذين دافعوا اليوم عن السبب الوجودي لهذه المنظمة ومبادئها الأساسية، حيث رفضوا بشكل واضح محاولات التلاعب والتسلط السياسي. (...) اليوم، تغلبت الحقائق، والمبادئ على جميع الاعتبارات الأخرى».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، ومنها القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، بداية الأسبوع الجاري، إن إسرائيل تخوض منذ عدة أسابيع حملة دبلوماسية من وراء الكواليس من أجل إقناع الدول بعدم التصويت على طلب السلطة الفلسطينية الانضمام للشرطة الجنائية الدولية.

وعزت وسائل الإعلام الإسرائيلية ذلك إلى المخاوف من إقدام السلطة الفلسطينية على تحريك دعاوى وتقديم طلبات للمنظمة الدولية لملاحقة ضباط وجنود في الجيش الإسرائيلي، واستصدار أوامر لتسليمهم بغرض محاكمتهم بجرائم حرب. (تفاصيل ص 7)

كشف هوية ضابط الموساد الذي رتّب تهجير يهود المغرب لإسرائيل

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشفت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، عن ضابط الموساد الإسرائيلي الذي تولى ترتيب تهجير يهود المغرب إلى إسرائيل في سرية تامة. وذكرت القناة في تقرير مطول لها، بمناسبة بدء العام اليهودي الجديد، تناولته مواقع مغربية بالتفصيل، أن الموساد شنّ حملة عسكرية سرية لإقامة خلايا استخباراتية كثيرة في أنحاء شمال أفريقيا، حفاظًا على اليهود الذين فضلوا البقاء في دول مثل المغرب، تونس، والجزائر، بعد قيام الموساد بتهجير نصف مليون يهودي إلى إسرائيل. وجاء التقرير على لسان حفيد ضابط الموساد المسؤول عن تهجير يهود المغرب، الذي قال إنه نشأ على حكايات جده شلومو حفيليو الذي توفي في شهر أيار/ مايو الماضي فقط عن عمر يناهز 96 عامًا. وقال إن جده حكى له الكثير عن حياته في عصابات الهاغاناه الصهيونية، والعصابة السرية التي شكلها في مصر، والفترة التي عمل خلالها في الاستخبارات الإسرائيلية الموساد، وعمله كسفير بعد ذلك لإسرائيل في عدة دول.

وكشف حفيليو عن افتتاح فرع للموساد في شمال أفريقيا كان يطلق عليه اسم «هامسجيريت»، كان مسؤولا عن تنفيذ الهجرات غير الشرعية ليهود المغرب خلال خمسينيات القرن العشرين، وأنه بعد وفاة جده، بحثوا في أغراضه فعثروا على متعلقات وصور نادرة للغاية لجده ترجع إلى فترة مكوثه في المغرب كجاسوس بهوية مستعارة.

وأرسل رئيس الموساد حينذاك، إيسار هرئيل، إسرائيليًا يدعى شلومو حفيليو لإجراء جولة دامت نحو 3 أشهر، امتدت من تونس حتى شاطئ المحيط في المغرب، حيث شكل خلايا استخباراتية صغيرة نشطت في بضع دول، وكانت حلقات وصل بين تل أبيب والدار البيضاء و8 مراكز أخرى في شمال أفريقيا، وقد أرسلت أسلحة وذخيرة لأعضاء الخلايا السرية.

وفي عام 1956 أصبح المغرب مستقلا، لهذا أغلقت الوكالة اليهودية فيه وحُظرت الهجرة إلى إسرائيل، ورفضت السلطات إصدار جوازات سفر وتصاريح تنقل لليهود، لهذا بدأت خلايا الموساد التي تنشط في المنطقة بالاستعداد لهجرة اليهود السرية إلى إسرائيل.

وبحث أفراد الخلية عن اليهود الراغبين بالهجرة إلى إسرائيل في كل أنحاء المغرب، وزوّروا جوازات سفر من أجلهم وهربوهم إلى إسرائيل في السفن، وجرى جزء من هذه النشاطات بالتعاون مع السلطات الإسبانية التي صادقت على العبور في أراضيها. وعملت هذه الخلايا طيلة 9 سنوات.

جدل واسع حول تحليل المشايخ فجأة ما حرموه دائما

المرأة السعودية «تقود السيارة» لكن لا تستطيع شراءها دون إذن الرجل

لندن ـ «القدس العربي»:

مع صدور الأمر الملكي السعودي الخاص برفع القيود عن قيادة المرأة للسيارة في المملكة، انهالت ردود الأفعال محلياً وعربياً وعالمياً على هذه الخطوة.

ورأت «هيئة كبار العلماء» أن «الحكم الشرعي في ذلك هو من حيث الأصل الإباحة».

وبينما كانت قيادة المرأة من الشرور في محاضرات وكلمات وفتاوى أعضاء الهيئة، إلا أن المفاجئ أن معظم المشايخ «لا يرون مانعاً من السماح لها بقيادة المركبة في ظل إيجاد الضمانات الشرعية والنظامية اللازمة لتلافي تلك الذرائع ولو كانت في نطاق الاحتمال المشكوك فيه».

وفي نيسان/ أبريل الماضي، قال مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، إن إغلاق وسائل الشرور واجبة، ومنها قيادة المرأة للسيارة، التي تفتح أبواب الشرو. فيما ساد صمت من طرف رجال دين كثيرين لطالما عارضوا حتى نقاش الأمر.

وذكر دعاة سعوديون، منهم عائض القرني، أن الأمر الملكي ليس ملزماً لمن لا يريد ذلك، في حين أشاد دعاة آخرون بالخطوة، وعدوها منسجمة مع المصالح الشرعية. وفي حين أشادت منظمات حقوقية بالخطوة، إلا أنها رأت أنها لا تكفي في ظل وجود قيود أخرى على عمل المرأة وسفرها وحياتها الشخصية والعائلية في السعودية.

ونشر حساب وزارة الخارجية السعودية القرار الملكي بثماني لغات مختلفة، في رسالة واضحة للغرب الذي طالما انتقد منع النساء من القيادة هناك.

واجتاحت موجة غير مسبوقة من التعليقات مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت وسائل إعلام سعودية عدة إن عقوبات قاسية تنتظر الساخرين من القرار الملكي بالسماح للمرأة بالقيادة.

ويعاقب القانون في السعودية بالسجن لمدة تصل إلى 5 سنوات، أو غرامة تصل إلى 3 ملايين ريال سعودي، على كل من ينتقد أو يسخر من القرارات الملكية.

وشارك في هذه التغريدات التي انتشرت كالنار بالهشيم رجال ونساء، وخاصة أن القرار جاء بعد يومين من احتفالات اليوم الوطني، التي شهدت اختلاطاً ورقصاً في شوارع العاصمة الرياض، الأمر الذي انتقده كثيرون، معتبرين أنَّ قيادة المرأة للسيارة ستزيد الأمور تعقيداً، ولن تكون هناك ضوابط للاختلاط بعد اليوم.

ومن بين الأسباب التي قد تحول بين السعوديات وقيادة السيارة في الوقت الحالي، أن المملكة لا تتمتع ببنية تحتية لتعلم النساء القيادة أو الحصول على رخص القيادة، وأنه سيتعين أيضاً على الحكومة السعودية تدريب الشرطة على التفاعل مع المرأة بطريقة مختلفة، وذلك في مجتمع نادراً ما يتفاعل فيه الرجال مع النساء في الحياة العامة.

ومن القيود التي لا تزال مفروضة على المرأة من وجهة نظر منظمات حقوقية، ولاية الرجل، حيث لا بد أن تحصل المرأة السعودية على موافقة من ولي الأمر فيما يتعلق بقرارات مثل الزواج والسفر والتقدم للحصول على جواز سفر، وحتى العلاج الطبي والحصول على وظيفة في بعض الأحيان.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العبادي يتعهد بفرض حكم العراق في الإقليم «بقوة الدستور»... وقيادة الإقليم ترفض تسليم المطارات

بغداد تصعّد ضد أربيل: إجراءات قانونية ضد المشاركين في استفتاء كردستان

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

صوت مجلس النواب العراقي، أمس الأربعاء، بالموافقة، على المقررات التي أصدرها بشأن استفتاء إقليم كردستان العراق في 25 أيلول/ سبتمبر الماضي.

جاء ذلك خلال جلسته التي عقدت برئاسة سليم الجبوري، وحضور رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، إضافة إلى وزير الدفاع عرفان الحيالي، ووزير الداخلية قاسم الأعرجي، ووزير النفط عبد الجبار اللعيبي، ومستشار الأمن الوطني فالح الفياض، وبغياب الكتل السياسية الكردستانية.

وحصلت «القدس العربي» على نسخة من قرار مجلس النواب المتضمن (13) فقرة، والذي حمل توقيع الجبوري.

من أبرز الفقرات التي تضمنها القرار، «اعتبار استفتاء إقليم كردستان العراق باطلاً، كما تبطل كل الإجراءات المترتبة عليه»، إضافة إلى «إلزام القائد العام للقوات المسلحة بإصدار أوامره للقوات الأمنية للعودة والانتشار في جميع المناطق المتنازع عليها بضمنها كركوك».

ومن بين القرارات أيضاً، «المتابعة القضائية للمسؤولين عن تنفيذ الاستفتاء، ومن ينهم رئيس سلطة الإقليم المنتهية ولايته، وتقديمهم للمحاكمة، وكذلك الموظفين العاملين في الحكومة الاتحادية».

كما نصّ القرار على «غلق المنافذ الحدودية التي تقع خارج سيطرة الحكومة الاتحادية، واعتبار البضائع التي تدخل منها مهربة»، فضلاً عن إلزام «الحكومة الاتحادية بإعادة الحقول الشمالية في كركوك والمناطق المتنازع عليها لإشراف وسيطرة وزارة النفط الاتحادية، ومنع التدخل لأي من الأحزاب النافذة في تلك المناطق».

وشدد على «اتخاذ الإجراءات لتنفيذ قرار إقالة محافظ كركوك»، و«إغلاق المثليات والقنصليات ونقلها إلى محافظات خارج الإقليم».

وتضمن القرار البرلماني «دعوة رئيس الجمهورية للقيام بواجباته المنصوص عليها بالدستور»، إضافة إلى «استمرار جميع الموظفين الكرد في عملهم، وضمان أمنهم، ممن لم يشاركوا في الاستفتاء».

وأكد مجلس النواب «على الحكومة عدم قبول الحوار المشروط، إلا بعد إلغاء نتائج الاستفتاء».

وقال الجبوري في كلمته في افتتاح الجلسة، «نأمل أن تفضي هذه الجلسة بحضور رئيس مجلس الوزراء إلى مزيد من التعاون والتكاتف لتجاوز الصعوبات التي تمر بالعراق وتهدد وحدته وسيادته وسلامة أراضيه»، مضيفاً إن «وحدة العراق اليوم تتطلب منا دورا متوازنا حكيما مدروسا، يأخذ في نظر الاعتبار الظروف الموضوعية ويحرص على تجنيب شعبنا من كل مكوناته وأطيافه آثار الفتنة وتداعياتها».

وأشار، إلى أن «السلطة التنفيذية هي المسؤولة عن الإجراءات العملية للحفاظ على وحدة العراق والدفاع عنها»، موضّحاً أن «مجلس النواب وقف وسيقف من خلال قراراته مع الحكومة في كل إجراءاتها الدستورية والقانونية، والتي ترمي إلى الحفاظ على هذا الوطن وأمنه».

وتابع: «شعبنا الكردي هو جزء لا يتجزأ من شعبنا العراقي، ولذا فنحن مسؤولون عن هذا الشعب وحماية مصالحه وعدم الأضرار به في أي إجراء، وتجنب العقاب الجماعي وحصر الإجراءات بما يمكن أن يضغط على صاحب القرار ويدفعه للتراجع عن خطواته غير الدستورية». في إشارة إلى مسعود بارزاني.

العبادي: لن نسمح بالتجاوز على الدستور

أما العبادي، فقد شدد على «إلغاء الاستفتاء»، مؤكداً «لن نسمح بالتجاوز على الدستور».

وقال، في كلمة ألقاها تحت قبة البرلمان: «لن نتحاور حول نتائج الاستفتاء مطلقاً»، لكنه شدد في الوقت ذاته على أهمية «الدخول بحوار تحت سقف الدستور»، شريطة أن لا يكون الاستفتاء محوراً فيه.

وتعهد رئيس الوزراء العراقي بالدفاع عن «المواطن الكردي» داخل الإقليم وخارجه، معتبراً «الاعتداء على أي فرد كردي اعتداء علينا جميعاً».

وأعرب عن سعيه لـ«فرض» حكم العراق في كل مناطق الإقليم «بقوة الدستور»، لافتاً إلى أهمية «فرض الدستور على كل المناطق التي تم السيطرة عليها بعد 2003، وبعد دخول تنظيم الدولة في 2014 (...) سنفعل ذلك دون إراقة الدماء».

وختم العبادي بالقول: «أطالب؛ وبناءً على قرار البرلمان، بإعادة كل المناطق التي استحوذ عليها الإقليم»، فيما أكد «محاسبة كل من ساهم في إجراء الاستفتاء».

وفي أول إجراء قضائي بشأن تداعيات الاستفتاء، قال المتحدث باسم السلطة القضائية القاضي عبد الستار البيرقدار، في بيان، إن «الادعاء العام العراقي أحال طلب اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المسؤولين عن إجراء الاستفتاء في إقليم كردستان، خلافا لقرار المحكمة الاتحادية، إلى محكمة التحقيق المركزية للمباشرة في إجراءات التحقيق الأصولي وفق القانون».

وأضاف أن ذلك الإجراء جاء «بناءً على قرار المجلس الوزاري للأمن الوطني المصادق عليه من مجلس النواب».

كما طالب الادعاء العام المجلس الوزاري للأمن الوطني والجهات المختصة، بيان «قائمة أسماء الأشخاص المخالفين للدستور وقرار المحكمة الاتحادية، لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

وعلى إثر تداعيات استفتاء إقليم كردستان، أيضاً، قرر مجلس الأمن الوطني توجيه فريق استرداد أموال الدولة، لملاحقة حسابات إقليم كردستان وحسابات المسؤولين الذين يتم إيداع الأموال المستحصلة في حساباتهم نتيجة بيع وتهريب النفط.

وطبقاً لكتاب رسمي حمل توقيع مستشار الأمن الوطني فالح الفياض، فإن القرار تضمن أيضاً دعوة الادعاء العام لملاحظة موظفي الدولة كافة قانونيا من الذين يقومون بتنفيذ إجراءات استفتاء إقليم كردستان خلافا لقرار المحكمة الاتحادية.

سياسياً، قال النائب عن تيار الحكمة الوطني، حسن خلاطي لـ«القدس العربي» إن «مجلس النواب أعلن أن الاستفتاء منعطف خطير يعصف بالبلاد ويعرض وحدة العراقيين إلى الخطر»، مبيناً إن «أهم القرارات التي اتخذها مجلس النواب، هو دعم الحكومة العراقية الاتحادية في أي قرارات تتخذها بشأن الاستفتاء ونتائجه، بهدف حفظ وحدة البلاد، فضلا عن التحرك سريعا لبسط هيبة الدولة في عموم مناطق العراق».

وكشف أيضاً عن توجه العراق لاتخاذ خطوات ضد «الاستفتاء الفاقد للشرعة القانونية والشرعية على الصعيد الدولي»، لافتاً إلى وجود حملة تحت قبة البرلمان «لجمع تواقيع بشأن مناصب سيادية مهمة مخصصة للكرد، بالتعاون مع اللجنة المالية البرلمانية، بكون إن تلك المناصب تحمل الدولة أعباءً مالية كبيرة».

إجراءات ضد شركات نفطية تابعة لبارزاني

أما النائب عن ائتلاف دولة القانون ناظم الساعدي، فقد كشف لـ«القدس العربي»، عن وجود «شركات نفطية تعمل في محافظات الوسط والجنوب، تابعة لمسعود بارزاني»، مشدداً على أهمية «اتخاذ الحكومة الاتحادية إجراءات بحقها».

وأشار الساعدي، وهو رئيس لجنة الخدمات والإعمار البرلمانية، إلى إن «تنظيم الدولة الإسلامية لم يتمكن من تحقيق هدفه في تقسيم العراق، لكن الإقليم وقيادته (مسعود بارزاني) يسعى لتحقيق هذا الهدف».

في الأثناء، حصلت «القدس العربي» على كتاب رسمي موجه من سلطة الطيران المدني العراقية إلى جميع الشركات العاملة في العراق، حمل عنوان «تعليمات من الطيران العراقي».

أفاد بأن سلطة الطيران المدني ستقوم بتعليق جميع الرحلات من وإلى مطاري أربيل والسليمانية ابتداءً من الساعة السادسة بالتوقيت المحلي للعاصمة بغداد في 29 أيلول/ سبتمبر المقبل، وإلى إشعار آخر.

مطار أربيل الدولي أمس

واستثنى الكتاب الرسمي شركات الطيران العراقية؛ ولرحلاتها الداخلية فقط.

كردستان تتمسك بالمطارات

في الطرف المقابل، رفض إقليم كردستان تسليم مطاري أربيل والسليمانية إلى الحكومة الاتحادية في بغداد.

وقال مولود باوه مراد وزير النقل والمواصلات بالوكالة، إن «مطاري أربيل والسليمانية ملك لشعب كردستان، وإنهما مستمران في أعمالهما»، موضحاً إن «قرار بغداد غير قانوني وغير ملائم».

وأشار الوزير الكردي، خلال مؤتمر صحافي عقده بحضور مدراء مطاري أربيل والسليمانية، إلى إن «هذين المطارين بنيا من ميزانية كردستان، وان أعمالهما تسير وفقاً لضوابط وقوانين وأعراف المطارات المدنية، ولم تخرق قوانين الطيران في أي وقت من الأوقات».

وتابع قائلاً: «مطارا أربيل والسليمانية، لهما علاقة بالحياة اليومية للمواطنين، وبتنقل الطلبة وسفر الدبلوماسيين والتحالف أيضاً، وكونهما يسيّران الأعمال وفقاً للقانون الدولي للطيران»، مؤكداً «لن يتم تسليمهما إلى بغداد بهذه السهولة». وأضاف إن «سلطة الطيران المدني العراقي هي من تشرف على أعمال هذين المطارين (...) لو كان القرار قانونياً فلا مشكلة لدينا، لكن لو كان القرار اتخذ ضدنا بسبب إن كردستان أجرت الاستفتاء على الاستقلال، فنحن نرفض الطلب ونعتبره غير قانوني».

كذلك، أشارت مديرة مطار أربيل الدولي، تلار فائق، خلال المؤتمر، إلى إن أعمال المطار لم تكن تتعلق بأمور مواطني كردستان فحسب، بل إن التحالف الدولي أيضا استفاد من خدماته خلال الحرب في سوريا والأمم المتحدة أيضاً تستخدمه للتنقل من والى سوريا وإيصال المساعدات إلى السوريين عبر هذا المطار».

وأضافت: «لو أصرّت بغداد على موقفها بتسليم المطار لهم، فعندها سيكون لنا موقف آخر».

نتائج الاستفتاء: 92% صوتوا بـ«نعم» وحركة «لا» تؤكد التزوير

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت مفوضية الانتخابات في إقليم كردستان، أمس الأربعاء، تصويت أكثر من 92% من المشاركين في الاستفتاء «بنعم» لاستقلال كردستان عن العراق، فيما صوت 7.2% بلا.

وقالت في مؤتمر صحافي عقدته في أربيل لإعلان نتائج الاستفتاء، إن «أعداد من لهم الحق بالتصويت كانت 4 ملايين و581 ألفاً، شارك منهم 3 ملايين و305 آلاف في أربيل، والسليمانية، ودهوك، وكركوك، وحلبجة، والمناطق خارج الإدارة الكردستانية، إضافة إلى الكردستانيين في الخارج».

وأضاف رئيس المفوضية هندرين محمد، إن «مليونين و861 الفاً و471 شخصاً صوتوا بنعم؛ ما يعادل 92.73%، بينما صوت 224 الفا و468 شخصا بلا، بما يعادل 7.27%»، مشيرة إلى أنه «تم استبعاد 170 ألفاً و611 صوتاً، واحتساب 40 ألفا و11 صوتاً كأصوات باطلة، و9 آلاف و368 ورقة بيضاء». وحذر رئيس وزراء إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، أمس الأربعاء، من اتخاذ الحكومة الاتحادية في بغداد «قرارات فردية» كإجراء «عقابي» ضد إقليم كردستان على خلفية الاستفتاء الذي أجري يوم الاثنين الماضي.

وقال، في مقابلة صحافية متلفزة، إن «بغداد إذا اتخذت قرارات أحادية الجانب ضد إقليم كردستان، فبلا شك لن نقف مكتوفي الأيدي وستكون هناك ردة فعل منا».

وأضاف قائلاً: «لقد جربنا جميع الخيارات للإبقاء على العراق موحداً، لكن محاولاتنا لم تجد نفعاً»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه «من المفترض على الدول أن تتفهم العوامل التي دفعتنا إلى إجراء الاستفتاء»، داعيا الحكومة في بغداد إلى التحاور لحل الخلافات والقضايا العالقة بين الجانبين «على ضوء نتائج الاستفتاء».

في المقابل، دعت حركة «لا للاستفتاء»، إلى رفض نتائج الاستفتاء في إقليم كردستان، عازية ذلك إلى «التزوير» الذي رافق عملية الاستفتاء.

وقال المتحدث باسم الحركة رابون معروف في مؤتمر صحافي، عقده أمس الأربعاء في محافظة السليمانية، «ندعو بغداد إلى التعامل مع الشعب الكردستاني بحكمة وعقلانية وعدم معاقبة الشعب الذي عانى من مرارة مجموعة من المسؤولين».

ودعا رابون أيضاً إلى «رفض نتائج الاستفتاء بسبب موجة التزوير التي اجتاحتها»، مطالبا هيئة المفوضية إلى «عدم المصادقة بسبب تعرضها لعمليات التزوير».

واتهمت حركة «لا للاستفتاء» في اقليم كردستان، في 25 أيلول/ سبتمبر الماضي، مفوضية انتخابات الإقليم بمنع مراقبين تابعين للحركة من المشاركة في مراقبة عملية الاستفتاء، وفيما وصفت الاستفتاء بـ«الهزلي»، طالبت الجهات المحلية والدولية بـ«إلغاء» نتائجه.

حاولت أنقرة تقريب بارزاني... وسعت طهران للتأثير على حزب طالباني

كيف فشلت تركيا وإيران في اختراق وحدة القوى السياسية الكردية قبل الاستفتاء؟

اسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من وائل عصام:

يهاجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حليفه السابق رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني واصفا إياه بـ«الخائن»، في موقف يعكس خيبة الأمل الكبيرة التي مني بها الأتراك من تنظيم استفتاء الاستقلال، ويكشف إلى أي مدى كانت تقديرات أنقرة خاطئة باستبعادها الخطوة الكردية، وهو ما قاله أردوغان نفسه في كلمة هدد فيها الإقليم الناشئ بـ«الحصار الجوع».

ولعل أكثر ما أغضب الأتراك، هو ضياع «استثماراتهم» السياسة الطويلة في العلاقة مع الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة بارزاني، باعتباره حليفا كرديا وحيدا لاسطنبول، بوجه المعارضة الكردية في البلاد، وبالنظر اليه كطرف كردي صديق، مقابل حزب «الاتحاد الكردستاني» بزعامة طالباني الأقرب لطهران، والأقرب أيضاً للقوى الكردية الانفصالية شمال سوريا.

هذا التحالف بين انقرة وأربيل، منح الحكومة التركية نفوذا كبيرا في شمال العراق، تعزز بعلاقات إقتصادية وعسكرية وطيدة، وصلت لنشر قوات تركية في كردستان العراق، الأمر الذي أغضب بغداد وطهران.

مصدر تركي مطلع، قال لـ«القدس العربي»، إن «المسؤولين الأتراك غاضبون من خداع نظرائهم الأكراد في حزب بارزاني، اذ طمأنوهم أن الاستفتاء قد يلغى بأي وقت وأن رئيس الإقليم يسعى فقط للحصول على تنازلات من بغداد، ليتفاجأ المسؤولون الاتراك بأن الأمر لم يكن سوى محاولة لكسب الوقت وصولاً لموعد الاستفتاء المقرر».

وحسب المصدر المطلع على محادثات الجانب التركي والكردي خلال الأيام الأخيرة، أن «الاتراك ألحوا على أصدقائهم في حكومة كردستان بضرورة إلغاء الاستفتاء، وقدموا لهم وعودا بالنظر برفع التبادل التجاري وزيادة الاستثمارات التركية، فضلاً عن مرونة تركية في ملف كركوك وبيع النفط الكردي».

لكن، هذه المحادثات لم تسفر سوى عن قرار لم يتوقعوه من بارزاني (كما قال أردوغان نفسه في تصريحاته) بتأكيد إجراء الاستفتاء قبل موعده بيومين، وهذا ربما ما أغضب القيادة التركية ودفع أردوغان لتصريحات عدائية ضد صديقه السابق، بارزاني.

هكذا، باءت بالفشل، محاولة تركيا كسب إحدى القوى الكردية العراقية إلى صفها، في سبيل تهدئة النزاع مع الأكراد ولجم طموحاتهم الانفصالية التي قد تذكي التمرد جنوب تركيا. وتوحد موقف بارزاني مع بقية الزعماء الأكراد شمال العراق المناوئين لأنقرة، وساروا قدماً في إجراء الاستفتاء.

ولا يختلف ما جرى مع أنقرة، عما حصل مع طهران، فقد عولت طهران كثيرا على علاقاتها بحليفها الطالباني وحزب الاتحاد الكردستاني، من أجل شق الصف الكردي بخصوص القرار من الاستفتاء.

ورغم شيوع أنباء عن وجود شخصيات من الحزب كانت أقرب للموقف الإيراني بضرورة تفادي إجراء الاستفتاء، لكن أغلبية قيادة الحزب انحازت بالنهاية للقرار الكردي الموحد بالمضي بالاستفتاء، والذي توحدت عليه قوى الكردية رغم نزاعاتها.

وشهدت الأيام الأخيرة السابقة للاستفتاء، محاولة حثيثة من طهران للتأثير على حلفائها الأقرب في حزب الطالباني، خصوصاً مع تدخل المرشد الأعلى، علي خامنئي، بنفسه وتصريحه بمعارضة طموحات كردستان العراق.

حاولت السلطات الإيرانية اللعب على خلافات الأحزاب الكردية المتصاعدة ضد بارزاني، فإضافة لحزب «الاتحاد الكردستاني» بزعامة الطالباني، فإن حزب التغيير «كوران»، المنشق عن الأخير، يعارض أيضاً الكثير من سياسات الحزب الديمقراطي الحاكم الذي بات يهيمن على كردستان لدرجة أن سماها بعض المعارضين له «بارزانيستان».

وكانت أهم لقاءات الإيرانيين مع القوى الكردية المعارضة لبارزاني برعاية علي شمخاني، مسؤول المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، حيث تم استقبال عدة مسؤولين من «الاتحاد الوطني الكردستاني» في طهران، وقدمت عروضا بالتعاون والتنسيق مع طهران، ودعم سياسي كبير لحزب الطالباني، ولكن الطالبانيين أعلنوا بالنهاية دعمهم للاستفتاء.

ما يعني أن القوى الكردية المعارضة لبارزاني، كانت تسعى للحصول على المزيد من التنازلات من حزب بارزاني، مقابل حشد جماهيرها للاستفتاء وهو ما حصل بالأيام الاخيرة فعلاً..

الأستاذ الجامعي الكردي، زمكان سليم من جامعة السليمانية، يقول إن إيران أخطأت في تقدير المناورات والمصالح السياسية المحلية للاتحاد الوطني الكردستاني».

ويضيف في أحد مقالاته المنشورة: «في النهاية، إن الاتحاد الوطني الكردستاني حزب سياسي كردي علماني قومي يتّسم بالتزامه القوي بحق الأكراد العراقيين في تقرير المصير وإقامة دولة، وهو ليس مدينا لإيران كحزب الله مثلا. ولم يكن، لا هو، ولا الحزب المنشق عنه حزب غوران، المعارض الشرس للحزب الديمقراطي الكردستاني، قد عارضا استقلال كردستان عن العراق بشكل فعلي».

في الخلاصة، محاولات الأتراك والإيرانيين، بالتأثير على حزبي البارزاني والطالباني لإعاقة القرار الكردي باجراء الاستفتاء، لم تتكلل بالنجاح، وهذا ربما ما دفعهم لإظهار ردة فعل عنيفة ومعارضة شرسة بوجه الاستفتاء الكردي العراقي، الذي يعتقدون أنه سيتسبب في ضرر على مصالحهم القومية الداخلية، بتقوية النزعة الكردية الانفصالية في تركيا وإيران.

صور ولافتات طائفية على مداخل جامعة الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»:

استيقظ أهالي الموصل، على صور ولافتات طائفية عمت مناطق مختلفة، لاسيما المداخل الرئيسية لجامعة المدينة، وهو ما أعتبره «استفزازا وإعادة لسياسة القمع والاضطهاد وفرض شعائر دينية، السكان ليسوا معنيين بها».

ورفض معظم الأساتذة والطلاب في الجامعة، التصريح حول الموضوع، خوفاً على حياتهم، ومن وافق منهم فضل اختيار اسم وهمي للتعريف بنفسه.

الأستاذ حسن الحمداني قال لـ«القدس العربي»: إن «هذه الممارسات هي استفزاز واضح لأهالي المدينة»، مبيناً أن «أهالي الموصل هم من أهل السنة وصحيح أنهم يحبون آل البيت، ولكنهم لا يقيمون مثل هذا الشعائر، والغاية من رفع هذه الصور واللافتات هو استفزاز أهالي المدينة وإعادة الطائفية والقمع والاضطهاد».

واوضح أنهم «لن يسكتوا على هذه الأفعال، وستتم مخاطبة جميع المراجع السنية السياسية وإخراج هذه الميليشيات، والتي قد لا يكاد يكون لها وجود عسكريا في المدينة، ولكنهم منتشرون بشكل كبير وبملابس مدنية».

وحسب المصدر»المدينة تسير نحو الطائفية بسبب هذه الممارسات والتي تحصل أمام أنظار القادة العسكريين والذين لا يستطيعون فرض سلطة القانون في المدينة».

الطالب محمد، قال إن «هناك الكثير من الممارسات الطائفية تمارس ضدنا ونحاول غض النظر عنها وعدم طرحها على الرأي العام تفادياً للوقوع بالفتنة».

وتابع: « لايمكن السكوت بعد اليوم على أي مضايقات إن كانت طائفية أو مذهبية ضد أهالي المدينة».

وأضاف أن «هذه الممارسات لا يمكن لمسؤولي بغداد نكرانها كونها موضحة بالصوت والصورة وأمام أنظار العالم أجمع».

أما الطالب معتصم، فطالب بـ«إزالة هذه الصور واللافتات فوراً من قبل قوات الأمن العراقية لأنها تهدد السلم الأمني في المدينة»، ودعا، «الحكومة العراقية إذا كانت جادة في رفع الظلم والحيف عن هذه المدينة أن تمنع رفع أي لافتة أو صورة فيها عبارات طائفية ومذهبية».

وأضاف أن «البعض من الجنود ذهبوا إلى استخدام عبارات وألفاظ نابية ضد أهالي المدينة، وقالوا لنا إنهم أصحاب فضل علينا لأنهم حررونا من تنظيم الدولة وعليهم أن يتحملوا كل شيء، وأنهم سيمارسون شعائرهم الدينية بمطلق الحرية كأنهم في محافظاتهم، إضافة إلى غلق الطرق والممرات خلال هذا الشهر».

وحسب المواطن جمال، فقد «جاءت قوة مسلحة وقامت برفع هذه الصور في مناطق مختلفة من المدينة وهددوا كل من يحاول إزالتها بأنه سيلاقي مصيراً مجهولاً».

وبين أن «هناك الكثير من الصور واللافتات الطائفية قد انتشرت في المدينة بمحاولة لإثارة النعرات والفتنة الطائفية من جديد».

وبين أن «جميع المسؤولين المحليين في المدينة يشاهدون تلك العبارات ولا يستطيعون إزالتها، ويحاولون غض النظر عنها خوفا على مصالحهم الشخصية».

وطالب، محافظ نينوى وأعضاء مجلس المحافظة، إلى إصدار أوامر تمنع رفع أي لافتة أو صورة من شأنها زعزعة الوضع الأمني في المدينة.

الأمم المتحدة تنتقد إعدام السلطات العراقية 42 شخصا دفعة واحدة

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلن زيد رعد الحسين، المفوض السامي لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء، أن الإعدام الجماعي الذي شمل 42 سجيناً الأحد في سجن في جنوب العراق، يثير مخاوف كبيرة حول استخدام بغداد، لعقوبة الاعدام.

وقال، في تصريح صحافي صادر عن مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، «أشعر بالجزع عندما علمت أن السلطات العراقية أعدمت شنقا 42 سجينا في يوم واحد»، في سجن الحوت في مدينة الناصرية.

وأضاف: «بموجب القانون الدولى، لا يجوز فرض عقوبة الإعدام إلا بعد الوفاء بمجموعة صارمة من المتطلبات الموضوعية والإجرائية».

وتابع: «من المشكوك فيه للغاية أن هذه الضمانات الصارمة وضمانات المحاكمة العادلة ـ بما في ذلك حقوق الإنسان في المساعدة القانونية الفعالة وعملية الطعون الكاملة، والسعي إلى العفو أو تخفيف الحكم الصادر عليهم ـ قد تحققت في كل واحدة من هذه الحالات الفردية البالغ عددها 42 حالة».

وقال مسؤولون حكوميون عراقيون إن السجناء الذين أعدموا هم من «الإرهابيين» العراقيين المنتسبين إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» أو تنظيم «القاعدة» الذين اتهموا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب بجرائم من بينها الاختطاف وقتل أعضاء في قوات الأمن، والسطو المسلح، وتفجير عبوات ناسفة.

وجاء في البيان أنه «لم يتم الإفصاح عن أي معلومات حول أسماء المعدمين أو أماكن إقامتهم أو جرائمهم أو محاكماتهم أو تاريخ إصدار الأحكام أو عمليات الطعون التي يقول المسؤولون العراقيون إنهم استنفدوها».

وقال مسؤولون عراقيون إن نحو 1200 من السجناء الذين يقدر عددهم بـ 6 آلاف محتجز في الناصرية حكم عليهم بالإعدام.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقل إلى رحمته تعالى

السيد حفظ الله حسن عبيان

الذي وافته المنية في العاصمة المصرية القاهرة

مساء أمس الأول إثر مرض عضال

«القدس العربي» تتقدم لعائلته وصهره

الزميل محمد عبيد بأحر التعازي

إنا لله وإنا إليه راجعون

المحافظة تعاني من تردي الخدمات والانقطاع المتواصل لشبكات الهواتف والإنترنت

«الدولة الإسلامية» يرهب أهالي سيناء: صور أسرى تعاونوا مع الجيش ومنشورات تحذيرية

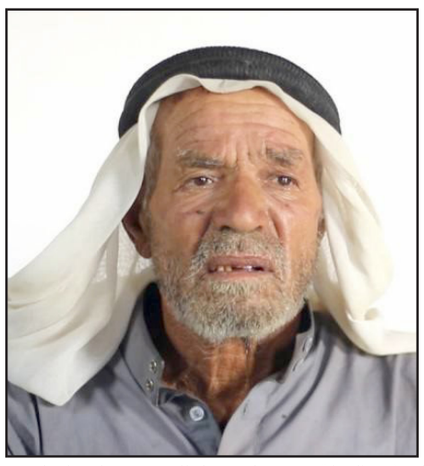
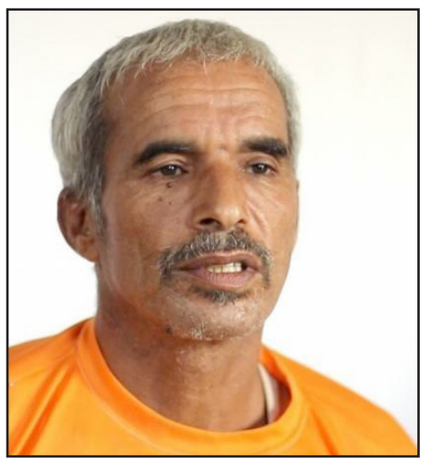

الصور التي نشرها تنظيم «الدولة» في شمال سيناء للمحتجزين لديه لتعاونهم مع الجيش المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نشر تنظيم «الدولة الإسلامية»، في شمال سيناء المصرية، أمس الأربعاء، عددا من الصور لمواطنين من المحافظة اختطفهم لتعاونهم مع الجيش المصري، حسب بيان للتنظيم.

وهدد التنظيم، في بيان وزعه على الأهالي في سيناء بـ«ضرورة توقفهم عن دعم ومساندة القوات المسلحة»، معلنا «فتح مكتب لاستقبال التائبين عن التعاون مع الجيش من أبناء القبائل».

وكان أهالي مدينة الشيخ زويد، عثروا على منشورات تحذرهم من التعامل مع قوات الجيش. وقام ملثمون بتوزيع منشورات أخرى على المواطنين في مناطق متفرقة من مدينة رفح تحذرهم أيضاً من التعاون مع الجيش.

واعتاد التنظيم من وقت لآخر على إصدار بيانات تهدد المواطنين حال تعاملهم مع الجيش أو نقل معلومات للأجهزة الأمنية تكشف هوية أعضائه أو مواقع تدريباته.

وكان آخر من قام التنظيم بتصفيته، سليمان سلمي المرقل الذي يبلغ من العمر 38 عاما من قبيلة الرميلات، حيث عثر الأهالي على رأسه من دون جسد في مدينة رفح.

ورغم حملة الترهيب تلك التي يمارسها تنظيم «الدولة» ضد أهالي سيناء، وسط عجز النظام المصري الذي يتعرض لانتقادات حول استراتيجيته لمكافحة الإرهاب، أشاد الفريق أول صدقي صبحي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، بما «حققته قوات إنفاذ القانون من القوات المسلحة والشرطة المدنية من نجاحات متتالية خلال مراحل عملية «حق الشهيد» في مناطق مكافحة النشاط الإرهابي في شمال سيناء لاقتلاع جذور التطرف والإرهاب».

كما أشاد بدور «أبناء سيناء الشرفاء في المشاركة مع القوات المسلحة والشرطة في استعادة الأمن والاستقرار والتنمية في شبه جزيرة سيناء».

وأكد أن «الشعب المصري يقدر تضحياتهم وبطولاتهم من أجل الدفاع عن أمن مصر واستقرارها».

جاء ذلك خلال لقاء صبحي، بعدد من الضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود من عناصر الجيش الثاني الميداني وطلبة كلية الضباط الاحتياط ومعهد ضباط الصف المعلمين.

ونقل للضباط والجنود «تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي وتقديره لتضحياتهم ودورهم البطولي في تطهير شمال سيناء من براثن الإرهاب الأسود»، موضحاً أن «القوات المسلحة كانت وستظل الدرع الواقي للأمن والاستقرار في مصر والمنطقة».

وبين أن «استراتيجية القوات المسلحة ترتكز على حماية الأمن القومي المصري وتأمين حدود الدولة على كافة الإتجاهات الاستراتيجية، والتعاون مع وزارة الداخلية لتأمين الجبهة الداخلية، وتوفير المناخ الآمن لمخططات التنمية الشاملة للدولة بكافة ربوع مصر».

كذلك أعلنت مديرية أمن شمال سيناء أمس، «ضبط 16 هاربًا ومطلوبا و27 مشتبهًا فيه، خلال حملات أمنية موسعة في مختلف دوائر وأقسام المحافظة، لاستهداف العناصر الإجرامية من الهاربين من السجون ومرتكبي جرائم البلطجة وترويع المواطنين وكافة الأنشطة الإجرامية الأخرى في ضوء المعلومات المتوفرة لإدارة البحث الجنائي بالمديرية».

وقالت مصادر أمنية إن «الحملة تمت بمشاركة الأقسام النوعية بإدارة البحث الجنائي في المديرية بالتعاون مع أقسام الشرطة المختلفة، ومدعومة بمجموعات قتالية كبيرة من الأمن المركزي، وبإشراف اللواء رضا سويلم، مدير أمن شمال سيناء».

تردي الخدمات

ويأتي ذلك في وقت ما زالت فيه محافظة شمال سيناء تعاني من تردي الخدمات والانقطاع المتواصل لشبكات الهواتف والإنترنت، وكان آخرها انقطاع استمر لخمس ساعات متتالية أمس الأول.

وقال مصدر مسؤول في شمال سيناء، في تصريحات صحافية إن انقطاع الخدمات جاء بالتزامن مع انطلاق حملة أمنية موسعة في عدة مناطق في شمال سيناء لمنع العناصر المسلحة من التواصل وتفجير العبوات الناسفة عن طريق شرائح الهاتف المحمول.

وسادت حالة من الاستياء لدى قطاع كبير من مراكز الاتصالات والإنترنت والمواطنين في المحافظة التي توقفت فيها الخدمات طوال فترة انقطاع الاتصالات.

البلتاجي سيتهم السيسي أمام «الجنائية الدولية» بقتل ابنته و1700 شاب في «فض اعتصام رابعة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قال محمد البلتاجي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وعضو المكتب التنفيذي لحزب «الحرية والعدالة»، إنه سيتقدم ببلاغ ودعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية يتهم فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، ووزير الداخلية الأسبق محمد إبراهيم، بالتخطيط والاتفاق المباشر على قتل ابنته و1700 شاب يوم 14 أغسطس/ آب 2013.

وقال لهيئة المحكمة أثناء جلسة فض اعتصام رابعة العدوية التي عقدت قبل أيام، إنه «قدم بلاغا للمحكمة في أول جلسة لها عن مقتل ابنته أسماء يوم فض اعتصام رابعة، اتهم فيه وزير الدفاع في ذلك الوقت عبد الفتاح السيسي ووزير الداخلية محمد إبراهيم بالاشتراك في جريمة القتل العمد لابنته، ومعها 1700 شاب وفتاة أثناء فض اعتصام رابعة».

وأضاف: «المحكمة طلبت وقتها من النيابة صورة لتقرير الطب الشرعي وشهادة الوفاة الرسمية ومحضر تحرير البلاغ، وجاءت هذه الأوراق وأطلعت عليها المحكمة وأرفقتها بأوراق القضية، لكن سير القضية خلال السنتين لم يتعد قرار الاتهام الذي ناقش فقط مقتل 7 من جنود الجيش والشرطة يوم الفض واتهم المعتصمين بقتلهم».

وأكد أنه «طالب مرارا وتكرارا المحكمة بضم تقارير الطب الشرعي الخاصة بـ375 من المعتصمين تم تشريحهم في مشرحة زينهم»، مشيرا إلى أن «المحكمة لم تستجب باعتبار أن هؤلاء المعتصمين من المقتولين ليسوا بموضوع الدعوى».

وتابع: «طالبت بضم التقارير الصادرة من 15 مستشفى حكوميا التي استقبلت مئات بل آلاف القتلى من المعتصمين أيام 14 و 15 أغسطس، فلم تستجب هيئة المحكمة للسبب لنفسه، إذن مقتل 1700 شاب وفتاة مصريين يوم 14 أغسطس/ أب 2013 ليس موضوع هذه الدعوى، وليس بموضوع أي قضية أخرى منظورة أمام أي من المحاكم المصرية».

وطالب البلتاجي المحكمة بان تصرح له «بعمل توكيل رسمي في الشهر العقاري لعدد من المحامين الدوليين لتقديم دعوى عن مقتل ابنته و1700 شاب وفتاة»، مشيراً إلى أن هيئة المحكمة صرحت له بأوراق القضية، قائلاً: «ذكرت لكم في عدة جلسات أن الأحراز التي عرضتها المحكمة على المتهمين والمقدمة من النيابة تفتقر لأهم دليل في القضية وهو القرص الصلب الموجود عليه تفريغ 16 كاميرا مراقبة سجلت على مدار 24 ساعة أحداث الفض كاملة صورت بالصوت والصورة دقيقة بدقيقة، والمقدم للنيابة من رئيس جمعية رابعة العدوية، وعندما تمسكت بعرض هذا القرص مرارا ذكرت النيابة أنها حين فحصته وجدته تالفا ولذلك لم تقدمه للمحكمة، مع أن القرص الذي استلمته النيابة وجدته تالفا غير صحيح، بل تكذبه وتفحصه النيابة العامة بنفسها في صفحة 466 من التحقيقات، ما يؤكد أنها اطلعت على هذا القرص وشاهدت ما فيه من جرائم وانتهاكات جسيمة، إذن متى تلف هذا القرص بعد أن شاهدته النيابة؟! ومن أتلفه ولماذا»؟!.

واتهم من أسماهم بـ«شركاء في واقعة قتل عمد لأكثر من 1700 مصري، بإخفاء آثار الجريمة كما هو معروف في كل الجرائم الكبيرة».

وقال إن: «أحدا يرتكب الجريمة والآخر يطمس معالمها، أنا حين أتحدث عن الجريمة أتحدث عن جريمتين، جريمة مقتل 1700 من المعتصمين السلميين عمدا مع سبق الإصرار، وجريمة مقتل سبعة من ضباط وجنود الشرطة، لأن الذي قتل هؤلاء قتل أولئك من أجل أن يضلل العدالة وتسير المحاكمات في هذا الطريق الذي سارت فيه».

وطالب البلتاجي المحكمة بالتحقيق في اختفاء الدليل الرئيسي في الجريمة، باعتباره جزءا لا يتجزأ من الدعوة، مهددا، إن لم تستجب المحكمة لهذا الطلب العاجل، تصبح المحكمة من وجهة نظره شريكا في طمس معالم الجريمة، وقلب الحقائق، وتغييب العدالة.

وطلب من المحكمة أن تأذن له بـ«إجراءات مخاصمة هيئة المحكمة، وتضمين أسماء هيئة المحكمة ضمن بلاغه ودعواه أمام الجنائية الدولية. وتسجيل كل كلمة قالها في مضبطة الجلسة، باعتبار ما قاله مسؤولية شخصية له».

18 حزبا ومنظمة حقوقية مصرية: تنتقد الحكم على «خالد علي»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدانت 3 أحزاب و15 منظمة حقوقية، في مصر، أمس الأربعاء، الحكم الصادر بسجن المحامي الحقوقي خالد علي 3 أشهر بتهمة «الإشارة البذيئة».

واعتبرت الأحزاب والمنظمات الحقوقية الموقعة على البيان، الحكم «بمثابة عقاب على دوره الفعال في العديد من القضايا الحقوقية، ومدخل لحرمانه من الترشح للرئاسة حال قرر علي ذلك، خاصة بعدما أفصح مؤخرًا عن نيته خوض السباق الرئاسي عام 2018».

وكانت محكمة جنح الدقي، أصدرت الإثنين الماضي حكمًا على علي بالحبس لمدة ثلاثة أشهر وكفالة 1000 جنيه لإيقاف تنفيذ الحكم لحين صدور حكم الاستئناف، على خلفية اتهامه بخدش الحياء العام، بسبب صورة التقطت له أثناء احتفاله عقب حصوله ومحامين آخرين على حكم يقضي ببطلان اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية، والمعروفة إعلامياً بقضية تيران وصنافير وقالت الأحزاب والمنظمات الموقعة على البيان، إن «إجراءات التحقيق في التهمة الملفقة تضمنت العديد من الخروقات القانونية، وإن المحاكمة لم تمتثل للحد الأدنى من درجات الإنصاف والحيدة».

وحسب البيان «في 23 مايو 2017، مثل خالد علي للتحقيق للمرة الأولى على ذمة القضية، وعندما طالب بالإطلاع على البلاغ وملف القضية، رفض رئيس النيابة طلبه دون إبداء أسباب، ما دفع خالد للتمسك بحقه الدستوري في الصمت، إلا أن تمسكه بحقه أدى إلى حبسه لمدة يوم في قسم الدقي، ثم أخلي سبيله في اليوم التالي بكفالة قدرها 1000 جنيه مع إحالة القضية إلى المحكمة».

واعتبر الموقعون أن «المحاكمة شهدت إهدارا فجا لحق الدفاع، فضلاً عن الإخلال بالعديد من الإجراءات والضمانات القانونية التي تتطلبها أي محاكمة عادلة ومنصفة، إذ لم تسمح المحكمة لمحامي خالد بالترافع وإبداء دفاعهم في القضية».

وأضافوا أن «القاضي أصدر الحكم بشكل مفاجئ، دون التفات للعديد من طلبات المحامين الجوهرية، فضلًا عما أكده المحامون الذين حضروا الجلسة، من أن المحكمة لم تُحلف لجنة الخبراء المنوط بها فحص المقطع المسجل المزعوم فيه قيام خالد بخدش الحياء العام اليمين القانونية».

المحكمة كذلك لم تثبت وفق البيان «صفة هؤلاء الخبراء في محضر الجلسة، وهو إجراء ضروري ليعرف المتهم هوية الخبراء وما إذ كانوا ذوي صلة بموضوع الانتداب».

ولفت البيان إلى أن «اللجنة الاستشارية التي شكلت بناء على طلب خالد علي كانت قد أثبتت التلاعب في ذلك الفيديو المستخدم ضده. هذا بالإضافة إلى انفراد القاضي بأحد شهود الإثبات ضد علي دون حضور المحامين».

وأشار إلى أن الحكم على علي «صدر من القاضي نفسه الذي سبق وأصدر العام الماضي حكمًا بالحبس 5 سنوات وغرامة 100 ألف جنيه على متظاهرين اعترضوا على الاتفاقية نفسها الخاصة بإعادة ترسيم الحدود البحرية»، وأن ذلك «يقدم دليلاً جديداً على الحالة المتردية التي وصلت لها مؤسسة العدالة في مصر من حيث تسييس العملية القضائية وإهدار أبسط قواعد العدالة، وتوظيف القضاء في الانتقام من الخصوم السياسيين، وهذه المرة استخدم لأبعاد المرشحين المحتملين للمنافسة الرئاسية»، طبقاً للبيان.

والأحزاب والمنظمات الحقوقية الموقعة على البيان، هي أحزاب الدستور والتحالف الشعبي والعيش والحرية تحت التأسيس، و منظمة حقوقية مصرية، بينها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، والجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية، ومجموعة المساعدة القانونية لحقوق الإنسان، والمركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ومركز النديم لمناهضة العنف والتعذيب.

أحكام بينها «المؤبد» بحق 28 مصرياً أدينوا في «أحداث عنف وتجمهر»

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت 4 محاكم مصرية، أمس الأربعاء، بأحكام متفاوتة بالسجن ما بين 3 سنوات والمؤبد (25 عاماً) بحق 28 متهما، إثر إدانتهم في أحداث عنف وتجمهر، وفق مصادر قضائية وقانونية.

وقال مصدر قضائي، فضّل عدم ذكر اسمه إن «محكمة جنايات القاهرة قضت بمعاقبة متهم بالسجن المؤبد (25 عاما)، و9 آخرين بالسجن 10 سنوات لكل منهما».

وأوضح أن «الحكم يأتي إثر إدانتهم بحرق سيارتي شرطة بحي البساتين (جنوبي القاهرة) في القضية المعروفة إعلاميا بأحداث عنف البساتين».

وتعود القضية إلى يناير/كانون الثاني 2014، حيث وجهت النيابة العامة للمتهمين الـ 10 عدة تهم متنوعة.

وشملت هذه التهم «الانضمام لجماعة تأسست على خلاف القانون، والتظاهر بدون تصريح، والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة، وتكدير السلم العام، وترويع المواطنين، وحرق سيارات تابعة للشرطة» وهي ما نفاها المتهمون ودفاعهم جملة وتفصيلا خلال جلسات المحاكمة.

وفي قضية ثانية، قضت المحكمة ذاتها أمس بمعاقبة طالب بالسجن 3 سنوات في أحداث عنف في الأزهر (شرقي القاهرة، وقعت أحداثها في أكتوبر/ تشرين أول 2013.

وفي قضية ثالثة، قضت محكمة جنايات الجيزة بمعاقبة متهم بالسجن 10 سنوات وآخر حدث (أقل من 18 عامًا) بالسجن 7 سنوات.

وأدين المتهمان بالتجمهر وتكدير السلم العام في منطقة الطالبية في فيصل، غربي القاهرة، في فبراير/شباط 2014، وفق مصدر قانوني.

وفي وقت سابق أمس، قضت محكمة جنايات الزقازيق في محافظة الشرقية شمال مصر، بالسجن ما بين 3 سنوات إلى المؤبد (25 عاما) بحق 15 شخصا؛ إثر إدانتهم بتهم منها «التحريض على العنف»، عام 2016، وفق مصدر قضائي.

وقال المصدر إن «محكمة جنايات الزقازيق قضت حضوريا بمعاقبة 8 متهمين بالسجن المؤبد، و7 آخرين حضوريا بالسجن 3 سنوات، إثر إدانتهم بعدة تهم منها التحريض على العنف وحيازة مفرقعات».

وتعد الأحكام الصادرة أمس أولية قابلة للطعن عليها أمام محكمة النقض (أعلى محكمة طعون مصرية) خلال 60 يوما من صدور حيثيات (أسباب) الحكم.

أبو الفتوح يشنّ هجوما حادا على السيسي: انتهاك حقوق الإنسان وصل لما بعد الموت

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

شن رئيس حزب «مصر القوية»، عبد المنعم أبو الفتوح، هجوما حادا على نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، وخصوصا للمسجونين السياسيين والمرضى منهم، وحتى المتوفين أمثال مرشد الإخوان السابق محمد مهدي عاكف.

وقال في تصريحات مصورة نشرها عبر حسابه الرسمي أمس، إنه اطلع على تقريري لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»، عن الانتهاكات الحقوقية في مصر، مشددا على أن كل ما ورد في التقرير بكل صدق وأمانة «أقل بكثير من واقع حقوق الإنسان في مصر».

وأضاف: «ما يحدث للمصريين منذ 3 يوليو/تموز 2013 (الإطاحة بحكم الرئيس المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي) داخل المعتقلات والسجون وأقسام الشرطة ومراكز الأمن من معاملة في منتهى الإهانة التي لم تحدث للمصريين من قبل، سواء للمعتقلين أو المسجونين أو المحتجزين والمتحفظ عليهم، هي أسوأ معاملة وأسوأ وسائل العدوان على حق الإنسان، سواء في حقه في الحياة أو حقه في التعبير أو التظاهر أو كل الحقوق، حتى الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بحق المواطن في المعيشة والتعليم والصحة، وحقه في الترفيه، فكل هذه الحقوق يتم العدوان عليها لأن السلطة في مصر تتصور أن المنظمات الحقوقية حين تتحدث عن حقوق الإنسان تتحدث عن الحقوق السياسية فقط، لكن كافة حقوق المصريين معتدى عليها، وحتى لا يخدع أي مسؤول المنظمات الدولية والمحلية والرأي العام».

وتابع: «هناك عدوان على حق المصري في التعليم باعتراف مسؤولي التعليم في مصر، إلا في المنشآت التعليمية الخاصة التي تتكلف أموالا باهظة، وكذلك الحق في الصحة»، مشيرا إلى أن «هذه الوقائع هي استمرار عدوان السلطة الحاكمة وأجهزتها على حقوق الإنسان المصري، وتمثل إهانة كبيرة لمصر ولتاريخها وشرفها».

وزاد: «أبسط الحقوق لكبار السن المسجونين مثل مهدي عاكف منتهكة، ووصل الأمر لمنع صلاة الجنازة عليه أو تسليم جثته لأهله لدفنها بمعرفتهم، لكن السلطة الأمنية دفنته بنفسها بوجود زوجته وبنته فقط، فيما مُنع أقاربه أو أصدقاؤه من وداعه أو من المشاركة في جنازته».

عبد المنعم أبو الفتوح

واستنكر المرشح الرئاسي الأسبق «امتداد العدوان على حقوق الإنسان المصري بعد موته»، لافتا إلى أن «مرشد الإخوان السابق ظل مريضا وكل المنظمات الحقوقية طلبت خروجه للعلاج وسط أهله».

وأوضح أن «المستشار محمود الخضيري المحبوس احتياطيا، كبير في السن وكان يشغل منصب نائب رئيس محكمة النقض، يستمر حبسه احتياطيا حتى الآن دون مبرر، مع استمرار الاعتداء على كل المظلومين الذين لا أحد يشك في وطنيتهم مثل عصام سلطان وهشام جعفر واسماعيل الاسكندراني».

وشدد على أنهم «شخصيات عامة محترمة ووطنية حريصة على وطنها لم تتصرف أي تصرف يخالف القانون أو الدستور، لكن مجرد اختلاف مع السلطة في الرأي أو في التوجه ليقع عليهم عدوان كبير بالزج بهم في المعتقلات ومصادرة حق أهاليهم في زيارتهم والعدوان على أموالهم، ووضعهم على قوائم الإرهاب».

وأكد أبو الفتوح أن ما سبق كله «إهانة كبيرة لمصر مؤلمة ومحزنة»، لافتا إلى أنه «لا يسعد الإنسان ان يقرأ تقارير دولية أو محلية تسود صفحات حقوق الإنسان في مصر».

واختتم تصريحاته المصورة قائلا: «لا نحب لبلدنا أن تكون موصومة بهذا الإجرام غير الإنساني الذي يقع على المعتقلين والمسجونين السياسيين أو حتى على الإنسان العادي في حقوقه الاقتصادية والاجتماعية، فهذه مسألة في رقبة المسؤولين وأولهم رئيس الدولة عبد الفتاح السيسي، ولو لم نتداع جميعا لوقف هذا العدوان على حقوق الإنسان المصري ستظل صفحات البلاد مهينة لنا ولكرامتنا على مستوى العالم».

رئيس حزب الأمة السوداني يدعو الحكومة لمراجعة الأسباب التي أدت إلى العقوبات الأمريكية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعتبر نائب رئيس حزب الأمة، أكبر الأحزاب السودانية، فضل الله برمة ناصر، أمس الأربعاء، أن «العلاقات بين الخرطوم وواشنطن تدهورت بصورة كبيرة منذ فترة طويلة، وكان لهذا التدهور بالغ الأثر على المواطن السوداني والوضع الداخلي والدولي بشكل عام». وأضاف في حوار مع وكالة «سبوتنيك» الروسية: «بسبب تدهور العلاقات قامت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بفرض عقوبات متنوعة على السودان أو تجديد العقوبات القائمة، وقد فرضت العقوبات الاقتصادية في عام 1997».

وتابع: «ثم تم إدخال الخرطوم ضمن الدول الراعية للإرهاب، ومؤخرا احتلت السودان مكاناً في القائمة الأمريكية للدول الممنوع رعاياها من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، وجاءت آخر القوائم الأمريكية لترفع الحظر عن السودانيين وتضيف دولا أخرى، وهي خطوة نؤيدها لأنها سترفع المعاناة عن الشعب والتي عاشها لأكثر من عقدين من الزمن».

ورحب بـ«القرار الأمريكي»، مؤكداً أن «الشعب السوداني لا يجب أن يعاقب بهذا الشكل، ويجب أن ترفع الأسباب التي أدت إلى فرض تلك العقوبات، وهذا الأمر هو مسؤولية الحكومة في المقام الأول، لتجنيب مواطنيها مثل تلك الأمور».

وأشار إلى أن «هناك دولا عربية كبرى لعبت دوراً في إزاحة تلك العقوبات، وعلى رأسها السعودية والإمارات، وهذا الأمر لا يمكن أن نطلق عليه إنجازاً للحكومة الحالية لأنها هي المتسبب الأول لتلك الأزمات، ولا يمكننا هنا أن نلقي باللوم على واشنطن، أنها جارت على السودان بفرض العقوبات، وإلا كانت قد فرضت على باقي دول العالم، والسؤال الذي يجب بحثه في الوقت الراهن هو هل العقوبات المفروضة على السودان كانت تراعي القانون الدولي والعلاقات بين الدول وحقوق الإنسان أم لا؟».

رئيس جنوب السودان يوجّه قوّاته للتعاون مع «الحماية الأممية»

■ جوبا ـ الأناضول: وجّه رئيس دولة جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، قوات بلاده إلى التعاون الكامل مع قوات الحماية الدولية التابعة لبعثة الأمم المتحدة، بعد حسم الخلافات حول نشر تلك القوات قرب مطار العاصمة جوبا الدولي.

وقال، لدى مخاطبته لقيادات الشرطة في جوبا أمس الأربعاء، «لقد تجاوزنا خلافنا معهم (البعثة الأممية) حول نشر تلك القوات في مطار جوبا الدولي، وإذا حاولوا دخول المطار مرة أخرى فإننا لن نتعاون معهم».

وطالب رئيس جنوب السودان، ضباط الشرطة بعدم الدخول في مناوشات مع تلك القوات، مضيفا بالقول إن «دوركم كقوات أمنية ليس محاربة تلك القوات، وإنما التعاون معها أو مع القوات التابعة لبعثة الأمم المتحدة، لأنهم أجانب في النهاية وعليكم إظهار الوجه الأفضل لبلادكم».

وفي أغسطس/ آب الماضي، قالت السلطات الحكومية في جنوب السودان، إنها توصلت إلى اتفاق مع البعثة الأممية بنقل القوات الإقليمية إلى إحدى القواعد الأممية غربي المدينة، بعيدا عن مطار جوبا الدولي. ولفتت جوبا إلى أن الاتفاق قاد لأن يستأنف طيران الأمم المتحدة رحلاته في البلاد، بعد أن منعته الحكومة على ضوء خلاف حول نشر قوات الحماية الإقليمية في قاعدة طونقفينج، الواقعة قرب مطار المدينة من الجهة الشمالية.

وسمح مجلس الأمن الدولي، منتصف العام الماضي، بنشر قوة حماية إقليمية قوامها أربعة آلاف جندي في جنوب السودان، لتكون جزءا من بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الموجودة بالفعل على الأرض. وحسب الأمم المتحدة، فإن عدد أفراد بعثتها في البلاد يبلغ 16 ألف عسكري وشرطي.

وتعاني دولة الجنوب التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، اتخذت بعدًا قبليًا، وخلفت آلاف القتلى وشردت مئات الآلاف، ولم يفلح اتفاق سلام أبرم في أغسطس/ آب 2015 في إنهائها.

قالت إن روسيا «طرف ضامن للقتل بدل ضمان خفض التوتر»

المعارضة السورية تفشل هجوما لقوات النظام شرقي دمشق وتسقط طائرة روسية في حماة

عواصم – «القدس العربي» ووكالات:

هاجمت قوات النظام السوري والمسلحون الموالون لها مدعومة بتعزيزات عسكرية كبيرة جبهتي حي جوبر وعين ترما شرق العاصمة السورية دمشق، بينما احبطت فصائل المعارضة الهجوم .وتزامن ذلك مع تحميل المعارضة السورية لروسيا مسؤولية التصعيد في شمال سوريا.

وقال مصدر اعلامي مقرب من قوات النظام السوري لوكالة الانباء الألمانية (د.ب.أ) إن «قوات الفرقة الرابعة من الجيش السوري دفعت أمس الاربعاء قوات عسكرية كبيرة على محوري عين ترما وحي جوبر، وسيطرت على عدد من الابنية قرب دوار المناشر، وأن سلاح الجو السوري استهدف تركات المسلحين ونقاطهم قرب دوار المناشر، ما اوقع بينهم قتلى وجرحى».

وأعلن فيلق الرحمن التابع للمعارضة السورية أنه تصدى اليوم لمحاولة اقتحام مسلحي الفرقة الرابعة لمنطقة عين ترما واعطب دبابتين نوع T72 وجرافة وعربة شيلكا وقتل العشرات من القوات الحكومية والمسلحين المساندين لها في الاقتحام.

وقال قائد عسكري في فيلق الرحمن لوكالة الانباء الألمانية(د.ب.أ) «إن مقاتلي الفرقة الرابعة استهدفوا حي جوبر بـ19 صاروخا أرض/ أرض من نوع الفيل، وبعد التمهيد المدفعي والصاروخي، دخلت آليات وعناصر القوات الحكومية منطقة المناشر، الا ان مسلحي الفيلق تصدوا لهم واجبروهم على التراجع بعد تكبيدهم خسائر كبيرة في الارواح، وتدمير دبابتين من نوع T72 وجرافة وعربة شيلكا».

واضاف القائد العسكري بعد «فشل القوات الحكومية في هجومها الذي تعد له منذ ايام، قامت بقصف مدفعي وصاروخي استهدف حي جوبر وعين ترما، وكذلك قصفت بلدة جسرين شرق عين ترما بالمدفعية الثقيلة وبأسطوانة شديدة الانفجار».

ويعد حي جوبر الدمشقي وبلدة عين ترما ضمن مناطق تخفيف التوتر ووقف إطلاق النار، بموجب اتفاق وقعه فيلق الرحمن مع الجانب الروسي منتصف الشهر الماضي، والذي نص على وقف إطلاق النار بشكل حازم بكافة أنواع الأسلحة، ويشمل جميع المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر في حي جوبر بالغوطة الشرقية.

ويتضمن الاتفاق فك الحصار عن الغوطة الشرقية وإدخال المواد الأساسية التي تحتاجها، دون أي إعاقات أو ضرائب أو إتاوات، وإطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين من الأطراف المعنية بهذا الاتفاق. وتعرضت القوات الحكومية خلال الاشهر الثلاثة الماضية لخسائر كبيرة، بعد دفع قوات الفرقة الرابعة لاستعادة السيطرة على حي جوبر وعين ترما.

وفي ريف حماة أعلن جيش العزة التابع للجيش السوري الحر أنه أسقط طائرة مروحية روسية وسط سوريا. وقالت مصادر إعلامية مقربة من جيش العزة إن «طائرة مروحية روسية من نوع (صياد الليل) أسقطت بصاروخ تاو جنوب رحبة خطاب في ريف حماة الشمالي». ويشهد ريف حماة قصف جوي ومدفعي من الطيران الروسي والسوري حيث شنت الطائرات الحربية الروسية عشرات الغارات استهداف ريف حماة الشمالي والشرقي. وذكر أن مسلحي المعارضة أسقطوا عدداً من الطائرات المروحية الروسية .

ريف حلب

وحمّل مجلس محافظة حلب الحرة روسيا مسؤولية التصعيد في شمال سوريا وتحولها من طرف ضامن إلى طرف قاتل وقال المجلس، في بيان له أمس الاربعاء :» في ظل الصمت الدولي غير المبرر، يواصل الاحتلال الروسي وذيله في دمشق حملاته الشرسة من الأرض والبحر والجو والتي تطال ريف حلب الغربي والجنوبي وغيرها من المحافظات السورية، مستهدفاً البنى التحتية والمشافي ومدارس الأطفال بذريعة محاربة الإرهاب».

وأضاف المجلس أن «الضامن الروسي غير آبه بكل القرارات والقوانين الدولية، وأن مفهومهم لمحاربة الإرهاب هو قتلهم للأطفال والنساء، حيث أن تلك الهجمات جاءت بعد اتفاق أستانة الأخير الذي جعل من الطرف الروسي ضامناً لخطة خفض التوتر في بعض المناطق المذكورة». كما أدان المجلس: «الاتفاقيات التي تجعل روسيا طرفاً ضامناً للقتل بدلاً من أن تكون طرفاً ضامناً لخفض التوتر، والصمت الدولي إزاء كل الجرائم المرتكبة والتي ترتكب يومياً بحق الشعب السوري».

وقالت مصادر في المعارضة ان الطائرات الحربية الروسية شنت مئتي غارة على بلدات وقرى في ريفي حلب الغربي والجنوبي وعلى ريفي حماة وادلب منذ 10 ايام سقط خلالها عشرات القتلى والجرحى ودمار كبير في الممتلكات .

تشييع إيراني

وفي طهران خرج آلاف الأشخاص إلى الشوارع لحضور جنازة جندي قطع تنظيم الدولة رأسه فيما اعتبر دليلاً يجسد صحة قرار إيران بالتدخل عسكرياً في سوريا.

أب سوري يحاول إسعاف ابنه الذي جرح بقصف للنظام في دوما

وتداولت وسائل الإعلام الإيرانية صورة لمحسن حججي (25 عاماً) الجندي في الحرس الثوري الإيراني وهو ينظر للكاميرا بهدوء بعد احتجازه في حين يقتاده بعيداً متشدد يحمل سكيناً. ونشر تنظيم الدولة الصورة.

واستخدم الإيرانيون، حتى الذين ينتقدون التدخل العسكري لحكومتهم في سوريا لمساعدة بشار الأسد، مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن تقديرهم لحججي الذي قتل الشهر الماضي. وكان الحرس الثوري، وهو أقوى قوة عسكرية في إيران والذي يدير كذلك مشروعات اقتصادية بمليارات الدولارات، قد التزم الصمت في بادئ الأمر بشأن دوره في سوريا.

لكن في السنوات القليلة الماضية، ومع ارتفاع أعداد القتلى والجرحى، تحدث بوضوح أكبر عن دوره الذي صوره باعتباره صراعاً من أجل البقاء ضد تنظيم الدولة الذي يعتبر الشيعة، وهم غالبية سكان إيران، مرتدين.

ويوصف أفراد الحرس الثوري الذين يقتلون في سوريا والعراق بأنهم حماة المواقع الشيعية المقدسة ويلقبون بحماة الأضرحة على مواقع الكترونية تابعة للحرس الثوري. وقالت وسائل إعلام حكومية إن الزعيم الأعلى أية الله علي خامنئي أدى صلاة الجنازة على نعش حججي والتقى بأسرته.

واستعاد الحرس الثوري جثمان حججي في إطار اتفاق بين تنظيم الدولة والجيش السوري وجماعة حزب الله اللبنانية.

هيئة تحرير الشام تنفي استهداف اجتماعاتها وتؤكد لـ «القدس العربي» أن الروس ينشرون أخباراً مفبركة كقناة «الدنيا» السورية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

نفى مصدر رسمي من هيئة تحرير الشام في تصريح خاص بـ«القدس العربي» تعرض اي اجتماع يضم قيادات من هيئة تحرير الشام لقصف او استهداف روسي، كما نفى المصدر مقتل او اصابة اي قائد من الجماعة خلال الايام الفائتة.

وكانت اعلنت وزارة الدفاع الروسية مقتل 32 مقاتلاً من تحرير الشام، وتدمير مخزن ذخيرة ومتفجرات، و6 عربات مسلحة برشاشات ثقيلة العيار، اضافة إلى مقتل خمسة قيادات من الهيئة، وهم «أبو سلمان السعودي (رئيس القطاع الجنوبي من محافظة إدلب)، وأبو العباس علاء الدين (أمير بيت المال)، أبو حسن (مستشار وزير الحرب)، وليد المصطفى (مساعد الزعيم الروحي عبدالله المحيسني)، وأبو مجاهد (قاضي الشريعة)» وهي اسماء وهمية ومفبركة حسب مدير العلاقات الإعلامية لدى هيئة تحرير الشام.

وقال مدير العلاقات الإعلامية لدى «هيئة تحرير الشام» القيادي عماد الدين مجاهد» في تصريح لـ«القدس العربي» ان الاسماء القادة الخمسة الذين ذكرتهم وزارة الدفاع الروسية هي اسماء مفبركة، ولا جود لها، مؤكدا انه «لا وجود لأعضاء في الجماعة يحملون هذه الأسماء». واشار القيادي إلى ان «اعلان روسيا عن استهدافها لاجتماع ضم قيادات من هيئة تحرير الشام وتصفية عدد من القادة الميدانيين في محافظة ادلب هو أمر غير صحيح قطعياً» حسب المصدر.

وتابع مدير العلاقات الإعلامية لدى هيئة تحرير الشام خلال حديثه، مساوياً بين اخبار النظام السوري والقنوات التلفزيونية الناطقة باسمه، وبين تصريحات وزارة الدفاع الروسية والوكالات الإعلامية الرسمية المتحدثة باسم موسكو، حيث قال: «هذه الأخبار الكاذبة التي تحدثت بها وزارة الدفاع الروسية، ما هي الا أخبار على غرار الأكاذيب التي تطلقها قناة الدنيا التابعة للنظام المجرم وهي تأتي ضمن محاولات المحتل الروسي في التغطية على خسائره الكبيرة».

وجاء نفي «عماد الدين مجاهد» رداً على تصريح المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية الجنرال «إيغور كوناشنكوف» قوله بأن الغارات الروسية تمكنت من قتل 5 قادة ميدانيين من جماعة «جبهة النصرة» المتواجدين في إدلب، واتهم القادة المذكورين بانهم كانوا قد قادوا هجوماً ضد الشرطة العسكرية الروسية في 18 أيلول/سبتمبر.

واضاف القيادي لدى هيئة تحرير الشام: ان معارك حماة هي جزء من العمليات الواسعة التي تقوم بها قوات النخبة التابعة لهيئة تحرير الشام، والتي تهدف إلى إيقاع مقتلة في صفوف الجيش النصيري وحلفائه، كما شهدنا عمليات مشابهة منذ يومين، حيث شنت القوات هجوم على مواقع العدو في قرية باشكوي شمالي حلب وقتلت ما يقارب الـ15 عنصراً وجرح آخرين».

فيما قال كوناشنكوف في تصريحه بأنه بعد الهجوم الذي تعرضت له الشرطة العسكرية الروسية المتواجدة في ريف ادلب، «تم العمل على جمع المعلومات الاستخباراتية اللازمة لتحديد المسؤولين عن تنفيذ الهجوم، حيث تم الحصول على معلومات حول اجتماع لقادة الجماعات الإرهابية وشملت هذه المعلومات مكان وزمان انعقاد هذا الاجتماع».

وأشار إلى ان الاجتماع ضم قادة من جبهة «تحرير الشام» و«جبهة النصرة» ، حيث عقد الاجتماع في جنوب إدلب، وبعد التأكد من وجود جميع القادة تم استهدافهم بصاروخ في غارة جوية، دون تحديد تاريخ هذه الضربة، الامر الذي نفاه المصدر الرسمي من هيئة تحرير الشام خلال حديثه مع «القدس العربي»، مؤكدا على عدم وجود اي جتماع خلال الايام الفائتة، وعدم اصابة أو جرح أي قيادي لدى جماعة هيئة تحرير الشام.

وتتعرض محافظة إدلب منذ 15 يوماً لغارات عنيفة من قبل الطيران الحربي الروسي والسوري، رداً على معركة كانت فصائل المعارضة المسلحة قد اعلنتها في ريف حماة. وذكرت وكالة اباء الإعلامية التابعة لهيئة تحرير الشام ان الطيران الروسي استهدف امس مدينة جسر الشغور غربي ادلب بأكثر من 50 غارة جوية، ما أدى إلى دمار هائل في الأحياء السكنية، فيما تمكنت قوات النخبة التابعة للهيئة من قتل 370 جندياً للنظام السوري خلال 120 يوماً، وجرحت 80 آخرين، ودمرت ست آليات عسكرية تابعة لقوات النظام خلال المدة ذاتها.

سقوط القذائف والضحايا متواصل في إدلب والمعارضة تعلق الدوام المدرسي في حلب

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

واصل الطيران الروسي لليوم السابع على التوالي غاراته الجوية المكثفة على مدن وبلدات محافظة إدلب شمالي (سوريا) مخلفاً مزيداً من الضحايا والجرحى، بينهم أطفال ونساء، في حين أعلنت وزارة التعليم والتربية التابعة للمعارضة السورية تعليق الدوام المدرسي في ريف حلب بسبب القصف الجوي من قبل الطائرات الروسية والنظام.

وقالت مصادر محلية لـ «القدس العربي» إن القصف الروسي استهدف قرية البشيرية في ريف جسر الشغور الشرقي بغارات جوية عدة، مما أدى إلى تدمير مركز البشيرية الصحي وخروجه عن الخدمة.

وأضافت، أن غارات جوية أخرى استهدفت أيضا قرية «الصنمة» بريف مدينة إدلب الغربي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أطفال وامرأة، إضافة إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين. في حين أصدرت وزارة التعليم والتربية التابعة للمعارضة السورية في محافظة حلب الحرة، بياناً أعلنت فيه تعليق الدوام المدارس في ريف حلب، بسبب القصف الجوي المكثف من قبل طائرات روسيا والنظام.

وجاء في بيان اطلعت عليه «القدس العربي»،»إنه نظراً للهجمة الوحشية من طيران النظام المجرم والمحتل الروسي على التجمعات المدنية والاستهداف المباشر للمدارس والمعاهد، وحرصاً على سلامة الطلاب والمعلمين؛ يعلق الدوام في مديرية التربية ومجمعاتها التربوية والخاصة في الريف الغربي لمحافظة حلب حتى نهاية الأسبوع الحالي».

وكانت الطائرات الحربية الروسية والسورية التابعة لنظام بشار الأسد بدؤوا منذ أيام بحملة قصف جوية مكثفة على ريفي حلب الشمالي والغربي، أدت إلى دمار كبير في المواقع المستهدفة، إضافة إلى سقوط العشرات من الضحايا والجرحى «المدنيين».

الرقة

أما في الرقة فقد أعلنت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية مقتل العشرات من قوات سوريا الديمقراطية المكونة اساساً من وحدات الحماية الكردية في مدينة الرقة، في حين ذكرت قوات سوريا الديمقراطية أنها أفشلت هجوماً للتنظيم في أحياء الرقة.

وقالت وكالة أعماق إن 120 عنصراً من قوات سوريا الديمقراطية قتلوا، جراء هجوم شنه مقاتلو التنظيم على حيي المشلب والصناعة في مدينة الرقة، إضافة إلى قرية سمرا شرقي المدينة، بينما قالت قوات سوريا الديمقراطية من جانبها إنها أفشلت هجوماً لمسلحي تنظيم الدولة في أحياء الرقة وقتلت 23 عنصراً من التنظيم.

الأكراد يرحبون بتصريحات «المعلم»

وفي سياق آخر اعتبر أكراد سوريا موقف وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم حول استعدادهم للتفاوض مع الأكراد أمراً إيجابياً بالرغم من أنه جاء متأخراً.

وجاء في بيان اطلعت عليه «القدس العربي» للرئاسة المشتركة في ما يسمى الهيئة التنفيذية للفدرالية، انه بالرغم من مرور ست سنوات على الأزمة في سوريا، إلا أنه نتيجة العقم والانسداد الذي ساد فيما كان يسمى بمفاوضات جنيف أدى إلى هدر دماء الملايين من بنات وأبناء الشعوب في سوريا وتشريد الملايين منهم.

وحسب البيان، فإنه بالرغم من أن القوى الديمقراطية التي تواجدت في شمال سوريا كانوا منذ البداية أصحاب مشروع الحل ويمتلكون الإرادة السياسية للتفاوض إلا أنه تم إقصاؤهم وتهميشهم. لذلك كل المباحثات التي تمت كانت دون جدوى، بسبب غياب أصحاب مشروع الحل.

وأضاف، إن النجاحات التي تم تحقيقها اليوم في شمال سوريا من الناحية السياسية والعسكرية باتت تفرض وجودها على كل القوى الدولية والإقليمية والمحلية وذلك بما تتحلى به من مصداقية في نهج الثورة وأكدت بأنها البديل الوحيد الذي يمكن أن يحقق الاستقرار في سوريا وبأنها القوة الوحيدة التي تملك قوة التفاوض.

وأشار البيان إلى تأكيد الأكراد مراراً بأنه يجب أن ينبثق الحل من الإرادة السورية، ولكن الإصرار في العنجهية من قبل النظام والائتلاف السوري أدى إلى فشل كل محاولتنا، ولكن بالرغم من أن التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية السوري جاء متأخراً جداً والذي كان بصدد استعداد النظام للتفاوض مع الكرد، إلا أننا نعتبره أمراً إيجابياً، لأننا مؤمنون بأن الخيار الوحيد من أجل إنهاء الأزمة في سوريا هو التفاوض وفق أسس مبدئية.

وأكد على استعداد أكراد سوريا للحوار والتفاوض لأنهم أصحاب مشروع يملك إمكانية حل كل القضايا في سوريا، لأننا باسم كل المكونات الموجودة نملك الإرادة السياسية للبدء بالتفاوض.

نائب سوري يتهجّم على زميلة له داخل البرلمان محاولاً ضربها لأنها هاجمت أحد الوزراء

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت النائبة في البرلمان السوري ديمة سليمان أن أحد أعضاء البرلمان قام بالتهجم عليها وشتمها بأفظع العبارات محاولاً ضربها داخل مقر البرلمان السوري في حي الصالحية في دمشق وذلك بسبب هجومها على وزير التربية السوري وطلبها استجوابه ومعاقبته على خلفية قضية المناهج التي أثارت الشارع السوري مؤخراً.

وكشفت النائبة ديمة سليمان عن الواقعة عبر حسابها على فيسبوك عن الحادثة تلك التي تحصل لأول مرة وعن اسم البرلماني الذي تهجم عليها وهددها وشتمها وهو فواز نصور البرلماني المستقل عن مدينة جبلة الساحلية.

وكتبت النائبة على صفحتها: فواز نصور عضو مجلس الشعب تهجم عليّ بالسباب والشتم على خلفية طلبي استجواب وزير التربية، وقال إن الوزير وطني أكثر مني ومن كل عائلتي. وقال العضو المحترم انني تجاوزت الأصول والآداب بتهجمي على الوزير ... وسبني وشتم عائلتي بأفظع عبارات الشتم وحاول ضربي لولا بعض الزملاء. وختمت بالقول: القصة حصلت في بهو المجلس وليس تحت القبة.

ولم يصدر عن البرلماني نصور أي تعليق على اتهامات النائبة سليمان له، لكنه عُرف خلال الأيام الماضية بدفاعه عن وزير التربية في قضية المناهج وبتصريحات مدافعة عن الوزير صدرت عنه لوسائل إعلام محلية سورية عبر فيها عن ثقته بالوزير وعن الدور المهم الذي يؤديه في مجال التعليم والتربية.

وتعرض وزير التربية السوري هزوان الوز لموجة انتقادات شعبية على مدى أيام عدة اتهمته بالإهمال والتقصير في الإشراف على إعداد النماذج الجديدة للمناهج التعليمية في سوريا والتي قال السوريون إنها تحوي الكثير من المغالطات في الشكل والمضمون.

الطريق من بيروت إلى المملكة مفتوح أما إلى إربيل فمحظور

ماذا وراء دعوة رؤساء أحزاب 14 آذار إلى السعودية؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

السفر إلى المملكة العربية السعودية متاح أما السفر إلى إربيل فمحظور، هكذا بدا الوضع في لبنان إذ في الوقت الذي أعلن فيه عن سفر قياديين لبنانيين إلى المملكة تم الإعلان في الوقت عينه عن وقف الرحلات بين بيروت وأربيل بدءاً من يوم غد الجمعة التزاماً بقرار الحكومة العراقية وقف الرحلات الدولية إلى كردستان بعد الاستفتاء.

وكان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع غادر لبنان امس يرافقه وزير الشؤون الاجتماعية بيار بو عاصي عبر مطار رفيق الحريري الدولي في جولة خارجية تبدأ أولى محطاتها بزيارة السعودية. كما أعلن عن وصول رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل إلى جدة يرافقه مستشاره البير كوستانيان تلبية لدعوة رسمية وجهت اليه من المملكة.

ولم تتضح اهداف هاتين الدعوتين إلى السعودية وما اذا كانت مقدمة لدعوات ستشمل قياديين ورؤساء أحزاب في قوى 14 آذار للم شمل هذه القوى الحليفة مع السعودية بعد ما تعرّضت له من اهتزازات وخلافات سياسية أبرزها حول غياب الموقف الموحد من انتخاب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وكذلك الموقف من تشكيل حكومة بمشاركة حزب الله وانتقال الكتائب إلى صفوف المعارضة واتخاذ رئيسها سامي الجميّل مواقف حادة ضد الرئيس سعد الحريري وضد القوات اللبنانية.

وتأتي زيارة كل من جعجع والجميّل وهما رئيسا حزبين مسيحيين في وقت عقد رئيس الحزب المسيحي الثالث الوزير جبران باسيل لقاء مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم لقي موجة اعتراضات من تيار المستقبل وقوى في 14 آذار.

تزامناً، أعرب رئيس حزب التوحيد وئام وهاب عبر حسابه الخاص على تويتر عن امنيته في ألا تكون الدعوات السعودية المفاجئة لبعض اللبنانيين محاولة لإعادة تسخين الساحة اللبنانية.

وعلى خط إربيل، أعلن رئيس شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت أن الشركة ستعلّق الرحلات من وإلى مطار أربيل في شمال العراق ابتداء من يوم الجمعة. وأوضح «ان قرار تعليق الرحلات من والى مطار اربيل هو بناء على قرار السلطات العراقية»، لافتاً إلى «ان طيران الشرق الأوسط سينفذ هذا القرار».

وأشار في حديث للـLBCI إلى انه «من اليوم والى نهار الجمعة مساء تاريخ بدء سريان القرار، تسيّر الشركة رحلات اضافية إلى اربيل»، وقال: «لن نترك أي راكب لبناني راغب بالمجيء إلى لبنان.» ولفت إلى انه « بعد انتهاء الفترة ووقف الرحلات يمكن للمسافرين الراغبين بالمجيء من اربيل إلى لبنان أن يأتوا عن طريق البصرة او النجف أو بغداد لان الرحلات الداخلية مستمرة ضمن العراق».

ومن المعلوم ان عدداً من رجال الأعمال اللبنانيين قاموا بإستثمارات في إقليم كردستان وهم يتنقّلون بشكل دوري بين بيروت وإربيل وقد جاء قرار وقف الرحلات ليحدث بلبلة.

تبادل أوسمة بين الرئيسين اللبناني والفرنسي

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يلقي كلمة خلال عشاء أقيم تكريما للرئيس اللبناني ميشال عون (أ ف ب)

بيروت – «القدس العربي»:

أعلن في بيروت و باريس بعد ظهر امس، انه خلال زيارة الدولة التي قام بها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون واللبنانية الأولى السيدة ناديا الشامي عون بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تم تبادل الأوسمة. فمنح الرئيس عون الرئيس ماكرون القلادة الذهبية الكبرى من وسام الأرز الوطني اللبناني، وهو اعلى وسام في الجمهورية اللبنانية، فيما منح الرئيس ماكرون الرئيس عون وسام جوقة الشرف الفرنسي من درجة الصليب الأكبر وهو اعلى وسام في الجمهورية الفرنسية.

كذلك، منح الرئيس عون قرينة الرئيس الفرنسي السيدة بريجيت ماكرون وسام الاستحقاق اللبناني من درجة الوشاح الأكبر، فيما منح الرئيس ماكرون اللبنانية الأولى السيدة ناديا الشامي عون وسام الاستحقاق الفرنسي من درجة الصليب الأكبر. ووفقاً للتقليد المعتمد في زيارة الدولة، منح الرئيسان اللبناني والفرنسي أعضاء في الوفدين الرسمي أوسمة لبنانية للفرنسيين، وفرنسية للبنانيين.

صحافة عالمية

«نيويوركر»: رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة خطوة صغيرة لا تحل مشكلة حقوق الإنسان في السعودية

لندن – «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

لِـمَ يعتبر قرار الملك سـلمان بن عبد العزيـز بمنح المرأة السعودية الحق في قيادة السـيارة خطوة صغيرة للأمام؟ ترى المعلقة روبن رايت في مجلة «نيويوركر» أن الأمر الملكي يظل خطوة «صغيرة» وليسـت «عظيمة» خاصـة أن المرأة السعودية لا تسـتطيع الحصول على جواز سفرها من دون موافقة ولي أمرها، ولا يمكنها الذهاب في بعثة دراسـية على حساب الحكومة من دون أن يكون معها محرم. وبدأت مقالتها بالإشـارة لما فعلته وجيهة الحويدر، الناشـطة السعودية مؤسسـة منظمة حماية والدفاع عن حقوق المرأة السعودية في آب /أغسطس 2006 عندما خلعت عباءتها وارتدت قميصاً وبنطالاً زهرياً وحجاباً باللون نفسـه وقادت سـيارتها من البحرين إلى جسر الملك فهد، وخرجت عند النقطة التي تفصل بين البلدين وهي تحمل لافتة تطالب بمنح المرأة السـعودية حقوقها. وبعد 20 دقيقة قامت الشرطة باعتقالها وحقق معها يوماً كاملاً وتم تحذيرها. وتذكـرت كما قالت لرايت أن رجل أمن حذرها مشيراً لفهمها «امسكي هذا ولا مشكلة لنا معك».

وبعد عامين خرجت الحويدر إلى الصحراء وقامت بقيادة السيارة بطريقة غير قانونية. وصورت عملها في فيلم مدته ثـلاث دقائق وقالت فيه: إن قيادة السـيارة ليسـت قضية سياسـية أو دينية بل هي اجتماعية. وشاهد الفيلم أكثر من ربع مليون شخص فيما شاهده الآلاف بعدة ترجمات.

ووجدت نفسـها مرة ثانية أمام الأمن. لكن مشاكلها على ما يبدو في طريقها للحل ويمكنهـا القيادة من دون مضايقة من الشـرطة بعدما أصدر العاهل السـعودي أمراً بالسماح للمرأة قيادة السيارة من العام المقبل. وتعتبر السعودية آخر دولة في العالم ومتأخرة لسنوات طوال عن بقية الدول التي تسمح لرعاياها النساء بقيادة السيارات. ففي نيسان/ أبريل قامت ناشطات بحملة هاشتاغ المقاومة بالمشي حيث سرن في الشوارع التي منعن من قيادة السيارات فيها.

باروميتر

تشـير رايت إلى أن منع المرأة من القيـادة كان باروميتر عن مدى انتهاك السـعودية لحقوق الإنسان، وغالباً ما ذكر في تقريـر وزارة الخارجية الأمريكية عن أشـكال انتهاكات حقوق الإنسان في السـعودية. وبرغم أهمية القرار بدرجة كان من ضمن الأخبار العاجلة للصحف الأمريكية والعالمية، إلا أن هنـاك محاذير عدة منها: أن العمـل بالقرار لن يبدأ إلا في حزيران/ يونيو 2018 وربمـا اقتضى من المرأة الحصول على إذن من «وليها» كي تقود السيارة. أما القضية الأهم فهي موافقة المؤسسة الدينية عليه وحسب الأمر فإنه يتوافق مع متطلبات الشريعة. ففي الماضي عارض مشايخ الدين جلوس المرأة خلف مقود القيادة. وفي الأسـبوع الماضي قال الشيخ سعد الحجري: إن المرأة لا تستحق القيادة لأنها «بربع عقل». وكان يعمل مسـؤولا للفتوى في منطقة عسير، جنوب البلاد وركـزت خطبه على «شـرور قيادة المرأة للسـيارة». وكان المفتي العام الراحل الشـيخ عبد العزيز بن بـاز قد قال: إن «قيادة المرأة للسيارة يخالف التقاليد الإسلامية التي يتبعها المواطنون السعوديون».

ضغوط

ونقلت رايت عن آدم كوغل المتخصص في الشرق الأوسط بمنظمة «هيومان رايتس ووتش» قوله: «هناك قضايا تتعلق بمعارضـة المؤسسـة الدينيـة للإصلاح في مجـال حقوق الإنسان بما فيها قيادة المرأة للسيارة». ويشير كوغل إلى أن القرار مرتبط بإنشـاء جهاز لرسم القوانين التي تحدد قيادة المرأة للسيارة «ما شاهدناه في الماضي هي اقتراحات محددة، وهي أن المرأة يمكنها قيادة السـيارة للعمل أو للتسوق ولكن ليس من أجل التمتع بالقيادة».

وهناك سـؤال يتعلق بالقوانين التي تفـرض على المرأة وتختلف عن تلك المفروضة على قيـادة الرجل. وعبر كوغل عـن أمله أن لا يكـون القانون مميزاً بـين النوعين كما حدث في قـرارات سـابقة. ومن هنا يـرى المحللون في شـؤون الشـرق الأوسـط أن توقيت القـرار مرتبـط بالزخم وراء خطة الإصـلاح والتحديث التـي تقوم بهـا المملكة، وكذلك بالضغوط التي تواجهها العائلة المالكة. ففي عام 2015 سمح للمرأة بالتصويت والترشـح في المجالس المحلية مع أن نظام الحكم في البـلاد ملكي مطلق ولا تلعـب المجالس المحلية إلا دوراً استشـارياً. كما أن المرأة تعتبر قـوة اجتماعية فمعظم خريجات الجامعات من النسـاء ولكنهن لا يشكلن إلا جزءاً صغيراً من القوة العاملة في البلاد. وربما ارتبط القرار بقرار مجلس حقوق الإنسـان التابع للأمم المتحدة التصويت هذا الأسبوع لإنشاء مفوضية تقوم بالتحقيق بجرائم الحرب في اليمن.

ويقول كوغل إن قرار السـماح للمـرأة للقيادة يأتي «في وقت تواجه فيه السـعودية الكثير من الاضطرابات بشـأن الخلافـة والمشـاكل الاقتصاديـة إضافة إلى حـرب اليمن والتوتر مع قطر وإيران». وتشير رايت للتحولات المهمة التي مرت بها السـعودية خلال العامين الماضيين وشهدت إطاحة أمير مهـم «كان ناجحا في تفكيك تنظيـم القاعدة في المملكة وحل محله الأمير محمد بن سلمان نجل الملك، الشاب الذي لا يملك تجربة. ويقال إن ولي العهد السابق يعيش ضمن إقامة جبرية ومنع من السـفر للخارج». ويعتقـد كوغل إن القرار مجرد علاقات عامة «في ظل الانتقادات التي تعرضوا لها في السابق».

سعودية تستعد لقيادة سيارتها (رويترز)

«فوربس»: المرأة السعودية ستقود السيارة في شوارع غير منظمة وبين رجال لا يحترمون القوانين

في تعليـق على قرار السـعودية السـماح للمرأة بقيادة السـيارة قالت ربيـكا ليندلاند المحللـة فـي مجلـة «فوربـس» بأنهـا أخبار يجب الترحيـب بها. خاصة أن الملك سـلمان بن عبـد العزيز منح المرأة السـعودية الحرية التي تتمتع بها النساء في بقية أنحاء العالم. مشيرة إلى أن المرأة السعودية وكذا اقتصاد البلاد لن ينتفعا من هذا القرار إلا بإلغاء نظام «الولاية» المفروض على المرأة.

وتضيـف إن السـعودية دخلـت القـرن الحادي والعشـرين متسـائلة: إن كان الأمير محمد بن سـلمان، ولي العهد سيقوم بإقناع والـده باتخـاذ القـرار؟ وتضيف: «كمقيمـة أجنبية سابقة في السعودية أشعر بالنشوة لمعرفة أنه بحلـول حزيران/ يونيو 2018 فإن زميلاتـي وصديقاتـي فـي المملكة سـيتمكن أخيرا من قيادة السـيارات. وهـو يوم عظيم تنتظـره المملكة التي اعتبرتها بلدي مدة ثلاثة أعوام». إلا أنها عبرت عن قلق لأن السـعودية هي الأعلى في العالم في نسب حوادث السير «ليس بسبب أسطول السيارات التي يقودها الرجـال الذيـن يتصرفون بتهـور، ولكن لأن الرخـص تعطى للأجانب والسـكان المحليين بسهولة. فلا احترام للسلامة وأحزمة المقاعد أو قوانين السير».

وتشـير إلـى أنـه من السـهل رؤيـة حدث صغير يقود سيارة «سوف» محملة بعدد من النسـاء من مختلف الأعمار. وتقـول: «رأيت مـرة ولداً عمره 12 عامـاً لا يكاد يرى أبعد من مقود السـيارة وهو يصطدم مع سـيارة جي أم سـي وأمه تصرخ عليه مـن المقعد الخلفي. وفـي العام الثاني لي فـي المملكة قتلت عائلة كاملـة مـن 11 شـخصاً فـي حادث سـيارة بورش، 11 شخصاً تجمعوا في سيارة تحمل 5 ركاب فقط».

وتقـول إن المركبـات في الـدوار أحيانـاً ما تتحرك في الاتجاه الخطأ. ويعتبر السائقون اسـتخدام الغمـاز نوعـاً مـن الضعـف، ولا يسـتخدم السـكان مقاعد الأطفال باستثناء المقيمـين الأجانب مشـيرة إلـى ان تصرفات السـعوديين تذكـر بعقـد الخمسـينيات من القرن الماضي لا عام 2017.

لكنهمـا تقـول إن النسـاء السـعوديات سـيدخلن الشـوارع الخطيـرة الفوضويـة غير المنظمـة. ويجب أن يتغيـر الكثير بحلول حزيران/ يونيو 2018 لجعل هذه الميزة فرصة جيدة وليسـت تهديداً بالموت. وفـي النهاية تتسـاءل عن فرص السوق والاسـتثمار في المملكـة نتيجـة هـذا التغييـر؟ وتجيـب: «قد نرى رحيلاً جماعياً للسـائقين الأجانب حيث تتخلى العائلات عن «الشـوفير الخاص ولن يحدث هذا أثره فـي الاقتصاد في المملكة لأن السائقين العاملين في هذا المجال لا يحصلون على أجور جيدة.

■ ليندلاند: قد نرى رحيلاً جماعياً للسائقين الأجانب حيث تتخلى العائلات عن «الشوفير الخاص» ولن يحدث هذا أثره في الاقتصاد في المملكة لأن السائقين العاملين في هذا المجال لا يحصلون على أجور جيدة

«نيويورك تايمز»: استفتاء كردستان خطير ومفهوم وغير حكيم

علقـت صحيفـة «نيويورك تايمـز» على اسـتفتاء إقليـم كردسـتان قائلة: إن مـا جرى يـوم الاثنين كان خطيـراً ومفهوماً جداً «فهو غير حكيـم لأنه أثار توقعات لا يمكن تحقيقها بـين الأكراد ليس في العـراق ولكن في سـوريا وإيران وتركيا»، أما كونه خطيـراً «لأن الحنين (للاستقلال) دق أكثر من ناقوس خطر في أقل منطقة على وجه الأرض اسـتقراراً». ولكنها تقول: إن الاستفتاء في الوقت نفسه مفهوم لأن هناك قلة من الشعوب التي حنت للاستقلال لوقت طويل، وبهذا الثمن ومن دون نجاح.

وحتى قبل إعلان النتائج النهائية، فلا شك أن الأكراد قد صوتـوا لمصلحة دولـة منفصلـة. والصحيفة لا تجد صعوبـة في التعاطف مع الحنين للاسـتقلال الكردي في ضوء ما تعرضـوا له من معاملة وحشـية في ظل صدام حسـين. مضيفـة إن الخمسـة ملايين الذين يعيشـون في كردسـتان العـراق أقاموا منذ حـرب الخليج منطقة حكم ذاتي معتمـدة على مصادر النفـط والغاز لتحقيق الاستقرار، فيما لعبت قوات البيشمركه دوراً مهماً في قتال تنظيم الدولة.

وتشير إلى ما قاله مسعود البارزاني من أن الاستفتاء لن يقود لانفصال مباشـر عن العراق بـل لفترة تفاوض تستمر عامين مع بغداد وتشـاور مع الدول الجارة. إلا أن العراق وتركيـا وإيران والسـعودية والجامعة العربية والأمم المتحـدة والولايات المتحدة والاتحـاد الأوروبي حاولت وقف التصويت. فالعراق لا يريد خسـارة حقول النفط واعتبر البيت الأبيض الاستفتاء «مستفزاً ومزعزعاً للاستقرار».

وسـافر وزير الدفاع جيمس ماتيس الشـهر الماضي لكردسـتان وحاول إقناع القيادة الكردية تأجيله، وأنه سـيحرف النظر عن قتال تنظيم الدولة. وتخشـى تركيا وإيران وسـوريا من مطالبة الأقليات الكردية الانفصال كما فعل سكان كردسـتان. فقط هي إسرائيل التي دعمت الاسـتقلال نظراً للروابـط التاريخية، وتأمـل أن يكون الأكراد حليفاً لها ضد إيران.

«فورين بوليسي»: هل أصبح مسلمو الروهينجا الفلسطينيين الجدد؟

في مقال كتبه البرفيسور غريغ كونسايدين من جامعة رايـس بمجلة «فوريس بوليسـي» إن مأسـاة مسـلمي الروهينجا أصبحت بمثابة «فلسـطين جديدة» للمسلمين حول العالم، وكان التضامن معهم لحظة واحدة نادرة بين المسـلمين، ولكن هل يكفي هذا لإنقاذهم؟ وكتب قائلاً: «لقد احتل اضطهاد الفلسـطينيين المنظم مدة طويلة وعي الأمة الإسـلامية. وراقب المسـلمون حول العالم لعقود تشريد المسـلمين وتعرضهم للعقاب الجماعي غيـر المتكافئ، وقد حرموا مـن دولتهم. وفي الوقت الذي لا يزال فيه الاحتلال الإسـرائيلي يثير مشـاعر الغضب والعجـز ـ تظهر أقلية عرقية اليوم رمزا للظلم العالمي الذي يمارس على المسلمين.

وكما لاحظت راشـمي روشـان لال في مقال نشـرته صحيفـة «أراب ويكلي»: فإن الروهينجـا يحتلون موقعًا خصص دائما للفلسـطينيين، والأمة لـن تجلس مكتوفة الأيـدي». ويقول: إن صـور القرى المدمـرة والروهينجا الخائفـين الذين يتدفقون نحـو بنغلاديش يحملون على ظهورهم ملابسهم، يتناغم بشكل قوي مع الذاكرة الجمعية المؤلمة للنكبة الفلسـطينية. وعندما أجبر أكثر من 750.000 فلسـطيني على النزوح من بلادهم عام 1948. ولهذا يرى المسـلمون حول العالم أن الفلسطينيين والروهينجا مروا بالتجربة ذاتها، حيث تعرضوا لانتهاكات صارخة ودُفعوا للعيش على هامش مجتمعاتهم، فهم بلا دولة ويعيشـون لاجئـين دائمين مع حفنة من الحلفاء المسـتعدين للوقوف إلى جانبهم والدفاع عنهم

ضحايا الاستعمار

ويقول الكاتب إن الفلسطينيين والروهينجا هم ضحايا القوى الاسـتعمارية، حيث أصبحوا محرومين بعد انهيار النظـام الإمبريالي، وحاولت كل من إسـرائيل وميانمار تهجيرهم من أراضيهم، وصورتهـم أجانب من دون حق للبقاء فـي أراضيهم. وحاولـت الدولتان إعـادة كتابة تاريخ الجماعتـين وزعمتا أن أي منهمـا لا يمكن اعتباره جماعة إثنيـة «حقيقية» ولهذا فهم طارئون وغزاة. ويرى المسلمون أن هناك محاولة لاسـتخدام الدين مبرراً للقمع في كلا الحالتين. فحكومـة ميانمار تقوم بتقوية الفصائل البوذية التي تشرف على عمليات الإبادة ضد الروهينجا العزل. أما إسـرائيل فتقوم بتقويـة الجماعات اليهودية المتطرفة التي تتبنى التطهير العرقي للفلسطينيين.

وتعتقد الجماعات القومية المتطرفة مثل آشين ويراثو من حركة 969 أن المسـلمين مثل «الـكارب» الأفريقي وهو سمك يتوالد بسـرعة ويتميز بالعنف ويتغذى على أبناء جنسـه «ومع أنهم أقلية (في ميانمـار) إلا أننا نعاني من الأعبـاء التي جلبوها لنا». ويعلـق الكاتب إن هذه اللغة تشـبه تلك التي اسـتخدمتها وزيرة العدل الإسرائيلية المتطرفـة أيليت شـكيد حـين وصفت الفلسـطينيين بـ «الأفاعي» وقالت إن الفلسـطينيين «هـم أعداؤنا ويجب أن نلوث أيدينـا بدمائهم». ويعلق كونسـايدين إن لغة «متهـورة ومخزية تذكرنـا أن الإسـلاموفوبيا لا تعرف الحدود».

نشاط

ولغة كهذه أدت إلى حركة نشـطة على وسائل التواصل الإجتماعي للدفاع عن مسـلمي بورما. ففـي التويتر هناك هاشتاغ/وسـم «كلنـا روهينغـا الآن» بهدف بـث الوعي إلى معاناة المسـلمين والانتهـاكات التـي يتعرضون لها، واستهداف الشـركات التي تتعامل مع الحكومة في ميانمار. وتحفـل الصحافة العربية بصور المذابـح التي يتعرض لها المسـلمون، فيما يقول محللون إن مأسـاة الروهينجا تأخذ أولوية على النزاعـات الطائفية التي يعانـي منها العالمان العربي والإسلامي. ولأن المأساة التي يعاني منها المسلمون في بورما لا لون طائفي لهـا، فقد تجاوزت الخلاف الطائفي السني – الشيعي والإسلامي – العلماني.

وبدا هذا من التظاهرات في العاصمة الأردنية عمّان وأمام السفارة البورمية في تل أبيب وجاكرتا، وتلك التي دعا إليها زعيم الشيشـان رمضان قديروف فـي غروزني وتظاهرات الجمعة في العاصمة الإيرانية طهران.

انقسام

ولاحظ الكاتب تناقضا بين المواقف الشعبية والحكومات الإسـلامية، فـلا الجامعـة العربيـة أو منظمـة التعاون الإسلامي دعت إلى جلسة طارئة لمناقشة عمليات التهجير القسري للمسلمين في الروهينجا. ولم تقدم الدول العربية الدعـم الكافي. ولاحظ الكاتب أن ردود الفعل المتضامنة مع الروهينجا تشـير إلى الوحدة ولكنها تعبر عن انقسام في الوقت نفسـه. فقد دعت إيران لاتخاذ أفعال شـديدة، أما منافستها السـعودية فدعت إلى الشجب والدعم الإنساني ما سـيس القضية. ومن جانب آخر قال المسؤولون الأتراك إن الرئيس رجب طيب أردوغـان اتصل مع زعيمة ميانمار أنغ سو سوتشي مؤكدا أن مسألة الروهنغا تسبب قلقا بين المسلمين حول العالم.

ودعا الرئيس الأندونيسـي جوكو ويـدودو إلى وقف إضطهاد المسـلمين وأرسـل وزير الخارجية إلـى ميانمار لمناقشة الوضع مع سوتشي. وفي الوقت الذي حاولت فيه السـعودية دعوة مجلس الأمن الدولي لمناقشـة القضية، إلا أن نقادها أشـاروا للعلاقات التجاريـة بينها وحكومة ميانمار. وتساءلوا عن السبب الذي لم تقم فيه السعودية بالتحرك بقوة أكثر لوقف العنف ضد المسلمين. وقالوا إنها اسـتثمرت ملايين الدولارات في البنيـة التحتية لميانمار، وبناء خـط أنابيب نفط عبر أراضيهـا إلى الصين. ويعلق الكاتـب أنه حتى نكون عادلين للسـعودية فقد زادت هذه من دعمها للروهينغيا خال السـنوات الماضية وسـمحت بدخول أكثر من 250.000 مسلم ومنحتهم الإقامة والتعليم ولكنهـا عاملتهم بالعدوانية نفسـها التـي يواجهها بقية المهاجرين الذين يعملون في السعودية. ويعتقد الكاتب أن واحداً من الأسباب التي جعلت قضية مسلمي بورما مثيرة للمشاعر القوية هي رؤية الأمة التحيز الذي يمارس ضدها في الإعلام حيث بات وصف «إرهابي» ملتصق بالمسـلمين فقط. وتظهر أبحاث إيرين كيرنز وزملائها في جامعة ولاية جورجيـا أن الإعلام يغطي الحادث لو كان منفذه مسـلما أربعة أضعاف ونصف الضعف أكثر عندما يكون منفذه غير مسلم.

وحسـب قولها «فعلى المنفذ غير المسـلم أن يقتل سبعة أشـخاص أكثر حتى يهتم به الإعلام قـدر اهتمامه بحالة لو كان المنفذ مسـلما». وفـي الوضع الفلسـطيني فقد تم تصويرهم بشـكل جمعـي إرهابيـين، وفي المقـام عينه حاولت الحكومـة البورمية تصوير الروهينغيا باعتبارهم «إرهابيين بنغاليـين» وردد رئيس الوزراء الهندي مارندرا مودي هذا الكلام. وبالسـياق ذاته يتهم المسـلمون دولهم والغرب بالصمت على مأساة الروهينغيا وهو الوضع عينه الذي يواجه أقليات مسـلمة أخرى، فلـم تقل دولة واحدة أي شـيء عما يواجهه المسـلمون الإيغور في الصين، ولم يلتفت العالم الإسـلامي لما تقوم به الحكومة الصينية من ممارسات ضدهم شملت منعهم من إطلاق اللحية أو الصيام في رمضان. ويـرى بعضهم أن الصمت نابـع من الإضرار بالعلاقات التجارية مع الصين أو الخوف من إثارة الانتباه للطريقة التي تعامل فيها بعض الدول الإسلامية المعارضة فـي داخلها. ويختـم بالقـول: إن القضية الفلسـطينية ومسلمي الروهينغيا اخترقتا جدار الإنقسام الطائفي.

وذاب النزاع السني – الشيعي وتوحد الجميع للمطالبة بالسلام والإنسـانية. و «علينا أن نتذكر أن هذا ليس أمراً تدفعه الرابطة الدينية بالنسـبة لبعض المسـلمين، ولكن تعبير عن الإنسـانية المشـتركة التي تسـتلهم من الدين. فالإسـلام يدعو أتباعه للرحمة والتعاطف والعدل وجدب قتـل الأبرياء كما في الآيـة «من أجل ذلـك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسـاً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياهـا فكأنما أحيا الناس جميعاً» (المائدة:32). وهناك الملايين وملايين المسلمين حول العالم ممن يدافعون عن الحياة الإنسانية بعيداً عن العرق والدين والقومية.

قراءات عميقة حول مستقبله... ومواد مشعة وسامة «مفقودة» تجذب الإرهاب

تنظيم «الدولة» ينزل تحت الأرض ويهاجم «الأهداف الناعمة»... وسوريا تتحول إلى حرب «عصابات» و«دولة بلا شعب»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تحرص المؤسسـات الأردنية على تقديم قـراءة واقعية في مسـار الأحداث، بخصوص التطورات الحادة في المشهد السوري، وسط غموض بدأ يحيط بسيناريوهات التفاهمات في الجانب الروسـي، في الوقت الـذي اجتهدت فيه محاور النقاش بـين الأردن وتركيا لتأسـيس ولـو محاولة للفهم المشترك، على أمل التنسيق في الملف السوري.

برزت هذه «التجاذبات» والقـراءات المعمقة على هامش عملية رصد سجلتها «القدس العربي» في العديد من المحاور، حيث تقاريـر أمريكية «عميقة» تسـتعرض الوضع مرحلياً وحالات فوضى واضطراب ومخاوف عسـكرية على حدود شمال الأردن وجنوب سـوريا. وحيث تمسك تركيا الضمني بشـعارها بعنوان «ينبغي أن لا يكسب الرئيس بشار الأسد حتى عندما يتحدث الروس عن تغيير في النظام».

في السـياق تمكنت «القدس العربي» مـن الاطلاع على حيثيات تقرير تشخيصي أمريكي يتحدث عن الوضع الحالي في سـوريا. المادة الرئيسـية في التقرير بدت مثيرة، وهي تتحـدث عن تحول الوضع السـوري عملياً إلـى «دولة بلا شـعب» بسـبب النوايا الانتقامية والثأرية التي تظهر عند النظام السوري، وبسبب سعي دمشـق وفقاً لقراءة أردنية عميقة اطلعت عليها «القدس العربي» نصًا، إلى الاسـتثمار سياسياً وميدانياً في سياسات متشددة تعوق أو تمنع عودة اللاجئين، الأمر الذي برأي أوساط خبيرة يبرر حديث الأردن الرسمي عن الديمغرافيا السورية، باعتبارها تمثل «أجانب» يقيمون في المملكة وليست من المكونات الاجتماعية.

في سـياق الرأي الأمريكي التشخيصي ضمن لجنة معنية بالمتابعة وتعمل في السـفارة الأمريكية في بيروت، يتبادل الخبـراء تقديرات عميقـة، تتحدث عن تحـول دراماتيكي في مسـار الأحداث، يحصل، بحيث تواجه سـوريا «حرب عصابـات» طويلة الأمد، برغم مظاهر الحسـم العسـكري ولامبالاة الوجود العسـكري الأمريكي الذي يركز فقط على محور الرقة دون غيرها بسـبب مصالـح مفترضة في النفط والغاز.

يتقاطع هذا الرأي الأمريكـي مع نقطة حيوية في النقاش الأردني برزت علـى هامش لقاء حواري صريح في عمّان مع وفد عريض من تركيا، حضرته «القدس العربي» حيث تعبر القـراءة الأردنية هنا عن مخاوفها من الاسـتثمار السـلبي للنظام السـوري في ورقة اللاجئين على أسـاس منعهم من العودة.

وعلى صعوبة التحدث عن «عودة جدية للاسـتقرار» في سوريا وسط مثل هذا الاسـتثمار المقلق، ووسط التعقيدات التي تبرزها طموحات إيران وميليشـياتها الطائفية، وكذلك وسط الاسـتهداف العسـكري المرصود لمجموعات الجيش السـوري الحر بصفتها معتدلة. هنا يمكن الاستنتاج أن بقاء التطرف والإرهاب في سـوريا مؤشـر مقلق قد ينطوي على مصلحة للنظام السوري الذي بدأ يتصرف بـ «غرور المنتصر عسـكرياً»، فيما لا تقدم موسـكو «أدلة وقرائن كافية» على أنها تسـتطيع فعلاً «ضمان» التحركات الإيرانية وبرمجتها برغم نمو الاتصالات الاضطرارية بين تركيا وإيران بسـبب مستجدات وحساسية الملف الكردي.

طبيعـة الرهان التركي علـى طهران مـن العناصر التي بـرز أنها تثير حساسـية الأردن حتى علـى هامش الحوار الدبلوماسـي الذي اسـتضافه المعهد الدبلوماسي الأردني بمناسـبة الذكرى الـ 70 للعلاقات بين البلدين وشاركت فيه «القـدس العربي». لكن هذه الاتصالات كما قال مباشـرة لـ «القدس العربي» الدكتور برهان أوغلو الأسـتاذ في جامعة ابن خلدون ضرورية الآن للمصالح التركية.

أوغلو يتفق مع القول: إن «الصراع العسـكري لم يحسم بعد» لمصلحة الرئيس بشار الأسد، لأن الواقع يتحدث برأيه عن ثورة مستمرة للشعب السوري، ولأن سوريا المستقبلية ينبغي أن لا تقدم اي ضمانات لبقاء الأسـد شـخصا وليس دولة أو نظاماً.

الأسـئلة فتحت في حـوار عقلاني وذهني علـى النوافذ جميعها، والورقـة التي تقدم بها في النقـاش ممثل القوات المسـلحة الأردنية العميـد المهندس خالد الشـوبكي، لفتت الأنظار جيـداً ليس فقط عندما تعلق الأمـر بنظامية الورقة التي تشـرح بصورة محـددة موقف المؤسسـات الأردنية العميقـة من تطورات الأحـداث في الإقليـم، ولكن من باب شـموليتها وسـعة إطلاع المتحدث بها. المقاربة الأردنية هنا حصريا كانت عميقة في تقدير الموقف في سـوريا المجاورة، حيث أن تنظيم داعش بصراحة يفقد أراضيه الآن، والتقدير أنه سيحاول العمل تحت الأرض وسيخطط لتفجير الأهداف الناعمة.

الأردنيون في ورقتهـم ذاتها تحدثوا عن «مواد مشـعة وسـامة مفقودة في سـوريا، يمكـن أن تجـذب عصابات الإرهابيين» وأن تسـتخدم فعلا، مقترحين بأن اسـتهداف النظام السـوري للقوى المعتدلة على الأرض قد لا يكون أمراً حكيما، وبأن ملف اللاجئـين عبارة عن معضلة للجميع على أسـاس أن النظام في دمشـق يحاول الحد مـن تأثير ملف اللاجئين في خياراته.

عمّان هنـا أيضاً أبـرزت القلق من الميليشـيات والدور الإيراني الذي يتوسـع الأتراك في الحديث عنـه والتفاهم معه، ملاحظة بصورة علمية أن أطرافاً في الحكومة السورية يحاولون الحد من تأثير الديموغرافيا في الواقع والخيارات مع وجود جهـات تعارض عـودة اللاجئين. وفـي المقاربة الأردنية السيناريو الأرجح المتاح يتمثل في أن تؤثر موسكو في اتجاهات القرار الرسـمي السـوري في بعـض القضايا الملحة والأساسـية... من دون ذلك من الصعب الحديث عن الحسم العسكري والاستقرار التام.

الأردن: السجن 18 شهراً لفلسطينية اتهمت بـ «الترويج» لتنظيم «الدولة»

■ عمـان – أ ف ب: حكمـت محكمة أمـن الدولة الأردنيـة امـس الاربعاء على فلسـطينية بالسـجن عاماً ونصـف عام بعد ادانتهـا بـ «الترويج» لتنظيم الدولة الإسـلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، حسـب ما افادت مراسلة وكالة فرانس برس داخل قاعة المحكمة.

وحكمـت المحكمـة علـى السـيدة التـي تبلغ من العمـر 31 عاماً وهي أم لطفل في السادسـة وتحمل الجنسـية الفلسـطينية وتتحـدر مـن قطـاع غـزة بالسـجن عامـاً ونصـف عـام بعـد ادانتهـا بتهمة «الترويـج لافـكار جماعـة إرهابية» في اشـارة إلى تنظيم الدولة الإسـلامية على تطبيق تلغرام وموقع فيسبوك.

ومثلـت المتهمـة امـام المحكمـة منقبـة الوجـه ومرتديـة ملابس السـجن الزرقاء وبـدأت بالبكاء فور اعلان الحكم. وحسـب لائحة الاتهام، فقد ألقت دائـرة المخابرات العامة القبض علـى المتهمة في 14 شـباط/فبراير الماضي بعد قيامها بنشر اصدارات التنظيم على صفحتيها على تلغرام وفيسبوك. وهو اول حكـم تصـدره هذه المحكمـة على امـرأة متهمة بالترويـج لهذا التنظيم المتطرف. وفي الاجمال يبلغ عدد الأردنيـات اللواتي يحاكمن فـي قضايا تتعلق بالترويج لتنظيم الدولة الإسلامية اربعًا.

وتنظر محكمة أمـن الدولة اسـبوعيًا في قضايا تتصـل بالارهـاب. واغلـب المتهمـين مـن مؤيـدي تنظيمـي الدولـة الإسـلامية وجبهـة النصـرة او المنضمين إليهما.

وشـدد الأردن اعتبـارا مـن مطلع العـام الحالي العقوبـات التـي يفرضهـا علـى المروجـين لافـكار تنظيـم الدولـة الإسـلامية او الذيـن يحاولـون الالتحاق بالتنظيم وبـات يترصد كل متعاطف معه حتـى عبر الانترنـت. كما شـدد الأردن منـذ اندلاع الأزمة السـورية فـي آذار/مـارس 2011، إجراءاته على حدوده مع سـوريا واعتقل وسـجن عشـرات الجهاديـين لمحاولتهـم التسـلل إلـى البلـد المجاور للقتال هناك.

الشيخ أكد أن وصول الحكومة سيكون باكورة إنهاء الانقسام و«الملفات العالقة» ستترك للقاءات الثنائية في القاهرة

حماس تستعد لاستضافة الوفد الحكومي فور وصوله غزة وعضو في مكتبها السياسي يكشف استعدادها للمشاركة في قراري «السلم والحرب»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن قيادة حركة حماس ستستضيف الوفد الحكومي القادم الى غزة الإثنين المقبل، في مستهل زيارته الهادفة إلى تسلم إدارة الوزارات بدلا من اللجنة الإدارية التي حلتها من قبل الحركة، والتي سيتخللها عقد جلسة الحكومة الأسبوعية، في الوقت الذي أعلن فيه سامي خاطر عضو المكتب السياسي لحماس، استعداد حركته لـ «الشراكة في قراري السلم والحرب» بما في ذلك مسألة التفاوض، حال نفذت وطبقت اتفاقيات المصالحة.

وفق الترتيبات القائمة حاليا، والتي شملت موعد قدوم الوفد الحكومي والترتيبات الأمنية لتنقل الوفد، ومكان إقامته، حيث سيقسم على فندقين كبيرين في مدينة غزة، فإن تلك الترتيبات تشمل استضافة قيادة حركة حماس الوفد الحكومي في مستهل الزيارة، التي ستدوم لمدة يومين متتاليين، تشمل عقد الحكومة جلستها الأسبوعية.

ومن المحتمل أن يكون اللقاء في منزل رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، على غرار الزيارة السابقة التي قامت بها الحكومة قبل ثلاث سنوات، في خطوة تريد من خلالها حركة حماس تأكيدها على المضي قدما في تطبيق تفاهمات القاهرة الأخيرة، التي تشمل تسليم الحكومة مقاليد إدارة قطاع غزة من دون أي اعتراض أو عراقيل.

وعلمت «القدس العربي» أن الطواقم التي تضم مسؤولين كبارا في الوزارات ستباشر فور وصولها بزيارة المؤسسات الحكومية في قطاع غزة، والالتقاء بمسؤوليها لترتيب عملية تسلم إدارتها، وأنها ستحاول إنجاز جزء كبير من مهمتها، قبل بدء اجتماعات الحكومة الثلاثاء القادم في غزة.

وكانت قيادة حركة حماس في غزة أعطت تعليمات لكبار المسؤولين المشرفين على عمل الوزارات في القطاع، بضرورة التعاطي والتجاوب مع الوفد الحكومي في مسألة تسلم إدارة الوزارات في القطاع بشكل كامل، خاصة وأن وفدا مصريا سيكون متابعا عن قرب لهذه العملية.

وقد جرى إبلاغ المسؤولين الحكوميين بهذا التوجه من قبل قائد حماس في غزة يحيى السنوار، والذي أكد أول أمس خلال لقاء عقدته قيادة حماس مع مسؤولي الفصائل الفلسطينية في غزة، أن حركته تتطلع إلى النهوض بالمشروع الوطني من خلال إنجاز المصالحة الوطنية، مؤكدا أن الحركة لن تسمح بالتشويش على مساعي إنهاء الانقسام.

وأكد أن هناك توجيهات بضرورة التعامل بأريحية في هذا الملف، وتسهيل مهام وفد الحكومة القادم إلى غزة الأسبوع المقبل. وقال إنها بدأت بـ «خطوات فعلية» باتجاهات متعددة لضمان النجاح للزيارة، وتوفير الأمن اللازم للوزراء.

وفي السياق أعلن سامي خاطر عضو المكتب السياسي لحركة حماس، استعداد حركته لـ «الشراكة في قراري السلم والحرب» حال نفذت وطبقت اتفاقيات المصالحة، التي تتضمن تشكيل «قيادة سياسية موحدة» تنتج عن انتخابات شاملة للمجلسين الوطني والتشريعي وتشكيل حكومة وحدة متفق عليها.

ونقلت صحيفة الرسالة المقربة من حماس عن خاطر الموجود في الخارج القول «الحركة أبدت استعدادها لهذا الأمر منذ وقت بعيد، وإذا نفذت المصالحة فسيكون القرار مشتركا، وسيشارك فيه الجميع، بما في ذلك مسألة التفاوض التي لن ينفرد بها طرف من دون وجود إجماع وطني حولها مبدأ ونتيجة».

وأضاف «عندما يكون القرار وطنيا شاملا ومتفقا عليه، فإن الوضع السياسي سيتغير عن الوضع السابق»، موضحًا أن قرار دخول المفاوضات وتفاصيلها «لن تغدو مرتبطة بفصيل»، مؤكدا أن المقاومة «مجمع عليها وطنيًا ولا يمكن تجاوزها».

وفي خطوة لم تعقب عليها حركة حماس بعد، بما يشير إلى أنها كانت ضمن تفاهمات القاهرة الأخيرة التي رعتها المخابرات المصرية، أكد حسين الشيخ عضو اللجنة المركزية، وأحد أعضاء وفد فتح الذي أبرم التفاهمات في القاهرة قبل أيام، أن زيارة الحكومة المقبلة ستخصص لتسلم مهام إدارات الوزارات، من دون الخوض في الملفات العالقة.

وقال الشيخ إن توجه الحكومة الى قطاع غزة الإثنين المقبل هو «باكورة بدء المصالحة وإنهاء الانقسام».

وقال إن مصر ستوجه دعوة لحركتي فتح وحماس لزيارة القاهرة، مباشرة بعد زيارة الحكومة لتنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه سابقا والذهاب بعيدا في تطبيق كل بنود المصالحة، على ان تتم دعوة الفصائل كافة الى اجتماع موسع بإشراف القيادة المصرية.

وبين الشيخ أن زيارة الحكومة الى قطاع غزة «لن تبحث أيا من الملفات العالقة، بحيث تترك تلك الملفات للتباحث في الاجتماعات الثنائية بين فتح وحماس في القاهرة خلال الفترة المقبلة». وأعرب الشيخ عن تفاؤله بإتمام المصالحة، وأن تعطي المناخات الإيجابية التي ترافق ذهاب حكومة الوفاق إلى غزة «أملا في تنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه»، مشيرا الى تعليمات من الرئيس محمود عباس بـ «التعاطي بإيجابية» لإنجاح الجهود المصرية في إتمام المصالحة.

وهناك عدة ملفات عالقة بين الطرفين أبرزها عملية دمج الموظفين الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على قطاع غزة، إضافة إلى ملف الأمن.

ويأتي ذلك في الوقت الذي يتابع فيه الرئيس عباس عن قرب، ملف ذهاب حكومة التوافق الفلسطينية إلى قطاع غزة الاثنين المقبل لتسلم مهام إدارة القطاع، خلفا للجنة الإدارية التي حلتها قبل أيام حركة حماس، من خلال مشاورات واتصالات مستمرة مع رئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله.

وتشمل متابعة الرئيس عباس أيضا تفاصيل الوفد الحكومي القادم الى غزة، والشخصيات المشاركة فيه، خاصة وأنه طلب عددا من مقربيه للمشاركة ضمن هذا الوفد، وأبرزهم اللواء ماجد فرج مدير المخابرات العامة.

وقال مسؤول في حركة فتح إن رئيس الحكومة رامي الحمد الله الذي سيصل على رأس الوفد الحكومي، سيطلع الرئيس عباس أولا بأول على تطورات ملف تسلم إدارة القطاع، ومباحثاته مع مسؤولي حماس.

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنيه (وسط) خلال اجتماع مع قادة الحركة في غزة

تتهم السلطة بالتحريض وتحملها المسؤولية عن العملية

منير الجاغوب لـ«القدس العربي»: إسرائيل لا تفكر في السلام ولا تؤمن به
وزارة الخارجية الفلسطينية: إسرائيل تستقبل غرينبلات باحتفال مركزي لـ«تمجيد» الاحتلال والاستيطان

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تواصلت ردود الفعل الإسرائيلية على عملية القدس الفدائية، لكنها اتخذت شكل الحرب الإعلامية بين سلطات الاحتلال وأذرعها المختلفة وبين قيادات من حركة فتح في الضفة الغربية. فقد اتهمت إسرائيل بوزرائها وساستها السلطة الفلسطينية بالتحريض، وأن العملية جاءت كنتيجة طبيعية لهذا التحريض، فيما ذهب يؤاف مردخاي المعروف باسم «المنسق»، وهو مسؤول الإدارة المدنية التابعة للاحتلال في الضفة الغربية، الى اتهام منير الجاغوب رئيس المكتب الإعلامي في مفوضية التعبئة والتنظيم لحركة فتح بأنه يحرض على الاحتلال الإسرائيلي.

وكان الجاغوب قد قال «ان إسرائيل وحدها تتحمل ردود الفعل الفلسطينية على جرائم الاحتلال كاملة، وعليها إذا ما استمرت في عدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني ألا تتوقع إلا المزيد من العنف، وان الممارسات الإسرائيلية اليومية والانتهاكات الاحتلالية بحق شعبنا في كل مكان هي سبب لكل دوامة العنف».

واضاف «على إسرائيل أن تدرك جيداً تبعات ما تقوم به من استمرار دفعها باتجاه خيار العنف وسياسة هدم البيوت والتهجير القسري للمقدسيين والاقتحامات المتوالية من قبل قطعان المستوطنين لباحات المسجد الأقصى المعززة بقواتها ليل نهار وقتل الفلسطينيين بدم بارد على حواجزها المنتشرة في الأراضي المحتلة عام 1967».

وأوضح ان «عملية القدس جاءت بعد تغليب كل الأصوات الإسرائيلية فوق كل الفرص الداعية للسلام وانعدام تحقيق أي رؤية تؤمن حقوق الشعب الفلسطيني، مؤكداً حالة اللجوء الواضحة للاحتلال الإسرائيلي إلى خيار القوة العسكرية ضد أبناء شعبنا والتي لا تفرق ما بين الكهل والطفل الفلسطيني والمرأة من جرائم باتت جزءا من يوميات الفلسطينيين أمام آلة الحرب والتنكيل الإسرائيلية».

وأكد ان «رفض إسرائيل للامتثال لكل المواثيق الدولية والاتفاقات التي تلزمها بوقف الاستيطان المتفشي داخل أراضينا الفلسطينية ورفضها إنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية وتركيزها على توسعة استيطانها في الأراضي المحتله عام 1967 وتحقيق مشاريعها العنصرية ضد كل مبادئ الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، الأمر الذي حول المشهد الداخلي لواقع يائس بعيد عن طموحات وتطلعات شعبنا وأحلامه بالحرية والاستقلال، وعلى إسرائيل ان تنهي احتلالها لأراضينا وان تنسحب منها وان تؤمن بسلام حقيقي بعيدا عن العنف والإذلال اليومي للفلسطينيين».

وعلى الفور رد المسؤول الأول في الإدارة المدنية الإسرائيلية في الضفة الغربية يؤاف مردخاي بالقول «منير الجاغوب رئيس المكتب الإعلامي في مفوضية التعبئة والتنظيم لحركة فتح لم يفوّت أبدًا أيّ فرصة ليصب المزيد والمزيد من الزيت على كل نار رآها، ولم يهتم أبدًا بشؤون الجمهور ونسيج الحياة ولكن هدفه المركزي هو الحصول على العنوان الإعلامي. وفي هذه المرة قدر منير أن عملية العنف التي شهدناها هذا الصباح يقع اللوم فيها على إسرائيل لا غيرها، وكان على إسرائيل أن تعرف أن أعمالها تؤدي إلى الإرهاب ضدها. وننصح منير بمطالعة قصيرة لكتب التاريخ غير البعيد حيث سيكشف أن لعبة العنف تؤدي في نهاية المطاف إلى شقاوة الجمهور الفلسطيني والفوضى وفقدان السلطة لصالح حماس. مرة أخرى نجد قياديين في فتح وهو يحرضون ويشجعون الإرهاب».

وعاود الجاغوب الرد على تهديدات من يسمي نفسه منسقاً بالقول «إن إسرائيل وكعادتها بعد كل عمل من أعمال العنف التي تزجّ فيها المنطقة برمتها خرجت علينا بتصريحات بائسة لتلقي باللوم على السلطة الوطنية الفلسطينية بلهجة تهديدية جاءت تعبيراً عن الفشل الذريع الذي تتعرض له إسرائيل كل يوم، متهمةً السلطة بالتحريض على العنف، متناسية عن سابق إصرار أن الاحتلال والاستيطان هما أبشع حالات التحريض وأول مصادر العنف وعدم الاستقرار وإراقة الدم، وهو النار والزيت والحريق الذي يتهدد المنطقة كلها».

واعتبر إن إسرائيل من خلال هذه التصريحات والتهديدات إنما تمارس سياسة الهروب من الاعتراف بالفشل حتى في توفير الأمن لذاتها ولجنودها رغم كل ما تمارسه يومياً من قتل واعتقال وهدم للبيوت ومصادرة أرضنا وحريتنا. وأضاف «إننا في حركة فتح مستمرون في نضالنا من أجل تحقيق أهدافنا التي تكفلها لنا الشرائع والمواثيق الدولية، وملتزمون بخيار المقاومة الشعبية في مقاومة الاحتلال، وعلى إسرائيل أن تدرك أن استمرارها في التنكر لحقوقنا لن يوفر لها الأمن والسلام، وعليها الإنصات الى صوت العقل بإنهاء احتلالها الإجرامي والقبول بحل الدولتين، وإلا فإن البديل هو دولة واحدة في فلسطين التاريخية بحقوق وواجبات متساوية». وختم بالقول «لن ترهبنا ولن تفلح في إنقاذ إسرائيل من فشلها المحتوم. وفي النهاية تستطيع دولة الاحتلال ان تحول حياتنا الى جحيم لكنها لن تستطيع تحويلنا الى عبيد».

وقال لـ «القدس العربي» أن هذا الهجوم الذي تشنه إسرائيل على السلطة الفلسطينية إنما يأتي لعدم إيمانها بالسلام، بل أنها تراهن على الوقت لمزيد من الاستيطان والسيطرة على الأرض، كما أن هذا الهجوم يعني بالضرورة أن بيان حركة فتح أزعجهم.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية إنه وبالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها جيسون غرينبلات، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون المفاوضات الدولية للمنطقة، نظمت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو احتفالاً مركزيا في مستوطنة «غوش عتصيون» بمناسبة ما تسميه «مرور 50 عاماً على تحرير يهودا والسامرة، غور الأردن وهضبة الجولان» والاستيطان فيها، بمشاركة أركان الائتلاف اليميني الحاكم وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأدانت الخارجية السياسة الاستيطانية الاستفزازية، التي يمارسها الاحتلال على طول وعرض الأرض الفلسطينية المحتلة، مؤكدة أن هذه الفعالية وغيرها دليل إضافي على الدعم الرسمي الإسرائيلي غير المحدود للاستيطان ونهب الأرض الفلسطينية وتهويدها، انسجاما مع أيديولوجية وثقافة اليمين الحاكم، القائمة على تكريس الاحتلال وابتلاع الأرض الفلسطينية المحتلة، وتقويض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية الى جانب إسرائيل، وهو ما يشكل عقبة أساسية في طريق الجهود المبذولة لحل الصراع بالطرق السياسية.

ورأت أن تخلي المجتمع الدولي عن تحمل مسؤولياته الحقيقية اتجاه شعبنا ومعاناته، يشجع سلطات الاحتلال على التمادي في الاستيطان وتدمير حل الدولتين، ومواصلة التمرد على قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي والاستهتار بهما. كما أن صمت المجتمع الدولي على الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية بحق شعبنا وأرضه، بات يثير الكثير من التساؤلات والشكوك، حول مدى جدية الدول والمؤسسات الأممية في الدفاع عن حل الدولتين ومدى مصداقيتها في حماية وتطبيق مبادىء القانون الدولي والدولي الإنساني على الحالة في فلسطين.

مسؤول محلي: جيش الاحتلال يواصل حصار 10 قرى فلسطينية بعد مقتل ثلاثة إسرائيليين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: قال مسؤولي محلي فلسطيني أمس الأربعاء، إن الجيش الإسرائيلي يواصل إغلاق الطرق المؤدية إلى عشر قرى تقع شمال غرب القدس بعد مقتل ثلاثة من أفراد الأمن الإسرائيليين برصاص مسلح فلسطيني.

وأضاف سالم أبو عيد رئيس بلدية بدو التي يشملها الإغلاق «لليوم الثاني حولت قوات الاحتلال عشر قرى إلى سجن كبير وعملت على إغلاق الطرق المؤدية إليها».

وتابع قائلا «عملت قوات الاحتلال على وضع بوابة حديدية على الطريق الرئيس الذي يربط هذه القرى بالمناطق المجاورة ومنها مدينة رام الله».

وأوضح أن الدراسة تعطلت أمس في قرية بدو المجاورة لقرية بيت سوريك مسقط رأس منفذ عملية قتل رجال الأمن الإسرائيليين في مستوطنة هار أدار المجاورة الثلاثاء.

وقال أبو عيد «هناك قوات كبيرة من الجيش منتشرة في شوارع البلدة وعلى أسطح المنازل العالية لذلك قررنا تعطيل الدراسة حفاظا على سلامة الطلبة».

وأضاف «سلطات الاحتلال تفرض عقابا جماعيا على سبعين ألف مواطن يسكنون في هذه القرى وعملت على إغلاق طرق فرعية ورئيسية تربط فيما بينها».

وقال أفيخاي أدرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات الجيش شنت حملة مداهمات واسعة في بدو وبيت سوريك خلال اليومين الماضيين.

وأضاف في تغريدة على توتير «قامت القوات بمسح هندسي لمنزل المخرب تمهيدا لهدمه وبالبحث عن وسائل قتالية بالإضافة لسحب تصاريح عدد من أفراد أسرة المخرب وتفريق خيمة العزاء».

وتواصل قوات من الجيش الإسرائيلي فرض طوق عسكري على قرية بيت سوريك. ويدعى منفذ عملية قتل الإسرائيليين الثلاثة، والذي قتل هو الآخر، نمر جمال (37 عاما) وهو أب لأربعة أطفال.

وقال جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) إن نمر جمال كان يعاني من «مشاكل شخصية وعائلية شديدة بما في ذلك العنف المنزلي».

خفض حكم سجن جندي إسرائيلي مدان بالإجهاز على جريح فلسطيني إلى 14 شهرا

■ القدس – أ ف ب: قرر رئيس الأركان الإسرائيلي جادي ايزنكوت الأربعاء تخفيض حكم السجن على جندي إسرائيلي مدان بالإجهاز على جريح فلسطيني إلى 14 شهرا، بحسب ما أعلن الجيش.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي لوكالة فرانس برس انه بموجب هذه الخطوة، تم تخفيض الحكم على الجندي إيلور عزريا من 18 شهرا الى 14 شهرا بعد ان تقدم الجندي بطلب للتسامح بعد إدانته بالإجهاز على جريح ممدد أرضا ولا يشكل خطرا ظاهرا، ومصاب بالرصاص إثر مهاجمته جنودا إسرائيليين.

وقال المتحدث جوناثان كونيركوس «على الرغم من وضوح تصريحات رئيس الأركان ان تصرفات عزريا تعارضت مع قواعد السلوك وقيم الجيش الإسرائيلي...قرر القيام بذلك آخذا بالاعتبار انه جندي مقاتل (...) تحمل الكثير».

في كانون الثاني/ يناير الماضي، دانت محكمة عسكرية الجندي (21 عاما) بتهمة القتل، ثم اصدرت عليه حكما بالسجن 18 شهرا في شباط/ فبراير.

وأجهز عزريا والذي يحمل أيضا الجنسية الفرنسية على عبد الفتاح الشريف برصاصة في الرأس في 24 آذار/ مارس 2016 في مدينة الخليل بينما كان هذا الأخير ممددا أرضا ومصابا بجروح خطرة، بعد ان هجم بسكين على جنود إسرائيليين.

وأقدم الشريف مع شاب فلسطيني آخر على طعن جندي أصيب بجروح طفيفة. وقتل الفلسطيني الآخر ويدعى رمزي القصراوي بالرصاص.

وصور ناشط عزريا يطلق رصاصة على رأس الشريف، وانتشر شريط الفيديو بشكل واسع على الإنترنت وعرضته قنوات التلفزيون الإسرائيلية الخاصة والحكومية.

وادعى عزريا خلال محاكمته أنه خاف من أن يكون الشريف يرتدي حزاما ناسفا ويفجر نفسه، وهو ما رفضه القضاة العسكريون.

وأثارت قضية عزريا انقساما في الرأي العام في الدولة العبرية، بين من يؤيد التزام الجيش بشكل صارم بالمعايير الأخلاقية، ومن يشدد على وجوب مساندة الجنود في وجه الهجمات الفلسطينية.

اليوم تحل الذكرى الـ 17 لـ «انتفاضة الأقصى»

■ غزة ـ من هداية الصعيدي: تصادف اليوم الذكرى الـ 17 للانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى)، التي اندلعت في الـ 28 سبتمبر/أيلول 2000، في مدينة القدس، واستمرت لمدة خمس سنوات.

وأسفرت الانتفاضة الثانية عن مقتل 4412 فلسطينيًا، وإصابة 48322 آخرين، فيما قتل 1069 إسرائيليًا، وأصيب 4500 آخرون. واندلعت شرارة الانتفاضة بعد اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي، أرييل شارون، المسجد الأقصى في مدينة القدس، بحماية كبيرة من قوات الجيش والشرطة الإسرائيلية.

وتجوّل في ساحات المسجد، وقال حينها إن الحرم القدسي، سيبقى منطقة إسرائيلية، مما أدى إلى اندلاع مواجهات بين المصلين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين، الموجودين في المكان.

وأودت تلك المواجهات بحياة 7 فلسطينيين، وجرح 250 آخرين، وإصابة 13 جنديًا إسرائيليًا.

ولم تقتصر المواجهات على مدينة القدس فقط، فقد امتدت لتشمل كافة مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وتطورت إلى مواجهات عنيفة.

وشهدت الانتفاضة اغتيال عدد كبير من قيادات الأحزاب السياسية والحركات العسكرية الفلسطينية.

وفقدت حركة حماس، خلال الانتفاضة، عددا كبيرا من مؤسسيها، وأعضاء مكتبها السياسي، وفي مقدمتهم أحمد ياسين، مؤسس الحركة (مارس/آذار 2004)، وعبد العزيز الرنتيسي (إبريل/ نيسان 2004) وصلاح شحادة (يوليو/ تموز 2002) وإسماعيل أبو شنب (أغسطس/آب 2003)، وجمال سليم وجمال منصور (يوليو/ تموز 2001). كما فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أمينها العام، أبو علي مصطفى (مصطفى الزبري) في (أغسطس/آب 2001).

واعتقلت قوات الجيش الإسرائيلي في إبريل/ نيسان 2002، مروان البرغوثي، الذي يعد من أبرز قادة حركة فتح، وحكمت عليه بالسجن المؤبد.

وتوفي خلال الانتفاضة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2004، وسط شكوك كثيرة بتعرضه للتسميم من قبل عملاء لإسرائيل.

وسبق وفاته بعامين، تعرضه للحصار من قبل الجيش الإسرائيلي في مكتبه في مدينة رام الله.

وشنت إسرائيل اجتياحات عسكرية واسعة خلال الانتفاضة، في مدن متفرقة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وشهدت تلك الفترة تدميرًا لآلاف المنازل التي تعود للفلسطينيين، وتجريف آلاف الدونمات الزراعية. وشهدت الانتفاضة إعادة احتلال إسرائيل لمدن الضفة الغربية عام 2002 حيث أصبحت قوات الجيش الإسرائيلي تجتاح مراكز المدن بعد أن كانت تحاصرها من الخارج فقط.

وعلى الجانب الآخر، اغتالت عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في أكتوبر/ تشرين أول 2001. ومن أبرز الأحداث التي وقعت في الانتفاضة الثانية، إعدام الطفل الفلسطيني محمد الدرة (11 عامًا)، فبعد يومين من اقتحام شارون للمسجد الأقصى، أظهر شريط فيديو التقطه مراسل قناة تلفزيونية فرنسية، مشاهد إعدام الطفل الدرة، والذي كان يحتمي مع والده ببرميل إسمنتي في شارع صلاح الدين، جنوبي مدينة غزة.

وتسببت عملية الإعدام في إثارة غضب الفلسطينيين، وخروجهم في مظاهرات غاضبة، واندلاع مواجهات مع الجيش الإسرائيلي، مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات منهم.

وشهدت انتفاضة الأقصى، تصاعدًا بوتيرة الأعمال العسكرية بين الفصائل الفلسطينية، وقوات الجيش الإسرائيلي.

ونفّذت العديد من الفصائل الفلسطينية عمليات هجومية، داخل إسرائيل، استهدفت تفجير حافلات ومطاعم، مما أسفر عن مقتل مئات الإسرائيليين.

وتميّزت الانتفاضة الثانية بتطور أدوات المقاومة الفلسطينية، مقارنة بالانتفاضة الأولى، التي كان اعتمد الفلسطينيون فيها على الحجارة والزجاجات الحارقة.

وتمكنت حركة حماس، التي توسعت عدة وعتادًا حينها، من امتلاك صواريخ لقصف المدن والمستوطنات الإسرائيلية، حيث قصفت كتائب القسام الجناح المسلح للحركة، مستوطنة سديروت جنوبي إسرائيل، بأول قذيفة فلسطينية محلية الصنع، بعد عام واحد من انطلاق الانتفاضة.

ويعتبر الكثير من المراقبين أن الانتفاضة توقفت في الـ 8 من فبراير/ شباط عام 2005، بعد اتفاق هدنة أبرم بين الفلسطينيين والإسرائيليين، برعاية مصرية. وبعد عدة أشهر من توقف الانتفاضة، قامت إسرائيل بالانسحاب الكامل من قطاع غزة، في صيف عام 2005، تحت اسم خطة فك الارتباط أحادي الجانب.

وسبقت تلك الانتفاضة بنحو 13 عامًا، الانتفاضة الفلسطينية الأولى، والتي أطلق عليها الفلسطينيون اسم انتفاضة الحجارة، واندلعت في 8 ديسمبر/كانون الأول، 1987، من مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، ثم شملت باقي المدن الفلسطينية.

وكان السبب في اندلاع تلك الانتفاضة، إقدام سائق شاحنة إسرائيلي على دهس مجموعة من العمال الفلسطينيين، عند حاجز بيت حانون (إيريز) شمالي القطاع.

وسميت تلك الانتفاضة بـ«انتفاضة الحجارة»، نسبة إلى أن الحجر كان السلاح الرئيسي للفلسطينيين في مواجهاتهم مع قوات الجيش الإسرائيلي.

وفي عام 1993، توقفت الانتفاضة، بعد توقيع اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. (الأناضول)

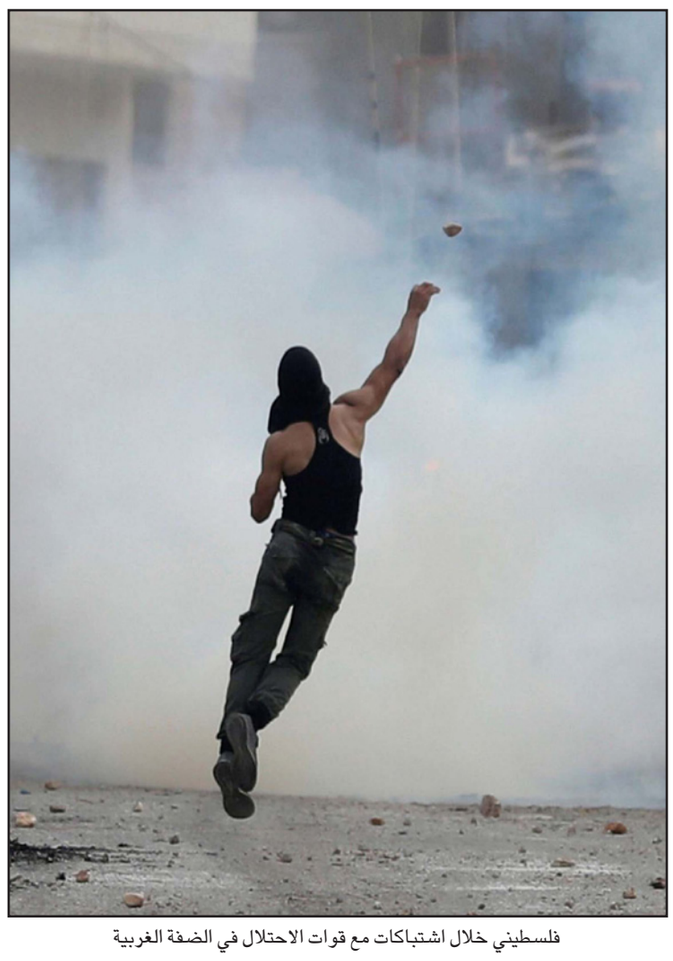
فلسطيني خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية

المالكي: دبلوماسية القرار انتصار للقانون

إسرائيل فشلت في منع القرار الدولي بانضمام فلسطين للإنتربول

رام الله ـ «القدس العربي»:

رحب رياض المالكي وزير خارجية دولة فلسطين بنتائج التصويت، وقبول عضوية فلسطين في منظمة الشرطة الجنائية الدولية «الإنتربول» خلال اجتماع الجمعية العامة للمنظمة في بكين.

وأكد ان التصويت الساحق لدعم عضوية فلسطين هو انعكاس للثقة في قدرات فلسطين على إنفاذ القانون والالتزام بالقيم الأساسية للمنظمة.

وأشار الى ان هذا الانتصار تحقق بسبب الموقف المبدئي لأغلبية أعضاء الإنتربول الذين دافعوا عن السبب الوجودي لهذه المنظمة ومبادئها الأساسية، حيث رفضوا بشكل واضح محاولات التلاعب والتسلط السياسي.

وقال: «اليوم تغلبت الحقائق والمبادئ على جميع الاعتبارات الأخرى».

وتقدم المالكي وزير الخارجية بالنيابة عن الشعب الفلسطيني، بالشكر الجزيل والامتنان العميق لجميع الأعضاء الذين ساندوا فلسطين في مسعاها هذا. وفي هذا السياق، أكد أن دولة فلسطين ستستمر في سعيها الدؤوب للرفع من مكانة ودور فلسطين على المستوى الدولي والدفاع عن حقوق شعبنا في الأمن والحرية بكل الوسائل الدبلوماسية والقانونية المتاحة وبما يشمل الانضمام للمؤسسات الدولية ذات العلاقة.

وشدد على التزام دولة فلسطين بالوفاء بالتزاماتها والمساهمة في مكافحة الجريمة وتعزيز سيادة القانون على المستوى الدولي. وستعمل فلسطين مع جميع الأعضاء للنهوض بمكانة ودور الإنتربول وستكون شريكا بناءً ومتعاوناً في هذا المسعى العالمي الذي يؤثر على حياة جميع مواطنينا ومستقبلهم.

واعتبر أن دولة فلسطين تنظر إلى هذه العضوية والمسؤوليات التي تترتب عليها بوصفها جزءاً لا يتجزأ من مسؤوليتها تجاه الشعب الفلسطيني والتزاماً أخلاقياً تجاه مواطني العالم. إن فلسطين مستعدة وقادرة على تحمل هذه الالتزامات والمسؤوليات بوصفها شريكاً فاعلاً في المجتمع الدولي، تسهم بشكل فعال وملحوظ في النهوض بقيمنا الأساسية المشتركة كأمم.

وكانت الصحف العبرية قد نقلت عن مسؤولين إسرائيليين رسميين توقعات بمصادقة منظمة الشرطة العالمية، الإنتربول، على طلب ضم السلطة الفلسطينية كدولة عضو في التنظيم. وقد فشلت المحاولات التي بذلتها إسرائيل لمنع إجراء نقاش حول الموضوع في الهيئة العامة للإنتربول، ونقل التصويت على الموضوع الى اللجنة الإدارية التي تضم عددا قليلا من الدول المقررة.

وحاولت إسرائيل الآن تغيير معايير العضوية في التنظيم، لكن جهودها باءت بالفشل. وفي ضوء تمتع الفلسطينيين بتأييد كبير في الأمم المتحدة وفي غالبية التنظيمات الدولية، ساد التقدير في إسرائيل بأن الإنتربول سيصادق على القرار رغم احتجاج إسرائيل.

متظاهرون فلسطينيون يرفعون العلم خلال احتجاجات في قرية «طمون» قرب نابلس

نتنياهو: أقنعت الولايات المتحدة بإلغاء التمييز بين الكتل الاستيطانية وبين المستوطنات المعزولة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أنه نجح بإقناع الولايات المتحدة بإزالة التمييز بين الكتل الاستيطانية والمستوطنات المعزولة عن الطاولة.

وأوضح نتنياهو خلال لقائه مع قادة المجلس الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة، أمس، في مكتبه أنه تمكن من تعديل موقف الإدارة الأمريكية من المستوطنات. وللتدليل على معنى ذلك أكد نتنياهو لقادة الاستيطان في اللقاء أن ما لا يمكن بناؤه اليوم سيكون ممكنا بعد ثلاثة شهور. في المقابل قال نتنياهو إنه على إسرائيل أن تفي بالتزاماتها تجاه الإدارة الأمريكية، برئاسة دونالد ترامب، بكل ما يتعلق بتقييد البناء في المستوطنات في الضفة الغربية. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن أحد قادة المستوطنين الذي شارك في اللقاء وفضل حجب هويته باعتبار أن الحديث عن مباحثات مغلقة، أن نتنياهو حاول شرح الضغوط الأمريكية من خلال اقتباسات يقول فيها كبار المسؤولين الأمريكيين لنتنياهو ومستشاريه بشأن الاستيطان «تستطيع أن تكون خنزيرا ولكن لا تستطيع أن تكون جشعا». وأضاف نتنياهو أن ترامب يعد خطة أمريكية للدفع بما تسمى «عملية السلام»، مضيفا أن إسرائيل فرضت على نفسها قيودا بكل ما يتصل بالبناء في المستوطنات، وذلك في إطار تفاهمات مع إدارة ترامب. وقال إن «حقيقة التزام إسرائيل بتلك التفاهمات تؤدي إلى أن الولايات المتحدة لا تدين إسرائيل بعد كل قرار بالدفع بمخططات البناء» في الضفة الغربية. ملمحا بذلك أن إسرائيل لا تتوقف عن البناء الاستيطاني لكنها تفعل ذلك بهدوء وبالتدريج ومن خلال حيل وأساليب ملتوية. وجاء أن نتنياهو تعهد أمام قادة المجلس الاستيطاني بأنه سيلتزم بالتعهدات التي صدرت عنه قبل أكثر من خمس سنوات، والتي تتضمن بناء 300 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «بيت إيل» كتعويض عن هدم مبان في مستوطنة «هأولبناه»، مشيرا إلى أنه يأمل بأن يحصل ذلك في جلسة مجلس التخطيط الأعلى التي ستعقد في الأسبوعين القريبين. وعلم أن عددا من المستوطنين المشاركين في اللقاء طرحوا أمام نتنياهو طلبات للدفع بمخططات بناء مختلفة، ورد نتنياهو بالقول إنه لا يمكن كل ذلك دفعة واحدة، مكررا قوله إن «ما هو غير ممكن اليوم، سيكون ممكنا بعد ثلاثة شهور». وعقبت عضو الكنيست، كسينيا سفيتلوفا، من حزب المعارضة «المعسكر الصهيوني» على تصريحات نتنياهو بالقول إنه «في حال تبين أنه فعلا أقنع الأمريكيين بأنه لا يوجد شيء يسمى كتلا استيطانية، فإنه يكون قد وجه ضربة قاصمة للجهود الدبلوماسية على مدى سنوات طويلة من أجل الاعتراف الدولي بها وهو الاعتراف الذي وصل إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين» على حد زعمها.

وضمن انتقادها لنتنياهو أكدت أن البديل الذي تقود إليه سياسته واضح: دولة ثنائية القومية، ومن دون غالبية يهودية، تكون نهاية المشروع الصهيوني بثمن إرضاء شركائه الطبيعيين في اليمين الاستيطاني.

وعلى خلفية عملية القدس انضم المعلق البارز بن درور، يميني، للمحذرين من تحول إسرائيل لدولة ثنائية القومية في ظل استمرار احتلال الضفة الغربية. وفي مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» زعم يميني إنه لا يوجد شريك فلسطيني على غرار الموقف الإسرائيلي الرسمي لكنه دعا الحكومة للانسحاب من أجزاء واسعة من الضفة الغربية ومنح السلطة الفلسطينية المزيد من الاستقلال مع إبقاء السيطرة بيد الاحتلال.

عملية غير عادية وحلول محدودة

وفي هذا السياق يقول زميله المحلل العسكري يوآب ليمور، في مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» ان عملية القدس تواصل الاتجاه المألوف في السنوات الثلاث الأخيرة للـ« الإرهاب »: عمليات منفردة، تحركها في الأساس أسباب شخصية، واختيار قتل الإسرائيليين كمسار سريع ومضمون لنيل «البطولة» في الشارع الفلسطيني. معتبرا العملية غير اعتيادية ويعترف أن الحلول المطروحة لمواجهة مثل هذه العملية محدود طالما استمر الصراع دون تسوية.

أما كبير المعلقين الإسرائيليين ناحوم برنياع فاعتبر في مقال نشرته «يديعوت احرونوت» ان عملية القدس لم تقوض الشعور بأمن سكان مستوطنة» هارادار « فقط، وانما، وربما في الأساس، طرحت علامة استفهام حول عدالة الطريق. وقصد بذلك واقع الفلسطينيين البائس في القريتين المجاورتين بدو وبيت سوريك مقابل ازدهار المستوطنات ورفاهية المستوطنين المجاورين لهم متحاشيا استخدام مصطلح « احتلال».

امتنعت عن شجب صعود اليمين المتطرف في ألمانيا

أردوغان يهدد إسرائيل بتجميد تطبيع العلاقات لدعمها الاستقلال الكردي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف في إسرائيل أمس أنها تلقت تهديدا من الرئيس التركي أردوغان بتجميد تطبيع تركيا معها في حال واصلت دعمها لاستقلال الأكراد، فيما يواصل رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو الامتناع عن التنديد علانية بحزب» البديل الألماني « المتطرف. والتزمت إسرائيل الصمت حيال تصريحات طيب رجب أردوغان، فيما انشغلت الأوساط الإعلامية بتهديداته. وقال اردوغان غداة إجراء الاستفتاء العام في كردستان العراقية، انه «إذا لم تُعد إسرائيل النظر في دعمها لاستقلال كردستان، فإن تركيا لن تقوم بأية خطوات (لتطبيع العلاقات)». وجاء تصريح اردوغان هذا خلال خطاب ألقاه في أنقرة بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة في الجامعات.

وذكر إسرائيل عدة مرات في خطابه، وقال ان رفع الأعلام الإسرائيلية في مظاهرات الدعم للاستفتاء «لن تنقذ» الأكراد في شمال العراق من العقوبات التي ستفرضها عليهم تركيا. كما قال ان إسرائيل وحزب العمال الكردستاني، هما العاملان الوحيدان اللذان يدعمان استقلال كردستان، الأمر الذي يدل على عدم وجود شرعية دولية لهذه الخطوة. وأضاف: «عندما نفرض عليهم العقوبات ولا يتبقى لهم أي مصدر رزق، فليذهبوا لرؤية ما يمكن لإسرائيل تقديمه لهم». مؤكدا أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة» في مسألة إحباط إعلان استقلال القطاع الكردي في العراق، وان الأمر لن يتوقف على عمليات عسكرية جوية وبرية. وكانت كردستان قد أجرت الاستفتاء العام، قبل ثلاثة أيام، رغم معارضة بغداد والتخوف الدولي من ان يقود الى عدم الاستقرار في المنطقة. كذلك تعارض تركيا وايران هذا الاستفتاء بشدة، خشية ان يشجع طموحات الأكراد الذين يعيشون في الدولتين، على الانفصال، وذلك رغم كون الاستفتاء غير ملزم وليس من المؤكد انه سيقود الى الاستقلال.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قد أعلن قبل أسبوعين أن إسرائيل تدعم إقامة دولة كردية مستقلة، وقال ان «إسرائيل تدعم الجهود المشروعة للشعب الكردي من أجل الحصول على دولة له». كما أعلن نتنياهو في السابق تأييده للاستقلال الكردي. وفي يونيو/ حزيران 2014، قال خلال خطاب في معهد دراسات الامن القومي التابع لجامعة تل أبيب ان الأكراد يستحقون دولة لهم. وقال مسؤولون إسرائيليون كبار ان تصريح نتنياهو يعكس السياسة الإسرائيلية الرسمية والمعلنة في هذا الموضوع.

كما عبرت عدة شخصيات إسرائيلية، في السابق، بينهم الرئيس الراحل شمعون بيريز، ووزير الأمن افيغدور ليبرمان، عن دعمهم لاستقلال الأكراد. ومؤخرا قالت وزيرة القضاء ايليت شكيد خلال مؤتمر إنه «من مصلحة إسرائيل والولايات المتحدة قيام دولة كردية، أولا في العراق وإنه حان الوقت كي تدعم الولايات المتحدة ذلك».

يشار ان إسرائيل والأكراد تربطهما علاقات تعاون سرية وعلنية منذ سنوات تشمل التجارة بالنفط الخام.

في سياق متصل يواصل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الصمت على صعود حزب « البديل لألمانيا « اليميني المتشدد. ونقلت صحيفة « هآرتس « أمس عن نتنياهو قوله انه تحدث مع المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، لتهنئتها بفوزها في الانتخابات، ودعا الحكومة الجديدة التي ستشكلها الى العمل من أجل تعزيز القوى التي تتحمل المسؤولية التاريخية لألمانيا عن كل ما يتعلق بالكارثة والعلاقات الخاصة مع إسرائيل.

وقال نتنياهو حسب بيان صدر عن ديوانه، ان «ميركل هي صديقة حقيقية منذ سنوات طويلة لإسرائيل والشعب اليهودي، وزعيمة كبيرة في ألمانيا وأوروبا، وقد هنأتها بفوزها. وتابع « إسرائيل متأكدة انه تحت قيادة ميركل سيتواصل تعميق وازدهار العلاقات الخاصة بين إسرائيل وألمانيا». لكن بيان نتنياهو لم يتضمن أي إشارة مباشرة او شجب او حتى الإعراب عن رأيه في تحول الحزب اليميني المتطرف «البديل لألمانيا» الى الحزب الثالث في البوندستاغ. وجاء في البيان ان نتنياهو أعرب خلال المحادثة عن قلقه من ارتفاع قوة اللاسامية في السنوات الأخيرة «في أوساط الجهات السياسية من اليمين واليسار ومن قبل جهات إسلامية». كما جاء في البيان ان نتنياهو قال لميركل ان إسرائيل ترفض محاولات إنكار المحرقة، وإنه يوجد فرق بين إنكارها وبين إنكار المسؤولية التاريخية لألمانيا عنها.

تقاطع أحزاب اليمين الأوروبية مع الليكود

ويعتبر الخبير في الشؤون الإسرائيلية انطوان شلحت أن نتائج الانتخابات العامة في ألمانيا، والتي كان من أبرزها احتلال حزب «البديل من أجل ألمانيا»، اليميني المتطرف، مكانة الكتلة البرلمانية الثالثة، قد أعادت إلى صدارة وسائل الإعلام في دولة الاحتلال موضوع العلاقة والتعاون الوثيقين بين أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا وأحزاب اليمين الإسرائيلية، ولا سيما حزب الليكود الحاكم بزعامة رئيس الحكومة نتنياهو.

ويرى في مقال نشره موقع «عرب 48 « انه ترافق التعاطي بهذا الموضوع مع معلومات تفيد بأن دولة الاحتلال تقاطع، من ناحيةٍ رسمية، أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبا، لا لأن لدى الحكومة مشكلة حيال تلك الأحزاب التي تشبهها إلى حدّ كبير، وإنما تحسبًا من احتمال أن يثير ذلك غضب الجاليات اليهودية في القارة عليها. غير أنها، من ناحية فعلية، لا تحظر على الوزراء وأعضاء الكنيست، أو على منظمات المجتمع المدني اليمينية، إقامة مثل هذا التعاون الوثيق. وتابع «كما أجرى زعماء من تلك الأحزاب زيارات إلى دولة الاحتلال بدعوة من مسؤولين في «الليكود»، وكان في مقدمهم خيرت فيلدرز، زعيم حزب من أجل الحرية الهولندي، وهاينتس كريستيان شتارخي، زعيم حزب الحرية النمساوي».

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

بعضهم معتقل منذ 35 عاما

أسرى الداخل يناشدون حماس وعباس عدم نسيانهم

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يناشد أسرى الداخل حركة حماس ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، لإدراجهم في أي صفقة تبادل جديدة قد تبرم ما بين الحكومة الإسرائيلية والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. جاءت المناشدة في رسالة للأسير وليد دقة من مدينة باقة الغربية داخل أراضي 48 باسم الحركة الأسيرة وأسرى الـ48، وفيها دعا حماس لإدراج جميع الأسرى القدامى ضمن صفقة التبادل الجديدة، فيما طالب الرئيس محمود عباس بعدم العودة لطاولة المفاوضات إلا بإتمام الحكومة الإسرائيلية الدفعة الرابعة من إطلاق سراح الأسرى القدامى والمعتقلين قبل توقيع اتفاقيات أوسلو.

في المناشدة التي تم إسماعها خلال الاحتفاء بتحرير الأسير محمد خلف من قرية جت المثلث قال وليد دقة المعتقل منذ 33 عاما : «يناشد الأسرى القدامى والداخل حركة حماس بأن لا يتم إبرام أي صفقة تبادل جديدة دون الأسرى القدامى وخاصة أسرى الداخل المعتقلين ما قبل أوسلو، ونتوجه بشكل خاص لرئيس السلطة الفلسطينية بأن لا تكون عودة للمفاوضات إلا بإتمام الدفعة الرابعة من الأسرى». وتؤكد رابطة أصدقاء الأسير أنه رغم استمرار تعثر صفقة تبادل الأسرى الجديدة بين حركة حماس والحكومة الإسرائيلية، فإن أفق حل هذه القضية ما زال قائما، ولكن مصير أسرى الداخل ضمن هذه الصفقة ما زال مبهما وغامضا.

ويوضح مدير الرابطة الأسير المحرر منير منصور لـ« القدس العربي « أن أي صفقة تبادل جديدة مع حماس أو ضمن تجديد واستئناف المفاوضات ما بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، تبقى الأمل الوحيد لأسرى 48 الذين ترفض إسرائيل الإفراج عنهم». وينقل منصور عن الأسرى القدامى مناشدتهم حركة حماس بعدم التنازل عن أسرى الـ48، مذكرا بأن إسرائيل لم توافق على الإفراج عن أسرى 48 في صفقات التبادل مع فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية، عدا صفقة النورس عام 1985، حيث ترفض الإفراج عنهم بزعم أن القضية شأن داخلي كونهم من حملة الجنسية الإسرائيلية لكنها في الواقع تعاملهم كفلسطينيين فيتعرضون للانتهاكات التي يكابدها بقية الأسرى. ويبلغ تعداد أسرى الداخل الفلسطيني اليوم 170 أسيرا وعميدهم كريم يونس من بلدة عارة المعتقل منذ 35 عاما بعد إدانته بقتل جندي إسرائيلي والحكم عليه بالمؤبد مدى الحياة، منهم 25 مضى على أسرهم أكثر من ثلاثة عقود غالبيتهم الساحقة استثنوا من صفقات التبادل، فيما بلغ عدد الأسرى المقدسيين 235 وعميدهم فؤاد الرازي الذي اعتقل عام 1981، وهم الذين لا يتمتعون أيضا بالامتيازات التي يتمتع بها الأسرى الإسرائيليون. وعقب أسر حركة حماس الجندي جلعاد شاليط، اضطرت الحكومة الإسرائيلية وبعد سبع سنوات لقبول شروط الجانب الفلسطيني الذي أصر على مطالبه، وأفشل رهان الحكومة على العمليات العسكرية والخيارات الأمنية لتحريره، وأرغمها على إبرام صفقة التبادل بإطلاق سراح 1027 أسيرا فلسطينيا. ولكن ما زال يقبع عشرات الأسرى من الداخل والقدس في سجون الاحتلال، الذين اعتقلوا قبل اتفاقية أوسلو ومحكومين بالمؤبد، إذ أن أسرى 48 استثنوا من الصفقة، كما أن إسرائيل لم تلتزم بإتمام الدفعة الرابعة عام 2014 بحيث لم يدرج أي من أسرى الداخل ضمن الدفعة الرابعة من معتقلي ما قبل اتفاق أوسلو، وذلك خلافا لما كان اتفق عليه عشية استئناف المفاوضات ما بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية برعاية أمريكية. وكان من المقرر حسب الاتفاق مع إسرائيل الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى يوم 2014/3/29 على أن تضم 30 أسيرا ممن تبقوا من الأسرى المعتقلين منذ ما قبل اتفاقيات أوسلو. ورفضت السلطة الفلسطينية ربط الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى بتمديد المفاوضات، لأن اتفاق الإفراج عن الأسرى ما قبل أوسلو اتفاق منفصل تماما عن سياق المفاوضات، وأنه أبرم قبل الشروع بالمفاوضات وكان مقابل تجميد القيادة الفلسطينية توجهها للانضمام إلى المؤسسات والهيئات الدولية خلال فترة المفاوضات وما زالت السلطة تعتبر الإفراج عن هؤلاء دينا على الاحتلال تسديده.

ويقضي اليوم 501 أسير فلسطيني حكمًا بالمؤبد في مختلف سجون الاحتلال الإسرائيلي، بعد أن أدانتهم محاكم الاحتلال العسكرية بتهم مختلفة، أشهرها دعم المقاومة وتنفيذ عمليات « إرهابية »، بالإضافة إلى تهم أمنية أخرى.

خريشي: البند السابع باق على جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان وهو نافذة قانونية لمقاومة انتهاكات الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد السفير إبراهيم خريشي المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في جنيف، الإبقاء على البند السابع على جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان، على الرغم من المحاولات والجهود الإسرائيلية لإلغائه، وحث الدول على عدم الرضوخ لـ «الضغوط الإسرائيلية» باعتباره بندا دائما وليس انتقائيا.وشدد السفير الفلسطيني على أهمية هذا البند، الذي يدين الاعتداءات التي تنفذها دولة الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، مشددا على أنه باق حتى زوال الاحتلال.

وقال في تصريح نقلته وكالة الأنباء الرسمية «إن محاولات إزالة البند السابع من جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان وإبعاد الانتباه عن القضية الفلسطينية وانتهاكات الاحتلال عن أعمال المجلس، هو دليل على أهمية البند في فضح قوة الاحتلال وخروقاتها المنهجة لحقوق الإنسان الفلسطيني».

وأعاد السفير خريشي تذكير المجتمع الدولي بما عليه من مسؤوليات جماعية لـ «ردع هذه الخروقات وعدم التورط في تشجيع إسرائيل على مواصلة انتهاكاتها».

وقال إن الدول ناقشت البند السابع حول حالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة وباقي الأراضي العربية المحتلة، وإنه تم تقديم عدة مداخلات للمجموعات الجغرافية والسياسية، وعدد آخر من الدول وصل إلى 46 دولة، أدانت في مجملها الانتهاكات الإسرائيلية ضد حقوق الشعب الفلسطيني.

وأكد أن تلك الدول طالبت إسرائيل «الدولة الأكثر انتهاكاً للقانون الدولي»، باحترام التزاماتها، كما طالبت الجهات المعنية من مؤسسات الأمم المتحدة المختلفة بما فيها مجلس الأمن والجمعية العامة، بضرورة تحمل مسؤولياتها من أجل وقف السياسات الأحادية الإسرائيلية. وتطرق خريشي إلى هذه الانتهاكات التي أدت إلى تدمير حل الدولتين واحتمالات التوصل إلى أي فرص للتسوية السياسية، بما في ذلك سياسة الاستيطان الاستعماري، وتهويد القدس، والتهجير القسري وهدم المنازل، خاصة في القدس ومحيطها. وأشار إلى عمليات «الطرد القسري» في الشيخ جراح والتجمع الفلسطيني البدوي الخان الأحمر، والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وسياسة العقوبات الجماعية والقتل المتعمد خارج إطار القانون، وسياسة الاعتقال وإرهاب المستوطنين، والحصار غير القانوني على قطاع غزة.

وقال إن هذه الانتهاكات مصحوبة بـ «جملة من التشريعات العنصرية» التي تهدف إلى شرعنة الاحتلال وفرض مشروع «إسرائيل الكبرى».وطالب خريشي المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه شعبنا الفلسطيني، حتى إنهاء الاحتلال وتمكينه من تقرير مصيره على أرضه وتجسيد سيادة دولته على حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وإيجاد حل عادل للاجئين وفقا للقرار الأممي 194

وأكد أن البند السابع يتعاطى مع احتلال أجنبي مضى عليه خمسون عاماً، لافتا إلى أن طبيعة الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل تختلف عن باقي الانتهاكات التي يناقشها المجلس سواء في دول في المنطقة أو غيرها.

وقال «على المجتمع الدولي والأمم المتحدة تحمل مسؤولياتهم لكي يبقى هذا البند باعتباره نافذة قانونية يتم من خلالها مقاومة الانتهاكات الإسرائيلية».

الأطفال الأسرى اشتكوا من تصاعد عمليات تعرضهم للضرب والتعذيب

مركز الأسرى يتهم الاحتلال بالتسبب في وفاة ناشط بارز في حماس أمضى 25 عاما في الأسر

غزة ـ «القدس العربي»:

اتهم مركز فلسطيني مختص بمتابعة ملف الأسرى الفلسطينيين، سلطات الاحتلال بالتسبب في وفاة أسير قضى يوم أمس، كان قد أطلق سراحه ضمن صفقة تبادل الأسرى بعد 25 عاما أمضاها في سجون الاحتلال، وينتمي للجناح المسلح لحركة حماس كتائب القسام، في حين أكدت الحركة أنه كان من أوائل من شاركوا في عملها العسكري.

وطالب مدير مركز الأسرى للدراسات الدكتور رأفت حمدونة، المؤسسات الحقوقية والانسانية والصليب الأحمر بالضغط على الاحتلال للاطلاع على أحوال الأسرى المرضى في السجون، في أعقاب استشهاد عدد كبير منهم نتيجة الإهمال الطبي في السجون وما بعد إطلاق سراحهم. وجاء ذلك في أعقاب وفاة الأسير المحرر في صفقة التبادل الأخيرة محمد حسان «61 عاما» والذي يقطن وسط قطاع غزة، إثر مرض عضال ألم به.

وأكد أن هذا الأسير المحرر قد يكون حمل المرض داخل الاعتقال من دون متابعة طبية، كونه أمضى ما يقارب من ربع قرن في السجون الإسرائيلية، وحذر من استشهاد المزيد من الأسرى المرضى في السجون، إذ لم تكن هنالك حالة «مساندة جدية» لإنقاذ حياتهم، وطالب بالمزيد من الجهد على كل المستويات اعلاميا وسياسياً وشعبياً وحقوقيا.

وأكد أن السكوت على سياسة «الإهمال الطبي» سيضاعف قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في السجون وخارجها. وحذر من سياسة «الاستهتار الطبي» في السجون، كما دعا لزيارة الأسرى والاطلاع على مجريات حياتهم وحصر مرضاهم والسماح للطواقم الطبية لإجراء عمليات جراحية عاجلة لمن هم بحاجة لذلك. وشدد على ضرورة التدخل لمعرفة أسباب وفاة المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، بعد خروجهم من الأسر والتي أصبحت تشكل «كابوساً مفزعاً» لأهالي الأسرى.

وطالب المؤسسات الدولية العاملة في مجال الصحة بإنقاذ حياة الفلسطينيين المرضى في السجون الإسرائيلية والذين وصل عددهم إلى قرابة 1800 أسير ممن يعانون من أمراض مختلفة، ومنهم العشرات ممن يعاني من أمراض مزمنة.وأمس أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس عن وفاة الأسير المحرر حسان، إثر مرض عضال ألم به. وخلال تشييع جثمان حسان من أحد مساجد غزة، قال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس إن الفقيد كان «من أعيان الجهاد على أرض فلسطين»، مؤكدا أنه كان من المشاركين في تأسيس «مشروع المقاومة، وممن لم يخضعوا للحسابات الضيقة». وجرى تشييع جثمان حسان بمشاركة قادة حركة حماس، وأفراد من الجناح المسلح للحركة، وانطلق الموكب الجنائزي من المسجد العمري الكبير. والأسير المحرر حسان اعتقل عام 1987 وهو ابن التاسعة والعشرين، وقضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي 25 عامًا بعد الحكم عليه بثلاثة مؤبدات و30 عاما، وأفرج عنه في صفقة تبادل الأسرى الأخيرة عام 2011.

وكثيرا ما قضى أسرى فلسطينيون بعد إطلاق سراحهم من سجون الاحتلال، جراء إصابتهم بأمراض خطيرة خلال الاعتقال، حيث تفاقم وضعهم الصحي لعدم تلقيهم العلاج اللازم.

ناشطون حقوقيون يعتصمون ويضربون عن الطعام تضامنا مع المعتقلين بعد استفحال الانتهاكات بحقهم

عائلات معتقلي حراك الريف تنظم وقفة احتجاجية أمام سجن عكاشة في الدار البيضاء

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

احتشد العشرات من عائلات معتقلي حراك الريف والناشطين الداعمين لهم أمام سجن عكاشة في الدار البيضاء، للتضامن مع المعتقلين الذين يخوضون معركة الأمعاء الفارغة احتجاجا على اعتقالهم وما تعرضوا له من انتهاكات لحقوقهم، وإساءة لهم أثناء اعتقالهم، وتمسكهم بمطالبهم في الإفراج عن المعتقلين وتحقيق مطالب الريف الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

وصلت، صباح أمس الأربعاء، حافلة عائلات المعتقلين على خلفية حراك الريف، من مدينة الحسيمة إلى سجن عكاشة في الدار البيضاء للقيام بالزيارة الأسبوعية من دون ان تحمل العائلات مؤونة لأبنائها، واكتفت بشراء الماء، وعلب السكر، لتدخل إلى زنازين المعتقلين المضربين عن الطعام.

وقال فريد الحمديوي، منسق عائلات المعتقلين على خلفية حراك الريف، وعم المعتقل يوسف الحمديوي، إن الأسر تواصل معاناتها الأسبوعية في «رحلة العذاب الأسبوعية»، مؤكدا أن هذه العائلات متضامنة مع أبنائها، وتساندهم في معركتهم.

وكشف عن أن والدة الصحافي المعتقل ربيع الأبلق، التي تحملت الرحلة من الحسيمة إلى الدار البيضاء، لم تشتر مادتي الماء والسكر، تلبية لرغبة ابنها في مواصلة معركة الأمعاء الخاوية احتجاجا على المعاملة، التي يتلقاها من إدارة السجون، وصعد معركته مع معتقلين آخرين بالامتناع عن تناول الماء والسكر، الذي يتناوله عادة المضربون عن الطعام.

ودخل ناشطون حقوقيون في الوقت عينه مع وجود عائلات المعتقلين في زيارة أبنائهم، في اعتصام وإضراب عن الطعام تضامنا مع المعتقلين وقالت لجنة الحراك الريف الشعبي بالدار البيضاء في بلاغ لها إنها قررت الدخول في اعتصام والإضراب عن الطعام، أمس الأربعاء أمام السجن المركزي «عكاشة» من الساعة 12 إلى الساعة 15 ظهرا، للمطالبة بالإفراج عن معتقلي حراك الريف.

وقالت إن قرار خوض إضراب عن الطعام مرفوق باعتصام أمام سجن عكاشة، جاء «بعد استفحال الانتهاكات التي تعرض لها معتقلو حراك الريف من إتلاف لممتلكاتهم وتصويرهم عراة واستفزاز عائلاتهم أثناء الزيارة... ونظرا لوضعهم الصحي المتدهور جدا من جراء معركة الأمعاء الفارغة التي يخوضونها ومنهم من أضرب حتى عن الماء والسكر».

ودعا البلاغ « الأحرار والحرائر والتنظيمات والفعاليات المناضلة جميعهم الى المشاركة المكثفة لإنجاح الشكل النضالي المزمع تنظيمه للمطالبة بإطلاق سراح معتقلي الحراك وفضح جرائم هذه الدولة المخزنية».

وكشف سعيد بنحماني عضو هيئة الدفاع عن معتقلي حراك الريف، عن أن المعتقلين المضربين عن الطعام في سجن عكاشة بالدار البيضاء، وجهوا رسائل إلى إدارة السجن أوضحوا فيها أنهم لن يتناولوا الماء والسكر وسيتبرعون بأعضائهم الجسدية في حالة وفاتهم.

وقال في ندوة نظمت في الرباط، مساء الثلاثاء، إن إضراب المعتقلين قائم برغم نفي المندوبية العامة للسجون، مشيرا إلى أن حالتهم وصلت لوضع متقدم من الخطورة، وجلهم دخلوا إلى مصحة السجن، مع أنباء تفيد بنقلهم إلى قسم الإنعاش في مصحة خارج السجن.

وأضاف «إدارة السجن أصدرت بلاغا اتهمت فيه الدفاع بترويج معطيات مغلوطة، ونحن نؤكد أن الإضراب عن الطعام وصل يومه الـ 15، ونتابع حالتهم ولكن لحد الساعة لا نعلم إن كانوا لا زالوا في السجن أم تم نقلهم لمصحة خارج السجن في الإمام الصوفي أو ابن رشد، غدا سنزورهم لنتأكد الأمر».

ووصف المحامي المحاكمات بأنها «مسرحية» وأن القضاء في المغرب "غير مستقل" ومجرد أداة في يد "المخزن" لمعاقبة المواطنين، وقال إن المملكة «ليست دولة حق وقانون» وإن (ناصر) الزفزافي (قائد حراك الريف) ورفاقه تعرضوا لـ «ابتزازات ومساومات لكنهم صمدوا».

وقال إن عملية اعتقال الزفزافي من منزله، بداية حزيران/ يونيو الماضي، شهدت «اعتقالات عشوائية للنشطاء ودهم لعائلاتهم بالليل والتهديد بالاغتصاب وإهانات حاطة للكرامة» وإن «عناصر الشرطة القضائية والفرقة الوطنية شرعوا في مراقبة النشطاء وتحركاتهم والتنصت على هواتفهم وجمع تصريحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي منذ أربعينية محسن فكري، حيث راقبوا أزيد من 180 شريط فيديو نصفها للزفزافي».

وحذر بنحماني من أشياء يتم غض الطرف عنها، والمطلوب اليوم إعادة النظر في هذه الأمور من أجل معالجة الشرخ الحاصل، وأن مبادرة المصالحة التي أطلقها المغرب لطي ملف الانتهاكات، كانت غير مسبوقة لكنها ظلت مبتورة خاصة في منطقة الريف.

وأضاف إن أبناء الريف مستعدون للمسامحة لكنهم لم ولن ينسوا أبدا ما حدث لهم، مشددا على أن "النسيان الحقيقي ومعالجة الشرخ القائم، يمر باعتراف الدولة بالجرائم ومحاكمة المتورطين وطلب المسامحة من الضحايا، من دون هذا لا يمكن للجرح أن يعالج، وفي كل مناسبة يزداد هذا الجرح».

من جهة اخرى أطلق نشطاء حراك الريف شكلا احتجاجيا غير مسبوق من أجل إيصال قضية معتقلي حراك الريف إلى أكبر عدد ممكن من ساكنة العالم وذلك بكتابة أسماء المعتقلين على الأوراق النقدية سواء المغربية أو العالمية وعليها جمل قصيرة حول ما يحدث بالريف من خروقات، من أجل تعريف العالم بهذه القضية.

وبدأت هذه الحملة تعرف انتشارا ملاحظا حيث قام نشطاء بكتابة أسماء بعض المعتقلين وأبرزهم ناصر الزفزافي، والتقاط صور للأوراق النقدية التي كتبت عليها الأسماء ومشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وعرفت احتجاجات نشطاء حراك الريف ابداعات غير مسبوقة مقارنة بباقي الاحتجاجات التي عرفها المغرب كالطنطنة والبلونات وشن طن ...

وفصلت غرفة الجنايات الابتدائية، في محكمة الإستئناف في الحسيمة، الثلاثاء، في 3 ملفات مرتبطة بنشطاء الحراك الشعبي بالريف، الذين تم توقيفهم خلال الأسابيع الماضية وقضت بالملف الأول، ببراءة أمين أرسلان من التهم المنسوبة إليه، فيما قررت إدانة أشرف اربعيا، الذي توبع في الملف نفسه، بعدد من التهم والحكم عليه بسنة واحدة حبسا نافذا وغرامة مالية نافذة 500 درهم، وبراته من جنايتي "وضع متاريس بالطريق العمومي بغية تعطيل المرور ومضايقته وتخريب منقولات في جماعات باستعمال القوة".

وقضت المحكمة بالملف الثاني، الذي يضم متهمين إثنين، بإدانة عناد الفقيري، بعدد من التهم والحكم عليه بـ3 سنوات حبسا نافذا، فيما قضت في حق عبد الإله الشعيبي بسنتين (2)، حبسا نافذا وغرامة مالية نافذة قدرها 500 درهم وقررت المحكمة في الملف الثالث الذي توبع فيه حدث، الإدانة بعدد من التهم، والحكم عليه بأربعة أشهر حبسا نافذا، مع تحميل وليه القانوني الصائر.

واستدعت النيابة العامة بمدينة الناظور المحامي في هيئة المدينة خالد أومعز، المعروف بترافعه عن معتقلي «حراك الريف» في الناظور والحسيمة والدار البيضاء وقال أومعز إن النيابة العامة في ابتدائية الناظور استدعته شفويا من دون المرور عبر نقيب هيئة المحامين؛ وذلك للتحقيق معه حول تدوينة نشرها على صفحته بفي «فيسبوك»، بناء على مراسلة من الإدارة العامة للأمن الوطني.

وتتعلق التدوينة بتعليق على محاكمة جرت أطوارها في محكمة الحسيمة، عرض خلالها 26 متهما، قال فيها: «ضمت وأرفقت الضابطة القضائية للملف شواهد طبية تتعلق ببعض رجال القوات العمومية الذين شاركوا في القمع وذلك إثباتا لتعرضهم لإصابات جسدية أثناء (الاحتكاك) مع المحتجين، والنيابة العامة في الحسيمة رتبت على الشواهد تلك آثارا قانونية في المتابعات وملتمسات الإدانة أمام المحكمة».

صورة ارشيفية لوقفة احتجاجية لعائلات حراك الريف

في ندوة «السلطة والريف ومآلات الحراك» التي نظمت في الرباط

والد الزفزافي: السلطة تعتمد المقاربة الأمنية ولا تريد التصالح معنا

الرباط –« القدس العربي»:

قال أحمد الزفزافي والد ناصر الزفزافي قائد حراك الريف إن الحراك كان عفويًا وكان بقيادة خيرة شباب المنطقة معتقدين في أنفسهم أن الحراك سيتمدد عبر ربوع الوطن، «ولكن الملاحظ الآن هو صمت القبور، أبناؤنا ينتحرون في معتقل عكاشة، يضربون عن الماء والسكر، ولا حياة لمن تنادي». مضيفا «أين هي الأحزاب وأين المؤسسات، أين النجباء أين النقابات، لم يستطعوا فعل أي شيء، ولا أحد يعتني بالمعتقلين سوى عائلاتهم».

وأضاف الزفزافي الأب في ندوة «السلطة والريف ومآلات الحراك»، نظمت بالرباط الثلاثاء إن الحراك بدأ منذ وفاة بائع السمك محسن فكري يوم 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2016، وتلته العديد من الاحتجاجات، مسائلا الدولة عن عدم استجابتها لمطالب الحراك في تلك الآونة قبل تطور الأوضاع.

وقال إن ابنه ناصر استطاع إخراج أكثر من 350 ألف شخص للتظاهر بوساطة هاتف نقال عندما اتهمتنا الحكومة بالانفصال «نحن لن ننفصل لأن الريف جزء من المغرب ولكن الجهة الأخرى أرادت أن تدفعنا إلى الانفصال، بتصريحاتها، لن ننفصل وعبرنا عن هذا عندما تم تنصيب ابن عرفة (1953)، آنذاك أكدنا رفضنا له وساندنا محمد الخامس».

وأوضح أن رفع راية المقاومة الريفية في الحراك لأن أهل الريف «تحت هذه الراية قاوموا الاستعمار وصنعوا الملاحم، واستطاعوا أن يحرروا تازة وقاوموا الفرنسيين والإسبان، وهي تعد جزءا من تاريخ المغرب العظيم فعبد الكريم لم يكن انفصاليا» و«هؤلاء ينعتوننا بالانفصاليين من دون أن يبرهنوا على ذلك».

وقال «الريف جزء من المغرب، ولكن هؤلاء لا يريدون التصالح معنا، وينهجون المقاربة الأمنية، وأطالب المسؤولين بإطلاق سراح أبنائنا، وإنقاذهم من براثن الموت الذي يخيم عليهم».

وقال المفكر عبد الله حمودي في الندوة نفسها «إن هناك أشياء تبعث على التشاؤم، وهي استحواذ واستئساد طرف من داخل النظام المغربي، الذي يريد الرجوع بنا إلى سنوات القمع والاعتقال والتعذيب والخوف».

وأضاف «أقول هذا لأن هناك مؤشرات تفيد أن النظام اليوم ومن يمثله في هذه النازلة، هو نظام يؤنب الشباب على ما وقع في انتفاضة 20 فبراير وعلى المكتسبات التي اكتسبوها ولو أنها قليلة... النظام يريد أن يقول للشباب المغربي سنعطيكم المثال بشباب الريف الذين نتعامل معه كما تعاملنا مع أهل الريف منذ الاستقلال بقسوة، من أجل أن يكون ذلك عبرة لكم أنتم الشباب في كل المنطقة».

واعتبر المتخصص الأنثروبولوجي المغربي، عبد الله حمودي، أن ما يحدث في منطقة الريف يكشف عن أشياءً تبعث على التشاؤم، مشيرا إلى أن هناك «تيارا داخل النظام المغربي يحاول الاستقواء للعودة بنا إلى سنوات القمع والتخريب والاعتقال والخوف، وهناك مؤشرات على ذلك».

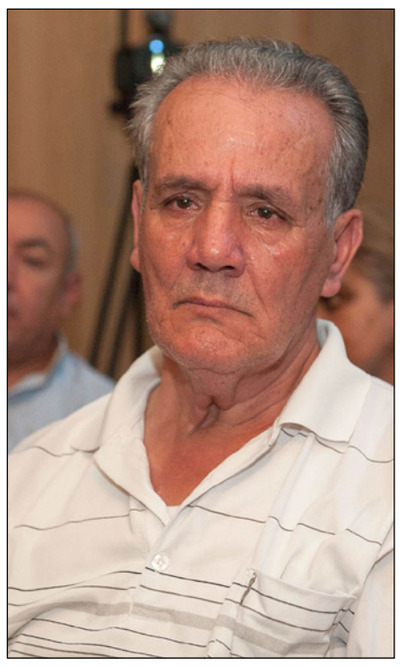
والد الزفزافي

وأوضح، إن تجربة الريف هي تجربة المغرب كله، وهي «تجربة تُعري التناقضات والشرخ والظلم السائد وعدم الاعتراف بتراث النضال المجيد في الريف»، لافتا إلى أن الحراك الحالي لن ينتهي والشعب المغربي متأثر بما يحدث لأبناء الريف، برغم عدم وجود أشكال داعمة في مناطق أخرى من المغرب.

وأشار المتحدث إلى أن الملك الراحل الحسن الثاني «تورط في حرب الريف بشكل مباشر وأضاف إن أبناء الريف مستعدون للمسامحة لكنهم لم ولن ينسوا أبدا ما حدث لهم، مشددا على أن «النسيان الحقيقي ومعالجة الشرخ القائم، يمر باعتراف الدولة بالجرائم ومحاكمة المتورطين وطلب المسامحة من الضحايا، من دون هذا لا يمكن للجرح أن يعالج، وفي كل مناسبة يزداد هذا الجرح».

وقال الخبير الاقتصادي نجيب أقصبي في الندوة نفسها «إن المشكل في المغرب هو أن لدينا نظاما سياسيا يتخذ اختيارات لا مشروعية ديمقراطية لها أي أنها لا تنطلق من الحاجيات الضرورية للمواطنين» وأضاف إن «الدولة اتخذت اختيارات اقتصادية تراهن فيها على القطاع الخاص أي على أرباب العمل وأصحاب رأس المال وكذا على الخارج والاندماج في السوق الخارجية، وليس على الضعفاء و المستخدمين والأجراء»، مشيرا إلى أن الدولة «من أجل ما راهنت عليه وظفت إمكانات متعددة من تمويل وتفويت رأس المال العمومي واعفاءات ضريبية».

وأوضح «كلما أعطت الدولة امتيازا للأغنياء تتخلى عن دخل كان يمكن أن يمول المدرسة والصحة»، وأن «الدولة مثلا عندما تقرر أن تعطي الأولوية للفلاحة التصديرية يعني أنها في الوقت نفسه همشت 90 من مئة من العامل القروي، وعندما تقرر (الدولة) أن تستثمر بالمشروعات الكبرى، وعندما تخصص استثمارات بمناطق تتوفر على كل شيء (الدار البيضاء–طنجة) فهي تتخذ اختيارات لا تتجاوب مع حاجيات المواطنين، وبالتالي ليست باختيارات شعبية».

لقاء في الرباط حول الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب في شمال افريقيا

الرميد: يوجد تعذيب في المغرب لكنه ليس ممنهجا

الرباط –« القدس العربي»:

نظم المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي مغربي) وجمعية الوقاية من التعذيب (APT) التي يوجد مقرها بجنيف، في سياق الجدل الذي يشهده المغرب غداة صدور تقارير حقوقية حول وجود «تعذيب ممنهج» لمعتقلي حراك الريف، الثلاثاء في الرباط، لقاء إقليميا للآليات الوطنية للوقاية من التعذيب بشمال أفريقيا في وقت يؤخذ على المغرب تأخره لأكثر من سنة في إخراج هذه الآلية المستقلة التي ستحقق في مزاعم التعذيب؛ وذلك بسبب مشروع القانون لإعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان الموجود في البرلمان منذ مدة؛ إذ من المرتقب أن يشرف «CNDH» في حلته الجديدة على هذه الآلية الوطنية للوقاية من أشكال التعذيب جميعها.

وقال رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، إدريس اليزمي إن المجلس يسعى إلى تبادل التجارب والممارسات الفضلى في مجال الوقاية من التعذيب والارتقاء بعمل هذه الآليات على مستوى القانون والممارسة، والاستئناس بتجارب دول أخرى غير مغاربية، خاصة التجربة الفرنسية والإيطالية. وأكد أن انخراط المغرب بشكل كامل في النظام الدولي لحقوق الإنسان يُلزمه بترجمة تعهداته على أرض الواقع، و«هو أمر ليس بالسهل بالنسبة للدول كافة التي تواجه غالبا تحديات كبرى في هذا المجال»، وأن «الممارسة الاتفاقية في المغرب قد شهدت تقدما ملاحظا؛ وذلك عقب المصادقة على الصكوك الدولية لحقوق الإنسان كافة، آخرها البرتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب الذي أودع المغرب بشأنه وثائق التصديق في تشرين الثاني/ 2014، بمناسبة المنتدى العالمي لحقوق الإنسان».

وقالت مارتين برونشفينج جراف، رئيسة جمعية الوقاية من التعذيب إن جمعيتها، التي تحتفل بمرور أربعين سنة على تأسيسها، تعد شريكا تاريخيا في المنطقة من أجل حث الدول على التزاماتها والجهود المتعلقة بالوقاية من التعذيب وأن الدول مطالبة بإنشاء آلية وطنية مستقلة للوقاية من التعذيب، ويجب أن تمنح لها الموارد الكافية كي تضطلع بمهمتها على أكمل وجه، من قبيل «النظر على نحو منتظم في المعاملة التي يخضع لها الأشخاص المحرومون من الحرية وظروف الحرمان من الحرية». وأقر وزير الدولة المغربي المكلف بحقوق الإنسان، المصطفى الرميد، بوجود «تعذيب غير ممنهج في وقت قطع فيه المغرب مع التعذيب الممنهج الذي أصبح جزءا من الماضي» وقال «إن التعذيب غير الممنهج لا زال متفشيا، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر وجوده»، واكد ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل محاصرة هذه الممارسة سيئة الذكر، والقضاء عليها نهائيا.

ودعا وزير حقوق الإنسان القضاة المغاربة إلى التحقيق في مزاعم التعذيب وعدم الخوف من الخطوط الحمر، قائلا: «القاضي يجب أن يتحمل مسؤوليته ويأمر بالتحقيق والتصدي لأشكال التعذيب كلها؛ لأننا في المغرب، والحمد لله، ننعم بقضاء مستقل».

من جهة أخرى نظمت وزارة الدولة المكلفة بحقوق الإنسان، الثلاثاء في الرباط، لقاء تواصليا مع مجموعة من الجمعيات الحقوقية جرى اختيارها لدعم قدراتها في مجال التفاعل مع المنظومة الحقوقية الأممية، وبشكل خاص هيئات المعاهدات وآلية الإجراءات الخاصة والاستعراض الدوري الشامل الذي يحضتنه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف.

وقال مصطفى الخلفي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني الناطق الرسمي باسم الحكومة إن المغرب راكم طوال الـ 15 سنة الأخيرة علاقة مؤسساتية مع الآليات والهيئات الأممية الحقوقية تقوم على الانفتاح والمسؤولية في إطار الثوابت الدستورية وأضاف إن انفتاح المغرب على المنظومة الأممية لحقوق الإنسان لا يقتصر فقط على الجانب الحكومي أو الرسمي، بل أيضاً بالنسيج الجمعي الحقوقي في بلادنا. وزاد قائلا: «اليوم هنالك حاجة لتعزيز قدرات هذا النسيج، لأن الأمر لا يتعلق فقط بكيفية صياغة التقارير أو الترافع في المحافل الدولية؛ بل يقتضي تنزيل المقتضيات الدولية التي تلتزم بها بلادنا».

قلق دول الساحل من مماطلة المجموعة الدولية في تمويل القوة المشتركة

قائد قوة «برخان» الفرنسية في مالي يجري مشاورات في موريتانيا

نواكشوط –« القدس العربي»:

تابع الجنرال برينو كيبير قائد قوة «برخان» الفرنسية المرابطة في مالي أمس في نواكشوط، مشاورات مكثفة مع كبار المسؤولين العسكريين الموريتانيين حول التعاون العسكري بين موريتانيا وفرنسا في الساحل، وحول الخريطة العسكرية في الساحل الأفريقي التي ستتغير مع الانطلاقة المرتقبة للقوة العسكرية المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس.

وناقش المسؤول العسكري الفرنسي هذه الموضوعات خلال جلسة عمل عقدها مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز ظهر الاثنين وكذا مع وزير الدفاع الموريتاني جالو ممدو باتيا، ومع القائد العام لأركان الجيوش الجنرال محمد غزواني.

وحسب مراقب متابع لهذا الملف، فإن مهمة المسؤول الفرنسي تتعلق بين أمور أخرى، «الاطلاع على آخر موقف يتبناه الرئيس الموريتاني في قضية تمويل وإطلاق القوة العسكرية المشتركة لمجموعة الساحل، باعتبار أن لموريتانيا الفضل أصلا، في تأسيس مجموعة الساحل، وأن لها الفضل كذلك في اقتراح بناء قوة عسكرية مشتركة تتولى مكافحة الإرهاب وتأمين منطقة الساحل».

وعلى قاعدة «قدموا التمويل لنحميكم ونحمي أنفسنا»، يعول قادة مجموعة الساحل الخمس على التمويل الأوروبي والدولي في توفير الوسائل المالية الضخمة لتسيير العمليات العسكرية والأمنية في منطقة الساحل التي ترسخ فيها وخاصة في مالي، سرطان الإرهاب والتي هي منطقة بالغة الوعورة وصعبة المسالك.

وينشغل قادة مجموعة الساحل هذه الأيام بإطلاق عمليات القوة العسكرية المشتركة التي أسسوها للقضاء على الإرهاب والجريمة العابرة للحدود في منطقة تعج بالمجموعات المسلحة التابعة لـ «داعش» وتنظيم القاعدة وحركات إرهابية غير مصنفة.

وفيما بدأ قادة أركان موريتانيا ومالي والنيجر والتشاد وبوركينافاسو، كل على شاكلته، تجهيز الوحدات التي ستتألف منها القوة المشتركة التي يتوقع أن تتشكل من 5000 جندي وضابط، ينفذ شيئا فشيئا صبر رؤساء دول مجموعة الخمس أمام مماطلة المجموعة الدولية في التمويلات اللازمة لنشاط هذه القوة التي يعتبرونها درعا يحمي منطقة الساحل بالدرجة عينها التي يحمي بها القارة العجوز.

وتعاني القوة المشتركة لدول الساحل من نقص حاد في التمويل، حيث أنها وهي التي تنوي إطلاق عملياتها الميدانية مع نهاية أكتوبر/تشرين أول المقبل، لم تحصل إلا على ربع التمويل اللازم لعملياتها المقدر بـ 450 مليون أورو حيث حصلت على 50 مليون أورو من الاتحاد الأوروبي و10 ملايين مساهمة من دول المجموعة و8 ملايين أورو من فرنسا.

وتعول دول الساحل وخاصة مالي، على القوة المشتركة التي ستشكل دعما لنشاط جيوش موريتانيا ومالي وبوركينافاسو والتشاد، في مواجهة المجموعات الإرهابية المسلحة التي تهدد عموم منطقة الساحل بالعمليات الإرهابية وبتهريب الأسلحة والمخدرات، وبإعاقة حركة الأشخاص، وكبح جهود التنمية في المنطقة.

ويعتقد الأوروبيون أنهم منحوا دول المجموعة دعما ماليا مهما من خمسين مليون أورو، وهو دعم يضاف إلى عمليات دعم متنوعة أخرى، يقدمها الاتحاد الأوروبي لدول الساحل بينها عملية «أكاب– ساحل» المدنية التي يقدم الاتحاد من خلالها منذ عام 2012، دعما لقوات الدرك والشرطة في النيجر ومالي ونيجريا وبوركينافاسو في مجال سياسات الأمن والدفاع المشترك ومواجهة الكوارث.

وبدأت عملية «أكاب– ساحل» المدنية عام 2012 ومقرها انيامي عاصمة النيجر وجدد تمويلها عام 2014، وهي عملية مؤسسة لتحقيق جملة أهداف بينها استقرار وتنمية الساحل.

وتقدم هذه الأداة الأوروبية دعما للشرطة وللسلطات الإدارية في مواجهة الإرهابيين وفي حالة حدوث كارثة طبيعية، كما يقوم خبراؤها بإجراء التحقيقات في الجرائم المرتبطة بالإرهاب.

وتركز «أكاب– ساحل» على إعداد قوات الشرطة في منطقة الساحل إعدادا جيدا في مواجهة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، ودعم القدرات الفنية لوكلاء قوات حفظ النظام، ومحاربة الهجرة غير الشرعية.

وكان قادة مجموعة دول الساحل الخمس قد حصلوا مؤخرا على تعاطف دولي واسع حسب النتائج التي أسفر عنها اجتماع رفيع المستوى عقد الأسبوع الماضي في نيويورك على هامش الدورة الـ 72 للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة وشارك فيه على الخصوص الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، وأنتونيو غوتاريس الأمين العام للأمم المتحدة، وتوماس بوسير مستشار الرئيس الأمريكي للأمن الداخلي ومحاربة الإرهاب، والسفير كريستوف هيغن الممثل الدائم لألمانيا لدى الأمم المتحدة، إضافة لفدريكا موغريني الممثلة السامية للشؤون الخارجية والسياسة الدفاعية للاتحاد الأوروبي.

وشكر المشاركون جهود مجموعة الخمس في الساحل في مجال التحضير لمواجهة الإرهاب، وأبرزوا الطابع الاستعجالي لمواكبة المجموعة الدولية لجهود المجموعة عبر تقديم الدعم المناسب والدائم لقوتها المشتركة، وفقا لقرار الدورة 679 لمجلس السلم والأمن الأفريقي المنعقدة في 13 أبريل/ نيسان 2017.

وجدد المشاركون الطلب الموجه من قبل، لمجلس الأمن الدولي من أجل المصادقة على قرار يدرج عمليات القوة المشتركة في إطار الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة.

وارتاحت الأطراف الدولية المشاركة في اجتماع نيويورك، لجاهزية وانطلاق القوة المشتركة لمجموعة الخمس في الساحل تطبيقا لقرارات قمة مجموعة الخمس في الساحل المنعقدة في باماكو يوم الثاني من يوليو/ تموز بحضور الرئيس الفرنسي.

واعتبر المشاركون في اجتماع نيويورك أن مجموعة دول الساحل الخمس، تشكل درعا واقيا لمواجهة مخاطر انتشار الإرهاب والتطرف العنيف والجريمة المنظمة العابرة للحدود، ما يبرز ضرورة حصولها على الدعم الدولي السريع والحازم.

جعل من الإخفاقات إنجازات يفتخر بها

أويحيى: الجزائر في طليعة الدول الديمقراطية على المستوى العربي والافريقي والشعب مدين لبوتفليقة

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

صادق أمس الأربعاء أعضاء مجلس الشورى (الغرفة الثانية للبرلمان) في الجزائر بالأغلبية على برنامج عمل حكومة أحمد أويحيى، من دون أية مفاجأة، خاصة أن اللائحة التي أصدرها المجلس قبيل المصادقة تشبعت بالتهنئة والثناء على رئيس الوزراء وبرنامج عمل حكومته المستمد من برنامج رئيس الجمهورية، برغم أن المجلس نفسه صادق قبل ثلاثة أشهر على برنامج عمل حكومة عبد المجيد تبون، المستمد هو أيضا من برنامج الرئيس، مع الإشادة والثناء والتهنئة.

وكان قبل ذلك قد رد على مداخلات أعضاء مجلس الشورى، مستغلا الفرصة للرد على خصومه السياسيين خارج المجلس، وعلى خلاف المرات السابقة بالغ أويحيى في إبداء الولاء إلى الرئيس بوتفليقة والثناء عليه، إلى درجة خيل لكل من استمع إليه أن كل شيء بدأ معه في الجزائر، مع أن أويحيى نفسه من تركة الرئيس السابق اليامين زروال.

وقال رئيس الوزراء في ختام كلمته أمام أعضاء مجلس الشورى إن النقاش الذي دار في البرلمان بمناسبة مناقشة برنامج عمل الحكومة قد سمح للشعب الجزائري والملاحظين الأجانب لمعرفة مدى تطور الجزائر سنة بعد سنة، مشددا على أن الجزائر اليوم هي في طليعة الدول الديمقراطية وفي مجال الحريات السياسية والإعلامية في القارة الأفريقية والعالم العربي.

وأوضح أن مقارنة بسيطة بين الجزائر في سبتمبر/ أيلول 1997 و سبتمبر/ أيلول 2017 تعطي صورة عن مدى التطور الذي تم تحقيقه خلال عشرين سنة، فالجزائر قبل عقدين من الزمن كانت تكفكف دموعها بسبب المجازر الجماعية التي اقترفتها الجماعات الإرهابية في الرايس وبن طلحة وبعدها بأشهر مجازر الرمكة وحد الشكالة، التي سقط فيها آلاف الضحايا من نساء وشيوخ وأطفال ورجال، في جرائم لم يعرف لها التاريخ مثيلا، على حد قوله، وأنه في وقت الذي كان فيه الشعب الجزائري يموت منه الآلاف كانت بعض الأصوات تطالب بتدخل أجنبي لإنقاذ الشعب الجزائري.

أحمد أويحيى

وذكر أنه بعد يومين ستحتفل الجزائر بالذكرى الـ 12 لاستفتاء المصالحة الوطنية، الذي صوت خلاله الشعب بالأغلبية على هذا المشروع، الذي أعاد السلم والأمن والوحدة والأخوة بين الجزائريين، وأن التاريخ سيسجل أن الشعب الجزائري سيظل مدينا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لأنه جمع حوله الشعب، مع أن أويحيى نسي أو تناسى أنه هو نفسه كان ضد المصالحة قبل وصول بوتفليقة إلى الحكم وبعد توليه الرئاسة، بدليل أنه لما اقترح الرئيس في وقت أول ترقية الوئام المدني إلى وئام وطني، كان أويحيى هو من أكثر الرافضين، معتبرا أن قانون الوئام هو أكثر ما يمكن تقديمه من تسامح وعفو عن الإرهابيين.

واعتبر أنه قبل عشرين عاما كانت الجزائر تطبق سياسة إعادة هيكلة اقتصادية مفروضة من صندوق النقد الدولي، التي أدت إلى غلق مئات الشركات وتسريح أكثر من 400 ألف عامل، ولكن اليوم في 2017 وبرغم الأزمة التي تعيشها الجزائر، فإن الحكومة تواجه أزمتها بكل سيادة وبكل حرية، وهذا كله بفضل قرارات رئيس الجمهورية، سواء ما تعلق بدفع المديونية الخارجية، أو اللجوء مؤخرا إلى الاستدانة من البنك المركزي، أو ما يعرف بالتمويل غير التقليدي، أي اللجوء إلى طبع المزيد من العملة.

وأوضح أنه بعد هذه المقارنة نصل إلى تساؤل وهو ما الذي تغير ليتغير وضع الجزائر، مؤكدا أن وصول بوتفليقة إلى الحكم وقراراته سواء تعلق الأمر بقانون الوئام المدني أو قانون المصالحة الوطنية.

وأكد أن الذين يتساءلون أين ذهبت أموال الجزائر خلال البحبوحة المالية، عليهم أن يسألوا الشعب الجزائري، لأنه يعرف أين ذهبت الأموال، فالمواطن يرى تلك الأموال في المدارس التي يدرس فيها أبناؤه وفي الطرق التي يسير عليها وفي المصحات التي يتداوى فيها، حتى وإن كانت فيها بعض نقائص، أما أصحاب وزارة الكلام فاتركوهم يتكلمون، الرئيس أدى ما عليه، ونقول له بارك الله فيك.

وختم أويحيى أن الأمل في مستقبل زاهر للجزائر مشروع، مشيرا إلى أن «كثيرين جعلوا من هذا الخريف محطة انفجار وإفلاس، وتوقعوا ثورة غاضبة للشعب، ووقف مسيرة التنمية، ولكن أحلامهم تبخرت وظهرت أنها كانت أوهاما، لأن الجزائر بلد يسير تحت القيادة الرشيدة لرئيسه، وأقول للشعب قدمنا لك أدلة ملموسة لتزرع الأمل، وكي لا تترك أصحاب التشاؤم يزرعون فيك اليأس».

المعارضة تطالب بانتخاب امرأة على رأس الهيئة ومراقبون يحذرون من تبعات تدخل الأحزاب في عملها

غياب التوافق بين «نداء تونس» و«النهضة» يعطّل انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

فشل البرلمان التونسي مجددا في انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات نتيجة الخلاف المستمر بين حزبي «نداء تون» و»النهضة» حول الشخصين المقترحين لتولي المنصب، فضلا عن عدم التوافق كليا داخل كتلتي الحزبين المذكورين حول هذا الأمر، فيما حذّر مراقبون من تزايد تدخل الأحزاب في عمل هيئة دستورية مستقلة متخصصة بالإشراف على الانتخابات في البلاد، معتبرين أن هذا الأمر يشكك أساسا بـ«نزاهة» الانتخابات البلدية، ويعطي صورة «سيئة» عن الانتقال الديمقراطي في تونس.

وللمرة الثانية، لم يتوصّل البرلمان إلى انتخاب رئيس لـ«الهيئة العليا المستقلة للانتخابات»، حيث لم يحصل المرشحين المقترحين نبيل بوفون وأنيس الجربوعي على الحد الأدنى المطلوب من الأصوات (109)، فبينا حصل نبيل بوفون على 73 صوتا فقط (من أصل 149 نائبا شاركوا في عملية التصويت)، اكتفى الجربوعي بـ 68 صوتا، وهو ما دفع رئيس البرلمان محمد الناصر إلى رفع الجلسة العامة، على أن يقوم مكتب البرلمان لاحقا بتحديد موعد جديد لجلسة أخرى مخصصة لهذا الأمر.

ويبدو أن غياب التوافق بين الحزبين الرئيسيين في البلاد (النداء والنهضة) أسهم حتى الآن في منع انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات، حيث تزكي «النهضة» وبعض الكتل البرلمانية الأخرى كـ«الجبهة الشعبية» و«الكتلة الديمقراطية» نبيل بوفون، فيما يدعم «النداء» وجود أنيس الجربوعي، الذي انتخبه قبل أيام لسد الشغور في الهيئة، على رأس الهيئة.

ويقول د. عبد اللطيف الحنّاشي المؤرخ والباحث السياسي في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «المشكلة تنحصر في الخلافات والتجاذبات بين الأحزاب الكبرى وأقصد هنا النهضة ونداء تونس إضافة إلى مشروع تونس فهؤلاء أصحاب «الثقل» الأكثر في البرلمان، فضلا عن الخلافات داخل الحزب الواحد، فنواب النداء والنهضة مثلا لا يلتزمون عادة بما يتم الاتفاق عليه داخل كتلتيهم البرلمانيتين، كما أن كل طرف منهما يحاول الضغط باتجاه تزيكة مرشحه، بمعنى أن التوافق الذي ينظّرون إليه أو يدعون إليه حول هذه الشخصية أو تلك لم يحصل، وقد يكون ذلك أيضا نتيجة تداعيات الموقف من قانون المصالحة الإدارية الذي أدى إلى نوع من الاختلاف خاصة داخل كتلة النهضة، ولا ننسى أيضا موقف أطراف المعارضة كالجهة الشعبية والمجموعة الديمقراطية من كلا الشخصتين، وهو ما أثر بشكل متفاوت في عملية التصويت».

وكانت المعارضة انتقدت قيام حزبي «النداء» والنهضة» بتعطيل عملية انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات، فيما دعا بعضهم إلى انتخاب امرأة على رأس الهيئة واستبعاد المرشحين الحاليين بعد فشلهما في الحصول على العدد المطلوب من الأصوات.

وكتب هشام عجبوني القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» على صفحته في موقع «فيسبوك»: «المنطق يقول إن العضو الذي له خبرة وكفاءة أكثر في هيئة الانتخابات هو الذي يجب التصويت له لرئاستها، و أقرب شخص هنا لرئاسة الهيئة هو نبيل بوفون، ولكن نداء تونس يُصرّ على أن يتولى أنيس الجربوعي الذي وقع التصويت له مؤخرا عند سدّ الشغور والذي لا خبرة له، رئاسة الهيئة، هذا السيد (الجربوعي) ميزته الوحيدة هي عدم حياده وانتمائه الفكري للتجمّع و لوريثه نداء تونس»، مشيرا إلى أن هيئة الانتخابات تفقد اسقلاليتها في ظل «حكم التّوافق الندائي النهضوي المغشوش».

وأضاف شكري الجلاصي القيادي في حزب «التحالف الديمقراطي»: «هناك امرأة وحيدة في هيئة الانتخابات هي السيدة نجلاء إبراهيم وقع انتخابها بالإجماع بـ 154 صوتا، وحسب ما بلغنا عنها فهي ليست منحازة لأي طرف حزبي وتتوفر فيها الكفاءة والحيادية، والآن وبعد أن بان بالكاشف عدم استقلالية نبيل بوفون وأنيس الجربوعي وفشلهما في الحصول على الإجماع في دورتين إنتخابتين، لِمَ لا يتم إنتخاب السيدة نجلاء إبراهيم على رأس الهيئة، وتكون رسالة قوية للعالم أنّ المرأة التونسية قادرة على تولّي قيادة أكبر المناصب، والإشراف على تنظيم إنتخابات حرة ونزيهة؟».

وفي السياق، انتقد الحناشي تدخل عدد من الأحزاب السياسية في عمل هيئة الانتخابات التي يُفترض أن تكون مستقلة، معتبرا أن «استقلالية الهيئة أصبحت نظرية فقط، وهذا للأسف ينطبق على الهيئات الدستورية، فهي ترشّح عادة أسماء على أساس أنها مستقلة، وقد تكون هذه الأسماء مستقلة تنظيميا، ولكن فكريا وسياسيا نراها تتفاعل بشكل أو بآخر مع هذا الطرف السياسي أو ذاك وخاصة بعد انتخابها، وهذا أمر غير مريح بالنسبة للانتقال الديمقراطي، خاصة أن هناك أطرافا تحاول تعطيل السير الطبيعي لهذه الهيئات لمجرد وجود شخص ما يختلف معها، وأقصد هنا بالتحديد كتلتي النداء والنهضة».

وأضاف «بمعنى أن هذا التوافق (بين النداء والنهضة) يبدو في كثير من الأحيان هشّا خاصة في الفترة الأخيرة، فبرغم أنه كان في البداية «متينا»، لكنه الآن بدأ يتراخى شيئا فشيئا وهذا يعود إلى أن الملفات والقضايا المطروحة حاليا حساسة جدا، خاصة الانتخابات البلدية التي ترغب بعض الأطراف بعدم إجرائها حتى بعد اقتراح موعد جديد لها في آذار/مارس المُقبل، وهذا طبعا يعود لحسابات سياسية خاصة بها».

وحول تأثير التدخلات السياسية في عمل الهيئة في «نزاهة» الانتخابات البلدية المُقبلة، قال الحناشي «بطبيعة الحال، هذا يعطي صورة غير جيدة للانتقال الديمقراطي في تونس، وأيضا يعطي صورة «سيئة» عن الحياة الحزبية ودور الأحزاب الكبرى في هذه العملية، ولذلك أرى أن التوافق حول مختلف القضايا (ومن بينها الانتخابات) هو خطوة جيدة، على أن يكون توافقا صحيحا ويعطي نموذجا تونسيا حقيقيا، أي لا بد أن يكون بين أكبر عدد ممكن من الأطراف السياسية، ولا يقتصر على طرفين (النداء والنهضة) فقط».

يُذكر أن شفيق صَرصار الرئيس السابق للهيئة أعلن قبل أشهر استقالته من منصبه إلى جانب عضوين آخرين، وبرر هذا الأمر بأن الخلاف داخل مجلس الهيئة «لم يعد مجرّد خلاف حول طرق العمل بل أصبح يمس القيم والمبادئ التي تتأسّس عليها الديمقراطية»، مشيرا من جهة أخرى إلى عدم الحياد ووجود شبهات فساد داخل المجلس، وهو ما أثار جدلا كبيرا في البلاد.

نائبة تونسية تطالب الحكومة بكشف مصير «أطفال الدواعش» في ليبيا

لندن – «القدس العربي»:

طالبت النائبة في مجلس الشعب التونسي، خولة بن عائشة، وزير الخارجية خميس الجهيناوي بسرعة المثول أمام أعضاء البرلمان، للرد على أسباب ترك الأطفال التونسيين الموجودين بسجون معيتيقة ومصراتة يجابهون مصيرًا مجهولًا.

وجاء في سؤال كتابي يحمل توقيع النائبة موجه إلى وزير الخارجية التونسية حول وضعية الأطفال التونسيين الموجودين بسجون معيتيقة ومصراتة منذ أكثر من سنة، إن تفاعل السلطات التونسية مع هذا الملف كان غامضًا.

وتساءلت النائبة البرلمانية عن المستجدات بهذه القضية، خاصة أن الناطق الرسمي باسم قوات الردع يقول إنه لم يتسنّ لأي طرف رسمي تونسي لقاء أي من هؤلاء الأطفال.

وأشارت البرلمانية إلى تصريح مسؤول في قوات البنيان المرصوص قبل أيام، قال فيه إنه ينتظر انعقاد مؤتمر صحافي في القريب لهذا الغرض، تمهيدًا لإعلان التخلي عن الأطفال الموجودين في سجن مصراتة، نظرًا لعدم استعداده التكفل بمصاريف إيوائهم والعناية بهم، وهو توجه ستتخذه أيضًا قوات الردع.

وما يثير علامات الاستفهام – حسب النائبة – عدم وفاء الحكومة التونسية بتعهدات أطلقتها منذ سنة، متسائلة: كيف ومتى تتدخل لإنقاذ أبنائها؟ وطالبت بن عائشة الوزارة والحكومة بالتحرك العاجل لاسترجاع الأطفال، وتوفير السند المادي والمعنوي لهم ولعائلاتهم في تونس، محملة إياهما مسؤولية ما قد يطال هؤلاء الأطفال من سوء.

وعدد الأطفال التونسيين في سجن معيتيقة 22 طفلا، وفي مصراتة 11 طفلا، إذ يبلغ مجمل عدد من يوصفون بأنهم «أبناء الدواعش» من التونسيين الذين قاتلوا في ليبيا 33 طفلا.

وينطلق موقف السلطات التونسية حين تبرر تماطلها في استرجاع الأطفال، بتعقيدات تجابه مهمة التفاوض، باعتبار أن أغلب الأطراف الليبية المتدخلة في الملف لا تملك الشرعية التي تؤهلها للتفاوض معها. ويثير الموقف احتجاج حقوقيين تونسيين كون الأطراف التي تتحدث عنهم في القضية هم أطفال قصر، وضحايا حتى وإن كانوا أبناء «إرهابيين»، وفق تعبيرهم.

إيطاليا تطالب حفتر بمواجهة خصومه سياسيًا والتخلي عن التحركات العسكرية ضدّ «الوفاق»

■ روما – وكالات: دعت الحكومة الإيطالية، القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر، لـ«اختيار المسار السياسي إذا كان ينوي تقديم نفسه لقيادة ليبيا». وتم نقل هذه الدعوة إلى حفتر خلال لقائه مساء الثلاثاء في روما كلا من وزيرة الدفاع روبرتا بينوتي، ووزير الداخلية ماركو مينيتي، مؤكدة أن الحكومة الإيطالية طالبته بـ«مواجهة خصومه سياسيًا والتخلي عن التحركات العسكرية ضد حكومة الوفاق الوطني بقيادة فائز السراج في طرابلس».

وقالت خلال اللقاء: إن عملية التفاوض التي قادها مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة قد بدأت للتو، ونحن نؤيدها، ويجب على الجميع في ليبيا دعم المفاوضات السياسية، وعدم استخدام السلاح لغرض سياسي، في إشارة إلى الجولة الأولى لتعديل الاتفاق السياسي في تونس بين لجنتي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة.

وكانت وزيرة الدفاع الإيطالية روبرتا بيتوتي استقبلت الثلاثاء في روما الرجل القوي في شرق ليبيا المشير خليفة حفتر، ما يعزز أكثر فأكثر دور هذا المعارض لحكومة الوفاق الوطني على المستوى الدولي. وصدر بيان عن وزارة الدفاع الإيطالية أفاد بأن الوزيرة الإيطالية استقبلت المشير حفتر عصر الثلاثاء. وأضاف البيان: «تم التطرق خلال الاجتماع إلى استقرار ليبيا ومكافحة الإرهاب الدولي وضبط تدفق المهاجرين».

وكررت الوزيرة الإيطالية دعم إيطاليا مبادرات الأمم المتحدة في ليبيا وعبرت عن الأمل بأن تستبعد قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات حفتر «أي حل عسكري». كما التقى حفتر أيضا قائد أركان الجيش الإيطالي الجنرال كلاوديو غرازيانو.

ولم تتسرب معلومات عما دار خلال هذه الاجتماع الذي نقلت وسائل إعلام إيطالية أنه قد يليه اجتماع آخر لحفتر مع وزير الداخلية ماركو مينيتي. وسبق أن التقى الأخير المشير حفتر في بنغازي في ليبيا مطلع أيلول/ سبتمبر الجاري.

وفسر لقاء بنغازي من قبل وسائل الإعلام الإيطالية والمحللين في روما بأنه إشارة إلى بدء علاقة جيدة بين السلطات الإيطالية والرجل القوي في ليبيا. والمعروف أن السلطات الإيطالية تقدم أكبر دعم أوروبي إلى حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج التي يعترف بها المجتمع الدولي، في حين يرفض المشير حفتر الخضوع لسلطتها.

وقال ماتيا توالدو الخبير في الشؤون الليبية لدى المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إنه منذ تسلم وزير الداخلية مينيتي منصبه مطلع عام 2017 وهو مسؤول سابق في أجهزة الاستخبارات الإيطالية، حصل نوع من «إعادة التوازن» في السياسة الإيطالية لمصلحة حفتر.

وكان السراج وحفتر التقيا في ضواحي باريس في نهاية تموز/يوليو بمبادرة من السلطات الفرنسية ووافقا من دون توقيع على خريطة طريق حول وقف لإطلاق النار وإجراء انتخابات العام المقبل. وكان وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان زار ليبيا مطلع أيلول/سبتمبر الحالي والتقى أيضا المشير حفتر.

مرشح أسبق لرئاسة وزراء ليبيا: سنشكل حكومة جديدة قبل نهاية الشهر المقبل

■ طرابلس – من جهاد نصر : أعلن المرشح الأسبق لرئاسة الوزراء في ليبيا، عبد الباسط إقطيط، عزمه تشكيل حكومة جديدة في بلاده قبل نهاية أكتوبر/تشرين أول المقبل، ستكون بتوافق الليبيين جميعهم..

جاء ذلك في كلمة مصورة سجلها إقطيط، متحدثًا فيها إلى الشعب الليبي، مساء الثلاثاء، وجاءت تصريحات المرشح السابق، عقب مظاهرات نظمها أنصاره الاثنين، في العاصمة طرابلس .

وشهد ميدان الشهداء وسط طرابلس، الاثنين، مظاهرة مؤيدة وأخرى مناهضة لقطيط عقب دعوته مطلع أيلول/سبتمبر الجاري للتظاهر تأييدًا له ولتفويضه حكم البلاد. وقال إقطيط في كلمته الحكومة التي سنشكلها، ستكون بتوافق الليبيين جميعهم، الفرج قريب كما وعدتكم. وأوضح أنه ومن معه من أنصاره سيواصلون حراكهم حتى تحقيق المطالب من دون أن يذكر بوضوح مطالبهم.

وأكد المرشح الأسبق لرئاسة الوزراء، أن حراكه سلمي لتصحيح مسار ثورة السابع عشر من فبراير (أطاحت حكم زعيم ليبيا الراحل معمر القذافي) وليس حراكا عسكريا.

وفي أول تعليق رسمي من حكومة الوفاق الوطني عقب مظاهرة الاثنين، أصدر رئيس المجلس الرئاسي للحكومة، فائز السراج بيانا، قال فيه إنهم لن يسمحوا لأي فرد أو جهة بالقفز على السلطة أو عرقلة المسار السياسي في البلاد.

وعبد الباسط إقطيط، رجل أعمال ليبي يحمل الجنسية الأمريكية، دأب على دعوة الليبيين في كلماته المصورة جميعها التي يطلقها كل أسبوع تقريبًا منذ ما يقارب الشهر و نصف الشهر، للخروج يوم 25 سبتمبر (أمس الأول) لميدان الشهداء لإعلان التأييد له وتفويضه حكم البلاد.

وخلال تلك الدعوات طرح إقطيط مبادرة جديدة تحوي خطوات لحل الأزمة الليبية كما يقول، فيما يؤكد دائما أن واشنطن تدعمه بقوة ليحكم البلاد، من دون ان يذكر الطريقة التي سيتولى بها الحكم. «الأناضول»

منظمة خيرية: خفر السواحل الليبي اعتلى سفينة إنقاذ وطلب تسليم مهاجرين

إنقاذ أكثر من ألف مهاجر من الغرق في البحر المتوسط

■ روما – وكالات: انقذت سفن إيطالية وأوروبية أكثر من ألف مهاجر من الغرق في البحر المتوسط الثلاثاء. وكتب المتحدث باسم منظمة الهجرة الدولية، فلافيو دي جياكومو، أمس الأربعاء على موقع التواصل الاجتماعي »تويتر» إن سفنا إيطالية وأوروبية انقذت أمس الثلاثاء 1105 لاجئين من الغرق في البحر المتوسط.

وتراجع بوضوح خلال الأسابيع والأشهر الماضية عدد المهاجرين الذين يفدون إلى إيطاليا. وحسب بيانات وزارة الداخلية الإيطالية، فإن 4324 مهاجرا وصلوا إلى موانئ إيطالية خلال أيلول/سبتمبر الجاري حتى الاثنين. وبلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى إيطاليا الشهر الماضي نحو 3900 مهاجر.

يذكر أن الحكومة الإيطالية كثفت مساعيها لمنع وصول مهاجرين إلى أوروبا، بعدما وفد إليها في أيار/مايو الماضي نحو 23 ألف مهاجر، وفي حزيران/يونيو الماضي نحو 23500 مهاجر. وتدعم البحرية الإيطالية خفر السواحل الليبي في مراقبة المياه الإقليمية الليبية ومكافحة مهربي البشر. وبسبب مخاوف أمنية علقت العديد من منظمات الإغاثة مهام الإنقاذ التي كانت تقوم بها قبالة السواحل الليبية.

وقال متحدث باسم منظمة «لايف لاين» الألمانية غير الحكومية، أليكس شتاير، أمس الأربعاء إن خفر السواحل الليبي أطلق رصاصة تحذيرية في الهواء لإجبار سفينة تابعة للمنظمة على تسليم مهاجرين قامت بإنقاذهم. وذكر المتحدث إن فردين من خفر السواحل صعدا على متن السفينة لهذا الغرض، موضحا أن السفينة كانت في المياه الدولية ورفضت لذلك تسليم المهاجرين، لأن هذا يضاهي «انتهاك حقوق الإنسان». وتحذر منظمات إغاثية وأخرى معنية بحقوق الإنسان من تعرض المهاجرين في ليبيا لأوضاع غير إنسانية وعنف واستغلال وتعذيب.وفي سياق متصل قال متحدث باسم منظمة (ميشن لايفلاين) الخيرية: إن قوات خفر السواحل الليبية أطلقوا أعيرة نارية واعتلوا سفينة إغاثة إنسانية في البحر المتوسط الثلاثاء مطالبين بتسليم المهاجرين الموجودين عليها.

وقال أكسل شتاير المتحدث باسم المنظمة الخيرية التي يوجد مقرها في ألمانيا التي قامت بأولى عملياتها للإنقاذ الثلاثاء «قال الرجل الليبي: 'هذه أرضنا '«وأضاف «بعد قليل أطلقوا أعيرة نارية» ربما في الجو أو البحر. ولم يصب أحد بسوء. وفيما بعد اعتلى ليبيان السفينة التابعة للمنظمة لمحاولة إقناع القائمين عليها بتسليم نحو 70 مهاجرا كانوا أنقذوهم للتو من قارب خشبي في المياه الدولية. وقال شتاير «أبلغناهم بأننا لا نعيد المهاجرين إلى ليبيا. فقدوا الأمل بعد قليل». وامتنع متحدث باسم خفر السواحل الليبي في طرابلس عن التعقيب قائلا: إنه يجمع معلومات. ولم يرد خفر السواحل الإيطالي الذي ينسق عمليات الإنقاذ على اتصالات هاتفية متكررة.

وهذه أحدث واقعة بين خفر السواحل الليبي وسفن الإنقاذ الإنسانية التي تعمل قبالة شمال أفريقيا. ويعترض خفر السواحل الذي تموله وتدربه وتسلحه إيطاليا ويتخذ من طرابلس قاعدة له عددا متزايدا من قوارب المهاجرين.

وفي الشهر الماضي أمر خفر السواحل الليبي سفينة إنقاذ إسبانية بالإبحار إلى طرابلس وإلا أطلق النار عليها لكنه سمح لها بالرحيل فيما بعد. ودفع تردي الأوضاع الأمنية عدة جماعات إلى وقف عمليات الإنقاذ أما تلك التي تبقت فتميل للقيام بدوريات على مسافة بعيدة من الساحل. وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن خفر السواحل الليبي أوقف 16567 شخصا قبل إنقاذهم ونقلهم إلى إيطاليا هذا العام.

سفينة تابعة لخفر السواحل الليبية

قتلى وجرحى في معارك بين الحوثيين والجيش في صنعاء

اليمن: «هيومان رايتس ووتش» تحمّل التحالف العربي والانقلابيين مسؤولية انهيار الوضع الإنساني في اليمن

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

حمّلت منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الانسان أمس قوات التحالف العربي بقيادة السعودية وكذا قوات الانقلابيين ـ الحوثي وصالح ـ المسؤولية عن تدهور الوضع الإنساني في اليمن، إثر الإعاقات المستمرة التي خلقوها أمام تدفق المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى اليمن.

وأعلنت هيومان ووتش في بيان لها أصدرته أمس وتلقت (القدس العربي) نسخة منه ان «القيود التي تفرضها قوات التحالف العربي بقيادة السعودية على الواردات إلى اليمن أدت إلى تفاقم الوضع الإنساني المتردي للمدنيين اليمنيين».

وكشفت أن «هذه القيود، التي تنتهك القانون الإنساني الدولي، أدت إلى تأخير السفن التي تحمل الوقود وتحويل طرقها، إغلاق ميناء (الحديدة) بالغ الأهمية، وإيقاف السلع المنقذة لحياة السكان من الدخول إلى الموانئ البحرية التي تسيطر عليها قوات الحوثيين ـ صالح).

وأكدت هذه المنظمة الدولية أن «قوات الحوثيين ـ صالح، التي تسيطر على العاصمة صنعاء وأجزاء واسعة من البلاد، انتهكت الالتزامات القانونية الدولية بتسهيل المساعدات الإنسانية للمدنيين، وألحقت أضرارا كبيرة بالسكان المدنيين، ومنعت هذه القوات مساعدات وصادرتها وحرمت السكان المحتاجين من الحصول عليها، كما قيدت حركة المدنيين المرضى وموظفي الإغاثة».

وطالب كبير الباحثين في حقوق الطفل بمنظمة هيومان رايتس ووتش بيل فان إسفلد التحالف العربي بقيادة السعودية بـ«إنهاء قيوده غير الشرعية على الواردات إلى اليمن»، كما طالب كذلك «قوات الحوثيين ـ صالح بوقف عرقلة المساعدات. قبل أن يعاني ويموت المزيد من الأطفال لأسباب يمكن منعها». وقال «على الأطراف المتحاربة السماح بوصول الوقود، الغذاء، والأدوية إلى العائلات التي تحتاج إليها».

وقال التقرير الحقوقي ان هيومن رايتس ووتش وثّقت 7 حالات منذ أيار (مايو)، قام فيها التحالف العربي، بشكل (اعتباطي) بتحويل مسار ناقلات وقود متجهة إلى موانئ تحت سيطرة الحوثيين ـ صالح، أو تأخيرها. وذكر انه في إحدى الحالات، احتجز التحالف سفينة تحمل الوقود في ميناء سعودي لأكثر من 5 أشهر، ولم يستجب لطلبات شركة الشحن للحصول على تفسير. وكان لا بد من تفريغ البضائع النفطية في ميناء سعودي دون تعويض، كما لم يتمكن الطاقم الذي يحتاج إلى علاج طبي من مغادرة السفينة. وأوضح أنه «بموجب القانون الإنساني الدولي، يجوز لأطراف النزاع المسلح فرض حصار بحري لمنع وصول الأسلحة والعتاد إلى قوات العدو، كما يمكن تفتيش السلع مثل الأغذية والوقود والأدوية المتوجهة إلى المدنيين، ولكن لا يمكن تأخيرها بشكل مفرط، وعلى قوة الحصار نشر قائمة بالمواد المحظورة، ولكن التحالف لم يفعل ذلك».

وأكد التقرير ان «اليمن يعد أفقر بلد في الشرق الأوسط، ويعاني من أكبر أزمة إنسانية في العالم».

وأوضح أن سوء التغذية والمرض ينتشر على نطاق واسع، لا سيما بين الأطفال، حيث يعاني نحو 1.8 مليون طفل من سوء التغذية الحاد، فيما أغلقت نصف مستشفيات البلاد، بسبب الحرب.

وأكدت المنظمة أن قوات الحوثيين ـ صالح تستخدم الوقود المستورد لأغراض عسكرية، ومع ذلك، فإن منع واردات الوقود أو تأخيرها بشكل مفرط من الوصول إلى المدنيين يساهم في انهيار النظام الصحي، الافتقار إلى المياه غير الملوثة، وزيادة التكاليف التي تجعل الأغذية والسلع الأساسية مرتفعة الثمن إلى حد لا يحتمله اليمنيون الفقراء.

ونسبت إلى مسؤول طبي في مدينة تعز، ثالث أكبر مدن اليمن، قوله انه في 17 نيسان (أبريل) الماضي، صادرت قوات الحوثيين ـ صالح معدات طبية من شاحنتين، بما فيها مواد غسيل الكلى، كان من المفترض أن يستفيد منها ما لا يقل عن 160 مريضا في المستشفى. وفي شباط (فبراير)، منعت قوات الحوثي ـ صالح قافلة إغاثة إنسانية تابعة للأمم المتحدة من دخول مدينة تعز عند حاجز تابع للحوثيين ـ صالح.

الى ذلك أفادت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أن قوات الحوثي ـ صالح فرضت حصارا وصفته بـ(الوحشي) على مدينة تعز، كما قامت قوات الحوثي صالح بتكرار زرع الألغام الأرضية التي أعاقت أعمال الإغاثة من الوصول إلى مناطق عديدة في محافظة تعز، وسط اليمن.

ميدانياً، قتل 7 مسلحين من جماعة الحوثي، وعنصران من القوات الحكومية، أمس الأربعاء، في معارك بين الطرفين بمديرية نهم شرقي العاصمة اليمنية صنعاء، حسب مصدر عسكري.

وقال المصدر مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن مسلحي الحوثي هاجموا أمس مواقع الجيش اليمني في منطقة القتب بمديرية نهم شرقي صنعاء.

وأضاف أن الجيش تصدى للهجوم، واندلعت على إثر ذلك اشتباكات عنيفة بمختلف الأسلحة، أسفرت عن مقتل 7 من الحوثيين وجرح 4 آخرين.

وأشار المصدر إلى مقتل اثنين من القوات الحكومية، فيما لاذ بقية المهاجمين بالفرار. بالمقابل قالت وكالة الأنباء اليمنية الخاضعة للحوثيين، إن عددا (لم تحدده) من القوات الحكومية لقوا مصرعهم أمس، وأصيب آخرون، في هجوم للجماعة على مواقع في أطراف نهم.

وقال مصدر عسكري للوكالة إن الجيش واللجان الشعبية (الموالين للجماعة) هاجموا مواقع للمرتزقة (القوات الحكومية) في منطقتي القرن وعيدة، ما أدّى إلى مصرع وجرح عدد منهم واغتنام أسلحة.

مقاتلان مواليان للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أثناء مواجهات مع الحوثيين

الرئيس التركي سيضغط لتسريع تسلم منظومة صواريخ إس 400

بوتين يلتقي أردوغان في أنقرة اليوم لوضع اللمسات الأخيرة على «عملية إدلب»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يزور أنقرة، الخميس، نظيره التركي رجب طيب أردوغان في الوقت الذي أكمل فيه الجيش التركي حشد مئات الدبابات والآليات العسكرية وآلاف الجنود على الحدود مع سوريا استعداداً للعملية العسكرية المتوقعة في إدلب.

وعلى الرغم من وجود العديد من الملفات الهامة على طاولة البحث بين الزعيمين، إلا إن العملية العسكرية التي من المقرر أن ينفذها الجيش التركي بدعم عسكري وغطاء جوي روسي في إدلب سوف تتصدر مباحثات الجانبين، وذلك حسب تأكيدات روسية تركية.

الرئاسة التركية وفي بيان لها أمس الأربعاء، أكدت أن بوتين سوف يلتقي مع أردوغان في القصر الرئاسي بالعاصمة أنقرة لبحث العلاقات الثنائية، والتطورات في سوريا والعراق، والملفات الإقليمية والدولية.

وعقب اتصال هاتفي جرى بين بوتين وأردوغان، الاثنين الماضي، وركز على بحث استفتاء انفصال إقليم شمال العراق، نقلت وسائل إعلام تركية عن مصدر في الرئاسة قوله إن الزعيمين سوف يبحثان بالتفصيل في لقاء الخميس آخر تطورات الملف السوري وما جرى الاتفاق عليه في مباحثات أستانة الأخيرة.

وخلال الجلسة الأخيرة من مباحثات أستانة حول سوريا، جرى الاتفاق بين الدول الضامنة الثلاث لاتفاق مناطق خفض التوتر في سوريا (روسيا إيران وتركيا) على إقامة منطقة رابعة لخفض التوتر في محافظة إدلب مع الإشارة ضمنياً إلى نية هذه الأطراف إنهاء تواجد التنظيمات المتشددة في المحافظة وخاصة هيئة تحرير الشام «جبهة النصرة سابقاً».

وعقب هذه المباحثات مباشرة، بدأ الجيش التركي نقل معدات عسكرية بأعداد غير مسبوقة إلى الحدود مع سوريا، حيث جرى نقل مئات الدبابات والمدافع والعربات العسكرية ومنصات الصواريخ إلى مناطق متفرقة من الحدود مع سوريا، تبعها إرسال آلاف الجنود وعناصر القوات الخاصة.

ومنذ أيام أدخل الجيش التركي جرافات عسكرية إلى الجانب السوري من الحدود وبدأ بشق طرق جديدة لعبور الآليات وقام بعمليات تطهير للمنطقة من ألغام يمكن أن تكون زرعت في المنطقة، في خطوة تؤشر إلى اقتراب موعد العملية العسكرية التي تؤشر حجم التعزيزات العسكرية الضخمة إلى أنها ستكون واسعة وكبيرة.

ويتوقع أن يبحث الخبراء العسكريون من الجيشين الروسي والتركي خلال الزيارة باقي التفاصيل المتعلقة بالمناطق التي ينوي الجيش التركي مهاجمتها ووضع آليات التنسيق مع الجيش الروسي الذي سيوفر الغطاء الجوي للعملية، ويضمن عدم حصول اشتباك مع النظام السوري أو الوحدات الكردية المدعومة من واشنطن.

وكانت وسائل إعلام تركية تكهنت أن تنطلق العملية العسكرية في إدلب بداية الشهر المقبل.

وفيما يبدو أنها عملية تمهيد جوي للعملية، كثف الجيش الروسي خلال الأيام الماضية عملياته الجوية ضد التنظيمات المسلحة في إدلب، والأربعاء، قال الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية الجنرال إيغور كوناشينكوف، إن 5 قادة ميدانيين و32 مقاتلا من «جبهة النصرة» قتلوا جراء ضربة جوية جنوبي مدينة إدلب السورية.

وإلى جانب الملف السوري، يتوقع أن تتركز المباحثات أيضاً حول صفقة بيع روسيا منظومة إس 400 الدفاعية إلى تركيا والتي تواجه انتقادات دولية واسعة، حيث تسعى تركيا لتذليل أي عقبات يمكن أن تقف في وجه إتمام الصفقة وستعمل على الضغط على موسكو من أجل تسريع عملية التسليم.

والأربعاء، قال الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيكوف إنه لا يحق لأي أحد أو دولة أو منظمة دولية وخاصة أمريكا والناتو انتقاد صفقة بيع منظومة إس 400 إلى تركيا، مشدداً على أن الاتفاقية تتماشى مع الاتفاقيات والحقوق الدولية.

وقبل يومين، أشار مستشار الصناعات الدفاعية التركية، إسماعيل دمير، أنّ بلاده ستبدأ استلام منظومة «إس ـ 400» الصاروخية الروسية، بعد سنتين على أقل تقدير، وقال: «أجرينا مباحثات من أجل استلام مبكر لمنظومة الصواريخ، ومن أجل ذلك لا أريد تحديد تاريخ معين للاستلام، إلا أننا بوسعنا أن نقول بأن الاستلام سيبدأ بعد سنتين على اقل تقدير»، وهو التاريخ الذي ستسعى أنقرة لتقريبه قدر الإمكان.

كما ستطرق المباحثات بين الجانبين إلى الاستفتاء الأخير الذي أجراه إقليم شمال العراق ومحاولة التأكيد مجدداً على دعم روسيا لوحدة الأراضي العراقية والسورية، إلى جانب المراحل التي وصل إليها العمل في محطة أق كويو للطاقة النووية التي تبنيها روسيا في تركيا، وخط «السيل التركي» لنقل الغاز من روسيا إلى تركيا ومن ثم لأوروبا الذي بدأ العمل فيه فعليا قبل أسابيع.

خلال اجتماع مع نائبين في الحزب الجمهوري

المري يطالب الكونغرس بتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية لإدانة ووقف انتهاكات الحصار فوراً

الدوحة «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

طالب الدكتور علي بن صميخ المري، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في دولة قطر الكونغرس الأمريكي، بضرورة التحرك الفوري لوضع حد للمأساة التي يتكبّدها المواطنون والمقيمون في قطر، ومواطنو الدول الخليجية الثلاث (السعودية، الإمارات، البحرين)، جراء الحصار المفروض على قطر منذ أزيد من 115 يوماً؛ مشدّداً في الوقت ذاته على ضرورة تحمل أعضاء الكونغرس لمسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية لإدانة ووقف انتهاكات دول الحصار، واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك.

جاء ذلك خلال لقاء الدكتور علي المري مع قاس بيليراكس، وترينت فرانكس؛ النائبين عن الحزب الجمهوري بالكونغرس الأمريكي؛ حيث قدم لهما شرحاً مفصلاً عن تأثير الحصار على الأوضاع الإنسانية للمدنيين في قطر والدول الخليجية الثلاث؛ وبخاصة الأسر والطلبة والمرضى، وباقي الفئات الاجتماعية.

وإذ أثنى على جهود المؤسسات والشخصيات ومنظمات حقوق الإنسان الأمريكية لرفع الحصار، وتضامنها مع المأساة الإنسانية للمتضررين؛ طالب النائبين الجمهوريين بالكونغرس الأمريكي ضرورة تكثيف الجهود، وسرعة التحرك عاجلاً، واتخاذ مواقف وقرارات أكثر حزماً، للضغط على دول الحصار، وإجبارها على الاستجابة للنداءات الدولية المطالبة بوقف الحصار اللإنساني فوراً، دون قيد أو شرط.

وخلال الجلسة النقاشية، تم التأكيد على الرفض المطلق للزجّ بالمدنيين في الصراع، و ضرورة تحييدهم من أية تجاذبات أو خلافات سياسية، وإبعاد حقوق الإنسان الأساسية للمواطنين والمقيمين بدولة قطر، إلى جانب مواطني دول الحصار عن أي صراعات سياسية، أو محاولة استعمالها كورقة أو أداة للتفاوض.

المري (يسار) مع النائب الجمهوري ترينت فرانكس

ويأتي اجتماع رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان مع النائبين في الحزب الجمهوري في الكونغرس، بعد لقائه الاثنين الماضي مع جيمز مكغوفيرن، رئيس لجنة «توم لانتس» لحقوق الإنسان في الكونغرس الأمريكي، بحضور العضوين في اللجنة كاثرين كلارك، وبيتر ويلش. ولقاء آخر مع مسؤولين في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي.

روسيات يشقين في البحث عن بناتهنّ الملتحقات بأزواجهنّ في تنظيم «الدولة الإسلامية»

■ موسكو ـ أ ف ب: بحسرة، تروي شيشانيات وداغساتانيات وانغوشيات فقدن أثر بناتهن اللواتي غادرن للالتحاق بأزواجهنّ المقاتلين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا أو العراق، المشقة التي يواجهنها وكيف لم يتركن بابا إلا طرقنه بحثا عنهن.

وغالبا ما تتشابه قصصهنّ: فقد غادرت بناتهنّ، الحائزات على شهادات وبعضهن صغيرات السنّ، سراً إلى العراق أو سوريا خلف أزواجهنّ للعيش في ظل التنظيم المتطرف حيث أسسن عائلة قبل اختفاء أثرهن وانقطاع أخبارهن مع تكبد التنظيم هزائم. وتشكي باتيما اتاغاييفا التي غادرت ابنتها زالينا إلى سوريا قبل ثلاث سنوات مع طفلها البالغ عشرة أشهر، همّها فتقول «كانت فتاة جميلة وذكية. كانت الأحسن في العائلة. كيف أمكنها فعل ذلك؟»

أما زيارة مدرّسة اللغة الانكليزية في مدرسة في داغستان، فسافرت إلى تركيا عام 2015 لتمضية ما اعتقدت أنه إجازة مع زوجها على شاطئ البحر.

وتروي والدتها جنات ايريغيبوفا بصوت مرتجف «كنت سعيدة من أجلها. لكن بعد شهر، تلقيت رسالة من رقم هاتف مجهول تقول: أمي، لا يمكنني العودة إلى المنزل».

وتضيف جنات التي أتت إلى موسكو لطلب مساعدة السلطات الروسية والصليب الأحمر والمنظمات الدولية مثل أمهات أخريات، «حاولت التواصل مع زوجها لأطلب منه إعادة ابنتي ولأسأله لماذا (فعل ذلك)، لكنه لم يشأ التكلم معي».

بعد أشهر، أخبرتها ابنتها أن زوجها قتل في مدينة الموصل التي كانت لا تزال معقل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق. وقالت جنات إنها «كانت حاملا مع طفلين صغيرين. بكت وطلبت مني السماح».

وخف التواصل مع تقدم القوات العراقية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. وتلقت جنات رسالة أخيرة في تشرين الثاني/نوفمبر جاء فيها «أمي، وضعنا صعب. إذا لم تسمعي مني خبراً، أرجوك أن تجدي وتنقذي أطفالي».

وتقول المرأة المسنة وهي تبكي «منذ ذلك الحين وأنا أبحث عنهم». نجحت باتيما الشيشانية، من جهتها في عام 2015 في لقاء ابنتها وأحفادها في منبج السورية، التي كانت لا تزال تخضع لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتروي الجدّة «كان وضعهم صعبا. لم يكن لديهم كهرباء ولا ماء ساخنة (...) توسلت إليها لتعود معي إلى روسيا لكنها قالت ان زوجها لن يدعها ترحل أبدا. خاب رجائي».

وتابعت «لم تكن تريد العيش في سوريا، لكنها كانت مرغمة على أن تتبع زوجها. كانت في التاسعة عشرة».

وبعد أربعة أيام، غادرت باتيما سوريا بعد أن فشلت في إعادة ابنتها التي أبلغتها لاحقاً في نيسان/أبريل ان زوجها قتل. بعدها لم تتلق أية أخبار منها «لم يعد لدينا غير الانتظار والأمل». لم تكن الأنغوشية عزة خيورينا قد اختبرت السفر بعد، لكن بعد أن أبلغتها ابنتها في 2015 أنها في العراق، ذهبت فورا إلى اسطنبول بالباص، آملة في تسقط أخبارها.

وتروي عزة «لم يكن بامكانها الخروج من المنزل من دون زوجها، لكنه ذهب للقيام بتدريبات (عسكرية). وبعد ثلاثة أيام، قيل لها إنه قتل فيما كانت حاملا».

ومذاك، ذهبت عزة سبع مرات إلى تركيا آملة في استعادة ابنتها عبر الاستعانة بمهربين، تبين في كل مرة أنهم نصابون. وفي رسالتها الأخيرة، قالت ابنتها إنها فقدت نظرها بنسبة 70 %. وقالت الأم محاولة كبت دموعها «أرسلت لي صورة تبدو فيها نحيلة للغاية، إنه منظر فظيع. كانت تشبه امرأة في الثمانين من عمرها».

التحق آلاف الروس، وغالبيتهم من الجمهوريات الإسلامية في القوقاز، بالجماعات الإسلامية المتطرفة في سوريا والعراق، حسب تقديرات الاستخبارات الروسية.

وفي مطلع أيلول/سبتمبر، أعلن الزعيم الشيشاني رمضان قادروف إعادة نحو عشر نساء وأطفال إلى روسيا من أراض عراقية طُرد تنظيم الدولة الإسلامية منها.

ولجأ المئات، خصوصا من الجدّات والأمهات، إلى السلطات سعيا للعثور على أثر عائلاتهنّ لكن نادرا ما نجحن في ذلك.

وتروي لاريسا التي ذهبت ابنتها كفى إلى الموصل قبل سنتين، «نكاد نُجن. لم نعد نعرف إلى من نلجأ. لم نعد قادرين على النوم، فأين نظرنا نرى وجوههم أمامنا».

الولايات المتحدة لن تستقبل أكثر من 40 ألف لاجئ رغم الأرقام التي أعلنتها إدارة ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال مسؤولون أمريكيون ان إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مستعدة لاستقبال 45 الف لاجئ فقط في العام المقبل في خطوة تشير إلى تقليص حاد في سقف اعداد اللاجئين الذين ستستقبلهم الولايات المتحدة ولكن المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» من مساعدين في الكونغرس تشير إلى الأرقام الفعلية ستكون أقل بكثير.

وأوضح مساعدون في الكونغرس ان إدارة ترامب لن تسمح باستقبال العدد الاقصى من اللاجئين رغم تأكيد البيت الأبيض، وقالوا ان إدارة ترامب غير ملزمة باستقبال هذا الرقم، وهي على الأرجح ستنفذ توصية وزارة الأمن الداخلي بسقف لا يزيد عن 40 الف لاجئ.

وأكد مراقبون ان معارضة ترامب الواضحة لقبول اعداد كبيرة من اللاجئين للولايات المتحدة والتردد داخل إدارته حول سياسة اللجوء ستعني ان الإدارة الأمريكية لا تنوى الالتزام بالسقف الأقصى في السنة المالية لعام 2018 والتى ستبدأ يوم الأحد علما بان الولايات المتحدة لم تستقبل إلا أعداد قليلة جدا من اللاجئين منذ عام 2006.

وقال مستشارون في الخارجية الأمريكية ان «الوزارة» اوصت باستقبال 50 الف لاجئ إلى الولايات المتحدة ولكن البيت الأبيض اختار الاعلان عن استقبال 45 ألف لاجئ في محاولة للتوفيق بين مقترحات وزارة الامن ووزارة الخارجية.

ومن المتوقع ان يعلن ترامب قريبا عن سقف دخول اللاجئين بعد مناقشات طويلة داخل إدارته حول ما إذا كانت الإدارة ترغب في زيادة الاعداد او تقليصها في حين قال عدد من المسؤولين بأنه لا يوجد قرار نهائي داخل البيت الأبيض حول اعلان ترامب اما وزارة الخارجية فقد رفضت التعليق على الأرقام المحتملة قبل إعلان الرئاسة، ووفقا للقانون، يجب على كبار المسؤولين في إدارة ترامب التشاور أولا مع الكونغرس في هذه القضية. واكد ترامب مرارا على معارضته للهجرة وتعهد خلال حملته الانتخابية بالحد منها، واصدر ترامب بعد توليه منصب الرئاسة أمرا بحظر السفر من بعض الدول العربية والإسلامية وقام بإلغاء القرار التنفيذي الذى أصدره الرئيس السابق باراك أوباما بهدف حماية المهاجرين الشباب ومنع ترحيلهم كما أصر ترامب بانه سيبنى جدارا على طول الحدود الجنوبية مع المكسيك.

وتعهد خلال حملته الانتخابية بوقف التدفق الواسع للاجئين وزعم ان الإرهابيين سيتسللون إلى الولايات المتحدة عبر موجات الهجرة، خاصة من سوريا التي مزقتها الحرب، وحرض ترامب انصاره قائلا ان الالاف من اللاجئين يدخلون إلى الولايات المتحدة بدون فحوصات أمنية سليمة وانهم يحصلون فورا على الرعاية الصحية المجانية في حين لا يحصل عليها العديد من المحاربين القدامى.

وقالت إدارة ترامب أنها ترغب في رؤية المهاجرين بالقرب من ديارهم، وشكر ترامب خلال كلمة ألقاها في الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، الأردن وتركيا ولبنان على استقبال مئات اللاجئين من النزاع السوري وقال بان الولايات المتحدة «دولة عطوفة» تنفق مليارات الدولارات في المساعدة على دعم هذا الجهد.

أجهزة أمنية: خلية «أبو الولاء» العراقي خططت لتفجيرات في ألمانيا

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

صرح رئيس المحققين في المكتب المحلي للشرطة الجنائية في ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا الأربعاء أمام محكمة مدينة سيله الألمانية أن أعضاء شبكة الداعية السلفي «أبو ولاء» والذي تم القبض عليه مع آخرين في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي كانوا يجرون محادثات حول خطط لشن هجمات على منشآت خاصة بالشرطة في ألمانيا في المسجد التابع لجمعية «دائرة الإسلام الألمانية في هيلدسهايم» المحظورة حاليا.

ويصنف الادعاء العام الألماني الداعية العراقي «أبو ولاء» البالغ من العمر 33 عاما كشخصية قيادية محورية لتنظيم «داعش» في ألمانيا. ويُحاكم في القضية بجانب «أبو ولاء» أربعة رجال تتراوح أعمارهم بين 27 و 51 عاما بتهمة دعم تنظيم إرهابي أجنبي والانتماء إليه.

وتم القبض على المتهمين الخمسة في تشرين الثاني الماضي بولايتي شمال الراين ـ ويستفاليا وسكسونيا السفلى، ويقبعون في السجن على ذمة التحقيق منذ ذلك الحين، حيث تحدثت تقارير أمنية عن تقديم شبكة «أبو الولاء» المساعدة للمجندين في شبكة داعش مالياً ولوجستياً من اجل التمكن من السفر إلى سوريا والعراق.

ووصفت السلطات الألمانية «أبو ولاء العراقي» بأنه «الأخطر» من ضمن الشبكة. وقال المدعي العام الاتحادي، فرانك بيتر في تصريح لوسائل اعلام ألمانية، بأن أبا الولاء مصنف من قبل السلطات الألمانية ومنذ سنوات كشخصية رئيسية بين المتشددين الإسلاميين في ألمانيا

وكان «أبو ولاء»، واسمه أحمد عبد العزيز عبد الله، يلقي خطبا دينية متطرفة في جمعية «دائرة الإسلام الألمانية في هيلدسهايم» المحظورة حاليا، وحول المسجد التابع للجمعية إلى مركز لتجنيد أنصار لـ«داعش» على مستوى ألمانيا، لإرسالهم للقتال في صفوف التنظيم الإرهابي في سورية والعراق.

وحصل مكتب الشرطة الجنائية في ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا على هذه المعلومات الحاسمة في القضية من شاهد، ومخبر للشرطة، تمكن من التسلل للدائرة المقربة من «أبو ولاء» ودائرة مواطن ألماني ـ صربي من دورتموند. وحسب البيانات، أسس الألماني ـ الصربي في منزله في مدينة دورتموند مدرسة إسلامية لاستقطاب شباب للانضمام للقتال إلى صفوف داعش.

وقال رئيس المحققين في المكتب المحلي للشرطة الجنائية إن تلاميذ متطرفين من ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا وأنحاء متفرقة من ألمانيا كانوا يحضرون الندوات التي كانت تعقد في دورتموند، وأيضا الندوات التي كان يعقدها «أبو ولاء» في هيلدسهايم. وكان المخبر السري للشرطة ينقل بصفة يومية تقريبا معلومات عن «أبو ولاء» للشرطة.

وبدأت محاكمة «أبو ولاء» منذ أول أمس الثلاثاء وذلك بتهمة إنشاء شبكة تجنيد لحساب تنظيم «الدولة الإسلامية» للقتال في سوريا والعراق. ويمثل أحمد عبد العزيز عبد الله (33 عاماً) أمام القضاء الألماني في مدينة سيله في ولاية سكسونيا السفلى شمال البلاد، بالإضافة إلى شركائه الأربعة: حسن كيلينك وهو تركي الجنسية (51 عاماً)، وبوبان سيميونوفيك وهو ألماني – صربي (37 عاماً)، وحامل الجنسية الألمانية محمود عميرات (28 عاماً) بالإضافة إلى أحمد فيفس يوسف (27عاماً) وهو من الكاميرون. وقد تصل الأحكام التي ستصدر بحق المتهمين إلى عشر سنوات وفق قانون الجنايات.

صناعة الدواء تحولت من مصدر للعملة الصعبة إلى عبء ثقيل على وزارة الصحة وشركات القطاع الخاص تتلاعب بالأسواق

محاولات لخلخلة الهوية الدينية والثقافية للمجتمع المصري ومذيعة تحوِّل مسار الأعصار من ولاية فلوريدا إلى خليج المكسيك!

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الاهتمام الأكبر للأغلبية في الصحف هو الذكرى السابعة والأربعون لوفاة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، التي ستحل اليوم الخميس، وما يصاحبها من حنين الأغلبية من الفقراء والطبقة الوسطى إليه وإلى عهده، حيث كانت تنعم بالأمان لانحياز نظامه إليها، بحيث أصبح ظله يشكل هاجسا للأنظمة التي جاءت من بعده، ويجبرها رغم كراهية نظامي السادات ومبارك له ولعهده، على اتباع بعض سياساته الداخلية، خوفا من ثورة الأغلبية ضدها، لإيمانها بحقها. كما يبدي النظام الحالي ميلا واضحا إليه وتشبيه الرئيس السيسي به.

كما اهتمت الأغلبية باستمرار انشغال أولياء الأمور بالدروس الخصوصية. ولا تزال الضجة مثارة بسبب ظهور قوم لوط في مصر، في حفل الفرقة اللبنانية المسماة «مشروع ليلي» والمطالبة باتخاذ أشد الإجراءات عنفا ضد الشاذين وإلقاء الشرطة القبض على سبعة منهم، وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الفعل الفاضح وخدش الحياء، بسبب عدم وجود حكم شرعي ضدهم لأنه لم يرد بحقهم شيء.

واهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 27 سبتمبر/أيلول بتعليمات رئيس الوزراء شريف إسماعيل للمحافظين والوزراء، بالاهتمام باتخاذ الإجراءات تحسبا لهطول السيول، ورصد المبالغ اللازمة لتنظيف «المخرات» وإقامة سدود لتخزين المياه. كما قامت هيئة الرقابة الإدارية بحملات تفتيش مفاجئة على «المخرات» في عدد من المحافظات، ومنها القاهرة في المعصرة وطره.

كما تباهت الحكومة بإشادة صندوق النقد الدولي بنتائج سياسة الإصلاح الاقتصادي وتخصيص الحكومة مبالغ كبيرة للرعاية الاجتماعية، واهتمت الصحف كثيرا باستفتاء إقليم كردستان في العراق وانفصاله والنتائج المترتبة على ذلك. وإلى ما عندنا من أخبار متنوعة..

ذكري وفاة عبد الناصر

ونبدأ بردود الأفعال على الذكرى السابعة والأربعون لوفاة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فقد نشرت جريدة «المقال» صورة له أعلى يسار الصفحة الأولى ومقالا بعنوان «لماذا لا يموت عبد الناصر؟». وفي نصف الصفحة الأخيرة نشرت صورة كبيرة له وهو يلعب الشطرنج ويفكر في النقلة المقبلة وهي من أشهر الصور له مع عنوان «يعيش جمال حتى في موته» قالت فيه: «في مثل هذا الأسبوع منذ 47 عاما في 28 سبتمبر/أيلول 1970 أنهى جمال عبد الناصر أعمال مؤتمر القمة العربية، لتصيبه بعدها نوبة قلبية يذهب على إثرها إلى المنزل، ويحاول الأطباء معه إلا أنه لا يستجيب. وفي السادسة مساء يتوقف خفقان قلبه ويموت ليعيش إلى الأبد كشخصية من أكثر الشخصيات التي اختلف الجميع حولها، وحول تبعات ما اتخذه من قرارات طوال حياته، إلا أن ما لا يختلف عليه أحد هو مدى إخلاصه ونزاهته. وبعدها بيومين كانت مصر على موعد مع جنازة الرجل التاريخية، كانت مصر لمن يراها في هذا اليوم صامتة الشوارع شبه خالية البلكونات والشبابيك والمحال مغلقة، كان الناس «متكلفتين» بأحزانهم منطوين على فجيعتهم. وكان كل شخص في كل بيت في كل مدينة أو مركز أو قرية أو كفر كأنه فقد فردا من أفراد أسرته الخاصة، وليس رئيس جمهورية. كانت لكل شريحة في المجتمع مبرراتها الخاصة بهذا الحزن العميق، وبتلك اللوعة الجارفة. الفلاحون والعمال والموظفون والمثقفون والطبقة الوسطى والمرأة. كل كان يمتلك أسبابه الخاصة ومبرراته لعشق هذا الرجل، والشعور بأنه أحد أفراد أسرته الخاصة، يأتي إحساسهم باخلاصه وتصديقهم له على رأس هذه الأسباب. في أول مقال يكتبه الأستاذ هيكل عنه بعد رحيله في «الأهرام» بتاريخ 9 أكتوبر/تشرين الأول 1970 يحكي عن صراعه مع المرض، ويقول إن مرحلة صراعه مع الموت بدأت سنة 1958 بعد حرب السويس، وبعد المؤامرة على سوريا بعد الوحدة، وبعد ثورة العراق وسقوط حلف بغداد. اكتشف الأطباء أن لديه مرض السكري، وكتب الأطباء له تقريرا عن حالته يقولون إن المرض يمكن السيطرة عليه، ولابد من السيطرة عليه، وذلك يقتضي ضبط ثلاثة عناصر رئيسية في طريقة حياته، ضبط الطعام وضبط المجهود وضبط الانفعالات. وقرأ التقرير ووضع علامة الموافقة على البند الأول مما يطلبون ضبطه وهو الطعام، وترك البندين الباقيين بدون إشارة إلى رأيه فيهما، وطلب أطباؤه موعدا معه لمناقشته، وجلس معهم كأنه يبحث أي مشكلة مما يواجهه كل يوم، يقرر فيها الممكن والمستحيل ويحاول بإرادته التوفيق بينهما. وقال للأطباء وهو يمسك بالتقرير يناقشهم في ما يطلبون، بالنسبة لضبط الطعام ممكن بشرط واحد هو ألا يمتد إلى الجبن الأبيض، ورضي حين قال الأطباء إن الجبن الأبيض لن يكون ضمن المحظورات تحت بند ضبط الطعام. وانتقلت المناقشة إلى البندين الآخرين في التقرير، ضبط المجهود وضبط الانفعالات وقال لهم ببساطة، كيف لي أن أسيطر على المجهود والانفعالات هذه حياتي كلها، وهو بالفعل ما لم يستطع الرجل السيطرة عليه. كما أن الاحداث المحيطة لم تعطه الفرصة لتلك السيطرة وهكذا لم يتحمل جهازه العصبي ولا قلبه ولا شرايينه كل تلك الضغوط ومات».

مصر ولاّدة

وخصصت مجلة «المصور» أمس قسما خاصا عن هذه الذكرى اشتمل على عدة مقالات وتحقيقات ونشرت على يسار الغلاف صورة بطوله على عمودين مع عنوان «عبد الناصر الموت واقفا» وقدمت له بالقول: «عادة لا نحتفي بيوم الرحيل فهو مناسبة للحزن، لكن عندما يكون من رحل زعيما، ما زال ذكره خالدا فليوم رحيله رسالة لا يمكن أن نغفلها، وعبد الناصر ليس زعيما عاديا، بل هو ملهم لأمة ما زال عشقه يسكن القلوب، وكما كان قدوة في حياته كان أيضا رسالة في رحيله رسالته، كانت كيف تموت واقفا؟ كيف ترحل كريما فيتذكرك كل الناس طويلا؟ عبد الناصر كتب في يوم رحيله رسالة الكرامة فلم ينكسر ولم ينحن تحت أي ظرف، تحمل كل المؤامرات وواجهها بقلب من حديد، رغم أن قلبه كان منهكا، تصدى لكل الطعنات بجسد من فولاذ، رغم أنه كان يئن من آلام المرض. رسالة عبد الناصر باقية حتى الآن، بنى دولة رغم المتآمرين، وأسس فكرا قوامه الإنسان الذي يعرف معنى وشرف الأرض وحماية العرض، فبقي كل البسطاء يتذكرونه حتى الآن، لم يخف من الموت فلم يخفه الموت، وما يحدث الآن لا يختلف كثيرا، بل هو صورة عصرية من طينة الزعيم وفكره. رئيس لا يخاف الموت لا يفكر بمنطق المصلحة الخاصة، بل بمنطق الدولة. يواجه المؤامرات بقوة وجلد، يتصدى للفتن بالحكمة والحسم، يدرك أن المنصب زائل والسيرة باقية. قد يغضب البعض منه لأن القرارات يرونها لا تحقق مطالبهم، لكنهم يقينا سيدركون في ما بعد أنها لم تكن قرارات إرضائية، وإنما كانت لحمايتهم وتحقيق مصالحهم والدفاع عن حقوقهم. ما بين عبد الناصر والسيسي بلد أراد الله له كلما تعرض لكارثة وأوشك على السقوط أن يخرج له من بين بسطائه من يتصدى لمهمة القيادة وإنقاذه. مصر باقية وولادة للزعماء».

عبد الناصر وعمرو موسى

وننتقل إلى «المصري اليوم» حيث دافع مساعد وزير الخارجية الأسبق الدكتور رضا شحاتة عن عمرو موسى في مقال عنوانه «كتابيه تحليل واستقراء لسيرة ذاتية وموضوعية» وهو الحلقة الثالثة ومما قال فيها: «السياسة الداخلية لمصر إبان عبدالناصر ـ كما استخلصها موسى في مراجعاته لما حدث، وكيف ولماذا حدث؟ تتأصل في أنها بكل صراحة حتى لو كانت جارحة لم تكن سياسة مدروسة فامتلأت بالثغرات والأخطاء والسلبيات، التي ضاعف منها وعقّدها الانفراد بالقرار، وبإدارة الحكم، بما يعني بعبارة أخرى غياب أولى أسس ومبادئ الديمقراطية، وهي المشاركة السياسية وبعبارة ربما أشد قسوة، أن سياسة عبدالناصر انتهت بمصر في تلك الفترة الحرجة من تاريخها إلى نظام ديكتاتوري سلطوي يتمثل في حكم الفرد أو ربما إلى عبادة الفرد، حتى أن التجربة الناصرية بكل ما جاءت به وشهد به جيل ذلك الوقت من إيجابيات وإحياء للروح القومية واستنهاض الهمم للبناء والإحساس المتجدد بشموخ هذا الوطن. هذه التجربة كلها كما حللها موسى في مذكراته أمام فداحة الهزيمة التي لا يمكن التسامح فيها، تحولت إيجابياتها إلى سراب، على الرغم من مشاعر الحزن الطاغي الذي غمر قلوب ونفوس المصريين والعرب».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي سيبدأها في الصفحة السابعة من «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري، حسين عبد الرازق في عموده «لليسار در»، بالهجوم على الرئيس السيسي بسبب ما قاله في كلمته أمام الأمم المتحدة عن إسرائيل ونتنياهو وحل القضية الفلسطينية وقال تحت عنوان «دعم السيسي لنتنياهو»: «إذا تجاوزنا عن قصة حشد السفارة المصرية لعشرات من المصريين المقيمين في الولايات المتحدة يحملون الأعلام المصرية للترحيب بالرئيس، سواء أمام مقر إقامته أو أمام الأمم المتحدة، وهو الأمر الذي يثير السخرية ولا يحدث لأي رئيس دولة تحترم نفسها، وكذلك تجاوز خطأ الرئيس في قراءة كلمة «الملاذات» أكثر من مرة وقوله «الملذّات»، وضعف وجود رؤساء وممثلي الدول في مقاعد الجمعية العامة للأمم المتحدة، خلال إلقاء الرئيس السيسي لكلمته، فإن النقد الأساسي ينصب على النداء الذي وجهه الرئيس «للشعب الإسرائيلي» فقد دعا السيسي الإسرائيليين للوقوف خلف قيادة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي حاليا، قائلا بلغة الأمر «يجب عليكم الوقوف خلف قياداتكم السياسية، ولا ترددوا ونحن معكم جميعا من أجل إنجاح تجربة السلام. حريصون على أمن المواطن الإسرائيلي جنبا إلى جنب مع الفلسطيني»، متجاهلا الدور السلبي الذي يلعبه نتنياهو ضد التسوية السياسية، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 4 يونيو/حزيران 1967. واستمرار هذا التحول في السياسة المصرية لن يحقق المصالح الأساسية للدولة المصرية، ولن يساعد في استعادة مصر لدورها العربي والإقليمي، وقد يكون خطاب السيسي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وما أثاره من ردود أفعال مناسبة للتفكير في عقد مؤتمر وطني تشارك فيه الأحزاب ومراكز البحوث المصرية وأجهزة الدولة الرسمية لمناقشة السياسات العربية والإقليمية والدولية لمصر وتصحيح مسارها».

الإرادة الندية في التعامل

أما في «الوفد» فقد شنت فكرية أحمد في بابها «أوراق مسافرة» هجوما على الذين انتقدوا ما قاله وفعله الرئيس في نيويورك وصاحت غاضبة: «أيها الطفيليات لا تنسوا أن نظرة واحترام العالم لأي رئيس لا تستمد فقط مما يظهره شعبهم من تصفيق وتأييد عبر لقاءات أو تجمعات تظهر عبر شاشات التلفاز، لكنه احترام مستمد من حقائق مفرداتها قوة الإرادة الندية في التعامل، عدم الانحناء لاشتراطات وضغوط دولية، عدم التفريط في مصالح بلده، مقابل أي مصالح أخرى، وقبل كل هذا العمل بجدية من أجل هذا البلد، حتى لو كانت ثمار هذا العمل على المدى البعيد أو المتوسط. أيها الطفيليات لهذه الهيبة التي تسخرون منها ثمنها ومردود ثمنها سيكون لنا نحن المصريين، وثمنها دفعه الرئيس من جهده ووقته وفكره ومن حربه التي لم تنته مع ذمم خربة وفسدة لا يريدون لمصر أن تتعافى أو ترفع رأسها».

معارك السيد الوزير

«في تقرير أثار حوله الكثير من الجدل.. ذكر «المركز المصري للحق في الدواء»، أن عدد نواقص الأدوية في السوق المصرية بلغ ألفاً وثلاثمئة «صنف» بينما كذّب السيد وزير الصحة ذلك الرقم وهو يعلن بفخر أن الرقم لا يتجاوز الخمس والعشرين مادة فعالة. الرد كان تاريخياً حقاً.. ويحمل من الذكاء والطرافة ما جعل الدكتور محمد صلاح البدري في «الوطن» يرفع القبعة لسيادة الوزير. «فالمادة الفعالة» تختلف جذرياً عن «الصنف» الدوائي، أي طبيب حديث التخرج يعرف ذلك جيداً، إلا أن التصريح جيد في شكله العام.. ويمكن استخدامه للدفاع عن النفس مستغلاً جهل المواطن بالفرق بينهما. من الجيد أنه رد على الهيئة، قبل أن يتهمها بانعدام الشكل القانوني ويرفض الاعتراف بها، ولكن بعض الردود تصبح أقبح من الصمت. في تأمل دقيق للعلاقة بين السيد وزير الصحة الحالي وملف الدواء بأكمله والعاملين فيه، ربما سنجد الكثير من الطرائف التي يمكن تسجيلها.. والأكثر من المعارك التي لا أعرف لها سبباً.. قبل أن نعرف لها فائدة. لقد حرص سيادة الوزير منذ أن تولى منصبه أن يفتعل الكثير من الصدامات غير المطلوبة مع أركان منظومة الدواء.. فكانت معركته الشهيرة مع نقابة الصيادلة أكبر مثال لها، وتلاها الكثير من النزاعات وتراشق التصريحات بينهم.. واتهاماته للصيادلة بالتربح والإضرار المتعمد بالمريض، بل امتد الأمر لصدام مع الشركة المصرية لتجارة الأدوية.. المؤسسة الحكومية الأولى للأدوية في مصر. الصورة تبدو وكأنه يخوض معارك مرتبة ضد أشخاص بأعينهم.. معارك يستمتع بها شخصياً بدون النظر إلى كيانات وبدون الأخذ في الاعتبار أن هناك مريضاً يدفع الثمن في النهاية. يعاني قطاع الدواء في هذا الوادي الطيب منذ عقود.. وتعاني الشركات الوطنية من إهمال وترهل إداري وفني.. أدى إلى أن إنتاجها قد انخفض لأكثر من 10 % من قدرتها الفعلية طبقا لتقارير الوزارة نفسها.. وتحولت صناعة الدواء المصرية من مصدر للعملة الصعبة إلى عبء ثقيل على الوزارة، التي تركت الساحة لشركات القطاع الخاص لتتلاعب بالأسواق كيفما تشاء. اعتراف كارثي من وزارة الصحة أن هناك أكثر من خمس وعشرين مادة فعالة غير موجودة بالسوق المصرية.. كارثي لأنه يعني أن الرقم الذي أعلنته مؤسسة «الحق في الدواء» صحيح إلى حد كبير.. فالمادة الفعالة الواحدة يتم إنتاجها في الأسواق بأكثر من خمسين اسماً تجارياً.. وهذا يعني أن أكثر من ألف صنف دوائي غير موجود بالأسواق بالفعل. الأسئلة التي تدور في الأذهان الآن: إلى متى ستظل أزمات نقص الدواء تضرب الأمن القومي المصرى كل فترة؟ وإلى متى سيظل سيادة الوزير يستمتع بمعاركه التي لا طائل من ورائها.. بدون أن يبحث عن حل.. أو على الأقل يعترف بالمشكلة كخطوة أولى.. ويترك غيره حتى ليبحث عن الحل؟ إلى متى سيظل سيادته منشغلاً بمعاركه عن دوره الأساسى في هذا الوطن؟».

مهرجان الجونة السينمائي

وآخر معارك اليوم ستكون من «الأهرام» لأحد مديري التحرير جمال زايدة في بابه «تاملات سياسية» هاجم فيه رجل الأعمال نجيب ساويرس بسبب إقامته المهرجان السينمائي في الجونة وقال تحت عنوان «سينما رجال الأعمال»: «أعلم أن بعض رجال الأعمال حاولوا العمل بالسياسة خلال السنوات الماضية، ونتيجة لعدم الخبرة انتهت تجربتهم فلم يصعد لهم نجم، ولم يستمروا لأخطاء ارتكبوها فأصبحوا غير مؤثرين في الفضاء السياسي العام. وأعلم من طبيعة شخصية بعضهم عدم المواءمة مع رغبات الدولة في التعاون في عملية إعادة البناء والتنمية في مصر، وكلهم أن لم يكن معظمهم فضلّوا الربح السريع من خلال قطاع الخدمات والعقارات والقليل منهم من شاركوا في مشروعات إنتاجية طويلة الأجل. أحدهم استفاد من الدولة المصرية حصل على امتيازات ضخمة بالعمل في قطاع الخدمات حقق المليارات من الأرباح وانتشرت استثماراته في كل العالم، هو حاليا يركز على كيف يصنع «صورة ذهنية» عن رجل الأعمال المثقف يساعد الأنشطة الثقافية ويؤسس لمؤسسة لدعم الأدب والثقافة والموسيقى يجمع حوله المثقفين ثم يطلق مهرجانا للسينما، أنفق عليه بسخاء فبدت الدولة بجواره وكأنها لا تدعم مهرجانها الدولي الوحيد بما فيه الكفاية، ويتقزم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وينفق بسخاء على دعوات الفنانين والفنانات وفي النهاية يبقى الهدف هو التخديم على المصالح الخاصة بالترويج لمشروعاتنا في الأسواق الدولية. الرسالة المباشرة التي يريد أن يرسلها هؤلاء: أن هناك قصورا في إطلاق المشروعات الثقافية».

ظهور قوم لوط في مصر

وإلى ردود الأفعال على ظهور قوم لوط في مصر، وقول عطية أبو زيد عنهم في بابه «كلام» في «الأهرام» تحت عنوان «مشروع ليلي وجماع الوداع»: «مشروع ليلى فرقة موسيقية من خمسة أفراد تعزف الروك وتكونت خلال ورشة موسيقية في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 2008 وأثارت الفرقة لغطا كبيرا منذ تأسيسها بسبب موضوعات الألبومات التي أصدرتها. وقد سبب حفل التجمع الخامس في القاهرة الذي أحيته الفرقة أزمة كبيرة بسبب رفع بعض الحضور علم المثليين جنسيا، تضامنا مع حامد سنو مؤسس وعضو الفرقة، حيث أنه ينتمى إلى هذه الطائفة. وقبل هذا اللغط المقصود ببضعة أيام يظهر صاحب فتوى جماع الوداع مع الزوجة المتوفاة ليعتذر عنها، ويعترف بأنه أخطأ ويبدأ «الهَرْي» المقصود مرة أخرى في هذا الموضوع. وأشعر بأن هناك من يتحكم في «محبس» الموضوعات التافهة التي تشغل الجهلاء وأن تصدير شبكات التواصل الاجتماعي لنا لم يكن لوجه الله ولكنه أعطى مجموعة من الحمقى الحق في الكلام».

الحلول الأمنية

وفي الصفحة الثانية من «الشروق» قال رئيس تحريرها عماد الدين حسين في عموده «علامة تعجب»: «هل ما حدث مفاجأة؟ الإجابة لا لأن أي مراقب يدرك أن وباء المثليين يتفشى بصورة خطيرة عالميا، وكأن هناك تنظيمات سرية تدعمه. هو موجود في مصر وفي المنطقة العربية لكن لا توجد معلومات دقيقة موثقة عنه، ونسمع منذ سنوات عن شخصيات بارزة في المجتمع يقال إنها مثلية الجنس، من دون التأكد من صحة هذه الأقاويل. السؤال الآن: هل نعالج هذا الملف الشائك والحساس جدا بالإجراءات الأمنية فقط كالعادة؟ أم أن هناك جهدا مفقودا ينبغي أن تقوم به جهات ومؤسسات أخرى كثيرة في الدولة؟ سؤال يحتاج إلى المزيد من النقاش».

حفلات

وفي الصفحة السادسة من «الأهرام» كان رأي شريف عابدين في عموده «في المواجهة » وعنوانه «شذوذ في المجتمع»: «نعلم أن مثل تلك الحفلات تنشط في الصيف، لكنها تقام بشكل مغلق، لكن خطورة هذا الحفل بوقائعه الفاضحة ومرتكبيها أقرب للطفولة من الشباب. إنه أقيم بشكل علني داخل مول وبدون أدنى رقابة من إدارته، أو حتى استعلام عن هوية الداعين إليه وميولهم ليكتب المسؤولون عن الحفل سطرا جديدا في واقع يقول إن كل شيء يباع ويشترى في هذا البلد. نعلم أن أمن مصر القومي مستهدف وأن خطط اختراقه تتجدد، لكن حماة الوطن يقفون بالمرصاد! ماذا فعلنا لحماية الجبهة الداخلية من غزو ثقافي مدفوع لخلخلة الهوية الدينية والعقائدية والثقافية للمجتمع، مع العلم أن التقاعس في تلك المعركة يهدد الأمن القومي مباشرة، لأن الوطن يحميه الرجال بينما الغزو الثقافي يستهدف إنتاج أشباه الرجال».

البحث عن تفسير

الخبر المنشور الذي نقله لنا سليمان جودة في «المصري اليوم» يقول: «إن المهندس شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء، أسقط الجنسية المصرية عن ثلاثة مواطنين من مواليد القاهرة والإسكندرية، لأنهم حصلوا على الجنسية الإسرائيلية بدون موافقة الجهات المصرية المختصة. والسؤال هو: هل تقدم المواطنون الثلاثة بطلب للجمع بين جنسيتهم المصرية والجنسية الإسرائيلية، فرفضت الجهة التي عليها أن توافق، فحصلوا على الإسرائيلية، بدون أن يبالوا؟ هذا سؤال. والسؤال الثاني هو: منذ متى أي مواطن فى مصر يفضل جنسية من هذا النوع على جنسية بلاده؟ ومنذ متى كان يتمسك بجنسية أخرى يطلبها إلى هذا الحد؟ إن الخبر يطرح عشرات الأسئلة، وينطوى على العشرات من علامات الاستفهام، وأظنه الخبر الأول من نوعه منذ قامت لإسرائيل دولة في المنطقة. في الخامس عشر من مايو/أيار 1948 وإذا كان القانون المنظم للجنسية المصرية، الذي يحمل رقم 26 لعام 1975، يفرض على كل راغب في التجنس بجنسية أجنبية أن يتقدم للحصول على إذن بذلك من وزير الداخلية، فهل معنى الخبر أن المواطنين الثلاثة استأذنوا، فلم يأذن لهم أحد، فتصرفوا بهذه الطريقة؟ إن المصري إذا حصل على جنسية أمريكية، مثلاً، فإنه يحملها دائما مع جنسية بلاده، ولا يفرط في هذه الأخيرة أبداً، فإذا خيروه فإنه بالتأكيد يفضل جنسية بلده، ويحتفظ بها، مهما كانت الإغراءات على الجانب الآخر. فماذا بالضبط جرى فى هذه الواقعة التى بين أيدينا؟ وقد نشرت صحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة في لندن، أسماء المصريين الثلاثة، وتواريخ ميلادهم، وقالت إنهم شاب من مواليد 1993، وشقيقته مواليد 1994، وشاب من مواليد 1996! وكما ترى من تاريخ ميلاد كل واحد، فإنهم جميعاً شباب فى العشرينيات من العمر، وبالكاد تخرجوا فى الجامعة، وبدأوا رحلة البحث عن فرصة عمل. فهل كانت هذه الفرصة هي السبب؟ إن المصري الطبيعي يرفض تماماً الذهاب إلى إسرائيل، لأنه يراها دولة محتلة لأرض فلسطينية، ويرى أن أي علاقة طبيعية معها على المستوى الشعبي مرهونة دائماً بتسليمها بالحق الفلسطيني، وبكل حق عربي في أي أرض عربية تحتلها، وبقيام دولة للفلسطينيين على أرضهم عاصمتها القدس. وإسرائيل نفسها تعرف ذلك، وتفهمه جيداً، ولكنها تساوم مرة، وتفاصل مرة ثانية، وتتهرب من هذه الاستحقاقات مرة ثالثة، ولو لم تكن تفعل ذلك في كل مرة جلست فيها مع العرب على مائدة واحدة، لكان مؤتمر مدريد الشهير في عام 1991 قد أدى إلى نتيجة، ولكانت أوسلو فى النرويج من بعده قد أدت إلى شيء! الشبان الثلاثة قفزوا مرة واحدة، فوق ما لا يمكن القفز عليه، ولا يجوز.. وهذا في حد ذاته مُحيّر للغاية، ويستعصي على الاستيعاب، ويبحث عن تفسير».

دجل وخرافات

«لم يصدق محمد أمين الكاتب في «المصري اليوم»عينيه وهو يشاهد مذيعة الإعصار.. تتكلم بثقة ويقين، ويقول «لا تشعرك أنها بتهذر.. قالت إنها ومستر أحمد شعبان أنقذا «جماعة مصريين وعربا» من إعصار فلوريدا.. لا أعرف من هو مستر شعبان السوبرمان، ولا أعرف اسم المذيعة الخارقة من قبل، ولا أشاهد كثيراً من الفضائيات، لكن المذيعة كانت محل سخرية الرأي العام، ولم تكن للأسف محل تحقيق «مجلس الإعلام»! وقد شاهدت الفيديو الذي أرسله لي عشرات الأصدقاء، مرات على الواتس آب، ومرات على الماسنجر.. فمرات يرسلونه بلا تدخلات، ومرات يرسلونه مع التحابيش والبهارات والذي منه.. ومن المؤكد شاهدتم ذلك.. ومن المؤكد أنكم لم تسمعوا عن هذه المذيعة، ولا تشاهدون هذه القناة التي تبث الدجل والخرافات، ولا تعرفون أبداً اسم «السوبر مان»، الذي يُغيِّر مسار الإعصار! والمثير للاستغراب والعجب أنها أنقذت العرب فقط، حين كان الإعصار المدمر يستهدف بيوتهم، وقامت بتحويل مساره من ولاية فلوريدا إلى خليج المكسيك، حيث لا يوجد بشر.. وتشير بيدها كأن الأمر تم ببساطة شديدة، وهي هنا في مصر.. وتخيلوا أنها غيَّرت الخط المناخي، وأدركت صديقاتها وأولادهن من موت محقق.. لكنها لم تفعل ذلك «وحدها»، ولكن مع «مستر شعبان»! ومن حقنا أن نسأل: من هو «مستر شعبان» الرجل الخارق الذي يغيِّر مسار الأعاصير؟ من فضلكم إلحقونا به ينقذ مصر من السيول فى الشتاء المقبل.. لماذا لا يستعين به رئيس الوزراء؟ لماذا لم يحضر معه اجتماع أمس لوضع الاحتياطات المطلوبة للشتاء؟ أليس هو الذي يوقف الأعاصير بكلمة فهل تستعصي عليه الأمطار؟ ولماذا لا نستعين مبكراً بالمذيعة الخارقة أيضاً؟ ولا أريد أن أسخر منها ولا أي شيء، أريد أن نستفيد من قدراتها الخارقة، ألم تشاهدوها وهي تقول بثقة وهدوء: «قدرنا إن إحنا نحول مسار الإعصار، ونوطِّي الطاقة بتاعته بنسبة أخف، وحاولنا نحدفه شوية تجاه خليج المكسيك.. مفيش بشر فيه».. كأنها بتفتح مفتاح كهرباء وتقفله.. كأنها تملك الفانوس السحري، أليس هذا هو «الإعلام» الذى يقدِّمونه لنا الآن كنموذج؟! فهل تريد أن تقنعني أن هذه المذيعة راجعت ما تقول قبل ظهورها على الهواء؟ هل تريد أن تقنعني أن أحداً في القناة حاسبها أو أحالها إلى التحقيق؟ أم أن «مستر شعبان» يستطيع أن يغيِّر مسار أي تحقيق معها؟ هل يجرؤ أحد أن يحاكم مذيعة غيَّرت مسار الإعصار؟ وهل يجرؤ أحد أن يوقف برنامجها الذى يُكرِّس للهلوسة؟ أين مواثيق الشرف ومجالس الإعلام فى بلادنا؟ فمن الذي يختار هؤلاء المذيعات للظهور على الشاشات؟ وما معايير الاختيار بالضبط؟ هل من المعايير أن تبُثّ الخرافات؟ وهل من المعايير أن تكون أسيرة لمن اختارها فقط؟ وأخيراً، هل يصح أن تعمل هذه المذيعة بينما تقعد منى سلمان، وجيهان منصور، ودينا عبدالرحمن، يقشروا بصل في البيت؟»

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات حيث قامت عفاف الدهشان بمجلة «أخر ساعة» التي تصدر كل ثلاثاء عن مؤسسة «أخبار اليوم» بشن هجوم على الشباب الخريجين الكسالي الذين لا يريدون أن يعملوا وقالت عنهم في بابها « كل أسبوع « بالصفحة الثامنة والأربعون تحت عنوان « أباء للبيع»: حقيقي مصر بلد العجائب فيها أشياء لايمكن تصديقها لكن فيها حاجة مؤكدة أن الآباء ممكن يعملوا المستحيل علشان يعلّموا أولادهم يبيعوا أنفسهم نظير شراء كتاب شنطة جزمة وحتي مريلة كحلي وياريت الولاد شاطرين فالحين وناجحين دول زفت وطين واذا اتعلموا يترسموا على أهلهم وعلي الحياة قال عايزين وظيفة تمام ويقعدوا بعد التخرج كابسين على نفس آبائهم سنين ده أهلكم مسحوا البلاط علشان تتعلموا وتبقوا عال بصراحة بقي الآباء في مصر لازم يتغيروا وبلاش مش عايزين نحرم العيال ونعلمهم أحسن مننا وحاجات كتير كده مالهاش معني ولابد لهؤلاء الأبناء أن يتحملوا المسئولية ويعرفوا أن كل جنيه بيصرف عليهم آباؤهم حصلوا عليه إما بالكد ففي دول العالم المتقدم الطلبة لابد أن يعملوا لكي يستكملوا دراستهم الجامعية مفيش حاجة اسمها بابا هيدفع المصاريف كما لابد لكل الآباء عندنا أن يفطموا أولادهم عند سن الـ 18 ويتركوهم يتحملون نتيجة اختياراتهم في الحياة فالعمل ثم العمل ثم العمل هو طوق النجاة لهم سواء أكملوا دراستهم أم اكتفوا بما وصلوا إليه منها وعلي الأبناء أن يكونوا بارين بآبائهم حتي يتوقفوا عن بيع أنفسهم ما بقي لهم في الحياة.

كُتاب عرب يتحدثون عن تطلعاتهم في السنة الثقافية الجديدة

تونس ـ «القدس العربي»

من عبدالدائم السلامي:

يحتفي كثير من الشعوب بنتاج مبدعيها في مفتتح كل خريف، وهو ما يُعرف بالعودة الأدبية التي تتجند لها دور النشر ووسائل الإعلام والنقاد لتقديم الجديد من الإصدارات، وترغيب القراء في الإقبال عليها باعتبار أن القراءة تمثل في جوهرها – لدى تلك الشعوب– مشاركة للقيم الإنسانية وعمادَ كل نهوض حضاري وسبيلاً إلى التخفيف من ضغط اليومي وفُتور حركته. ويبدو أن هذه العادة لم تتأصل بعدُ في ثقافتنا العربية على كثرة مبدعينا وكثرة إصداراتهم الأدبية. غير أن هذا لم يمنع من السعي إلى تبين انتظارات بعض كتابنا العرب وانتظارات مجموعاتهم الاجتماعية من السنة الثقافية الجديدة.

احتفاء حقيقي بالكتاب وصاحبه

تذهب اللبنانية هدي عيد إلى القول إنه «قد يبدو الكلام مُستعاداً إذا ما خطر على بالنا التحدث عن استيراد الشرق لعولمة ابتلعته، وكادت تلغي خصوصيته؛ عولمة تتدفّق أفكارُها ومبادئها ومُنتجاتها على أبنائه، وهم يتلقفونها كالجياع، ينتظرون عطاءً يصل إلى أناملهم المرتجفة شوقاً وحرماناً، يلتهمونه مُغفلينَ السؤالَ عن مصدر العطاء، وعن الفكر الكامنِ خلفَه، والمبدع له. اعتدنا، منذ زمن طويلٍ، الإقامةَ في خانةِ المُستهلك لا المنتج، لأنّا غادرنَا إرثنا، وتجاوزنَا ببساطة بَعضَ من كانوا سبباً في ما تشهدُه البشريةُ منْ تطور وحداثة، فها هو الجاحظ عاشق الكتاب يؤكد: «من لم تكن نفقته التي تخرج على الكتب ألذ من الإنفاقِ على عشقِ القيان لم يبلغ في العلم مبلغاً رضياً».

وتضيف هدى عيد صاحبة رواية «سلطان وبغايا» قولها: «بتنا نحيا في مجتمعات «حديثة» حولت كل شيء إلى مشهدية صاخبة مفرغة الجوهر، مجتمعات لها احتفالاتها وطقوسها وأنظمتها الدقيقة غير المكتوبة، لكنها في غاية الصرامة حتى يستحيلَ اختراقها. وتُوجعنا المقاربة، ونحنُ نقرأ التقاريرَ الصادرةَ عن هيئات دولية تقارن بين نسب القارئين، في دول هذا الكون الرحيب، وبلداننا التي تتمسك بالدرْجة الأخيرة من السلم، فيُقال لنا: إن كل ثمانين عربياً يشتركون مثلاً في قراءة كتاب واحد كل عام! لمن نكتب إذن؟ نحن الذين فتنتنَا غوايةُ الكتابة، وارتضينا لذواتنا تعبها الجميل العَذب، لأنه يوهمنا بإمكان إحداث خرق واختلاف؟ ربما نكتب لأننا نجد أنفسنا، فيَ السنوات الأخيرة، أمام مشهد مُغاير يدعو إلى التفاؤل؛ مشهد تبرز فيه طاقاتٌ ثرية، ومواهبُ تتفتح محققة تمايزها ووجودها الفعلي».

وترى هدى عيد أنه «سيحق لفولتير، الكاتب الفرنسي الشهير، التباهي في آخرته، وهو يخبرُنا مقولته المعروفة «سُئلت عمن سيقود الجنس البشري؟ فأجبتُ الذين يقرأون»، وحريٍ بنا أن نستكمل مقولته حول من سيظلِ تابعاً من أبناء الجنس البشري؟ وأنْ نتفق معاً، على كون الثقافة هي ذلك المضاف الذي ينمي الفكرِ البشري، ويمتع وجدانَ صاحبه حين يقرأ كتاباً، أو حين يزور معرضاً، أو متحفاً أو يشاهد فيلماً سينمائياً هادفاً يُمتع ويدفع إلى التفكير، في المطروح من الرؤى، فيصير الإنسان في حالة تخصيب فكري أو وجداني، لاسيما إذا كان المتلقي مؤهلاً، بعد التلقي، لعطاء إبداعي جديد».

وعن سؤال ماذا تنتظرين من الموسم الثقافي الجديد؟» تجيب هذه الروائية قائلة: «ما أنتظر وأنا الروائية اللبنانية المتطلعة بشغف إلى محيطها العربي، ونحن على أبواب معرض الكتاب العربي؟ الحق إني أتطلعُ إلى احتفاءٍ حقيقي بالكتاب، وبمبدعه المُستحق شرفَ هذه التسمية. وأنتظر من النقد الأدبي أن يقوم بدوره الجوهري في هذا السياق، فلا يستمر نائماً، بينَ ثنايا كتب نقدية، تجتر نظريات أجنبية لم تُستكمل أطوارُ هضمِها بعدُ، بل يُسهم في تقديم إضاءات حقيقية تنير للقارئ العربي دربه، وتصوب اتجاهه نحو قراءة الآثار الوليدة المُحققة، إضافةً لإيماني بأن الكتابة الإبداعية تظل ناقصة إذا لم تستتم دورَتها ما بين كاتبٍ يبدع، وناقدٍ يضيء، وقارئٍ يستمتع ويعمق».

أحلم أن تقرأني فلسطينُ

«في مهب الحياة اليومية الشائكة يضيع منا الاتجاه، نحن السائرون عكس التيار المؤمنون بالكلمة، من نضع على ورقة بيضاء حبر أعمارنا، وما نختبره من تجارب شعورية، هي على تماس مع الإنساني، لأنها تشكلت عبر تيار الوعي الذاتي الخاص بكاتبها، ولكن في إطار الجماعي، لذا فهي تحمل رؤى الجماعة وقيمها، لأنها منضوية في وعي الذات التي نتجت عنها. لكننا مهما ابتعدنا ومهما صارت الطريق ضبابية، نظل نؤمن بقدرة الكلمة وفعلها السحري فنهاجر كما الطيور في الخريف، ونرحل إلى موسم عطاء آت، تعدنا به دورة معارض الكتاب السنوية» هكذا تقول الروائية الفلسطينية وداد طه صاحبة رواية «حرير مريم»، وتضيف: «إن الواقعية تحتم الإقرار بأن راهن الكتاب في العالم العربي معتم. وأن الإنسان العربي مثقل بحمله اليومي، وأن مكتبات كثيرة على امتداد الجسد الأرمل هذا قد ماتت؛ إما لأن قراءها قد دفنوا تحت أنقاض بيوتهم، أو أنهم هجروا منها، أو أنهم رحلوا عنها إلى غير ما رجعة، أو لأنهم لم يعودوا قادرين على تحمل الأحلام التي تطير من الكتب في واقع لزج يقضم أقدامهم وقلوبهم يوميا. والواقعية تشهد أن التطور السريع والهائل والمخيف لمواقع التواصل الاجتماعي قد نقلت الكلمة صوتًا وصورة، واستبدلت صفحات الكتب بصفحات متحركة وملونة، أقحمت القارئ في دوامة الحاصل الفوري، وجعلته متطلبًا، وأحيانًا غير عابئ بأي جديد جدي، لأنه يمر سريعًا أمامه على شاشة التلفون، ولا تحتفظ به ذاكرته التي تكتظ بملايين الصور الضبابية عن كل شيء».

وتؤكد وداد طه أنها لا تُلغي أهمية ودور التطور في نقل الكلمة والتعريف ببعض الكتاب وتمكين الكاتب من التفاعل مع قرائه لحظة بلحظة، وإعطائه صورة عما يحبون أو ما يهمهم من مواضيع، ولكن حديثها عما تترقبه من مواسم القراءة الموسمية يجعلها «بحاجة إلى قول إنها لم تعد كذلك، فقد غدا كل شيء متاحًا، وما اختلف هو اللهفة، شغف اللقاء بكتاب، أو البحث عنه في المكتبات مشيًا على الأقدام، والارتطام مع الجمالي المعروض على رفوف الكتب كحدث تحمله ذاكرة الحديث مع صاحب المكتبة، أو قارئ يبحث عن الكتاب نفسه. لقد أضحى العالم الرقمي شبحًا يسيطر على مساحة كبيرة من الحياة، وتحول الكتاب إلى رقم لا هوية. فإن هذه المواسم الجمالية نفسها باتت سببًا لإحراق تجربة الكتابة، إذ إن كثيرًا من الكتاب يعتبرون تواجدهم السنوي ضرورة في معارض الكتاب، هذا جيد من ناحية ولكنه مبتذل من نواح كثيرة، وهو في الحقيقة مرهق للفكرة».

وتضيف وداد طه قولها إن «الواقعية ذاتها تجعلني أتوقف مطولًا عند دور النشر ودورها في البحث عن الكاتب الجيد وتشجعيه وتقديمه إلى القراء بصورة جيدة. وهذا ما بات حلمًا مضافًا إلى أحلامنا بالانتشار والتعريف بنا في زحمة بحث تلك الدور عن الكاتب الأشهر وعن الكتاب الذي يبيع أكثر، متناسية دورها المعرفي والثقافي في نشر القيم، وتعزيز العلاقة بالكتاب والتعريف بأصحاب المواهب. إنه راهن جاثم على الجميع؛ كتابًا وناشرين وقراء. لكنني حالمة وأؤمن بأن «سشات» إلهة المعرفة والحكمة والكتابة ستفتح لي باب السماء فأعبر نحو آت ممتع، أنعم فيه بقراءة كتاب أسبوعيا، ترفيهًا وترفا، لا بحثًا أو من أجل كتابة مقال لجريدة. وأحلم أن تقرأني فلسطين وأن تصل كتبي إلى أهلي فيها، وأحلم أن ينهض موتى اليوم من سباتهم وينفضون عنهم غبار الطريق، وأن لا يبقى وهم غلاء الكتب أو كونها ترفا أو حاجة مستغنى عنها أو زائدة، في عقول أهلنا في العالم العربي، خاصة منهم الشباب. وأحلم أن خلف الأفق الغائم سماء زرقاء وتحتها طفل يجلس في حضن أبيه يقرآن كتابًا».

في بستاني الكثير من الأشجار

يقول الروائي والموسيقي اللبناني علي نصار صاحب رواية «حانة أرتين» في إجابته عن سؤالنا: «عندما أفكر بالعام المقبل، أي عام مقبل، أرى ضوءا باهرا يحجب المستقبل عني! مجرد التفكير بـ«ما العمل» يحول مشاريعي المستقبلية إلى ضباب مرقط يشبه شرشفاً من الياسمين الدمشقي. لكأن المستقبل أبعد من العام المقبل، أبعد من قرون الحاسة السادسة التي تعمل في الدائرة الوسيطة بين الأمل والواقع. وغالبا ما أشعر بأن السنة العتيدة هي الآن. أشعر بأنني على عتبتها للراحة والاستمتاع. الياسمين الذي في رأسي يدفعني إلى ذلك.

بشكل عام، على ما أعتقد، إن كل المواعيد التي يضربها الأدباء والشعراء والفنانين، لأنفسهم، «فارطة». لا يعلن الإبداع عن نفسه قبل أن ينضج ويجهز.

حركة الحياة، داخل وخارج المبدع، هي التي تفرض زمانه ومكانه. أما ما ينشر بناء على مواعيد يفرضها الناشر أو المسرح أو المعرض أو الصحيفة، فهو غالبا ما يأتي جاهزا من مخازن الفنانين؛ وفي حالات كثيرة يكون مفتعلا، تحت الضغط الزمني أو الاقتصادي. ومن هنا، أستطيع القول إن في بستاني الكثير من الأشجار والثمار، التي، قد يكون بينها الجيد والسيئ، الصحيح والمهترئ، فعلى أمل أن تنضج في الـ2018 أو في العام الذي يليه... على أمل أن لا تتساقط الثمار قبل الأوراق».

ويرى الشاعر التونسي فتحي قمري صاحب ديوان «هامش لتأثيث المكان» أن الحياة الأدبية في تونس مازالت تشكو نقائص كثيرة، حيث يقول: «مازلنا لم نع بعد ما يمكن أن يؤديه الأدب من وظائف تنموية على الصعيدين البشري والاقتصادي ولهذا يطرح السؤال بشأن دور وزارة الشؤون الثقافية بمختلف هياكلها في علاقتها بالكتاب، وعلى رأسها إدارة الآداب لذلك أعتقد أنه من واجب المؤسسات الثقافية، سواء الحكومية أو المدنية أن تضطلع بأدوار فعالة للتعريف بالكتاب وترويجه عبر مسالك جديدة للتوزيع، فلمَ لا يقع العمل على إعادة تجربة الدار التونسية للنشر والتوزيع، وفق تصور جديد وأهداف مضبوطة، فقد مكنتنا هذه الدار خلال سنوات طويلة من اكتشاف أبرز أعلام الأدب التونسي وعرفت بمنجزاتهم. كما ينبغي في السياق ذاته لدور النشر التونسية ألا تكتفي بمجرد أن تكون دور طباعة لا غير، فهي مطالبة بالإسهام في تنشيط الحياة الأدبية بعيدا عن الذهنية الربحية ومن واجبها أيضا ابتكار طرق جديدة للتعريف بمنشوراتها داخل تونس وخارجها».

وعن انتظاراته من السنة الثقافية الجديدة يقول: «أنتظر خططا جادة لتطوير مستويات القراءة وتحويلها إلى فعل يومي مستقر وليس حدثا عرضيا مرتبطا بالواجب التعليمي أو شكلا من أشكال التسلية يهدف إلى «قتل الوقت». فليس من سبيل للنهوض بالمشهد الأدبي بدون أن نتقدم خطوات ملموسة في اتجاه إشعار الناس بضرورة القراءة وتعويدهم على ممارستها. أنتظر أيضا مراجعة جدية لما ينشر تحت مسمى أدب الطفل لما ميز هذا النوع من طابع تجاري مخل بما تقتضيه شروط الكتابة لهذه الفئة الاجتماعية الحساسة، خصوصا في السنوات الأخيرة حيث نشهد تراجعا في مستوى ما يعرض على الأطفال، إضافة إلى عدم مراعاته لمتغيرات العصر ومختلف حاجيات الطفل اليوم ومتطلباته. كما أنتظر وككل السنوات الماضية دعما حقيقيا للكتاب، خصوصا الشباب بدل إرهاقهم بمهام ليست من صميم مسؤولياتهم، فالواقع يؤكد أن الكاتب هو المطالب بالبحث عن مصادر التمويل ومتابعة عملية الطباعة بمختلف مراحلها، وهو المسؤول الأول عن ترويج الكتاب وتوزيعه بما لديه من إمكانات محدودة وهذا الوضع إن استمر فإننا بالضرورة سنخسر الكثير من التجارب الإبداعية المبشرة لما نعرفه عن الأوضاع المادية المتردية للكتاب بوجه عام.

وأعتقد ونحن في مفتتح سنة أدبية جديدة أننا مطالبون نحن أيضا ككتاب بضرورة أن نعي قيمة الاختلاف عن الآخر وأن نفكر جديا بالعمل على إنجاز مشروعنا الأدبي التونسي الأصيل المعبر حقا عن خصوصياتنا الثقافية، كما أرجو أن تتسع مدونة اشتغال النقاد التونسيين لتشمل الأعمال الجديدة، فمن أولويات الناقد أن يواكب ما ينجز الآن في مختلف الأجناس الأدبية لما تحققه هذه المتابعة من تشجيع للكاتب وتحفيز له لتقويم تجربته وتطويرها».

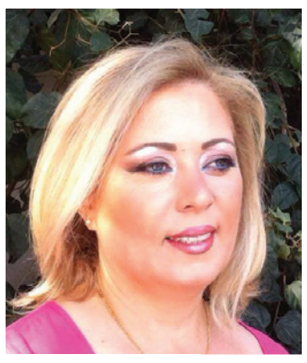
هدى عيد

علي نصار

وداد طه

فتحي قمري

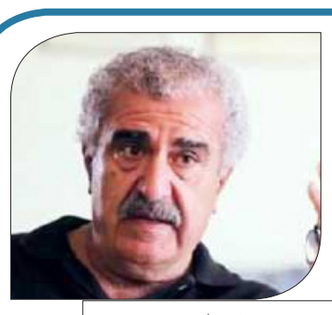

حسن داوود*

عن بطل أسطوري لم ينتصر

فيما هو يقف على قرب ثلاث خطوات من المشنقة أشياءُ صغيرة لم تكف عن وخزه: تلك الحصوة الصغيرة العالقة في حذائه، ولم يستطيع إزالتها منذ أن اقتادوه مصفّد اليدين من زنزانته، مشطه الخشب الذي كان يشذّب به لحيته، ثم ساعة الجيب الروسية ماركة سركيسوف، وصديريته التي أجبر على خلعها... إلخ.

المنديل الأخضر لم يكن أيضا في جيبه، إذ أنه، هو الشيخ سعيد النقشبندي، ظل محتفظا به، اشتياقا وتبرّكا، من حبيبته بريخان، التي قضت جرّاء غرقها وهي ما تزال في يفاعتها. وفي انتظاره لموته، هناك بعد ثلاث خطوات، أشياء أخرى كانت تلحّ عليه: عطَشه مثلا، الذي يحرق فمه وجوفه، ثم الجنديان الصامتان الواقفان حوله واللذان يحرسانه في لحظات حياته الأخيرة. ليس أكثر من ثلاث خطوات بينه وبين المشنقة. كان خمسون من رفاقه قد أوقفوا إزاء مشانقهم، مثله، وهو شهد، أو سمع، صوت تخبّط أرجل بعضهم بعدما أزيحت الدرجات الخشبية من تحتها. ثلاث خطوات فقط، لا نعرف المدى الزمني اللازم لقطع رحلتها. ربما كانت مدة طويلة إلى حد أن الشيخ تمكّن فيها من تذكّر حياته كلها؛ أو هي بطيئة ربما، طالما أنه يمكن للذاكرة أن تعبر أزمانا في لحظات.

ثلاث خطوات لن يخطوها الشيخ إلا بعد أن تُروى حياته كاملة، بخطوطها العريضة لكن أيضا بكثير من التفاصيل. وهو، على أي حال، لن يترك أمر ذلك لراويته وحده، إذ أنه يعاونه في أحيان كثيرة ذاكرا بلسانه وقائع كثيرة جرت، بل أن الاثنين، الراوية والشيخ، يتّحدان في رواية تلك الحياة، التي وإن اختصّت بأحدهما (الشيخ)، إلا أن هذه الحياة اندمجت وتوالفت مع وجود الكرد، ابتداء من نزوعهم المحبَط إلى الحرية مرورا بالأيام الحاسمة التي سبقت ثورتهم ضد الأتراك، في مرحلة فاصلة من تاريخ هؤلاء الأخيرين. وفي الرواية وصف تفصيلي لما جرى في تلك الثورة التي كان محكوما عليها بالانكسار على أيدي الدول الكبرى، ثم بتشتت مواقف الكرد وانفراط جمعهم وتفرقهم. كل ذلك حاضر في الرواية التي لم يحل طابعها القومي، بل الصوفي، بل ومسعاها إلى أن تكون رواية ملحمية، بدون ذكر تردد الكثير من وجهاء الكرد وقادة جماعاتهم وتفرقهم بعضهم عن بعض، بل وتسبّبهم هم أيضا في فشل الثورة وسقوطها.

كل ذلك جرى سرده في الوقت القليل اللازم لقطع مسافة الخطوات الثلاث تلك. وقد عاينت الرواية ما يجري، وما يُتذكّر، في الوقت الفاصل بين كل من الخطوات الثلاث حتى بدا أن كلا من هذه الخطوات عنوانٌ لفصل من فصولها. وفي كل من هذه الأوقات الفاصلة كان السرد يذهب في اتجاهات شتى، ابتداء مما يحدث للشيخ غير القادر على مسح دمعة أفلتت من عينيه لكونه مقيّد اليدين، ثم يتجه السرد إلى المكان القريب، حيث المشانق الخمسون التي رفعت على عجل لإعدام رجال الثورة...إلخ، ثم إلى تفاصيل ما جرى في أثناء التهيئة لبدء الثورة في ديار بكر، بما في ذلك ما جرى في المؤتمرين اللذين أقامتهما الدول الأوروبية المنتصرة في سيفر ولوزان. في كل ذلك بدا الشيخ سعيد النقشبندي يقود شعبه، أو من انضمّ إليه من شعبه، كما لو أن معركته، آنذاك بُعيْد الحرب العالمية الأولى، تقاد على طريقة ما كان يجري في الحروب القديمة. كأن الشيخ النقشبندي يعيد الحرب إلى الطقوسية التي كانت لها إبان الحروب التي رافقت انتشار الدعوة الإسلامية. ففي خضمّ التنازع والقتال كان ما يقوله صادرا عن حكمة أدبية شبيهة بما كان يُحفظ منقولا على لسان النبي.

الشيخ شخصية أسطورية بطولية في زمن التسويات الدولية، وإعادة النظر في خرائط المنطقة. وهو كذلك على الرغم من أنه لم ينتصر، ولم يأت بمعجزة، ولم يسقط سقوطا مدويا (ودائما حسب الرواية). لكنه بطل، وبطل أسطوري حتى إن كانت حياته قد تألّفت من صفات وعناصر غير أسطورية، كأن يكون خجولا ووفيا في عشق يفاعته، وأن يسعى إلى التقريب بين المتخاصمين المتعاندين من أبناء جلدته، لا أن يسودهم بطغيان حضوره. هي كاريزما الرجل التقي، الحكيم والعاقل الذي لم تصنعه إرادة فذّة بل هو وريث لحضور سبقه تمثل في أوّل سلالته صاحب النقشبندية الأول. ثم أن إعدامه شنقا لم يؤدّ إلى ثورة تالية يقوم بها مؤيّدوه وأنصاره إلخ.

كما أن الرواية، رغم انتقاديتها القاسية أحيانا لتفرّق الكرد في زمن تلك الثورة، وربما في ما سبقها وتلاها، تحتفل بالتاريخ والجغرافيا الكرديين. ليس لمجرد التعداد تتوالى أسماء المدن والقرى الكثيرة في الرواية، بل لتمجيدها والاحتفال بكثرتها. ينطبق ذلك أيضا على أسماء الرجال، أولئك الذين شاركوا الشيخ سعيد في ثورته.

رواية جان دوست رواية متمهّلة، مسيطَر على سياقها من كاتبها الذي تمكن من أن يجمع كل هذه الوجوه من حياة الشيخ ومن قضيته وخوضه حربا من أجلها، وذلك في نبرة سردية أحكم لها الكاتب سيطرته على مشاعر بطله، المستعادة حياته كلها وهو على ذلك القرب من الموت.

*** ثلاث خطوات إلى المشنقة» رواية جان دوست صدرت عن دار الساقي في 223 صفحة، 2017.**

* روائي لبناني

قراءة في رواية خالد خليفة «الموت عمل شاق»

سؤال الموت والحب في زمن الحرب

رزان إبراهيم*

■ في دراسة لفرويد تحت عنوان «تأملات معاصرة حول الحرب والموت» يبدو لافتا ما يقوله حول حروب تسمح لنفسها باقتراف أنواع شتى من العنف والفظاعات، من شأنها أن تفضي إلى اندثار سائر المكتسبات الأخلاقية التي بنتها البشرية عبر التاريخ، فلا يبقى بعد ذلك سوى التصرفات الأكثر بدائية والأكثر وحشية. علما أن الموت وإن كان في عين المظلي الياباني يوكيو ميشيما– كما الثعبان الملتف حول الكرة الأرضية متأهبا لخنق الحياة بكل تقلباتها، إلا أنه وفي زمن كالذي نعيشه الآن صار في نظر البعض وجها من أوجه التحرر من عبء الوجود، كما يقول سارتر، لذلك صار تمجيد الموت والموتى شائعا، بل وكثر الحديث عن أولئك الذين حالفهم الحظ إذ انعتقوا من إسار الوجود الأرضي.

وهو ما يأتي منسجما مع رواية خالد خليفة «الموت عمل شاق» التي يبرز فيها الموت فعلا متكررا لا يستدعي الانفعال، بل ويصبح خلاصا يثير حسد الأحياء، ففي الزمن السوري الصعب، يصبح بإمكانك أن ترى مئات الجثث تضيع وتنسى، بل يصبح مرور جنازة حدثا عاديا قد يثير حسد الأحياء الذين تحولت حياتهم إلى انتظار مؤلم للموت، ولا عجب آنئذ إذ ينظر سكان المدينة إلى بعضهم بعضا، باعتبارهم مجرد موتى مقبلين، والمحظوظ منهم من يجد سيارة تنقله إلى المقبرة، والأكثر حظا ذلك الذي يدفن في المكان الذي يختاره.

في هذا المناخ الذي يغدو الموت فيه شبيها بطوفان رهيب يحيط بالجميع، تتناسل الأفعال الغرائبية، لدرجة أن ما كان في نظر الناس أيام ما قبل الحرب قصة مأساوية يصبح حدثا عاديا. في روايتنا الآنفة الذكر نكون مع رحلة يقوم بها أفراد أسرة سورية من الشام إلى العنابية، لتنفيذ وصية الأب في الدفن قرب أخته (ليلى) ، وفي رحلتهم هذه يحدث ما يكاد يكون مشهدا سرياليا عجيبا يبدأ مع إقدام الأجهزة الأمنية على اعتقال جثة الأب، بحجة أنه كان مطلوبا لأكثر من فعل في دائرة المخابرات. بعد جهد جهيد ينجح أفراد العائلة في إخلاء سبيل الجثة المعتقلة، إلا أن العقبات ما فتئت تنثال عليهم الواحدة بعد الأخرى مع كل حاجز أمني كانوا يتوقفون عنده، وهو ما يدفعهم باتجاه التفكير في دفن الأب في أي مكان، ومن ثم العودة إلى دمشق، بل نجد أحدهم ينظر إلى الجثة متمنيا لو أنها تتحول إلى أكياس كمون يسهل تحريكها بدلا من العفن والرائحة الكريهة التي انبثقت منها لطول الرحلة وتعقدها، إلا أن وعدا كان الابن(نبيل/ بلبل) قد قطعه على نفسه لوالده بتنفيذ وصيته يحول دون العدول عن خط الرحلة باتجاه العنابية.

تحضر هذه العذابات لتقول لنا إن البشر باتوا بالنسبة إلى الدولة مفرغين من أي كيان مادي أو روحي، بل إن الواحد منهم يمكن اختزاله بمجموعة وثائق وأوراق، لذلك لا غرابة تذكر لو انتهكت الجثة، أو حتى رميت على حافة الطريق تنهشها كلاب البراري.

ومع الحرب حين يمسي الموت قريبا في كل الأوقات، وحين تتكرر أشكال الموت لدرجة أن أحدا لم يعد يسأل عن تفاصيله، كان لا بد من أن تحضر الحياة نفسها لتكون مجرد مجموعة أفعال تافهة لا بد ستنتهي، إلى أن نصطدم بالحب، ومعه تحضر الأسئلة تباعا: فهل الموت الإنساني يتقاطع بالضرورة مع جدل الحب؟ وهل هناك رابط حقيقي كما يقول آلان باديو بين الحب والموت؟ وهل يساعدنا الحب في فترات الحرب على المضي في حياتنا بدلا من التقوقع في دائرة اليأس أو العبثية؟ وهل يصبح بإمكان العاشق أن يمضي في حياته جراء إحساس ينتابه بضرورة العيش من أجل شخص ما؟ أم أن الحب الحقيقي مستحيل في زمن الحرب؟

الرواية رغم ما يكتنفها من صيغة تنأى عن الحزم في كل الحالات، إلا أنها تحمل في ثناياها دعوة لفتح كل الأبواب للحب، نستدعيه كي يجرف الماضي المعطوب دفعة واحدة، ومن ثم نرميه في سلة المهملات، نستدعيه لعله يساعدنا على غسل أعماقنا، واقتلاع كل الأغصان اليابسة التي لم تعد تورق، ولهذه الدعوة تجلياتها التي تستحث البشر على التقاط الوردة الطافية على صفحة النهر، والعبور معها بطمأنينة إلى الضفة الأخرى، وما قصة ليلى العمة التي اختارت موتها بنفسها رافضة حياة ذليلة مع رجل لم تختره، إلا تجسيد لهذه الدعوة، وكذلك حضرت نيفين في حياة الوالد، كما قبلة الحياة تعيد الحياة للروح والجسد، ولتكون خير معوض عن كل الخسارات التي عاشها، وهو الحب الذي عاشه (نبيل/ بلبل) مع لمياء، رغم أنه كما أحلام الثورة بدا جميلا إلا أنه لم يكتمل.

إن كان الروائي قد جعل من الموت قضية مركزية توازي تجربة معيشية ملموسة، تحكي الكثير عن الجراح النفسية في زمن بات فيه الضحايا الأبرياء يتساقطون بلا رحمة، في هذا السياق أستذكر ما بات معروفا بظاهرة (القصائد الاعترافية) التي شهدتها أمريكا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومعها برز من الشعراء من تمحورت كتاباتهم حول المضمون بعيدا عن الاهتمام بالسجع والوزن، لذلك كثر الحديث عن آلام الموت بكل تداعياته المؤلمة التي رافقته، بما في ذلك سلسلة من المشاكل الأسرية الصعبة، وهو ما أراه شبيها بهذه الرواية التي تركت الفسحة واسعة من خلال استرجاعات زمنية متعاقبة لأفراد الأسرة، كي تكشف خللا أسريا فاضحا، باتت معه رابطة الدم غير كافية للعيش في كذبة الوئام العائلي الذي تفسخ منذ زمن بعيد، بل ويتكشف لنا كم إن الروابط المقدسة التي أحاط الوالد بها نفسه حفاظا على صورته في الخارج كانت مجرد كذبة.

خالد خليفة

مثلها مثل كثير من روايات جديدة انغرست في الزمن العربي الصعب، كانت هذه الرواية معنية باستقبال الشخصيات، واستبطان نوازعها النفسية الداخلية، بعيدا عن نوازع زخرفية زائدة، بما يعنيه هذا الأمر من أن ارتقاء في الكتابة الأدبية إلى صدقية اللحظة الإنسانية يقتضي تخلصا من مبالغات شكلية معقدة، شريطة عدم الانزلاق في التسطيح والمباشرة، وهو ما يمكن تلمسه في هذا العمل الذي لم يخل من إحالات مبطنة، كما في شخصية الوالد التي تحيل إلى ماض حالم أثبت الحاضر عدم جدواه، مع كثير من التساؤلات عن صدقية ما عاشه، بما استدعى في النهايات العديد من التساؤلات، بما في ذلك إصرار الوالد على أن يدفن في تلك الأرض الملعونة التي احتوت وجوها قاسية لا تعرف الرحمة، فهل عاش الأب في الوهم ليموت في الوهم أيضا؟ بل لعل السؤال الأصعب الذي تنتهي به الرواية هو ذلك الذي صار يجري على كل لسان والمتعلق بهذه الثورات والحروب التي جلبت كل هذا الموت. هل كانت تستحق أن تخاض؟ أم كان الأجدى بالبشر أن يتركوا قوى الشر تنتصر؟ لأن لا شيء أقذر من الحرب والموت. للإجابة عن هذا السؤال يأتي (نبيل/ بلبل) وقد فقد رغبته في الحلم، مؤثرا العودة إلى عزلته واغترابه، فمع الموت العبثي يصبح الحفاظ على الذات مهمة مقدسة بقدر ما هي أنانية، فالموت في الحرب أعمى لا يتأمل ضحاياه، والبشر بعد الموت يتحولون إلى نوع ثالث؛ ليسوا أحياء ولا جمادا « تقفل بهم السجلات، يشطبون من دفاتر العائلة بخط أحمر، وترمى أشياؤهم إلى المزابل». ومع هذه العبارات يظهر نبيل في المشهد الأخير وقد تخلى عن أحلامه وشعارات استعارها من زمن مضى، مع رغبة حثيثة في التخلص من كل الروائح القديمة (الجثة والعائلة والثورة والنظام) والعودة إلى سلامه الشخصي، بعيدا عن زمن متفسخ مضى يشبه جثة والده التي عادت كتلة متفسخة تتناسل الديدان من خاصرتها.

في نهاية المطاف، أجد ألا مفر من الإقرار بأن المآلات الصعبة التي عشناها مؤخرا تؤكد ما قيل مرارا وتكرارا من أن الحرب قذرة، ولكن ألا يعد انتصار قوى الشر أقذر من الحرب نفسها؟

*** كاتبة وأكاديمية أردنية**

«الختم السابع» لإنغمار بيرغمان: لعبة شطرنج مع الموت

باريس ـ «القدس العربي» ـ سليم البيك:

بدأ الموسم الجديد (2017– 2018) في سينماتيك تولوز، ببرنامج يشغل شهر أيلول/سبتمبر هو «الأفلام التي لا بد أن تكون قد شاهدتها» ويشمل العديد من كلاسيكيات السينما العالمية، بل من بين أفضلها، منها ما تناولناه مسبقاً على هذه الصفحات لمناسبات أخرى، كـ«قانون اللعبة» للفرنسي جان رينوار و«شروق» للألماني مورنو، ومنها واحد من أكثر الأفلام تأثيراً في تاريخ السينما – ما سنتناوله هنا– وهو «الختم السابع» للسويدي إنغمار بيرغمان، والفيلم، بالمناسبة، يمرّ هذا العام بذكراه السبعين، فقد صدر عام 1957، بتصوير وإنتاج سريعين ومتقشفين أُجبر عليهما بيرغمان، فيخرج أخيراً بتحفة سينمائية عابرة للزمن.

يقع الفيلم في المنتصف، أو نهايات النصف الأول من السيرة الفيلمية لبيرغمان، والمليئة بتحف أخرى خُلّدت عالمياً، وهو، كمعظمها كذلك، من كتابته إضافة إلى إخراجه، والنص الأصلي لها هي مسرحيّة لبيرغمان ذاته (Wood Painting)، كتب عنها السيناريو لهذا الفيلم.

مكان الحكاية هو قرى سويدية، الزمان هو القرون الوسطى، القرن الرابع عشر، تحديداً في الزمن الذي عمّ فيه أوروبا – حتى شمال السويد– الطاعون، ما عُرف آنذاك بحقبة «الموت الأسود». أمّا العنوان الغرائبي، كالفيلم، فهو يدلّ على فقرة من «رؤيا يوحنا»، إذ يبدأ الفيلم بالفقرة وينتهي بها: «ولما فتح الحمل الختمَ السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة». أمّا في الأرض، حيث تجري أحداث الفيلم، فكان ما هو دون ذلك: النّاس والموت مجسّداً، وكانت تلك النصف ساعة غياباً تاماً للرب حين كان الشرّ، وهو الموت مجسّداً هنا، يلاحق النّاس ليقبض أرواحهم.

غياب تام للرب (أو الملائكة أو كل ما يمكن أن يمثّل الخير) في الفيلم مع حضور دائم للموت مجسّداً برجل مسجّى بعباءة سوداء لا يخرج منها سوى وجهه الأبيض الباهت بملامحه الباردة، إنه الموت. والفيلم يطرح مسألة الإيمان والإلحاد بتقابل المتناقضات: الفارس العائد من الحملات الصليبية وقد فقد إيمانه بالله، يجابه الموت الذي هو الرمز الوحيد للعوالم الماورائية، بما فيها الرّب، ينازله بلعبة شطرنج تمتد على طول الفيلم.

يبدأ الفيلم بالفارس بلوك ورفيقه، عائدين إلى البلاد بعد غياب لعشر سنين، وقد عمّها الطاعون وصارت في حال قياميّة (أبوكالبتيّة). يلعب الفارس وحيداً الشطرنج على الشاطئ، يقترب منه الموت معلناً أن ساعته قد أزفت، يسأله الفارس إن كان يجيد لعب الشطرنج ويتّفق معه على أن يلعبا بشرط أن يفلت منه إن ربح، وذلك كي يطيل بقاءه على قيد الحياة في طريقه إلى قريته. بموازاة مشوار الفارسين، هنالك عربة لمهرّجين تجول في البلاد وتقدّم عروضها، يلتقي الفارسان بالمهرّجين (رجل وزوجته وطفلهما) في إحدى القرى التي تجري فيها عملية إعدام لإحدى المتّهمات بالسّحر، يتعاطف معها الفارسان غير المؤمنين بكل تلك الطقوس القروسطيّة. ينقذ أحد الفارسين أحد المهرجين من مخمورين في حانة، يمضي الأربعة في طريقهما إلى حيث لم يصل طاعون بعد، لكنّ الموت يلاحقهم ويلاعب الفارسَ الشطرنج.

هنالك سيطرة تامة للموت على الجميع، الكل يهابه، حتى الفارس الذي لا يؤمن بأنّ ساعته تأتي هكذا، بقدوم الموت بدون مبررات، فهو عائد من حرب وبكامل صحّته ووعيه. وهو جيّد في علاقته مع الآخرين، وصديقه كذلك، يشاركه آراءه الإلحادية وكذلك علاقته الجيّدة مع الغرباء، وقد أنقذ امرأة مرّة والمهرّج مرة أخرى.

نحن أمام سلوك إنساني هنا، يقابله الموت، كممثل للشر، بدون أي حضور لقوة خير، للملائكة أو للرب، كأنّ الإنسان وحيد في معركته مع الشر، فلا وجود لعوالم ماورائية هنا. أما الموت فأتى مجسّداً ويلعب الشطرنج، أي أن العوالم كلّها مادية، ملموسة، الخيّر خيّر لأسباب واضحة، وكذلك الشرير شرير لأسباب واضحة ونراها، يشمل ذلك الموت الذي يلاحق النّاس «لقتلهم».

في الفيلم تقابل بين بلوك الفارس والموت ذي الوجه المريب، في لعبة شطرنج أخذ فيها الموت الحجارة السّوداء معلّقاً بأنه اللون الأنسب له. الفارس تمثيل للخير وهو هنا الإنسان الذي يقابله الشر وهو الموت، الإنسان كمنقذ والموت كقاتل، في غياب تام للرب، أو لأي قوى خير من خارج هذا العالم. هو ما يجعل الفيلم، وهذا مقصد بيرغمان، حجّة للمادية والعقلانية في مقابل الإيمانية والغيبية.

في مقابلة أجريت مع بيرغمان عن الفيلم سئل عن سبب تجسيد الموت فقال إن المشاهد إن لم يرَ الموتَ فلن يصدّق ما يحصل أمامه. فصوّر الموتَ وليس آثاره، جعله شخصية في الفيلم تتحدث وتتحرّك وأخيراً تقود الآخرين إلى حتفهم، وبخصوص هذا المشهد، وهو الأخير في الفيلم، وفيه واحدة من اللقطات الأبرز، فيه وفي عموم السينما العالمية، وهي اللحظة التي يسوق فيها الموت الآخرين إلى حتفهم، فقد صوّره بيرغمان – الذي عانى من تضييقات مالية أساساً، فبقي سيناريو الفيلم لسنين في أدراجه – حين رأى السّماء ملبّدة بالغيوم، في آخر النّهار، وقد انصرف العاملون والممثلون من موقع التصوير، فخطرت له الصورة: الموت يسوق الشخصيات الأخرى إلى الموت، وهي تكملة لأحداث سابقة وأخيرة في الفيلم. لم يرد بيرغمان للصورة أن تفوته، فاستدعى من تبقى من العاملين، مع مارّين غرباء، ألبسهم ثياب المساقين إلى حتفهم، ورقصوا كما يمكن أن يفعل المساق إلى حتفه، بدون أن يعرفوا ما يفعلونه ولمَ، وصوّرهم بلقطات بعيدة بحيث لا ترى ملامحهم، لتُعرض لثوان فقط في نهايات الفيلم وتكون إحدى أبرز لقطاته.

الفيلم أقرب ليكون تراجيديا مسرحيّة، نال جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان» السينمائي.

لقطات من الفيلم

المفردات الواقعية في تجربة الفلسطينية ألاء الجعبري

محمد البندوري*

■ تنهج التشكيلية الفلسطينية ألاء كمال الجعبري أسلوبا فنيا واقعيا متعدد القيم لتغذية مسارها الفني التشكيلي، وهو أسلوب يعتمد الشخوص ويجسد الواقع بصور جمالية تعكس مختلف القيم والمعاناة بتقنيات بسيطة، تصنع من خلاله مجموعة من العلاقات الجدلية ذات الصلة بالقضايا الاجتماعية والإنسانية وما يكتنفها من معاناة بمقومات الثقافة الفلسطينية في شموليتها.

وتتخذ لذلك أسلوبا فطريا بسيطا، تروم من خلاله التعبير باللون والخطوط والأشكال ومواد شخوصية وأيقونية للتعبير عن أحاسيسها ومكنوناتها بإلهام فني ورؤى عميقة الدلالة، فتتبدى أعمالها في مجملها واقعية ومتجانسة مع مختلف مقومات التشكيل الفطري، بلمسات واقعية تحمل مغازي وإيحاءات وإشارات رمزية، تقود إلى معان اجتماعية وترصد قضايا إنسانية، ترتبط أساسا بسيميولوجية المبدعة، وبفلسفتها الخاصة.

ألاء الجعبري وبعض أعمالها

فمن رسائلها الفنية الصريحة ينبثق مجالها التعبيري، ورصيدها الثقافي والمعرفي الذي يشكل رصيدا قويا وأرضية خصبة في تدبير إبداعاتها الفنية. فمجمل الأشكال التعبيرية الفصيحة تتوقف على مناحي إنسانية وأخلاقية وروحية دافئة، فالمعاناة ومكابدة كل أشكال القهر وعناء الحياة وهموم الواقع وقساوته، كلها تعبيرات مصيرية حتمية تنبع بصدق من نفسية المبدعة، بعد أن تنسجها وفق تصور محدد فتبسطها بتلقائية في التعبير، وبأمل في التغيير. وفي نطاق العمل النقدي، فإن الأعمال الواقعية للمبدعة آلاء كمال الجعبري تتبدى فيها بشكل واضح الانطباعية والتلقائية، وتتمظهر فيها البساطة إلى حد كبير، ويغلب فيها البعد التقني إلى حد ما، خصوصا أن الأعمال الواقعية تحتاج إلى دقة واعتناء بقيم السطح، لأن لغة الواقع، أو مظهرية «الفيكيراتيف» والفن الشخوصي عموما يقتضي تقنيات هائلة للتعبير بالواقع بعمق، وبوسائط استطيقية تعتمد درجات الكثافة في الألوان ونوعيتها في صورة المساحة وفي بناء الفضاء. وللضوء أثر بارز وأهمية كبرى في تغذية الأعمال الفنية الواقعية وهو ما يغيب لسبب أو لآخر في أعمال المبدعة آلاء. لكن على الرغم من ذلك؛ فإن آلاء تقارب ماهية أعمالها الفنية بالمادة الواقعية البصرية التي تشكلها وفق فطريتها وانسيابيتها وعفويتها وتلقائيتها، وهو ما يضع القارئ أمام واقع صريح وبعيد عن التكلف والتصنع، بل إنها تعمد إلى صنع انسجام بينها وبين مادتها الفنية الواقعية. فانفعالاتها وهواجسها تجعل من أسلوبها معْبرا لبث مجموعة من الصور الواقعية المثقلة بالإيحاءات والرمزية والإشارات التي تضمر العديد من المضامين المرتبطة بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية. ولذلك، فأعمالها التشكيلية تنفذ مباشرة إلى أعماق القارئ من خلال عمليات التوظيف ذات الرؤى الفلسفية المتناسقة والمترابطة، وذات القيم التعبيرية التي تؤشر إلى انتقاء المضامين، التي تعكس بشكل واضح ثقافتها المحلية ورؤاها التشكيلية المؤثرة في العملية الإبداعية، والتي تجعل المبدعة تبسط تصوراتها بشكل مباشر وتلقائي، لتُدفق اللون والصورة، وتوَلّف بين المبنى والمعنى، وتصنع بُؤرا تشكيلية واقعية، وفُسَحا جمالية للربط بين مختلف تصوراتها الفنية، بنوع من التوازن والتكامل والانسجام.

إن أعمال ألاء كمال الجعبري تتبدى مثقلة بالتعابير والقيم الإنسانية وتتبدى فيها أيضا اجتهادات، حين تنتج تعابير من عصرها، ومواد من بيئتها، وبذلك تلامس واقعها بالمقاييس التشكيلية المطلوبة، وبالأدوات الفنية البنائية ذات الطابع الجمالي، لتحاكي المادة الواقعية بجرأة، وتُحرك النسق الجمالي بتعبير يحوّل تلك المادة من واقع إلى فلسفة، وإلى دلالات تُحرّك مشاعر القراء والنقاد. فالمبدعة لها قدرة على بسط الأساليب التحاورية، لتصنع حيزا إبداعيا يقوم على منشأ تصوري بتعبير تلقائي يفسح المجال لإرساء مقومات العمل الفني المرتكز على أسس بنائية ووضعيات فنية تلقائية تطفو في المشهد التشكيلي على نحو إبداعي تفاعلي. وهو توجه يُعدّ انطلاقا نحو وجهة جديدة بمقومات حضارية ترصد من خلالها آلاء عوالم جديدة، وتؤثث بها لأسلوب فني واقعي تفاعلي يشرك القارئ في العملية الإبداعية من خلال السياق الفني الذي يعضد التعبير الواقعي التلقائي الذي يروم الرؤية البصرية. وهي بذلك تنسج مجالا واقعيا خصبا كثيف المضامين والدلالات، باختيارات غاية في البناء وفي الجمال تُرصّن به وجودها الفني وعمقها التشكيلي وحضورها الإبداعي في الوسط التشكيلي المعاصر.

* تشكيلي مغربي

إصدارات

«الربيع العربي الثورات والارتدادات» للأردني عبدالله النقرش

صدر مؤخرا كتاب سياسي جديد للدكتور عبدالله النقرش. يقول المؤلف في تذييله للكتاب: الربيع العربي حركة اجتماعية شعبية، تعبر عن محاولة إعادة تموضع الأمة العربية في سياق حركة التاريخ الحديث، بعد سلسلة من حالات الفشل والإحباط على صعيد بناء دولة المواطنة والأمن القومي الاجتماعي الشامل، وتحقيق التنمية والتقدم، وكان تبني شعارات الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية قمة جبل الجليد الذي يمثل نزوع الإنسان العربي نحو الحداثة والرقي. كان الشباب العربي هو المحرك الأساسي للثورات، ولحقت به بعض القوى السياسية الاجتماعية التقليدية والمستحدثة؛ ونظرا لافتقار الحراك إلى التصور المشترك والمبرمج، والقيادات الضرورية، اختلفت مآلات الربيع العربي. وكان من نتائج ذلك أن سعت قوى الاستبداد لإعادة السيطرة على مسارات الحراك واحتمالات التغيير، فمنها من واجه الثورات بثورات مضادة، وأخرى عمل على احتوائها وتوجيهها وضبط مفاعيلها، ومنها من عمل على التكيف معها بإصلاحات هامشية مؤقتة ومحدودة. كما سعت القوى الدولية وحلفاؤها الإقليميون والمحليون لاستثمار الأوضاع المتفاعلة في الساحة العربية من أجل توظيفها في سبيل تحقيق مصالحها ومشاريعها، وإعادة تقسيم مناطق النفوذ بما يتفق وخططها الاستراتيجية المتنافسة.

يعتبر هذا الكتاب محاولة لمتابعة حالات الربيع العربي وفهم حركتها وتطورها، وتقديم رؤية شاملة تنطلق من المضامين النظرية والتجربة العملية للحراكات التاريخية، حتى إن عكست بعض المسلكيات مؤشرات ذات طبيعة تآمرية في بعض الأحيان.

يعتقد الكاتب أن الذهنية السياسية العربية الراهنة، والبيئة السياسية في الدول العربية، لا تتطابق مع قيم الدولة الحديثة ومقوماتها. كما أن الثقافة السياسية العربية السائدة لا تتماشى بتوافق معقول مع الثقافة السياسية العالمية الراهنة القائمة على التوجه نحو الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والالتزام بالقيم الإنسانية العامة، ولربما كان ذلك ما سهل إجهاض الربيع العربي في مرحلته الراهنة، الأمر الذي يجعل من تطور الوعي العام بهذه العناوين شرطا لازما وممكنا لاستئناف حراك الأمة في المستقبل. يقع الكتاب في 384 صفحات من القطع الكبير .

«الخليج العربي والزحف الإيراني» للسعودي مهنا الحبيل

صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر سبتمبر/ أيلول 2017، كتاب فكري جديد للكاتب السعودي مهنا الحبيل يتساءل المؤلف في تذييله لكتابه: ما الذي يعنيه عنوان الكتاب: «الخليج العربي والزحف الإيراني»؟ إنه سؤال العصر للمشرق العربي وليس الخليج، والكتاب هنا يعيد التدوين والتوثيق والمناقشة لأهم فصول أحداث هذا الصعود الإيراني، على حساب استقلال الوطن العربي واستقراره الاجتماعي. لكن ليس من خلال خطاب التقويم الطائفي الذي ساهم في تمزيق المجتمع العربي. فالقضية بالنسبة للكاتب، الذي أفرد جزءا من حياته الثقافية وتحليله السياسي لمتابعة هذا الملف، ليست في انتماء طائفة من المسلمين إلى المذهب الشيعي، بل في تفجير العلاقات الإنسانية والدينية معهم، وتسخير ذلك من أجل توسع استراتيجي مزق روابط الشرق، ومكّن للغرب – وتل أبيب – مساحات خطرة، تهيئهم لرسم خرائط جديدة بقلم الدم والحرب الأسوأ من سايكس بيكو.

وهو يرصد ما يراه صفقة مع الغرب في ذروة اقتطاف طهران لحصاد مشروعها، وهزالة موقف دول الخليج العربي المحاصرة جنوبا وشمالاً، في معادلة لا تغفل مسؤولية النظام الرسمي العربي وتكرار مأساة غياب الحريات، وصناعة الدولة الدستورية، والبحث عن مصالحها الآنية، أنظمة لا دولا تجمع بين الشراكة الشعبية والمصالح القومية.

الكتاب يوثق كل تلك المحطات لكي يفهم الرأي العام العربي كيف وصلت إيران إلى هذه النتيجة، وكيف نقضت الذات العربية غزلها ، لعله يعي كيف وصلت ايران إلى حدودنا . يقع الكتاب في 184 صفحة من القطع الكبير .

شعر

هايكوات تقريبا

سعد سرحان*

(خسوف)

ضفدعُ باشو
يحجبُ قمرَ سوكان
خسوفٌ فريد.

(نار)

ثلاثةُ أسطرٍ
ثلاثُ أثافٍ
نارُ الهايكُو.

(خلود)
نقيق عابرٌ
للقارات
ضفدعُ باشو.

(انتحال)
انتحالٌ واضحٌ
للقلب
حبةُ الكرز.

(فطرة)
منْ أيِّ كونسيرفتوارٍ
تَخرَّجتَ
أيها الكناريُّ؟

(خجل)
من أين لهنّ
بكلّ هذا الخجل؟
شقائقُ النعمان.

(بريد)
رسائل الأشجار
إلى الأشجار
العصافيرُ.

(معنى)
يا لَكثرةِ معانيه
في معجم الورد
العطرُ.

(شمس)
لا تلفح أشعتها
سوى العيون
أزهارُ عبّاد الشمس.

(غبطة)
يغبطه قوسُ قزح
إذ يفرد ذيلَه
الطاووسُ.

(أرخبيل)
فقاعاتُ اليابسة
في عرضِ البحر
الأرخبيلُ.

(سكر)
نُسخٌ طافحٌ
أغصانها تترنح
الكرومُ.

(هديل)
ما بكتْ أنثى ذكراً
مثلما بكته إناثُه
الهديلُ.

(مرارة)
الطيرُ عمياء
السماءُ مستحيلة
يا لَمرارة الأجنحة.

(إعدام)
يُساق كلَّ فجرٍ
إلى الإعدامِ
الليلُ.

(تماثل)
ظلّها بحيرةُ سرابٍ
تلكَ الغيمةُ
العجفاء.

(شلّال)
ماءٌ
يَشْرَقُ بالماء
الشّلّالُ.

(جفاف)
الحقول تلهثُ
المحاريثُ تتميّزُ غيثاً
ولا دمع في نفس السماء.

(عطش)
شفاهٌ عطشى
دلوٌ هي القبلةُ
أكيدٌ هو الماءُ.

(عاشق)
لوْ بقلبه القديم
لأحبَّ هذه المرّة
ابنتَها.

(الشاعر)
يسلك الدّربَ موحشاً
فيعجُّ بروحه
الشاعرُ.

(النغم)
وترٌ لامرئيٍّ
في القيثارة
الصمتُ.

(اللون)
أمّا اللون
فهو الأزرق
في خيال الأعمى.

(تذكرة)
الأغلى من بينها جميعاً
تذكرةُ دخوله
التاريخُ.

(عدالة)
فيمَ يختلف ظله
عن ظل العبدِ ؟
السّيدُ.

(رسالة)
مظروفٌ خشبيٌّ
لرسالة عابرة للحياة
التابوتُ.

(تيار)
ثقبٌ في الحذاء
آخرُ في القبعة
تيّارٌ هوائيّ.

(طفولة)
لَكم يعشق
مُربّي المشمش
لسانُ الطفولَة.

(حَوَل)
عينٌ على الثعبان
عينٌ على الحجر
حَوَلٌ مُؤقّت.

(حمية)
منَ فرط تصويرها
هزُلت
عارضة الأزياء.

* شاعر مغربي

أمسية في دمشق حول «كاركتارات» الفنان أيمن رضا

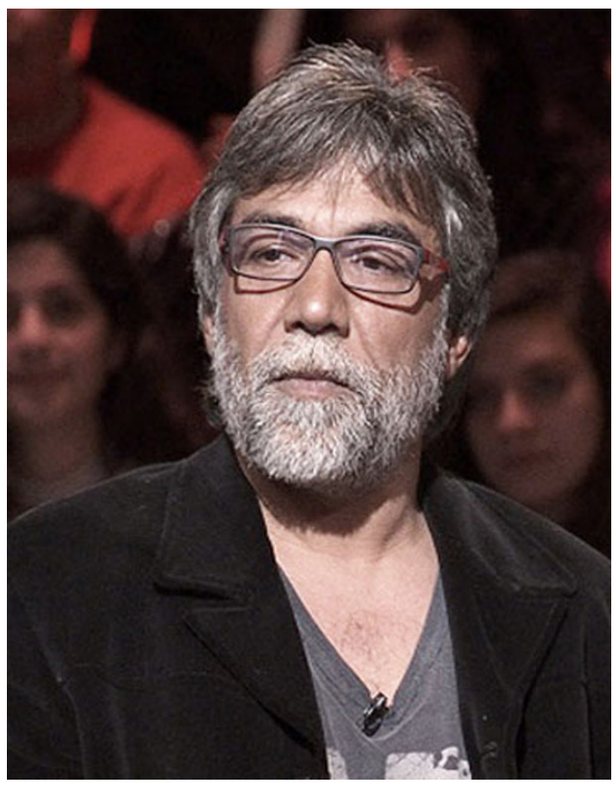

دمشق – «القدس العربي»:

يحل الفنان السوري أيمن رضا ضيفا على ندوة أماسي الشهرية في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة وذلك عند الساعة السادسة من مساء اليوم الخميس تحت عنوان «كاركترات أيمن رضا».

وتكشف هذه الندوة، التي تقام مع آخر يوم خميس التاريخ الفني للفنان والأعمال التي شارك فيها ورحلة الصعود في الدراما السورية.

وقد شارك رضا عبر تاريخه الفني في أكثر من مئة مسلسل درامي منها «دائرة النار والخشخاش» و«الأخوة» و«نهاية رجل شجاع»، وعدد كبير من الأعمال أهمها: «مرايا 95» و«حمام القيشاني» و«يوميات مدير عام» و«عيلة خمسة نجوم» بأجزائه اللاحقة و«فوازير مين ووين» و«بكرا أحلى» و«مرزوق على جميع الجبهات» وسلسلة «بقعة ضوء» و«الندم» وغيرها.

كما وشارك في عدد من الأفلام السينمائية هي «حادثة النصف متر» و«نسيم الروح» و«سيلينا»، إضافة لمساهمته بصوته في دبلجة عدد من مسلسلات الكرتون للأطفال.

واستضافت هذه الأماسي في المرات السابقة الشعراء نظمي عبد العزيز وصفوح شغالة وصالح هواري والفنان حسام تحسين بك والأديب الراحل عادل أبو شنب وأسرة مسلسل ازمة عائلية فضلا عن ندوة خصصت لدراما رمضان 2017.

يذكر أن الفنان أيمن رضا خريج المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل سنة 1984 .

تمنت ألا تقع خلافات بين إليسا وأحلام في «أحلى صوت»... وقالت إنها عائدة إلى «فلفل»

نسرين ظواهرة تتأسف على توقيت «عالبكلة» ومنزعجة من الاساءة لأمل حجازي

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

هي واحدة من الإعلاميات ومقدمّات البرامج الفنية على الساحة اللبنانية والعربية خّطت لنفسها أسلوباً فريداً ومتميّزاً في طرح الأسئلة وقول الحقيقة دون مواربة وبكلّ صراحة وجرأة بعيداً عن الوقاحة والابتذال وقلة الاخلاق.

نسجت علاقات واسعة مع شريحة من كبار نجوم الفنّ والتمثيل والاعلام، ناقدة فنيّة من الطراز الأول مثقفة وملّمة بما يدور على الساحة الفنية. إنها الإعلامية نسرين ظواهرة، صاحبة البرامج الفنية المنوّعة عبر التلفزيون والإذاعة، لها كتابات عديدة في جريدة «النهار»، التي انطلقت منها، وقدّمت عبرها «أونلاين» برنامجها النقدي «فلفل»، الذي اشتهرت به، والذي ستقدمه مرة أخرى قريباً جداً، كما أكدت لـ«القدس العربي»، التي التقتها وأجرت معها جولة أفق في العديد من المواضيع الفنية التي أثيرت مؤخراً وحظيت بردود فعل من الجمهور.

البداية كانت حول النصيحة، التي أسداها النجم وائل جسار إلى سلطان الطرب جورج وسوف بوجوب اعتزال الفنّ ومطالبة الجمهور جسار بالاعتذار. فأكدت «أنها على علاقة جيدة بجسار وهي تدرك مدى محبته وتقديره للفنان جورج وسوف وما قاله هو نابع من محبته له». ولفتت في الوقت عينه إلى أنّ «ما قاله يقوله الكثيرون انطلاقاً من محبتهم لوسوف لأنهم يريدون أن يظل بأجمل صورة أمام الناس».

وبشأن الاساءة التي تعرّضت لها مؤّخراً الفنانة أمل حجازي على خلفية اعتزالها الفنّ وارتدائها الحجاب، رأت نسرين «أنّ مواقع التواصل الاجتماعي حوّلت العديد من الناس، الذين لا يستحقون أن يكون لديهم منبر، لأنها من دون تهذيب ومن دون ثقافة وجارحة، أن يصبح لديهم منبر، وهم متخفّيون وراء الكمبيوتر ووراء هواتفهم ويعتقدون أنّ بامكانها أن تقولوا ما يشاؤون، فهذه الفئة من الناس المختبئة وغير المسؤولة، تعتقد أن الفنان شخص بلا إحساس، وهو آت من كوكب آخر، علماً، وحسب خبرتي وعشرتي مع الفنانين أن الفنان حسّاس أكثر من أي شخص آخر وأقّل مسألة تجرحه، وليس كما نفكر أنه من حجر وقوي ولا شيء يهّزه».

وعن دخول المغنّين عالم التمثيل وانتقاد البعض لهم، رأت ظواهرة «أن الأمر ليس بالجديد، فهناك العديد من الأسماء الكبيرة التي دخلت هذا العالم منذ أيام عبد الحليم حافظ فصباح ووردة الجزائرية وأسماء اخرى»، وأشارت إلى «أنّ الفنانين تأتيهم دائماً العروض التمثيلية عبر أفلام غنائية، وهناك اشخاص عدّة نجحوا في الدراما»، وإنما لفتت في الوقت عينه إلى «أن التمثيل ليس لعبة فمن ينجح يكون مثل نور الشمس لا يخفى عليه شيء ومن لا ينجح لا يمكنه الاستمرار وتلقائياً تتوّقف العروض، وإنما من يستمر هو الذي ينجح، والوقت هو الغربال الحقيقي والناس هي المقياس الحقيقي».

وأشارت «الى أنّ هناك اشخاصاً ليست وظيفتهم الانتقاد، وإنما نراها تنتقد على الطالع والنازل، في حين هناك أشخاص آخرون يؤخذ نقدهم بعين الاعتبار»، وأكدت «أن الناقد والصحافي الحقيقي الشاطر هو الذي يجعل الفنان يستفيد من نقده ولا يعتبره تجريحا وتفكيك عقد، فدور الناقد يكمن في مساعدة وافادة الفنان فيقرأ ويقول إنّ ما كتب في هذه المسالة هو حقّ».

أما بالنسبة للمسلسلات والفراغ، الذي نشهده عبر التلفزيونات المحلية في الصيف فتقول «أن الأمر طبيعي لأن التلفزيونات تستريح في هذه المرحلة، والادارات لا تستثمر ولا تضع أموالاً في الصيف لأسباب عدة لأنّ الناس تكون مسافرة ونسبة المشاهدة ضئيلة، علماً أنني ضد هذه النقطة لأن هناك العديد من الناس، الذين يحبون أن يتابعوا ويشاهدوا في الصيف»، مشيرة إلى أنهم «بيزهقولنا عيشتنا بالصيف بالاعادات ويجترّوا كل برامج السنة واليوم هناك سبب آخر، أزمة التلفزيونات تجعلهم يركزون في السبعة والـ8 اشهر ومن ضمنهم شهر رمضان ويتركوا الصيف للإعادات».

وعن أسباب الضجّة الإيجابية التي أخذها مسلسل «الهيبة» فقالت ظواهرة «لا شك أن تيم حسن ونادين نجيم من الوجوه التي أحبتها الناس، وهو مسلسل جديد يحكي عن فلتان السلاح، ولكنّ القصة جديدة والمشاهد بحاجة إلى أفكار جديدة وأعمال جديدة بالمضمون، وهناك أحياناً اشياء تضرب لا نعلم لماذا وإنما لا شك أن الكاستينغ جميل، والتوليفة حلوة والكيمياء بين نادين وتيم حلوة، وكل هذه الأشياء ساهمت بنجاح «الهيبة» وهو أكثر شيء جديد عرض في رمضان، لذلك أخذ هذه الضجة وغلب كلّ المسلسلات بنسبة المشاهدة، النجاح كان متكاملاً الاخراج والتمثيل والكاستينغ وفكرة جديدة واسمه الجبل وأشياء صغيرة، ولكن هذه الأشياء الصغيرة تعمل مسلسلاً».

وحول وضع برنامجها «عالبكلة» مقابل برنامجي هشام حداد وعادل كرم أوضحت «أن برنامج «عالبكلة» بمواسمه الثلاثة حقق نجاحاً منذ الحلقة الأولى ولغاية الحلقة 60، وهذا البرنامج كان علامة مضيئة في مسيرتي على الرغم من الثغرات والمشاكل وكان برنامجاً ناجحاً وأعطيته من قلب قلبي والناس صدقتني»، واضافت» أن الناس تريد الكل، فهي تريد الممثل والكوميدي ولا مشكلة لديها وهي تختار من تريد».

ولفتت إلى «أنّ الناس تريد هشام حداد وعادل كرم وهما ناجحان، كما تريد المثقف والذي ينتقد مثل «عالبكلة». وقالت «صدقتني الناس لأنني كنت أنا نفسي، ومن يعرفني في حياتي يعرف أنني كنت نفسي في البرنامج بعفويتي وتلقائيتي المدروسة على التلفزيون، ولم تشعر الناس بوجود أيّ حاجز بيني وبينهم».

وأضافت أنها «لا تنكر أنّ شخصيتها كانت قوية وجريئة ومباشرة وإنما لم تكن وقحة وجارحة وقليلة التهذيب وهذا فرق كبير جداً وهذا الأمر جعل الناس تنقسم عليّ، البعض احبنّي كثيراً والبعض الآخر لم يتقبلني، وقال «مين مفكّرة حالها»، وأنا أتفهّم ذلك وإنما المهم انني لم أمّر مرور الكرام، واستطعت أن أخرق، أنا اليوم عرفت «اونلاين» من خلال برنامج «فلفل» الذي حقق نجاحاً كبيراً عندما كان يعرض على موقع «النهار»، ولكن عندما أراد تلفزيون «الجديد» أن يستثمر بي وأعطاني برنامج «برايم تايم» كنت حينها بوجه زافين ومن ثم تغيّر موعد «عالبكلة» إلى مساء الثلاثاء فكانت منافسة شرسة، وقال لي عدد من الإعلاميين الكبار لو فرض علينا ليل الثلاثاء لرفضنا لأن الثلاثاء هو ليلة كوميدية بامتياز مع عادل وهشام «المكسرين الدني» لذا كانت صعبة علي كثيراً منافستهما. ولكن وعلى الرغم من كل هذا استطاع برنامج «عالبكلة» أن يظهر، واعترف اليوم أمام الجميع أنّ «الرايتنغ» لبرنامجي تاثّر جداً وأنا تأثرت معنوياً لأنّ النجاح الجماهيري الذي كنت اشعر به في البداية لم أعد أشعر به بسبب المنافسة الشرسة جداً».

وأعلنت عبر» القدس العربي» أنها عائدة «أونلاين» لأنه عندما دخلت التلفزيون قيل لها في حينه إنها دخلت إلى التلفزيون في التوقيت الغلط، لأنّ العالم متّجه كله إلى «اونلاين» والدراسات الأخيرة تدّل على أن نسبة المشاهدة على التلفزيون هي 4 % لا شيء نسبةً إلى الاونلاين»، مشددة على «أن المستقبل هو اونلاين».

أما في ما خصّ محطة «أم بي سي» وما قيل عن برنامج «أحلى صوت» فرفضت الادلاء بالمعلومات التي لديها انطلاقاً من المجالس أمانات، ولكن أكدت «أنّ أزمة التلفزيونات، التي تمّر بها هي ليست ازمة محلية وحسب إنما هي أزمة عربية ومن ضمنها «أم بي سي» ولا يخفى على أحد أنها صرفت العديد من الموظفين وهي تقلل الميزانية لبعض البرامج.

وهذه الأزمة تمّر بها كل التلفزيونات العربية بسبب الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية وبالنسبة إلى «أحلى صوت» قيل الكثير إنّ هذا انسحب وهذا كذا، والأمر ليس صحيحاً، ويفترض أن تعلن «أم بي سي» الحقيقة.

وبالنسبة للجنة التحكيم الجديدة لا شّك أننا سنشتاق إلى اللجنة القديمة التي كانت تضم كاظم وصابر وعاصي وشيرين إذ كانت توجد «كيمياء» غير طبيعية بينهم وهي حلوة جدّاً، والآن مع دخول أحلام وإليسا ومحمد حماقي، عليّ أن اقول إن عاصي أحب وجوده كثيراً لأنه كان مهضوماً وفرحت لأنه بقي.

ومحمد حماقي لم اقتنع كثيراً بوجوده كوجه مصري وأنا أدرك أنهم يريدون وجهاً مصرياً ولم اقتنع أنه قادر أن يطلع وينزل مشتركين او اناساً يغنون في وقت يمكن ان يكون هناك كثر يغنون أهم منه».

وبالنسبة لإليسا «هي نجمة وكنت أفضل أن الوجوه التي شهدناها في «آراب أيدول» و«اكس فاكتور» أن يبقوا في مكانهم و«ذا فويس» له خصوصية معينة جميل أن تبقى، والان مع دخول أحلام وطبعاً احلام صوت كبير، على أمل أن يمر هذا الموسم ولا سيما أن عدداً من الصحافيين يتكهنون أنه ستكون هناك خلافات بينها وبين إليسا.

أتمنى ألا يدخل البرنامج في هذا النفق وأن يبقى محافظاً على الرقي الذي كان فيه من خلال مزحة اللجنة بعيداً عن المشاكل التي كنّا نلاحظها في غير برامج وكنا نفرح بها ونضحك ونجدها تجذب وتشد المشاهدين وإنما «أحلى صوت» هو برنامج قوّي بنفسه وليس بحاجة لأن تحصل هذه الخلافات فيه».

بروكسل تحتفي بالسينما العربية ضمن «مهرجان أفلام الجنوب»

■ بروكسل – من حاتم الصكلي: افتتحت في العاصمة البلجيكية بروكسل الدورة السابعة لـ «مهرجان أفلام الجنوب»، الذي كان يعرف من قبل باسم «مهرجان الفيلم العربي».

وقالت مديرة المهرجان الممثلة المغربية، رشيدة شباني إن المهرجان لاقى صعوبات عديدة في الاستمرار بتسميته الأولى (مهرجان الفيلم العربي)، الأمر الذي دعانا لاستبداله باسمه الجديد، وفتح المزيد من آفاقه.

ويساهم في تنظيم المهرجان، حسب شباني، عدد من المؤسسات البلجيكية والمغربية مثل مدينة بروكسل، وبلديتها، ومؤسسة بروكسل العاصمة، إلى جانب مؤسسة الحسن الثاني من المغرب، ووزارة المغاربة القاطنين في الخارج.

وحسب المتحدثة المقيمة في بروكسل ترتكز برمجة الدورة 2017 لأفلام الجنوب على التنوع الثقافي وخاصة عرض سينما مبتكرة تحاول تقريب المشاهد البلجيكي والعربي المقيم في بلجيكا من واقع الإبداع الثقافي.

وأوضحت أن هذا التنوع الثقافي سيتحقق من خلال أفلام الدول العربية المشاركة في المهرجان على غرار المغرب وفلسطين ولبنان ومصر وتونس .

شباني ذكرت أن المهرجان، منذ دورته الأولى سنة 2006، يعتبر حدثًا ثقافيا موجهًا ومتاحًا لجماهير السينما وله مكانته في مدينة بروكسل، بما أنه مفترق طرق الثقافات، ومنصة حقيقية لنقل قيم العيش معا.

وشهدت سهرة افتتاح المهرجان الذي يتواصل حتى غد الجمعة، عرض الفيلم الافتتاحي عزباء، للمخرجة اللبنانية صوفيا بطرس، ومن انتاج مشترك للأردن، ولبنان، ومصر.

كما يشارك من المغرب فيلما الشرف للمخرج المغربي أحمد بيدو، وحياة لرؤوف سباحي .

ويعرض خلال أيام المهرجان الفيلم الفلسطيني الإسرائيلي الفرنسي بر بحر، انتاج 2016، الفيلم الأول للمخرجة الفلسطينية ميسلون حمود.

ويحكي الفيلم قصة ثلاث نساء عربيات صغيرات يعشن في شقة مشتركة في قلب المجتمع المتحرر بتل أبيب.

كما يعرض المهرجان عددا من الأفلام الروائية والوثائقية القصيرة الحديثة التي تم انتاجها خلال السنتين الأخيرتين 2016 و 2017.

وعلى هامش المهرجان يعرض الفيلم الوثائقي الطريق إلى إسطنبول، للمخرج الجزائري رشيد بوشارب الذي يبحث في ظاهرة سفر الشباب الأوروبيين إلى سوريا والعراق، وانضمامهم لتنظيم داعش الإرهابي.

ويسلم مهرجان أفلام الجنوب جائزته الكبرى لأحسن فيلم طويل، وأحسن فيلم وثائقي قصير؛ عبر تصويت الجمهور عند خروجهم من القاعات، أي دون وجود لجنة تحكيم.

(الأناضول)

رشيدة شباني

لقطة من فيلم «بر بحر»

مدن جنوب مصر تستعرض فنونها في يوم السياحة العالمي

إحدى الفرق المشاركة

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: تبارت مدن الأقصر وأسوان وقنا، جنوب مصر، في استعراض فنونها الشعبية وموروثاتها الفنية التاريخية، وذلك بمناسبة الاحتفال بيوم السياحة العالمي الذي يوافق السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر من كل عام.

وفي مدينة الأقصر، عاصمة الثقافة العربية، والغنية بالمعابد ومقابر الملوك والملكات ونبلاء الفراعنة، شهدت ساحة معابد الكرنك الشهيرة عروضا فنية وفلكلورية وشعبية وتراثية، شارك فيها زوار المعابد من السائحين، وبحضور محافظ الأقصر الدكتور محمد بدر وكبار المسؤولين بقطاعي السياحة والآثار.

واحتفلت شركات البالون الطائر بيوم السياحة العالمي فجر اليوم بتقديم عروض في سماء المدينة وفوق جبل القرنة التاريخي ومعابد حتشبسوت وهابو والرامسيوم وسيتي الأول ومقابر ملوك وملكات الفراعنة في البر الغربي للأقصر.

وفي مدينة قنا، انطلقت احتفالات شعبية وفنية في ساحة معبد دندرة، أحد أشهر المعابد المكرسة لعبادة الإلهة حتحور، إلهة الفن والحب والجمال في مصر القديمة، وذلك بحضور المحافظ اللواء عبدالحميد الهجان.

واستعدت أسوان لاحتفالات حاشدة بمعبد كوم امبو الأثري بمشاركة فرق الفنون الشعبية بالمحافظة.

وحسب الخبيرة السياحية المصرية نجوى البارون، فإن المناسبة تأتي هذا العام وسط آمال وتطلعات بين أوساط العاملين بالسياحة في صعيد مصر بأن يكون الموسم الجديد للسياحة الشتوية والثقافية، والذى ينطلق مطلع شهر تشرين أول/ أكتوبر المقبل، موسما مختلفا عن المواسم السابقة، وأن تستعيد السياحة الثقافية والشتوية بصعيد مصر بريقها وجمهورها من حول العالم بعد تراجعها خلال السنوات الماضية.

وتوقع البرلماني أحمد إدريس، أن يشهد الموسم القادم تحسنا كبيرا، وذلك بالتزامن مع الخطط الجارية لتسيير خطوط طيران تربط مطارات المقاصد السياحة في صعيد مصر بأكبر المدن المصدرة للسياح في الصين ودول شرق آسيا.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5			6		4			9
4	1						3	
			1		3		4	
			2				6	
6			7		5			1
	7				8			
	5		3		2			
	8						1	6
7			4		6			2

أبراج

الحمل

لا تضعف ولا تتراخَ أمام المصاعب والمطبات، بل كرّر المحاولة غير مرة لتحقيق النجاح الذي تطمح إليه

الثور

يضع الشريك ثقته بك ويخبرك بأموره الخاصة ما يقرّبك منه كثيراً ويزداد أحدكما تعلقاً بالآخر

الجوزاء

الهدوء والرويّة هما الأساس في أي عمل ناجح، اعتمدهما لتسلك الطريق الصحيح حتى النهاية

السرطان

تتقدّم إلى الأمام خطوة خطوة وتبني مستقبلك على أسس متينة ودائمة، وتواجه مسألة كانت تشغل بالك وتحسمها

الأسد

تتحسن الأوضاع وحضورك الذهني يسهمان إلى حدّ كبير في رفع قدراتك للتكيّف مع كل الأمور

العذراء

تتخلص من أزمة مالية صعبة سببها سوء إدارة بعض الزملاء وعدم اطلاعهم المتواصل على الحسابات

الميزان

عليك التفكير بإيجابية نحو الشريك، وتاليا إبعاد نظرية الخيانة التي أطلّت برأسها أخيراً

العقرب

ابتعد عن العلاقات المشبوهة لأنها قد توقعك في مأزق أنت بغنى عنه وخصوصاً اليوم

القوس

يؤدي أحد الوالدين أو المقرّبين الأكبر منك سنّاً دوراً إيجابياً في تقريب وجهات النظر بينك وبين الشريك

الجدي

تشعر بعدم الرضى عن شخص قريب منك وتعرفه منذ مدة طويلة كنت توسمت فيه مشروع زواج

الدلو

لا تقبل أيّ وساطة لتطوير مهامك واعمل بنفسك للوصول إلى ما تطمح إليه

الحوت

الشفافية هي عنوان العلاقة الجديدة بالشريك، وهذا يخلق بينكما أجواء من الراحة والسعادة والتفاهم على كل شيء

حل العدد السابق

3	1	2	6	7	5	4	9	8
7	8	4	2	9	1	6	3	5
9	5	6	4	8	3	7	1	2
4	2	3	8	1	6	9	5	7
5	6	9	7	2	4	3	8	1
1	7	8	5	3	9	2	4	6
2	4	1	3	5	7	8	6	9
6	9	7	1	4	8	5	2	3
8	3	5	9	6	2	1	7	4

الأوبرا المصرية تحتفل اليوم في الإسكندرية بذكرى سيد درويش والسنباطي

القاهرة – «القدس العربي»:

تحيى دار الأوبرا المصرية ذكرى رحيل اثنين من عظماء ملحني الموسيقى العربية هما سيد درويش ورياض السنباطي في حفلين لفرقة اوبرا الاسكندرية للموسيقى والغناء العربي بقيادة المايسترو عبد الحميد عبد الغفار وذلك في الثامنة مساء اليوم الخميس على مسرح سيد درويش «أوبرا الاسكندرية» ومساء غد الجمعة على مسرح «أوبرا دمنهور».

يتضمن البرنامج فاصلين الأول لأعمال سيد درويش، منها القلل القناوى، اهو ده اللي صار، والله تستاهل يا قلبي، دنجي دنجي، الأروام، أنا هويت..أما الثاني لمؤلفات رياض السنباطي منها لونجا رياض، بايعني والا شاريني، لحن الوفاء، افرح يا قلبي، على بلد المحبوب، اله الكون، ليه يا بنفسج، ولسة فاكر..أداء السيد وهب الله، وائل ابو الفتوح، محمد حسن متولي، شروق شريف، ياسر سعيد، مي الجبيلي، آلاء محمد، أحمد عصام ومروة حمدي.

المعروف أن سيد درويش أحد أهم مجددي الموسيقى العربية، ولد في 17 مارس/آذار 1892 في حي كوم الدكة في مدينة الاسكندرية، التحق بالمعهد الديني في الإسكندرية عام 1905 ثم عمل بالغناء في المقاهي وبعض الفرق الموسيقية، لكنه لم يحالفه الحظ واضطر أن يلتحق بطائفة البنائين وتصادف وجود الأخوين أمين وسليم عطا الله أثناء غنائه في أوقات العمل وكانا من أشهر المشتغلين بالفن وقتها واتفقا معه على مرافقتهما في رحلة فنية إلى الشام عام 1908، بعدها أتقن أصول العزف على العود وكتابة المدونات الموسيقية وبدأت موهبته الموسيقية تنضج ولحن أول أدواره «يا فؤادي ليه بتعشق» ومنذ سطوع نجمه قام بالتلحين لكافة الفرق المسرحية الشهيرة انذاك منها فرقة نجيب الريحاني، جورج أبيض وعلي الكسار ويعد سيد درويش من اوائل الفنانين الذين ربطوا الفن بالسياسة والحياة الإجتماعية فقدم أغنية «قوم يامصري»، التي غناها أثناء ثورة 1919، نشيد بلادي بلادي الذي اقتبس فيه كلمات الزعيم الراحل مصطفى كامل وأغنية الحلوة دي التي غناها تضامنا مع الحرفيين والفئات العاملة بالمجتمع، حيث جعل للموسيقى المصرية هدفا يتخطى الطرب إلى الجهاد الوطني والإصلاح الاجتماعي، توفي سيد درويش في سبتمبر/أيلول 1923 عن عمر يناهز الـ 31 عام تاركا بصمات فنية غيرت شكل الموسيقى العربية فيما بعد.

دار الأوبرا المصرية

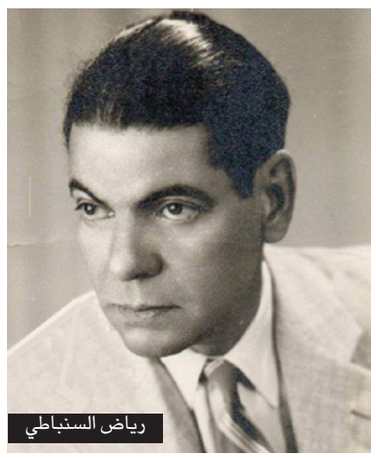
رياض السنباطي

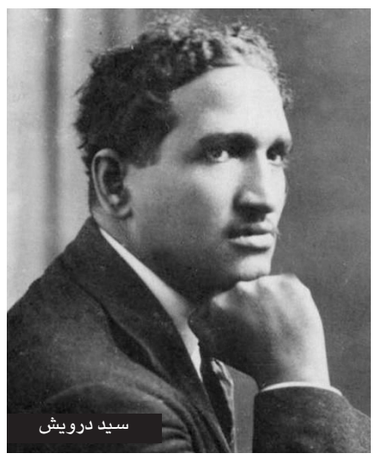
سيد درويش

أما الموسيقار رياض السنباطي فولد في 30 نوفمبر/تشرين الثاني عام 1906 ويعد أحد أبرز الموسيقيين العرب، واشتهر بتفرده في تلحين القصيدة العربية، بلغ عدد مؤلفاته الغنائية 539 عملاً تنوعت بين الأوبريت، الاسكتش، الديالوغ، المونولوج، الأغنية السينمائية والدينية، القصيدة، الطقطوقة والموال كما بلغ عدد مؤلفاته الموسيقية الخالصة 38 معزوفة.

تعاون السنباطي مع أعظم المطربين أبرزهم أم كلثوم، منيرة المهدية، فتحية أحمد، صالح عبد الحي، محمد عبد المطلب عبد الغني السيد، اسمهان، هدى سلطان، فايزة أحمد، سعاد محمد، وردة، نجاة وعزيزة جلال، حصل السنباطي على العديد من الجوائز والتكريمات منها وسام الفنون من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1964، وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى من الرئيس محمد أنور السادات، جائزة المجلس الدولي للموسيقى في باريس عام 1964، جائزة الريادة الفنية من جمعية كتاب ونقاد السينما عام 1977، جائزة الدولة التقديرية في الفنون والموسيقى، الدكتوراه الفخرية لدوره الكبير في الحفاظ على الموسيقى من أكاديمية الفنون 1977، جائزة اليونسكو العالمية وكان العربي الوحيد من بين خمسة علماء موسيقيين في العالم نالوا هذه الجائزة على فترات متفاوتة باعتباره موسيقياً مبدعاً خلاقاً أثرت أعماله بشكل ايجابي في شعوب المنطقة العربية، ورحل السنباطي عن دنيانا صباح التاسع من سبتمبر/أيلول عام 1981 تاركا ارثاً فنياً ضخماً شكل جزءا هاما في تاريخ الموسيقى العربية.

صناعة الفخار في لبنان نحو السقوط بعد عصر ذهبي

■ بيروت – من ربيع دمج: تواجه صناعة الفخّار في لبنان شبح الانقراض بعدما كانت، قبل العام 2000، مصدراً مهماً للسياحة والتسوّق، يقبل عليها الأجانب والعرب، فباتت الصناعة آيلة للانكسار، بعد أن اقتصرت على 4 مصانع فقط.

وتميّز لبنان، عبر التاريخ بهذه الصناعة تحديداً، منذ عهد أجداده الفينيقيين الذين نقلوا صناعتهم إلى عدد من دول العالم حيث بدأ الاهتمام بالفخّار آنذاك.

عدد محدود جداً من الحرفيين يعملون اليوم بهذه الصناعة، ففي شمال لبنان هناك قريتان فقط، أما في محافظة جبل لبنان (غرب) توجد قريتان أيضاً (بيت شباب في قضاء المتن، وبشتفين في قضاء عاليه).

فيما توجد في محافظة البقاع (شرق) قرية واحدة تشتهر تماماً بالفخار وهي راشيا الفخّار، أما في الجنوب فهنالك معمل (مصنع) واحد يقع في منطقة الغازية الساحلية تديره عائلة فلسطينية. وهجر اللبنانيون حرفة الأجداد مؤخراً بعد أن تراجع الإقبال عليها، وباتت قليلة الربحية، أمام غزو المنتجات الصينية البلاستيكية والمعدنية، والتي باتت بديلة للفخار الأعلى كلفة.

يقول محمد نمرعطا الله، مالك معمل الوحيد لصناعة الفخار، جنوبي لبنان، إن أجداده امتهنوا هذه الصناعة ويحاول بدروه توريثها لأبنائه حال رغبوا بذلك.

عودة الطلب بعد ركود السوق

بالنسبة له، وحسب مراقبته للسوق، يرى عطا لله، أنّ الطلب على الصناعات الفخارية عاد ليزدهر في الآونة الأخيرة، بعد فترة ركود، لكنها غير كافية، والسبب رغبة الجيل الجديد في العودة إلى الزمن الجميل والمصنوعات الطبيعية.

عدا عن استخدام أباريق الفخار بشكل كبير، فهنالك شريحة كبيرة من اللبنانيين وبعض العرب، يختارون أجرار الفخار للزينة، كما يقبل البعض على شراء حلل (أواني الطبخ) ومقالي فخارية كونها تضيف نكهة مميزة للطعام وأكثر صحية من صناعات المعادن.

بالنسبة للدول، التي تستورد من لبنان الفواخير، فهي الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الإفريقية، إضافة إلى الإمارات العربية المتحدة.

ويضيف عطا الله قائلا، يبلغ عدد تصدير القطع الفخارية من مصنعنا حوالي 500 قطعة سنوياً، لكن بالنسبة إلى المجموع العام لعدد الصادرات من قبل المعامل الأخرى لا أمتلك رقماً دقيقاً.

صناعة الفخار تحتاج إلى وقت

عن كيفية تصنيع الفخار يقول مصطفى عطا لله (ابن عم محمد وشريكه) إنها تحتاج إلى وقت طويل، حيث يتم صنعه من التراب الأبيض والأحمر والرمل الأبيض، ويتم مزجها سوياً ليكون الأساس في صناعة عجينة الفخار.

ويتابع بعد ذلك يتم وضعها (العجينة) في حوض ماء، ويقوم العامل بتحريكها حتى الذوبان، ثم توضع لتجف، وفي السابق كان يتم الخلط عبر استخدام اليدين والرجلين.

ويضيف مصطفى يتم ترطيبها بشكل مستمر لحين استعمالها، فتعجن العجينة، وتوضع على دولاب يبدأ باللف بشكل مستمر ويقوم العامل بإعداد الفخار بالشكل الذي يريده ويزخرفه ويترك لمدّة خمسة عشرة يوماً لتجف.

يسوّق معمل عطا الله بين 6 و7 آلاف قطعة سنوياً داخل لبنان بسعر لا يقل عن الدولار الواحد للقطعة الصغيرة، ويصل إلى مبلغ لا يتجاوز 60 دولاراً عن القطعة الكبيرة.

وهو يعتبر أنّ أرباح هذه الصناعة محدود للغاية، وبالكاد توفر دخلاً شهرياً لأصحاب المعامل نتيجة تراجع الطلب عليها بشكل كبير قياساً بالمصنوعات البلاستيكية المنافسة والتي يتم استيرادها في غالب الأحيان من الصين.

واشتهر الفينيقيون بصناعة الأوعية الفخارية بكافة أشكالها، فالمفتوحة كالأطباق تستخدم للأغذية والطعام، أما المغلقة كالجرار، مع فتحة صغيرة على رأسها، كانت تستعمل لحفظ ونقل السلع الغذائية أو السوائل، والأباريق للشرب أو لصب السوائل.

(الأناضول)

صناعة الفخار تواجه شبح الانقراض

«الجزيرة» تتجاوز حظر دول الحصار لقناتها في «السنابشات» وتطلق خدمة جديدة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أطلقت شبكة الجزيرة الإعلامية، محتوى تفاعليا جديدا على قناتها اليومية على منصة انستغرام، أياما بعد حظر السعودية ودول الحصار لقناتها في السنابشات.

ويلائم المحتوى الجديد طبيعة المنصة، التي تعتبر من بين أهم وسائط إيصال المحتوى الإعلامي الموجه للشباب العربي.

واعتبرت الشبكة أن الخدمة الجديدة تأتي لتجاوز، قرار شركة سنابشات ورضوخها لضغوط وإملاءات رقابية من سلطات السعودية والإمارات والبحرين مصر.

واعتبرت الجزيرة التي تتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرا لها تصرف تلك الدول والقناة انتهاكاً واضحاً لحرية الصحافة، وتعدياً على حق الأفراد في الوصول إلى المعلومة.

وقال الدكتور مصطفى سواق، المدير العام لشبكة الجزيرة الإعلامية بالوكالة: «إننا نعيش اليوم في عالم بلا حدود، ومن المستغرب أن تظن بعض الحكومات أو منصات توزيع المحتوى أن بإمكانها منع الوصول إلى مادة إخبارية في هذا الفضاء المفتوح.

وشدد في بيان الشبكة الذي اطلعت عليه «القدس العربي» أن شبكة الجزيرة الإعلامية مستمرة في سعيها لتقديم مادة إعلامية مهنية موجهة إلى الشباب العربي، تجمع بين الرصانة ومتطلبات الإعلام الجديد، عبر المنصات الاجتماعية المختلفة، التي حققت فيها نجاحات كبيرة، واستقطبت ملايين المتابعين الواثقين من مهنية الشبكة وموضوعيتها في تناول الحدث وتقديم المعلومة المعرفية التي تهم المتلقي وتثري مداركه».

وقال الدكتور ياسر بشر، المدير التنفيذي للقطاع الرقمي بالشبكة: «نسعى من خلال إطلاق قناتنا على منصة انستغرام –بمحتوى وحلة جديدة– إلى الاستمرار في تقديم المنتج الإعلامي المتميز الذي يعده فريق من الإعلاميين الشباب، قدموا من خلفيات ثقافية مختلفة، في إطار استراتيجية الجزيرة للتحول الرقمي والوصول إلى المتلقي عبر كل المنصات المتاحة.

وأضاف المصدر أن المنتج الجديد جاء ليثبت للعالم أن حرية الصحافة والوصول إلى المعلومة حق إنساني ثابت، لم يعد بإمكان الحكومات سلبه كما كانت تفعل في الماضي».

وأضاف بشر أن الجزيرة سوف تقدم لمتابعيها على انستغرام محتوى عربياً صمم خصيصاً لمستخدمي هذه المنصة، يراعي طبيعة التفاعل والسرعة في الوصول إلى المعلومة السهلة والموثوقة.

وكشف المصدر أنه سيتم اختيار المواضيع التي تبث عبر القناة بعناية، ليبقى مستخدمو هذه المنصة الحيوية على اطلاع بآخر الأخبار بشكل جديد ومبتكر.

وقال بشر «كما تفعل على قناتها في سنابشات ديسكوفر وغيره من المنصات الرقمية، تتناول القصص التي تنشرها الجزيرة على «انستغرام» أهم الأحداث الجارية إقليميا وعالمياً، وتعرض مختلف المواضيع التي تنال اهتماماً كبيراً من متابعيها. في قالب مصمم خصيصاً ليتناسب مع اهتمامات الشباب العربي».

ويبلغ عدد متابعي قناة الجزيرة على انستغرام 1.6 مليون متابع حاليا، متقدمة على كل القنوات الإخبارية بالمنطقة.

و يتجاوز عدد مستخدمي منصة انستغرام عالميا 700 مليون مستخدم نشط، من بينهم نحو 400 مليون مستخدم يومي لخدمة القصص الآنية في التطبيق.

وتعمل شبكة الجزيرة الإعلامية ضمن استراتيجيتها الرقمية على إطلاق عدد من القنوات والخدمات الرقمية الجديدة، مواكبة للتطور التكنلوجي المتسارع الذي تشهده صناعة الإعلام.

الجزائر ضيف شرف مهرجان الفيلم العربي في فرنسا

الجزائر – «القدس العربي»:

تحل السينما الجزائرية ضيف شرف على الدورة 28 لمهرجان الفيلم العربي، الذي تحتضنه من 4 إلى 16 الشهر المقبل مدينة فاميك (الشمال الشرقي لفرنسا).

وتشارك عشرة أفلام لمخرجين جزائريين المنافسة في هذا المهرجان إلى جانب أفلام من تونس والمغرب ولبنان.

وسيكون الفيلم الطويل «في انتظار السنونوات» لكريم موساوي الذي قدم عرضه الشرفي مؤخرا في الجزائر العاصمة في المنافسة ضمن «الجائزة الكبرى» (إحدى الفئات التنافسية الستة لهذا المهرجان) إلى جانب «نجم الجزائر» (2016) لرشيد بن حاج و«البئر» للمخرج لطفي بوشوشي، إضافة إلى «تيمقاد» لفابريس بن شاوش و«الحوش» لسيد علي مزيف.

أما في فئة «الفيلم القصير» فستدخل المنافسةَ أعمال لمخرجين جزائريين شباب مثل «غناء الأمواج» لكريم بن حاج و»بين الغرف» لمروان بودياب، إضافة إلى «ملكة النمل» لليلى أرتيز، إلى جانب أفلام تونسية ولبنانية ومغربية وأخرى فرنسية.

وسيتم عرض الفيلم الطويل «السيد لزهر» لمخرجه الكندي فيليب فالاردو بحضور محمد فلاق (الشخصية الرئيسية)، حيث يروي الفيلم قصة مهاجر جزائري يطلب اللجوء في كندا.

وسيتم توازيا مع عرض الأفلام تنشيط لقاءات حول انتاج واخراج الأفلام من قبل خبراء سينمائيين جزائريين خلال هذه الطبعة المخصصة للمخرجين الشباب.

من جهة أخرى، سيتم تنظيم معرض للصور الفوتوغرافية تحت عنوان «نحو اكتشاف الجزائر».

ومن المرتقب أن يعقد المخرج الجزائري محمد لخضر حمينة لقاء مع الجمهور حول مساره وأعماله، خاصة «غروب الظلال»، «وقائع سنين الجمر» الحائز على السعفة الذهبية في مهرجان كان (1975 فرنسا).

ومهرجان الفيلم العربي، الذي أسس عام 1990 يعد موعدا سنويا مخصصا للسينما في البلدان العربية والبحر الأبيض المتوسط، حيث يجذب إليه كل عام آلاف المتفرجين.

فضائيات وأرضيات

بين الدمرداش وأديب: نعاقب المثليين أم نعالجهم! حفلة «مزامير» على «العربية»؟

لينا أبو بكر *

تحتفل فضائية «العربية» بالقرار الملكي، الذي يسمح للسعوديات بقيادة السيارة، في حفلة «زمامير» إخبارية وهلليلة «بيب بيب»، ليس انتصارا لحرية المرأة والمجتمع، بقدر ما هي مراسيم إعلامية لبهرجة السماح، ما يحمل تناقضا لا يليق بأهمية القرار، على الصعيدين الفكري والأخلاقي، في الوقت الذي يفجر فيه أحمد الفيشاوي في مهرجان الجونة المصري قنبلة الحرية على الطريقة العكاشية: البذاءة، ليذكرك باستعراض جيم كاري العاري في حفل توزيع جوائز الموضة البريطانية 1997، مبقيا على ورقة التوت، التي تغطي عورته كتعبير رمزي وإيحائي عن أول عرض أزياء جرى في تاريخ الخليقة، ما اعتبر صدمة إيجابية طالما أنها في سياق الرؤية الفنية، ومن ممثل كوميدي ذاع صيته في الآفاق آنذاك، وبمقدوره امتلاك المسرح بخفة ومرونة، والترويج للأفكار الغريبة بذريعة كوميدية، تخدر الوعي، وتعبر إلى الضمير بسلاسة ودون رادع أخلاقي، وهو ما يحيلك إلى إحيائية جريدة «ميترو» البريطانية ذكرى عشرين عاما على فضيحة الموسيقي البريطاني «جارفيس كوكر»، في حفل مايكل جاكسون، منتصف التسعينيات من القرن الماضي، لما أدار مؤخرته للجمهور، معترضا على تأليه جاكسون كمسيح مخلص، لتصطاده الفرق الأمنية على خشبة المسرح وتطرده ويلاحقه جاكسون قضائيا.

وبين هذا وذاك ترى عالمنا العربي، الذي يتذرع إما بالكوميديا أو السياحة أو الحرية، لنشر الخلاعة وإباحة الرذيلة والشتيمة، في مجتمع محتشم اجتماعيا ومتطرف دينيا، ومنحل سلوكيا، لا يحرم قتل المرأة بجريمة شرف، إنما يُحلل خطيئة الرجل صونا للعار...!

العروبة بين بن إفليك والفيشاوي

قامت الدنيا ولم تقعد على تصرفات الفيشاوي غير المتزنة في مهرجان الجونة، فانقسمت الآراء بين من اعتبره مخمورا أو غير مسؤول أو تافها أو قليل أدب، وبين من اكتفى بالضحك أو رفض التعليق أو التبرير على طريقة محمد عادل إمام، الذي قال إن الفيشاوي ابن ثقافة غربية متحررة، ما زاد الطين بلة، لأنه لم ينقذ صاحبه بل شاركه خبله، فكشف عن مدى جهله بالقيم الغربية والمنظومة الاخلاقية للمجتمعات الملتزمة بالحرية، والالتباس الإدراكي بينها وبين الانحلال، ثم الخواء الداخلي والتنصل من العروبة وضوابطها بالتفاخر بالانتماء لحضارة البذاءة، يشعرك بالخزي لما تتابع الممثل الأمريكي بن إفليك في أكثر من حلقة نقاش مع المذيع بيل ماير، والتي تصدى فيها للمفهوم المغلوط للحرية عند الليبراليين والعنصريين، والجهلة وتجار الدين والإعلام والسياسة في الغرب، رافضا تشويه أخلاقيات المسلمين والعرب، مستنكرا التعصب العرقي ضدهم ومتسائلا إن كان يسمح بتطبيق ذات المعايير ضد اليهودي والمسيحي والأوروبي، معترفا بانتهاكات الحروب الصليبية والاستعمار الغربي للوطن العربي، والتي تفوق انتهاكات المتطرفين الإسلاميين ضد الغرب؟ ثم قارن بين المواقف والمشاهد والإدراك والأداء، لتعرف قيمة الاستفادة من الجهلاء؟!

المثلية: جريمة أم وباء؟

أقر وأعترف، أنني أجريت عملية تحول لغوي تام، وأصبحت رجلا مثلكم، ولهذا أعتذر عن حضور موعد القيامة، وأكتفي بمشاهدتها من ثقب الأوزون، طالما أن المحامي أحمد مهران في برنامج معتز الدمرداش أعطى لنفسه الحق بقتل المثليين ما دام الله خسفهم! يا راجل، وهل قتلهم نبيهم لوط حتى تقتلهم أنت؟ ألم يرد في القرآن الكريم، وفي أكثر من سورة أن النبي لوط تدرج معهم من الانكار عليهم وبيان بغضه وكرهه لفعلهم ومحاولة صرفهم عن الفاحشة، ثم دعوتهم للزواج بالنساء، ثم الثبات والتحصن والوعيد وبيان عاقبة المعرضين، ثم النجاة من هلاكهم... وكلها لم تدل على أن النبي لوط دعا لقتلهم أو حتى حاول ذلك!

المشكلة أن «المحموقين»، الذين اتصلوا بالبرنامج تبارزوا في تحقير الضيف «محسن البلاسي»، الذي أعلن على «تويتر» أن المثلية الجنسية حق واختيار فردي، وتربية الأطفال على تقبلهم من الفضائل، قبل أن ينكر هذا ويتنكر لنفسه، مكتفيا باستنكار العنف تجاههم خلال الحلقة، ما يشي بطامتين:

الأولى تتمثل في استعراض بطولي مهيب لنفخ عضلات الأخلاق والتباهي بتحقير الشاذ، والتهافت على إهانته، والسعي للتخلص من المشكلة، بجريمة تفوقها: كالقتل، أو التستر عليها لا السعي لعلاجها، وهو ما أظهر حجم الخوف المهول منها، ليثير تساؤلا مريرا: لماذا نخاف إلى هذه الدرجة من كل ما يخالف منظومتنا الأخلاقية؟ هل نحن هشون وضعفاء إلى هذا الحد؟ أم أننا لسنا واثقين من أخلاقنا؟ هل أخلاقنا هي أقنعتنا أم حقيقتنا؟ ثم هل ندافع عن قيمنا أم عن أخطائنا؟ هل نحارب الجهر بالإثم أم نذود عن سريته؟ لماذا يعلو صوت الجريمة ويختنق صوت العدالة حين يتعلق الأمر بالأخلاق؟ هل نحن قضاة أم متهمون؟ قتلة أم آلهة؟ أنبياء أم داعشيون أم فاسقون؟

أما الطامة الثانية، فتتعلق بدعاة الحرية، فلو أنك تابعت برنامج عمرو أديب، الذي تناول فيه الموضوع ذاته، لذهلت وأنت ترى إحدى ضيفاته تدافع عن المثلية كمرض، تماما على طريقة ضيف الدمرداش، فإن كانت المثلية خللا هورمونيا في وظائف الجسد تستدعي عمليات تحول جنسي تام، فهذا يبرهن أنها تختلف عن الممارسات السلوكية المختلفة التي تخالف الطبيعة والفطرة، وهو ما يطرح السؤال: هل رأيت في تاريخ الخليقة من يدافع عن مرض ويدعو لتفشيه باسم الحرية؟ ألا يسجل لنا التاريخ دلائل على إجراءات وقائية حازمة للقضاء على الوباء؟ ثم ما هو الأدعى لنا: أن نطالب بعلاج المرض أم بحريته؟ ما علاقة الحرية بالمرض؟ ألا يجدر بنا اعتبار العلاج أسمى درجات التعاطف وأرقاها؟

الترهيب بالحرية والترهيب بالدين!

البلاسي، الذي يدعو للحرية، احتقر متصلة سعودية في البرنامج أبدت رأيها حول حادثة رفع علم قزح، واعتبر أن المسألة داخلية تخص المصريين، في الوقت الذي دعى للحرية برفع العلم في مصر، كما حدث في بارس ولندن وأمريكا ووو، فهل يحق للغرب أن يدمر الأعراف المصرية بفرض الظاهرة كحرية، ولا يحق للسعوديين أن يبدوا رأيهم في شأن مصري؟ أين الحرية إذن؟ ألا يعكس هذا الموقف شعورا مرضيا بالعار من العروبة والجذور، خاصة أن هذا الضيف أهان الشعب السعودي، حين وضع أرقاما إحصائية مزورة لأعداد المثليين في المملكة، متعمدا الإساءة لشعب بأكمله بما يخالف قيمه، وهو استغلال مزدوج للمثلية كإدانة وكأداة للتنكر للذات، ما يدل على التلاعب الخطير بالظاهرة في سبيل مآرب محددة!

أليس في هذا تخريب ثقافي ودلالي؟ ترهيب لا أخلاقي ضد الضوابط الأخلاقية؟ تماما على طريقة الإرهاب!

هناك ثقافة الفجور والانحلال تقابلها ثقافة القمع والقتل، وكلاهما ترتعب من الأخرى وتحاربها، وترفضها، ما يشي بازدواجية مقززة وتناقض مقرف عند كل ثقافة، وأجنداتية لا تتعلق أبدا بالشعارات التي تنتصر لها، إنما تسخرها لها، ولهذا تشعر بالأسف من اتهام ضيفة الدمرداش للمسلسلات التركية بتدمير الشباب، كأن الشماعة جاهزة، في حين غاب السؤال عن المسؤول عن دعوة شباب «مشروع ليلى» لمصر، وعن سبب منع العالم العربي لحلقات جريئة من مسلسل «وادي الذئاب» التركي تتناول أعضاء المحفل والخطط الماسونية؟

أين «وادي الذئاب» يا «أم بي سي» من المسلسل البرازيلي الفاحش «أسرار إينجل»؟ ثم كيف نعترض على التاجر والفرخة، حين يحدد المستهلك نوع الكتكوت! ومن أخطر علينا: شاشاتنا المستوردة، أم بيوتنا وغرف نومنا السرية وأسرتنا المحرمة وخياناتنا الزوجية؟ إنها الرجعية التي تسمح بحرية الجسد وتحظر حرية الوعي!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

انتعاش واردات قطر يشير إلى انحسار تأثير العقوبات

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات حكومية صدرت أمس الأربعاء أن قيمة الواردات القطرية ارتفعت بشكل حاد في أغسطس/آب مقارنة مع يوليو/تموز، مما يشير إلى انحسار التأثير الاقتصادي للعقوبات التي فرضتها دول عربية أخرى على الدوحة.

وتراجعت الواردات أكثر من الثلث بعدما قطعت السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع الدوحة في الخامس من يونيو/حزيران.

وتسببت العقوبات، التي فرضت على قطر وسط اتهامات بدعم الإرهاب تنفيها الدوحة، في تعطيل مسارات الشحن إلى قطر، وإغلاق الحدود البرية مع السعودية التي كانت تستورد عبرها الأغذية ومواد البناء.

لكن وزارة التخطيط التنموي والإحصاء القطرية قالت ان الواردات قفزت في أغسطس 39.1 في المئة إلى 8.68 مليار ريال (2.38 مليار دولار).

وانخفضت الواردات 7.8 في المئة على أساس سنوي، لكن مستواها لا يزال يمثل انتعاشا كبيرا مقارنة مع مستويات يونيو/حزيران ويوليو/تموز عندما هوت الواردات أكثر من 35 في المئة على أساس سنوي.

ومنذ تفجر الأزمة الدبلوماسية سعت الشركات القطرية وشركات الشحن الأجنبية إلى فتح مسارات شحن جديدة إلى قطر عبر دول أخرى، منها سلطنة عمان لتعويض خسارة مركز إعادة الشحن دبي. ويبدو أن هذه الجهود تؤتي ثمارها الآن.

فقد تعافت واردات المعدات الكبيرة كثيرا في أغسطس، بعدما تباطأت لمدة شهرين بسبب تعطل مسارات الشحن.

وزادت واردات معدات توربينات الغاز، التي يستخدم بعضها في إنتاج الغاز الطبيعي، بنسبة 76.5 في المئة على أساس سنوي إلى 630 مليون ريال، بينما زادت واردات مكونات الطائرات 39.7 في المئة إلى 306 ملايين ريال. لكن واردات السيارات استمرت في التراجع، إذ انخفضت 57.8 في المئة على أساس سنوي إلى 267 مليون ريال.

وقد يكون ذلك نتيجة الضرر الذي لحق بالاستهلاك المحلي ومعنويات المستهلكين في أعقاب الأزمة. وهوت البورصة ويرى بعض المحللين أن النمو الاقتصادي تباطأ لكنهم لا يتوقعون ركودا. وارتفعت صادرات قطر، وغالبيتها العظمى من الغاز الطبيعي والنفط، 17.7 في المئة على أساس سنوي، إلى 21.30 مليار ريال في أغسطس، ونتيجة لذلك زاد فائضها التجاري 45.4 في المئة إلى 12.62 مليار ريال.

(الدولار يساو 3.7 ريال قطري).

... وتوقع بقاء السياحة دون مستويات 2016 حتى 2020

■ الدوحة – رويترز: قال مسؤول بارز في قطاع السياحة أمس الأربعاء ان قطر تتوقع أن يظل العدد الإجمالي السنوي للزائرين الأجانب دون مستويات عام 2016 على مدى السنوات الثلاث التالية، إذا استمرت القطيعة مع بعض جيرانها. ووفي يونيو/حزيران الماضي حظرت السعودية والإمارات العربية والبحرين على مواطنيهم زيارة الدولة الخليجية الصغيرة الثرية. بعد أن قطعت العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة متهمة إياها بدعم الإرهاب. وتنفي قطر هذا الاتهام.

وكانت السعودية أكبر سوق منفردة لقطر في عام 2016 حيث شكلت نحو ثلث عدد الزائرين الذي بلغ 2.94 مليون. وقال حسن الإبراهيم، رئيس قطاع تنمية السياحة في الهيئة العامة للسياحة في قطر، ان النمو من الأسواق الأخرى من المتوقع أن يستمر على الرغم من الأزمة، وإن زيادة في عدد الزائرين القادمين من الصين وروسيا والهند ستقود النمو الصافي في عدد الزائرين خلال في 2020. ووقال الإبراهيم أثناء إحدى فعاليات اليوم العالمي للسياحة في الدوحة «نتوقع أن نصبح خلال السنوات الثلاث القادمة قادرين على التعافي والعودة إلى مؤشرات الأداء الأساسية والأعداد التي وضعناها في استراتيجيتنا السابقة».

وأضاف أن الأمر «يعتمد على الوضع السياسي في المنطقة» لكنه أشار إلى أن الهيئة تستهدف استئناف النمو في 2020.

وفي أغسطس أعلنت قطر، التي ستستضيف نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022، أنها تستهدف السماح لمواطني 80 دولة بالدخول إلى البلاد بدون تأشيرة. ومن بين تلك الدول الصين والهند وروسيا ومعظم الدول الأوروبية ضمن خطة لتشجيع السياحة. وقال طالب الرفاعي، الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، إن النزاع الذي سيدخل شهره الرابع الأسبوع المقبل لن يكون له تأثير مستمر على قطاع السياحة القطري. وأضاف قائلا للصحافيين «لم نر أثرا على المستوى الإقليمي ولن يكون هناك أثر متواصل على السياحة القطرية».

الإمارات تطلق مشروع «أكبر مدينة فضائية»

رسم تخطيطي لداخل إحدى القباب التي ستتكون منها «مدينة المريخ العلمية»

■ دبي – الأناضول: أطلق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، أمس الأول مشروع بناء» مدينة المريخ العلمية»، وهي أول مدينة علمية لمحاكاة الحياة على كوكب المريخ.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام) أن المدينة ستبنى في حديقة مشرف في دبي مقرًا لها، بتكلفة متوقعة قدرها 500 مليون درهم (136 مليون دولار)، وستكون مساحتها مليون و900 ألف قدم مربع (حوالي 100 ألف متر مربع).

ويتضمن المشروع مختبرات متطورة تحاكي تضاريس «الكوكب الأحمر» وبيئته القاسية، وسيتم تنفيذه باستخدام تقنيات مطورة للطباعة ثلاثية الأبعاد وعزل الأشعة والحرارة.

وسيعمل المشروع على استقطاب أفضل العلماء والتجارب العلمية إلى الإمارات، لتلبية احتياجات الدولة العلمية المستقبلية، وتطبيق الدراسات بشكل يساهم في تطوير وتحسين الحياة البشرية والتصدي لتحديات أمن الغذاء والمياه والطاقة على كوكب الأرض، وفق الوكالة.

كما تشمل خطط إنشاء المدينة تجربة نوعية لإشراك فريق بشري مختص سيعيش داخلها لمدة عام، وسط ظروف بيئية وحياتية تحاكي ظروف المريخ، مع إجراء دراسات سلوكية لمتابعة النتائج العلمية والاستفادة منها لاحقا في رحلات استكشاف الفضاء.

ومن المقرر أن يجري الفريق تجاربًا لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة والمياه والغذاء.

وبخصوص الشكل الخارجي، فستتكون المدينة من عدة قباب لا ترتكز على أعمدة، ما يتطلب ابتكار تقنيات جديدة لضمان ثباتها وسلامتها، لتشكل هذه القباب السقف الأكبر عالميًا بدون أعمدة.

وسيبلغ عدد المراكز البحثية التي ستستفيد مما ستوفره المدينة من فرص لاكتشاف الفضاء 200 مركز بحثي في مختلف أنحاء العالم.

وصمم المدينة المهندس بيارك انغيل، الذي صمم مشاريع عالمية متميزة، منها مقر شركة «غوغل» الجديد، ومقر شركة «ليغو».

ويأتي هذا المشروع ضمن جهود الإمارات لتحقيق ريادة في السباق العلمي العالمي لإيصال البشر إلى كوكب المريخ خلال العقود المقبلة، عبر استراتيجية «المريخ 2117»، التي تم إعلانها في فبراير/شباط الماضي، بهدف بناء أول مستوطنة بشرية على المريخ.

وكانت الإمارات قد أعلنت في 2015 بدء العمل على مشروع لإرسال أول مسبار عربي وإسلامي إلى المريخ، بقيادة فريق عمل إماراتي، في رحلة علمية استكشافية تصل «الكوكب الأحمر» عام 2021.

سوريا تزيد إنتاجها من الكهرباء بعد استعادة جيشها حقولا للغاز

■ دمشق – رويترز: قالت وزارة الكهرباء السورية أمس الأول انه تم توليد المزيد من الطاقة الكهربائية في الأشهر القليلة الماضية مع استعادة الجيش السيطرة على حقول للغاز الطبيعي من فصائل مسلحة.

وقال بسام درويش، رئيس دائرة التخطيط في وزارة الكهرباء، في مقابلة ان كمية الغاز التي توفرها وزارة البترول لتغذية محطات الكهرباء تضاعفت تقريبا منذ الشتاء الماضي.

وأضاف قائلا «كانت هناك مشكلة كبيرة جدا في تأمين الوقود ومررنا بشتاء قاس...نلاحظ تحسنا». وأضاف «بعد تحرير أي منطقة مباشرة، يدخل العاملون في قطاع الطاقة ويعيدون تأهيل المنشآت».

وبمساعدة من القوة الجوية الروسية وفصائل مسلحة تدعمها إيران، دفع الجيش مقاتلي المعارضة للخروج من المدن الرئيسية في غرب البلاد وتقدم شرقا ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وكان عدد من حقول الغاز قد وقع تحت سيطرة الحكومة مجددا منذ العام الماضي. وظلت إمدادات الكهرباء مقيدة بشدة وغير منتظمة في أجزاء شتى من البلاد أثناء الحرب المستمرة منذ ست سنوات. وسيساعد تحسنها الرئيس السوري بشار الأسد على استعادة النمو الاقتصادي في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

وقال درويش أنه منذ أوائل الصراع السوري عملت دمشق ووزارة الكهرباء مع دول صديقة للمساعدة في استمرار عمل منظومة الكهرباء. وأضاف «وُقعت عقود مع روسيا ومع الصين ومع إيران...مكنتنا من الاستمرار في العمل خلال الفترة السابقة».

ووقعت إيران هذا الشهر اتفاقات مع دمشق لإصلاح وبناء محطات للكهرباء، في تحرك من المحتمل أن يكون مربحا لطهران ويشير إلى دورها الاقتصادي المتعمق.

وأثناء الزيارة التي قام بها وزير الكهرباء السوري إلى طهران، وقع الجانبان مذكرة تفاهم تتضمن ترميم مركز التحكم الرئيسي لشبكة الكهرباء السورية. وتتضمن الاتفاقات أيضا عقدا لإمداد مدينة حلب بالكهرباء.

وقال درويش إن الاجتماع أثمر عن «توقيع عقود مهمة جدا» مع شركة «مابنا» الإيرانية للطاقة بدعم قوي من الجمهورية الإسلامية. وأضاف أنه بموجب الاتفاقات فإن إيران ستيسر السداد للحكومة السورية التي تضرر اقتصادها بفعل الحرب والعقوبات الغربية.

وقال أيضا «العقود...تعتمد على توفير تسهيلات في الدفع من الجانب الإيراني»، مضيفا أن هناك «عقودا كبيرة منتظرة ستنجم عن تنفيذ مذكرة التفاهم التي تم توقيعها...أرقام كبيرة للغاية، مع شروط تفضيلية للجانب السوري».

ومع عزوف القوي الغربية عنها، تتطلع دمشق إلى الدول الصديقة كي تلعب دورا رئيسيا في إعادة إعمار البلاد.

وستبني إيران مصفاة نفطية في سوريا بعد انتهاء الحرب حسب ما نقل عن مدير تقنيات المصب في معهد أبحاث صناعة البترول الإيراني.

وفي يناير/كانون الثاني، وقعت الحكومة الإيرانية وكيانات مقربة من حرسها الثوري اتفاقات كبيرة في قطاعي الاتصالات والتعدين مع دمشق.

وقال درويش أنه قبل الحرب في سوريا «كانت الحوادث بالنسبة للانقطاعات والتعتيم شبه معدومة». وأضاف أن الحكومة أنتجت ما يقل قليلا عن 20 مليار كيلووات/ساعة العام الماضي انخفاضا من 50 مليار في 2011.

وأضاف أن إمدادات الكهرباء «كانت في انحدار مستمر نتيجة عدم توافر الوقود»، بالإضافة إلى تدمير منظومة الكهرباء وقطاع الطاقة بما في ذلك محطات الكهرباء وآبار النفط.

وقدر درويش الأضرار المباشرة في قطاع الطاقة على مدار الحرب بما يتراوح بين أربعة مليارات إلى خمسة مليارات دولار. وقال إن الخسائر غير المباشرة الناتجة عن افتقار قطاعات مختلفة ومناطق سكنية ومؤسسات إلى الكهرباء وصلت إلى حوالي 60 مليار دولار.

وقال «هذا يدل... على حجم الجهد الذي يجب أن يكون كبيرا جدا لاستعادة منظومة الكهرباء» والذي يتطلب أيضا استثمارات كبيرة جدا.

ومضى قائلا «الموضوع يتعلق بتوافر التمويل، وهي العقبة الرئيسية حاليا»، وأضاف الحكومة تبذل كل ما في وسعها «لكن حجم الأضرار كبير».

ارتفاع أسهم شركات تأجير السيارات في السعودية بفضل قرار السماح للمرأة بالقيادة

■ دبي – رويترز: ارتفعت أسهم شركات تأجير السيارات والتأمين عليها في سوق الأسهم السعودية أمس الأربعاء، بعد أنباء السماح للمرأة بقيادة السيارات في المملكة، لكن السوق بشكل عام لم يطرأ عليها تغير يذكر.

وانخفضت سوق الأسهم القطرية بشكل حاد لتنهي سلسلة مكاسب استمرت على مدى ست جلسات.

وأصدر العاهل السعودي الملك سلمان أمس الأول أمرا ملكيا يرفع الحظر عن قيادة النساء للسيارات. وسيبدأ تنفيذه بحلول الرابع والعشرين من يونيو/حزيران 2018 حسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

ويوجد في المملكة حوالي عشرة ملايين امرأة، بما في ذلك من الأجانب، تزيد أعمارهن عن 20 عاما. وحظر القيادة يمنع كثيرا منهن من العمل.

ومن غير الواضح بعد كيفية تطبيق السياسة الجديدة، لكن مدراء صناديق استثمار تلقوا تشجيعا من رغبة الرياض في دفع مساعي الإصلاح.

وقال محلل لدى «أوبار كابيتال» التي مقرها سلطنة عمان «نعتقد أنه جزء فقط من سلسلة من التغييرات التي ستأتي تباعا في الأشهر المقبلة، ونعتقد أيضا أن تلك التغييرات سيكون لها تأثيرات ضخمة على الاقتصاد السعودي وبعض القطاعات على وجه الخصوص، مثل البنوك والتأمين وشركات التجزئة». ومن بين الإصلاحات المتوقعة ضريبة القيمة المضافة التي سيجرى تطبيقها في يناير/كانون الثاني. وزادت أسهم معظم الشركات التي تقدم خدمات التأمين على السيارات أمس، بما في ذلك «الراجحي للتأمين التعاوني» التي ارتفع سهمها 6.8 في المئة في أكبر حجم للتداولات منذ مايو أيار.

وقفزت أسهم المتحدة الدولية للمواصلات «بَدجت السعودية» لتأجير السيارات 4 في المئة. وارتفعت أسهم «السعودية لخدمات السيارات والمعدات» المتخصصة في خدمة السيارات 1.6 في المئة. ومعظم الشركات الكبيرة لتجارة السيارات مملوكة للقطاع الخاص، بما في ذلك «شركة عبد اللطيف جميل المحدودة» وكيل «تويوتا» في المملكة.

لكن المؤشر الرئيسي للسوق السعودية انخفض 0.1 في المئة مع قلق المستثمرين من أن شركة المؤشرات «إف.تي.إس.إي» قد تصدر قرارا سلبيا، حين تقرر ما إذا كانت سترفع تصنيف الرياض إلى وضع السوق الناشئة في نهاية الشهر الحالي.

ونزلت معظم أسهم الشركات القيادية، التي يعتقد المحللون أنها ستنضم إلى مؤشر «إف.تي.إس.إي» الثانوي للأسواق الناشئة، في حالة صدور قرار إيجابي، ومن بينها مجموعة «سامبا المالية» التي تراجع سهمها 0.6 في المئة.

وفي وقت سابق هذا الشهر، دفع المستثمرون سوق الأسهم السعودية إلى الارتفاع بفضل توقعات بقرار إيجابي بشأن رفع تصنيف المملكة، لكن شائعات حول أن النتيجة قد تأتي سلبية ظهرت هذا الأسبوع. وستتخذ «إف.تي.إس.إي» قرارا مماثلا بشأن الكويت. ويتوقع كثيرون من مديري صناديق الاستثمار قرارا إيجابيا في حالة الكويت.

وفي الدوحة، انخفض مؤشر الأسهم القطرية 1.7 في المئة، مع تراجع كافة الأسهم الأكثر قيمة البالغ عددها 20 سهما باستثناء سهم واحد. ونزل سهم «مجموعة المستثمرين القطريين» المتخصصة في صناعة الإسمنت ستة في المئة. وفاقت مبيعات المستثمرين الخليجيين من الأسهم القطرية مشترياتهم بعد أن كانت مشترياتهم أكثر من المبيعات في الجلسات القليلة الماضية. وأظهرت بيانات البورصة أن مبيعات الصناديق الأجنبية أيضا فاقت مشترياتها من الأسهم.

واستقر مؤشر بورصة دبي دون تغير يذكر، في الوقت الذي ارتفع فيه 12 سهما، في حين انخفض 19 آخرين. وتراجع مؤشر سوق أبوظبي 0.2 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.3 في المئة، مع ارتفاع 17 من بين 30 سهما للشركات الكبيرة. وأظهرت بيانات البورصة أن مشتريات المستثمرين المحليين والعرب فاقت مبيعاتهم. وعلى الجانب المالي، كانت هناك أنباء إيجابية حيث قال وزير المالية عمرو الجارحي ان مصر لن ترفع أسعار منتجات الوقود خلال السنة المالية الحالية التي بدأت في يوليو/تموز.

وعلى جانب السياسة النقدية، أظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز أن من المرجح أن يُبقي البنك المركزي المصري على أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير أثناء اجتماع لجنة السياسة النقدية في البنك اليوم الخميس، بعد انخفاض في التضخم من المتوقع أن يستمر في الربع الأخير من 2017.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية اليوم:

في السعودية انخفض المؤشر 0.1 في المئة إلى 7233 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4407 نقاط، في حين زاد مؤشر دبي قليلا جدا (0.02 في المئة) إلى 3562 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 1.7 في المئة إلى 8421 نقطة، بينما ارتفع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6769 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.6 في المئة إلى 1284 نقطة. كما تلاجع العُماني 0.5 في المئة إلى 5139 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.3 في المئة إلى 13741 نقطة.

صندوق الاستثمارات السعودي سيضخ 4.8 مليار دولار لتطوير كورنيش جدة

■ الرياض – الأناضول: أعلن «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي (الصندوق السيادي للبلاد) أمس الأربعاء عن مشروع لتطوير وتطوير كورنيش مدينة جدة بكلفة استثمارات 4.8 مليار دولار.

وحسب بيان للصندوق فإنه يجري حاليا التخطيط لوضع حجر الأساس للمشروع الذي سيحول كورنيش جدة إلى ما يشبه مدينة سياحية، خلال الربع الأول 2019، ومن المزمع افتتاح المرحلة الأولى منه في الربع الأخير 2022.

ويتوقع أن يبلغ إجمالي قيمة الاستثمار في المشروع حوالي 18 مليار ريال (4.8 مليار دولار) على مدى 10 سنوات، وأن يسهم في إيجاد أكثر من 36 ألف فرصة عمل.

ويهدف المشروع إلى تطوير محافظة جدة لتصبح ضمن أفضل 100 مدينة ومحافظة على مستوى العالم.

ويقدر إجمالي مسطحات البناء في المشروع بأكثر من 5 ملايين متر مربع تتسع لأكثر من 58 ألف نسمة، وسيضم منطقة متاحف ومراكز للأنشطة الثقافية والاجتماعية، وأخرى لأنشطة الأعمال والابتكار والنشاطات التجارية والتسوق.

كما سيشتمل المشروع على منطقة للحدائق والمتنزهات الترفيهية والنشاطات الرياضية، ومنطقة للضيافة والفنادق والمنتجعات، إضافة إلى منطقة الشاطئ والنشاطات البحرية والتنزه، ومرسى للقوارب واليخوت الخاصة.

100 مليون دولار منحة أمريكية لدعم إصلاحات الاقتصاد المصري

■ القاهرة – الأناضول: وقعت مصر والولايات المتحدة على منحة مساعدات جديدة واتفاقات بقيمة 100 مليون دولار، لدعم الإصلاحات الاقتصادية التي تطبقها الحكومة المصرية.

وجاء في بيان أصدرته السفارة الأمريكية في القاهرة أمس الأربعاء أن الاتفاقات التي وقعها البلدان هذا الأسبوع تدعم الإصلاحات الاقتصادية، وزيادة معدلات النمو بقيادة القطاع الخاص والسعي لتوفير فرص العمل.

وتقول الحكومة المصرية أنها تنفذ برنامجا للإصلاح الاقتصادي الشامل، يضع البلاد على الطريق السليم، ويجعل الاقتصاد ينمو بكامل طاقته الكامنة، لتوليد فرص عمل حقيقية ومنتجة.

والشهر الماضي، أعلنت الولايات المتحدة حجب 290 مليون دولار من المساعدات السنوية التي تقدمها إلى مصر، وقالت أن إطلاق هذه المساعدات للقاهرة سيكون مرتبطا بتحسين ملف حقوق الإنسان فيها.

ولم يأت بيان السفارة الأمريكية الصادر أمس بأية مستجدات حول حجب مساعدات الشهر الماضي، وعلاقة المساعدات الجديدة بها. لكنه أوضح أنه على مدى أربعة عقود، وفر برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مصر نحو 30 مليار دولار لدعم وتطوير خدمات الصحة والتعليم والتوظيف للسكان.

وتقدم واشنطن لمصر نحو 1.5 مليار دولار مساعدات سنوية، بينها 1.3 مليار مساعدات عسكرية، منذ توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979.

«مرسيدس-بنز» الألمانية ستقيم مركزا لتوزيع السيارات في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس

■ القاهرة – رويترز: قال مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس، إن من المنتظر أن تعود شركة مرسيدس–بنز إلى مصر من خلال إقامة مركز للتوزيع على مساحة 50 ألف متر مربع في المنطقة الاقتصادية الجديدة بالقرب من قناة السويس.

والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس مشروع عملاق تم تدشينه في عام 2015 لإنشاء مركز عالمي للتصنيع على طول القناة، ومن المتوقع أن تشكل في نهاية المطاف نحو ثلث اقتصاد البلاد.

ولم تتمكن متحدثة باسم «مرسيدس» من التعقيب على الفور على الاتفاق، لكنها قالت إنه لم يتم اتخاذ قرار بشأن بدء الإنتاج المحلي لسيارات الركاب في مصر. وقالت المتحدثة «تدرس مرسيدس بشكل مستمر الأوضاع في كافة الأسواق والمناطق مع النظر إلى نمو السوق وآفاق المبيعات وتعدل استراتيجيتها السوقية تبعا لذلك». وقال مميش إن مرسيدس ستقوم بإنشاء مركز للتوزيع اللوجيستي وإعادة التوزيع في منطقة العين السخنة داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس سيخدم السوق المحلية والأسواق في المنطقة.

وجاءت تصريحات مميش في مؤتمر صحافي عقب اجتماع حضره رئيس الوزراء شريف إسماعيل والمدير الإقليمي للشركة.

وتسعى مصر إلى إصلاح الاقتصاد وجذب المستثمرين الأجانب مجددا إلى البلاد بعد أن عزفوا عنها عقب انتفاضة 2011.

وأقرت مصر قانونا جديدا للاستثمار من المتوقع أن يجتذب المزيد من الاستثمارات التي تحتاجها بشدة، من خلال تقليص الإجراءات البيروقراطية، خصوصا فيما يتعلق ببدء المشروعات، وتقديم المزيد من الحوافز للمستثمرين الساعين للاستثمار في مصر.

وستكون المنطقة مؤهلة لتطبيق تلك الحوافز الجديدة.

وأوقفت «مرسيدس–بنز» الإنتاج المحلي لسياراتها في مصر في 2015 جراء مخاوف من أن اتفاقات التجارة الحرة التي وقعتها البلاد مع الاتحاد الأوروبي ستجعل نشاط تجميع السيارات غير مربح في الأجل الطويل.

«أرامكو» تبدأ تجارة النفط الخام غير السعودي لإمداد مشروعاتها المشتركة العالمية وزيادة الإيرادات

■ سنغافورة – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان الذراع التجارية لشركة «أرامكو السعودية» الحكومية ستبدأ تجارة النفط الخام غير السعودي، لإمداد مشروعاتها المشتركة العالمية في الأساس وسط مساعي المملكة، أكبر مصدر للنفط في العالم، لتعظيم الأرباح.

يأتي هذا التوسع في الوقت الذي تعمل فيه «أرامكو» على تعزيز قيمتها قبيل الإدراج المرتقب لما يصل إلى خمسة في المئة من أسهمها في واحدة أو أكثر من البورصات العالمية في العام المقبل، فيما قد يكون أكبر طرح عام أولي على مستوى العالم. وامتنعت «أرامكو» عن التعليق.

وقد تأسست شركة «أرامكو» لتجارة المنتجات البترولية والمعروفة باسم «أرامكو للتجارة» في 2012، لتسويق المنتجات المكررة وزيوت الأساس والبتروكيميائيات السائبة. وقالت المصادر أنها ستتوسع في تجارة الخام لإمداد مشروعات «أرامكو» العالمية المشتركة في الأساس، مثل مصفاة «موتيفا» في الولايات المتحدة و«إس–أويل» في كوريا الجنوبية. واشترطت المصادر عدم ذكر أسمائها لأنها غير مخولة بالحديث لوسائل الإعلام.

وقالت المصادر إن مشروعات «أرامكو» في الخارج تشتري نسبة محددة من النفط الخام غير السعودي لأسباب تتعلق بالأسعار ومواصفات الخام الأفضل.

وأصبحت مصفاة «موتيفا» الواقعة في بورت آرثر في ولاية تكساس الأمريكية، والبالغة طاقتها 603 آلاف برميل يوميا، وحدة تابعة لـ«أرامكو» في الأول من مايو/أيار بعدما أنهت الشركة السعودية العملاقة «ورويال دتش شل» شراكة استمرت 20 عاما في مجال التكرير.

وقال مصدر مطلع «بدلا من أن تذهب موتيفا للسوق على سبيل المثال وتشتري الخام غير السعودي، يمكن لأرامكو لتجارة المنتجات البترولية أن توفر هذه البراميل».

وذكر الموقع الإلكتروني لوحدة التجارة التابعة لـ«أرامكو» أن الوحدة تتاجر في نحو 1.5 مليون برميل يوميا من المنتجات المكررة والكيميائات السائلة والبوليمرات. وفتحت شركة «أرامكو للتجارة» أول مكتب لها في الخارج في سنغافورة عام 2015 لتسويق منتجات النفط والفوز بصفقات جديدة للشركة الأم من آسيا. وهي تتاجر بأحجام أكبر في أسواق المشتقات منذ نهاية 2014، مع تحول المملكة من مستورد صاف لوقود الديزل إلى مُصَدِر للوقود، في الوقت الذي تعمل فيه «أرامكو» الأم على تعزيز مكانتها العالمية في قطاع التكرير.

ويسعى منتجو النفط في الشرق الأوسط لبيع وشراء النفط لتعزيز مصادر الدخل في ظل الانخفاض الحاد لأسعار الخام منذ منتصف 2014، والذي دفع

استمرار هبوط أسعار النفط لكن تراجع المخزون الأمريكي يبقيها قرب أعلى مستوى في 26 شهرا

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء مواصلة خسائرها لليوم الثاني على التوالي، لكن انخفاض مخزونات الخام الأمريكية غير المتوقع ساعد في إبقاء الأسعار قرب أعلى مستوى في 26 شهرا الذي بلغته الأسبوع الحالي.

وأثّر ارتفاع الدولار إلى أعلى مستوى خلال شهر مقابل اليورو، في أعقاب تلميح رئيسة البنك المركزي الأمريكي إلى استمرار رفع سعر الفائدة، على أسواق السلع الأولية وأصاب أسعار النفط بالضعف.

وفي الساعة 1055 بتوقيت غرينتش كانت العقود الآجلة لخام برنت تسليم نوفمبر/تشرين الثاني منخفضة 31 سنتا إلى 58.13 دولار للبرميل. ولم يطرأ تغير يذكر على العقود الآجلة للخام الأمريكي تسليم نوفمبر واستقرت عند 51.88 دولار للبرميل.

ودفعت تهديدات تركيا المتكررة بقطع صادرات النفط من إقليم كُردستان العراق الأسعار لتقترب من 60 دولارا للبرميل يوم الاثنين لأول مرة منذ يونيو/حزيران 2015.

وتستمد أسعار النفط دعما من خفض الإنتاج 1.8 مليون برميل يوميا الذي تنفذه منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ومنتجون كبار آخرون. لكن الخام الأمريكي يتلكأ خلف برنت وسط مخاوف من أن نمو إنتاج الولايات المتحدة قد يؤجج تخمة المعروض.

من جهة ثانية نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الطاقة ألكسندر نوفاك قوله أمس ان من الأفضل إنهاء اتفاق تقييد إنتاج النفط عندما يزيد الطلب على الخام.

وكانت صحيفة (دي برس) النمساوية نشرت مقابلة مع نوفاك في وقت سابق أمس قال فيها إن من المبكر جدا الحديث عما إذا كانت روسيا ستشارك في تمديد محتمل لاتفاق الإنتاج.

من جهة ثانية قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس ان مخزونات النفط في الولايات المتحدة انخفضت الأسبوع الماضي على عكس المتوقع، مع زيادة مصافي التكرير الانتاج في أعقاب الإعصار «هارفي» وارتفاع الصادرات، لكن مخزونات البنزين سجلت زيادة مفاجئة.

وهبطت مخزونات الخام بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا في الأسبوع المنتهي في 22 سبتمبر/أيلول في حين كان محللون قد توقعوا زيادة قدرها 3.4 مليون برميل.

وقالت إدارة المعلومات إن استهلاك الخام في المصافي ارتفع بواقع مليون برميل يوميا مع زيادة معدلات التشغيل 5.4 نقطة مئوية إلى 88.6 في المئة من الطاقة الإنتاجية الاجمالية، وهو أعلى معدل منذ أن ضرب الإعصار «هارفي» البلاد في 25 أغسطس آب.

وزادت صادرات الخام الأمريكية بمقدار 563 ألف برميل يوميا لتسجل مستوى قياسيا جديدا بلغ 1.49 مليون برميل يوميا الأسبوع الماضي، بينما هبطت واردات الخام بمقدار 504 آلاف برميل يوميا.

وذكرت الإدارة أن مخزونات الخام في مركز تسليم العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما ارتفعت بمقدار 1.2 مليون برميل.

وارتفع إنتاج الولايات المتحدة من الخام الأسبوع الماضي إلى 9.55 مليون برميل يوميا من 9.51 مليون برميل يوميا في الأسبوع السابق، ومرتفعا عن مستوياته قبل أن يضرب الإعصار «هارفي» ساحل الخليج الأمريكي.

الرئيس الفرنسي يقدم مشروع موازنة ينسجم مع وعوده الانتخابية

■ باريس – أ ف ب: اكدت الحكومة الفرنسية أمس الأربعاء انها «وفت» بوعود الرئيس الإصلاحي إيمانويل ماكرون عبر عرض مشروع موازنة للعام 2018 يخفض العجز العام بناء على طلب بروكسل، ويقلص الضرائب، مع السعي إلى تشجيع النمو الاقتصادي.

واكد وزير الاقتصاد والمال برونو لو مير ان «جميع الفرنسيين من دون استثناء سيفيدون» من الموازنة، وخصوصا لجهة تعديل الضريبة على الثروة، بحيث لا تطاول من الآن وصاعدا سوى الثروة العقارية وليس رأس المال، وذلك بهدف محاولة إحياء الاستثمار في الشركات.

ويعتبر اليسار ان هذا التعديل الضريبي الذي يشمل الاكثر ثراء هو بمثابة «هدية للاغنياء»، اذ انه سيخفف من ضرائبهم بمقدار 3.5 مليار يورو. أما عائدات رأس المال فستشملها الضريبة بنسبة ثابتة هي ثلاثون في المئة.

وقال لو مير «نريد خلق ثروات قبل اعادة توزيعها»، معتبرا ان من الضروري ان تكون الموازنة «في خدمة النمو والوظيفة».

بدوره، اعتبر وزير الحسابات العامة جيرالد دارمانان ان موازنة 2018 هي «موازنة الإيفاء بالوعود»، في وقت تصاعدت الانتقادات لكون تقليص الضرائب جاء اقل من المتوقع (سبعة مليارات يورو بدلا من عشرة).

والمليارات الثلاثة التي تشكل فرقا سببها ان إلغاء الحسومات على الرواتب في مجالي البطالة والمرض، والذي تقرر لتعزيز القدرة الشرائية للموظفين، سيتم على مرحلتين (أول يناير/كانون الثاني وأول أكتوبر/تشرين الاول)، علما بان الضريبة المباشرة على الرواتب والمكافآت لتمويل الحماية الاجتماعية ستطبق في شكل كامل في يناير بهدف تعويض الغاء الحسومات على الرواتب.

واوضح لو مير انه بحلول «31 ديسمبر/كانون الاول 2018» سيتم «فعلا خفض الضرائب بواقع عشرة مليارات يورو على الأسر والشركات».

ثمة وعد آخر تم الوفاء به. فالموازنة تكرس للعام الثاني التزام فرنسا بالسقوف الأوروبية، اي عدم تجاوز نسبة ثلاثة في المئة من العجز العام. وتم تحديد هذا العجز بنسبة 2.9 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في 2017 ثم بنسبة 2.6 في المئة للعام المقبل. ورحب المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيسي بهذا الأمر. لكنه اعتبر ان فرنسا يمكنها ان تقوم بعمل أفضل، لافتا إلى ان «معدل العجز في منطقة اليورو ككل هو 1.4 في المئة وليس 3 في المئة».

وصرح المتحدث باسم الحكومة كريستوف كاستانيه «كان من الضروري ان نسلك مجددا طريق الحوار مع أوروبا»، مشيرا إلى ان «السياسات التي ننتهجها تعزز صوت رئيس الجمهورية في المشروع الطموح لإعادة تأسيس أوروبا»، في إشارة إلى اقتراحات ماكرون أمس الأول لإصلاح الاتحاد الأوروبي.

واضاف كاستانيه «ليس لدينا سوى هدف واحد هو عكس اتجاه الإنفاق العام». وتسعى الموازنة إلى تقليص الإنفاق بواقع 0.7 نقطة مئوية، ما يعني اقتطاعات غير مسبوقة في الموازنة تقدر بـ16 مليار يورو.

وسيشمل خفض الإنفاق ثلاثة قطاعات خصوصا، هي التوظيف مع خفض ملحوظ في المساعدات التي تقدمها الدولة للشركات لتشجيع التوظيف، والسكن مع خفض المساعدات المقدمة إلى الأسر الاكثر فقرا، والنقل مع تجميد عدد كبير من مشاريع البنى التحتية الكبرى.

كما تعتزم الدولة إلغاء 1600 وظيفة في القطاع العام وخفض نفقات الضمان الاجتماعي بنحو 5.5 مليارات يورو.

وبالاضافة إلى خفض الضرائب، ستكرس موازنة العام 2018 زيادة الأموال المتصلة بوعود ماكرون خلال حملته الانتخابية، وبينها تعزيز الأمن وتحسين رعاية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة وتحسين المساعدات للعاملين من ذوي الدخل المتدني.

وتعول الحكومة لتحقيق هذا التوازن الدقيق، على تحسن اقتصادي ترافقه عائدات إضافية ونمو بنسبة 1.7 % العام المقبل.

ورأى المجلس الأعلى للمالية العامة، وهو هيئة مستقلة مكلفة تقييم مصداقية التوقعات المالية، ان «مشروع الاقتصاد الكلي» المقترح «منطقي»، مشيرا إلى ان جهدا تم بذله للتوصل إلى «موازنة أكثر واقعية»، لكنه حذر في الوقت نفسه من «مخاطر كبيرة» تتعلق بالتوفير الذي تعهدت الحكومة تحقيقه.

علماء: تقلبات المناخ وتلويث الوقود الأحفوري كلفا أمريكا 240 مليار دولار سنويا

■ أوسلو – رويترز: أفاد تقرير صدر أمس الأربعاء أن تقلبات المناخ الحادة وتلوث الهواء الناتج عن حرق الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) كلف الولايات المتحدة 240 مليار دولار سنويا في السنوات العشر الماضية. وحث التقرير الرئيس دونالد ترامب على بذل المزيد لمكافحة التغير المناخي.

وقال التقرير ان هذه العام من المتوقع أن يكون الأكثر كلفة على الإطلاق، إذ قدرت قيمة الأضرار الناجمة عن الأعاصير هارفي وإرما وماريا وسلسلة حرائق غابات في الولايات الغربية في الشهرين الماضيين بنحو 300 مليار دولار. وكتب علماء بارزون في الدراسة التي نشرها «الصندوق العالمي للبيئة»، وهو منظمة غير هادفة للربح، يقولون «الأدلة لا يمكن التشكيك فيها: كلما زاد ما نحرقه من وقود أحفوري تسارعت وتيرة التغير المناخي». وتفيد تقديرات التقرير أن تكلفة أثر الهواء الملوث بسبب الوقود الأحفوري على صحة الإنسان بلغت في المتوسط 188 مليار دولار سنويا على مدى السنوات العشر الماضية، في حين بلغت تكلفة الأضرار الناجمة عن التقلبات المناخية مثل موجات الجفاف والحرارة والفيضانات 52 مليار دولار.

وقال التقرير إن ترامب يمكنه خفض التكلفة البالغة 240 مليار دولار، أي ما يعادل 1.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي، عن طريق العدول عن خططه للترويج لصناعة الفحم الأمريكية والانسحاب من اتفاق باريس المناخي. وقال روبرت واتسون، أحد معدي التقرير وهو الرئيس السابق للجنة الأمم المتحدة لعلماء المناخ «لا نقول إن كل (التقلبات المناخية الحادة) ناتجة عن نشاط بشري لكن هذه هي الأحداث التي تزداد كثافتها فيما يبدو».

فارتفاع درجة حرارة المحيطات على سبيل المثال يعني المزيد من الرطوبة في الجو مما يثير الأعاصير.

وفيما يشير إلى تزايد المخاطر وقع 92 حدثا مناخيا تسببت في خسائر تجاوزت قيمتها المليار دولار في الولايات المتحدة في عشر سنوات حتى عام 2016 بالمقارنة مع 38 حدثا في تسعينيات القرن الماضي و21 في الثمانينيات.

اندماج نشاطات «آلستوم» الفرنسية و«سيمنز» الألمانية لصناعة القطارات

■ باريس – أ ف ب: أعلنت مجموعة «آلستوم» الفرنسية التي تصنّع قطارات «تي جي في» فائقة السرعة اندماجها مع قطاع تصنيع القطارات في «سيمنز» الألمانية لتشكيل عملاق أوروبي جديد في عالم صناعة القطارات، في صفقة ضخمة تم البحث فيها على مستوى سياسي عال. وستنشأ بموجب التحالف مجموعة «سيمنز– آلستوم» التي ستحتل المرتبة الثانية في العالم من حيث حجم عربات السكك الحديد، والأولى من حيث إشارات المرور الخاصة بالقطاع.

وفي مرحلة أولى، سيكون قطار «تي جي في» الذي يعتبر رمزا للنجاح الوطني في فرنسا ألمانيا فرنسيا، لكن الاتفاق ينص على أن «سيمنز» يمكن ان تزيد حصتها عن 50.5% من رأس المال بحلول أربع سنوات.

وستساهم المجموعة الألمانية بنشاطاتها في السكك الحديد، بينما تقدم «آلستوم» بنصف رأس المال. وستكون العاصمة الفرنسية مقر الكيان الجديد الذي سيدرج في بورصة باريس، حسب بيان مشترك للشركتين نشر مساء أمس الأول.

وقال جو كايسر، رئيس «سيمنز آي جي» ان الطرفين سيقومان بإنشاء عملاق أوروبي جديد في عالم صناعة القطارات على المدى الطويل. وأضاف «هذا سيعطي زبائننا حول العالم استثمارا اكثر ابتكارا وتنافسية».

الا ان لوران فوكييز، نائب زعيم حزب الجمهوريين الفرنسي اليميني، استنكر عملية الدمج، قائلا «المانيا تشتري فرنسا وماكرون يبيعنا بسعر زهيد».

واعتبر نواب من اليسار المتطرف ان «مثل هذا السيناريو لن يؤدي إلى نظير لإيرباص في السكك الحديد كما يتم الترويج له في الصحف، أن المشروع لا يخضع لأي رقابة عامة». ومن المفترض ان تستكمل العملية بحلول نهاية 2018 بعد الحصول على التراخيص القانونية. وكان اتحاد «آلستوم–سيمنز» موضوع بحث منذ سنوات، وهو يكمل التحول داخل المجموعة الفرنسية التي باعت أعمالها في مجال الطاقة إلى «جنرال إلكتريك» الأمريكية عام 2015 بمبلغ 9.5 مليار يورو.

قطار طلقة «تي جي في» فائق السرعة من صناعة «الستوم»

خطة صينية جديدة للتنمية المستدامة.. إنتاج أقل وجودة أعلى

■ بكين – الأناضول: بات دور الصين كقوة دفع اقتصادية يقترب من نهايته، بعد عقود من نمو اقتصادي كبير فاق 9 في المئة في سنوات ماضية من الألفية الحالية.

ويتضح تراجع هذا النمو مع انخفاض استهلاك الفحم والحديد، وانخفاض مؤشرات التصنيع، فضلا عن الحد من قدرة الصناعات الثقيلة للمرة الأولى بعد الأزمة المالية العالمية (2007 – 2008).

ويصف قادة الصين هذه المرحلة من النمو الاقتصادي بالوضع الطبيعي الجديد، إذ يدفعها نمو اقتصادي أكثر بطئا ولكنه مستدام، وأصبح الاستهلاك المحلي فيه هو الهدف الجديد، بدلا من الصادرات.

وفي خطة التنمية الثانية عشرة للصين، بين عامي 2011 و2015، تم التركيز بشكل أكبر على نمو الناتج المحلي الإجمالي، الذي بلغ 7 في المئة.

وبعد أن شهد الاقتصاد الصيني نموا بنسبة تزيد عن 10 في المئة، خلال العقدين الماضيين، تباطأ ونما بنسبة 7.4 في المئة، للمرة الأولى عام 2014، ومن ثم تباطأ النمو أكثر.

وسيكون لبدء المرحلة الجديدة من النمو آثار بعيدة المدى على إدارة الموارد الطبيعية لكل من الصين والعالم في السنوات المقبلة.

وأدى الركود العالمي في أسعار السلع الأساسية، الذي بدأ في وقت مبكر من 2011، إلى تسريع خطى الصين للانتقال إلى نموذج نمو اقتصادي أبطأ، وهو النمو الطبيعي الجديد.

وأسفرت أسعار النحاس والذهب والألومنيوم والفحم، التي كانت في أدنى مستوياتها بعد الأزمة المالية العالمية، إلى جانب انخفاض أسعار النفط منتصف 2014، عن مزيد من الضغط على أسعار السلع الأساسية العالمية.

والخطوات الرئيسية التي اتخذت في السنوات الماضية تعطي أدلة مبدئية على أن قادة الصين لديهم خطط إنمائية مختلفة في أذهانهم.

وكان الاهتمام بالموضوع البيئي في 2007 أحد المبادرات التي اعترفت بالحاجة المبكرة إلى التحول إلى مسار مستدام بيئيا من أجل التصدي للتحديات المحلية الناجمة عن مسار التنمية المبكرة.

وكمبدأ إرشادي، تهدف الثقافة البيئية الجديدة للسلطات الصينية إلى تحقيق نمو أعلى جودة، عبر بناء مدن مستدامة، مع تحسين نوعية الهواء فيها والتخطيط الجيد للمدن، مدعوما بالنمو الاقتصادي الصديق للبيئة.

ومن بين العديد من التحديات التي يمكن أن تواجهها الصين في السنوات المقبلة، مع التحول إلى مرحلة الوضع الطبيعي الجديد، هو الارتباط الوثيق بكيفية استجابة الصين لفصل نموها الاقتصادي عن انبعاثات الكربون.

وفي الخطة الخمسية الثالثة عشرة، بين عامي 2016 و2020، استندت بكين إلى زيادة الكفاءة وزيادة القدرة التنافسية والإصلاحات الهيكلية لمساعدة الاقتصاد الصيني على تجنب استهلاك الطاقة والموارد غير الضرورية.

وأصدر مجلس الدولة مبادرة مهمة أخرى، تسمى «صنع في الصين2025»، وتمثل خطوة أخرى نحو زيادة مستوى دور الصين، عبر التركيز على الجودة أكثر من الكميات المصنعة.

وضمن هذا البرنامج تم التركيز على تعزيز الابتكار، والزيادة في الجودة الشاملة في الصناعة التحويلية، فضلا عن نمو الطاقة النظيفة الصديقة للبيئة، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة عامة.

وكانت الصين أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وأكبر دولة تتسبب في انتشار الغازات المسببة للاحتباس الحراري، في ظل اقتصاد شهد نموا بمقدار سبعة أضعاف بين عامي 2000 و2014، فضلا عن زيادة استهلاك الطاقة بمقدار ثلاثة أضعاف خلال الفترة نفسها.

من هنا، فإن نجاح الصين في الانتقال إلى مرحلة النمو الطبيعي الجديد هو أمر بالغ الأهمية من أجل سياسات متسقة وفعالة لإدارة الموارد بشكل أفضل.

وخلال العقد الماضي كانت الصين مسؤولة عن نصف انبعاثات الكربون في العالم، وبلغ مستوى التلوث في مواردها الجوية والأرضية والمائية درجة حرجة تطلبت اتخاذ إجراءات عاجلة.

وتوفر رؤية الصين الجديدة للانتقال إلى مرحلة الوضع الطبيعي الجديد فرصة لإصلاح موقفها في إدارة المناخ العالمي ومكافحة المشاكل البيئية.

وفي إطار خطة عمل تحسين نوعية الهواء، التي بدأت في 2014، خصصت الصين 277 مليار دولار، لتحسين نوعية الهواء في المدن، التي اختنقت بمستويات الضباب الدخاني الكثيف.

وبما أن النمو المنخفض في نموذج النمو العالي الجودة (الوضع الطبيعي الجديد) يُقدم كطريق جديد نحو تحقيق النمو المستدام، فإن الحكومة الصينية أصبحت في وضع أفضل لفرض الضرائب على العوامل البيئية الخارجية، مثل الاستهلاك العالي للفحم، وكذلك إنهاء أشكال الدعم المالي، التي كانت تؤثر بشكل هائل على بيئتها، لا سيما في ظل انخفاض أسعار السلع الأساسية.

ويواجه العصر الذهبي للفحم في الصين ضغوطا هبوطية من مختلف الفئات.

ومع تباطؤ الاقتصاد الصيني، ولكون الصناعات كثيفة استهلاك الطاقة في طريقها إلى الانخفاض، تحتاج صناعة الفحم في الصين إلى إيجاد طرق جديدة للتكيف مع مرحلة النمو الطبيعي الجديد.

وتفيد بيانات لجنة التنمية الوطنية والإصلاح في الصين بأنه مع تباطؤ الاقتصاد المحلي وزيادة الضغط على الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، بسبب خطط حكومية متعددة لمعالجة نوعية الهواء وانبعاثات الكربون، خرج قرابة 70 في المئة من مناجم الفحم من الخدمة عام 2015.

وبينما تعتزم الصين الاستثمار في تكنولوجيات الطاقة المتجددة والنظيفة، وزيادة مستويات الكفاءة العامة في استخدامات الطاقة في جميع أنحاء البلاد، فإن التغيرات الهيكلية الحالية سترفع الاستثمارات في هذه المجالات.

غرامات مخالفات البنوك في أوروبا وأمريكا ستتجاوز 400 مليار دولار بحلول 2020

■ هونج كونج 27 سبتمبر أيلول (رويترز) – ذكر تقرير بحثي اليوم الأربعاء أن الجهات التنظيمية في الولايات المتحدة وأوروبا فرضت غرامات بقيمة 342 مليار دولار على البنوك منذ 2009 بسبب مخالفات من بينها انتهاك قواعد مكافحة غسل الأموال وإن من المرجح أن تتجاوز الغرامات 400 مليار دولار بحلول 2020.

وقالت كوينلان آند أسوشيتس إن القضايا العالقة التي تتضمن مخالفات في سوق الرهن العقاري بالولايات المتحدة في الفترة التي سبقت الأزمة المالية في 2008 والعقوبات الجديدة التي فرضت على معظم البنوك الإقليمية بسبب مخالفات تتعلق بمكافحة غسل الأموال ستنتج عنها زيادة في الغرامات على مدى السنوات القليلة القادمة.

ووفق تقديرات الشركة العاملة في خدمات الاستشارات المالية، والتي تتخذ من هونج كونج مقرا، فإن سوء السلوك تسبب في خسائر في الأرباح بقيمة 850 مليار دولار في أكبر 50 بنكا دوليا منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 في شكل شطب أصول وخسائر في التداول وغرامات وارتفاع تكاليف الامتثال.

وقال بنجامين كوينلان الرئيس التنفيذي للشركة إن القدر الأكبر من الغرامات التنظيمية الجديدة سيكون بحق بنوك إقليمية، بما في ذلك بعض البنوك الصينية التي تخلفت عن نظرائها الدوليين في تعزيز الاستثمار في الامتثال لمكافحة غسل الأموال.

وتنفق البنوك العالمية الكبرى حاليا ما يتراوح بين 900 مليون و1.3 مليار دولار سنويا لمكافحة الجريمة المالية بحسب تحليلات لشركة باركلاي سيمسون المعنية بالتوظيف في قطاع حوكمة الشركات.

الاتحاد الأوروبي يغرم «سكانيا» السويدية 880 مليون يورو لتواطؤها في التلاعب بالأسعار

■ بروكسل – (د ب أ: غرمت المفوضية الأوروبية أمس الأربعاء شركة «سكانيا» السويدية لصناعة الشاحنات 880 مليون يورو (1.03 مليار دولار) لتواطؤها مع شركات أخرى للتلاعب في الأسعار منذ أكثر من عقد.

وهذا القرار يعني أن إجمالي الغرامات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سكانيا وخمس شركات أخرى متورطة في التلاعب بالأسعار يبلغ 3.8 مليار يورو، وهذا أكبر مبلغ غرامة يصدره الاتحاد الأوروبي في قضية تواطؤ للتلاعب بالأسعار.

وخلصت المفوضية، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، إلى أن «سكانيا» تواطأت مع شركات أخرى لصناعة الشاحنات وهي «مان» و«دايملر» الألمانيتين، و«إيفكو» الإيطالية، و«فولفو/رينو» السويدية الفرنسية، و«داف» الهولندية، لمدة 14 عاما للتلاعب بالأسعار وتحميل تكاليف تكنولوجيا الانبعاثات، المطلوبة للإيفاء بمعايير الانبعاثات الأوروبية، على المستهلكين.

كما نسقت الشركات، التي دشنت الشراكة الاحتكارية بينها في مطلع 1997، توقيت تطبيق التكنولوجيات الجديدة لتقليل من الانبعاثات، مما أبطأ من وتيرة تطوير التكنولوجيا الصديقة للبيئة.

وكانت المفوضية قد قامت بتسوية القضية مع الخمس شركات الأخرى عام 2016، وقررت «سكانيا» حين ذاك رفض التسوية.

وقالت الشركة السويدية أمس أنها تدرس القرار، وأنها تعتزم الاستئناف على الحكم «إذا ظهرت معلومات جديدة في التحقيق».

وقالت كارين هالستان المتحدثة باسم الشركة «هذا يستند على نفس الأسباب السابقة، فنحن لم نعقد أي صفقات مع شركات أخرى تتعلق بالتلاعب بالأسعار، كما أننا لم نرجئ إطلاق محركات جديدة تفي بالمعايير الأوروبية للانبعاثات».

يشار إلى أن «سكانيا» مملوكة لشركة «فولكسفاغن» الألمانية، التي أحاطتها فضيحة منذ عام 2015، بعدما اعترفت بتركيب برنامج في السيارات حول العالم للتلاعب بنتائج اختبارات الانبعاثات.

وقالت مفوضة شؤون المنافسة الأوروبية مارغريت فيستار أمس «هذه المجموعة من الشركات أثرت على عدد كبير من الشاحنات في أوروبا، بما أن سكانيا والشركات الأخرى في المجموعة تنتج أكثر من تسعة من بين كل عشر شاحنات ثقيلة متوسطة يتم بيعها في أوروبا».

وألغت المفوضية العقوبة كاملة على شركة «مان» لكشفها عن وجود الكيان الاحتكاري، وأصدرت قرارا بتغريم بقية الشركات، ماعدا «سكانيا «غرامات مخفضة بسبب تعاونها في تحقيقات المفوضية.

دوري أبطال أوروبا

رونالدو يقود الريال إلى فوز تاريخي في ملعب دورتموند... وهاتريك كاين يمنح انتصارا لتوتنهام

■ برلين – د ب أ: حقق ريال مدريد فوزه الأول على ملعب بوروسيا دورتموند خلال تاريخ مواجهتهما معا وفاز عليه 1/3 في الجولة الثانية من المجموعة الثامنة لدوري أبطال أوروبا. وقاد المهاجم الدولي هاري كاين فريقه توتنهام الإنكليزي للفوز على مضيفه ابويل نيقوسيا القبرصي 3/صفر.

وتقدم الجناح الويلزي غاريث بيل بهدف للريال في الدقيقة 18 عبر تصويبة رائعة. وأحرز النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 49 و79 ليرفع رصيده في دوري أبطال أوروبا إلى 108 أهداف خلال الظهور رقم 400 له مع الريال على مستوى جميع المسابقات. وتكفل المهاجم الغابوني بيير ايميريك اوباميانغ بتسجيل الهدف الوحيد لدورتموند في الدقيقة 53. وتقمص مهاجم منتخب إنكلترا هاري كاين دور البطولة وسجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 39 و62 و67 قاد بها توتنهام للفوز على ابويل نيقوسيا. وتساوى توتنهام في صدارة المجموعة الثامنة مع الريال برصيد ست نقاط من انتصارين متتالين وبتساوي الاهداف. وفاز الريال في الجولة الأولى على ابويل نيقوسيا 3/صفر في الوقت الذي تغلب فيه توتنهام على دورتموند 1/3.

وعلى ملعب «سيغنال إيدونا بارك» مرت الدقائق الأولى وسط محاولات من الجانبين لبسط السيطرة على وسط الملعب مع اعتماد كلاهما على الاختراق من العمق والهجمات الطولية لكن بدون نجاح. وأنقذ الحارس رومان بوركي مرمى دورتموند من هدف محقق في الدقيقة التاسعة وتصدى ببراعة لانفراد كامل من داني كارفاخال. وضاعت فرصة أخرى محققة للريال بعدما انفرد كريستيانو رونالدو ثم مرر للجناح الويلزي غاريث بيل أمام المرمى مباشرة ولكن لوكاس بيتشيك مدافع دورتموند أبعد الكرة في اللحظة الأخيرة. ورد دورتموند بهجمة سريعة انتهت بتمريرة رائعة من بيتشيك أمام المرمى مباشرة لكنها مرت أمام اوباميانغ ووصلت إلى ماكسيميليان فيليب ليسدد بشكل مباشر ولكن سيرخيو راموس أبعد الكرة من على خط المرمى. وجاءت الدقيقة 18 لتشهد هدف السبق للريال بتوقيع بيل الذي تلقى تمريرة ذكية من كارفاخال داخل منطقة الجزاء ليقابلها بتسديدة مباشرة إلى داخل الشباك. واستشعر لاعبو دورتموند الخطورة بعد هدف بيل ليهاجم الفريق بكل خطوطه ولكنه فشل في اختراق الدفاعات الحصينة للنادي الملكي بقيادة راموس. وكاد دورتموند أن يدرك التعادل بعد مضي دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني بعدما مرر يارمولينكو كرة أمام المرمى تماما للمتربص اوباميانغ ولكن رافاييل فاران وضع قدمه في اللحظة الحاسمة وأبعد الكرة لركنية. وأضاف رونالدو الهدف الثاني للريال في الدقيقة 49 إثر هجمة سريعة انتهت بتمريرة رائعة من بيل داخل منطقة الجزاء لم يجد معها الهداف البرتغالي أي صعوبة في هز الشباك. ورد اوباميانغ بهدف لدورتموند في الدقيقة 53 بعدما تلقى تمريرة رائعة أمام المرمى مباشرة من غونزالو كاسترو ليلمس الكرة بقدمه اليمنى إلى داخل الشباك. واهدر كاسيميرو فرصة محققة للريال في الدقيقة 70 بعدما تهيأت له الكرة دون رقابة أمام المرمى مباشرة لكنه سدد بغرابة شديدة فوق الشباك. وسجل رونالدو الهدف الثاني له والثالث للريال في الدقيقة 79 بعدما تلقى تمريرة رائعة من لوكا مودريتش داخل منطقة الجزاء ليسدد بقدمه اليمنى بشكل مباشر إلى داخل الشباك.

وفي نيقوسيا، تقمص المهاجم الدولي كين دور البطولة وسجل الأهداف الثلاثة لتوتنهام (هاتريك) في الدقائق 39 و62 و67 بعدما سجل هدفين في شباك دورتموند في الجولة الماضية ليرفع رصيده في النسخة الحالية إلى خمسة أهداف. وجاء الهدف الأول لكاين عبر تسديدة قوية من على حدود منطقة الجزاء عرفت طريقها للشباك بعدما تلقى تمريرة من توبي ألديرفيريلد. وسجل كاين الهدف الثاني بعدما تلقى تمريرة خلفية من موسى سيزوكو ليسدد كرة زاحفة على يمين الحارس وترمان. وأكمل الهاتريك في الدقيقة 69 إثر عرضية مميزة من كيران تيبير من الناحية اليمنى قابلها مهاجم منتخب إنكلترا برأسه بشكل رائع إلى داخل الشباك.

رونالدو يسدد كرة جاء منها الهدف الثاني للريال رغم محاولة مدافع دورتموند إيقافه

زيدان: الريال فريق مثالي وسعيد ببيل ورونالدو!

■ برلين – الأناضول: قال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد إن فريقه مثالي، بعد فوزه على بوروسيا دورتموند.

وأوضح: «فريقنا مثالي، قدمنا مباراة رائعة خاصة في الشوط الأول، أنا فخور باللاعبين وما قدموه اليوم. أنا سعيد لغاريث بيل ورونالدو، الأهداف التي سجلها الثنائي رائعة وتجعلني أشعر براحة أكبر». وأضاف: «عندما يكون بيل في حالته المميزة يصبح خطرا كبيرا على أي خصم، سرعته تسبب الكثير من الضرر للمنافسين». وتابع المدرب الفرنسي: «الفريق لا يلعب جيدا في دوري الأبطال فقط، الفارق هو أننا نجحنا في تحويل الفرص التي حصلنا عليها إلى أهداف». ولفت الى ان «دوري الأبطال بطولة تنافسية وصعبة جدا، لم نقم بشيء بعد، لا يزال الطريق طويل جدا». وختم حديثه: «لعبنا الكثير من المباريات هذا الموسم بنفس أداء اليوم، سنحاول أن نلعب بنفس الطريقة الأحد المقبل في بيرنابيو».

مدرب دورتموند المتألق في البوندسليغا محتار من معاناة التشامبيونزليغ

■ برلين – د ب أ: رغم الانطلاقة القوية التي حققها بوروسيا دورتموند هذا الموسم في الدوري الألماني (بوندسليغا)، تعرض الفريق لكبوتين متتاليتين عقدت حساباته في دوري أبطال أوروبا، لكنه أبدى أملا وقدرة على النهوض من كبوته لمواصلة مشواره بالبطولة الأوروبية.

وتحت قيادة مدربه الجديد بيتر بوش، حقق دورتموند خمسة انتصارات مقابل تعادل واحد في أول ست مباريات بالبوندسليغا، لكنه مني مساء الثلاثاء بالهزيمة الثانية خلال مباراتين بدوري الأبطال، حيث خسر على ملعبه أمام ريال مدريد 3/1 وهي النتيجة التي خسر بها المباراة الأولى أمام توتنهام الإنكليزي في لندن. وقال المدرب بوش، عقب الهزيمة أمام الريال: «لا تزال أمامنا أربع مباريات. سنحاول الفوز بالمباريات الأربع.» وخاض دورتموند المواجهتين الأكثر صعوبة في البداية أمام توتنهام وريال مدريد، وربما يملك فرصة كبيرة في التعويض أمام أبويل نيقوسيا القبرصي الذي لم يحصد أي نقطة حتى الآن في المجموعة. ويلتقي دورتموند فريق أبويل في الجولتين الثالثة والرابعة، حيث يحل ضيفا عليه في قبرص في 17 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل ثم يستضيفه في دورتموند في أول تشرين الثاني/ نوفمبر. وقال بوش: «من المهم الآن أن نفوز بالمباراتين أمام أبويل، ونترقب ما ستسفر عنه مباراتا الريال وتوتنهام.» ولم يظهر دورتموند بمستوى متواضع أمام الريال وإنما قدم عرضا قويا، لكن الريال نجح من خلال السرعة في استغلال المساحات خلف الدفاع واستثمر الفرص التي أتيحت له. وذكر بوش، الذي طالب فريقه بركلة جزاء عندما كان التعادل السلبي لا يزال قائما، لكن الحكم أشار بمواصلة اللعب «لعبنا الليلة أمام فريق جيد للغاية ولم نكن بمستواه. نعم طالبنا بركلة جزاء لوجود لمسة يد واضحة عندما كانت التعادل السلبي قائما، لكن الريال كان أفضل من دورتموند الليلة واستحق الفوز».

وأضاف: «اللعب بطريقتنا كان يتطلب الضغط. لذلك لم تكن المشكلة تكمن في الدفاع، وإنما في الفريق ككل. فهندما يخفق المهاجمون ولاعبو الوسط في تشكيل الضغط بالشكل المطلوب، تصبح الأمور صعبة بالنسبة للدفاع.» وصنع دورتموند عدة فرص تهديفية لكنه سجل فقط من فرصة وحيدة عن طريق بيير إيميريك أوباميانغ بعدما تقدم ريال بهدفي غاريث بيل وكريستيانو رونالدو، لكن الأخير حسم المواجهة بالهدف الثاني له والثالث للريال في الدقيقة 79. وقال ماريو غوتزه لاعب دورتموند: «ريال مدريد استغل فرصه، لكننا لم نفعل. لم نتمكن من تحقيق ما كنا نرجوه من خلال الاستحواذ.

ريال مدريد كان خطيرا للغاية وهادئا.» وأضاف غونزالو كاسترو أن على دورتموند «التعلم من مثل هذه المباريات»، وأشار إلى أن الفريق يمكنه استعادة توازنه سريعا من خلال المباراة المقررة أمام أوغسبورغ السبت المقبل. ومع تولي بوش تدريب الفريق خلفا لتوماس توشيل، انضم إلى الفريق الأول جيريمي تولغان وأندري يارمولينكو وماكسيميليان فيليب ودان أكسيل زاغادو ومحمود داوود وعمر توبراك، حيث استعرض النادي قدراته المالية التي ساهمت في دفعه إلى الأمام حتى أصبح أقرب منافسي بايرن ميونيخ محليا. وبدأ تأقلم الوجوه الجديدة مع الفريق بسلاسة ولم يبد دورتموند متضررا بشكل كبير إثر رحيل عثمان ديمبيلي إلى برشلونة.

فينورد «الساذج» يتلقى درسا جديدا!

■ نابولي (ايطاليا) – رويترز: قال جوفاني فان برونكهورست مدرب فينورد إن فريقه العائد إلى دوري أبطال أوروبا بعد غياب 15 عاما تلقى درسا جديدا بعدما ارتكب أخطاء أسفرت عن خسارته 3–1 أمام نابولي. وقال لاعب منتخب هولندا السابق: «نافسنا بقوة لفترة طويلة من اللقاء ولم نكن أقل من نابولي لكن نتيجة المباراة حسمت بسبب الأخطاء الفردية». وأضاف المدرب الذي خسر فريقه أيضا 4–صفر أمام مانشستر سيتي هذا الشهر: «استغل المنافس أخطاءنا. يكون الفريق في حاجة إلى التصرف بسرعة عند الضغط ولم نحسن الاختيار». وتسببت الأخطاء الدفاعية في الأهداف الثلاثة لنابولي كما أهدر ينس تورنسترا ركلة جزاء أثناء تأخر بطل هولندا 2–صفر قبل أقل من 20 دقيقة على النهاية. وقال فان برونكهورست: «ركلة الجزاء كان يمكن أن تصبح نقطة تحول وكان من المؤسف حقا أنها لم تدخل. هذه واحدة من الأخطاء المكلفة». وأكد كريم الأحمدي قائد فينورد أن أي فريق يدفع ثمن أخطائه سريعا في دوري الأبطال، وقال: «تحلينا بسذاجة كبيرة في بعض الأحيان لكن لا يجب أن نتوقف كثيرا أمام ذلك ويجب أن نواصل المضي قدما». وسجل فينورد الهدف الوحيد في آخر تسديدة في اللقاء ليهز الشباك بذلك في دور المجموعات بدوري الأبطال لأول مرة منذ فعلها أنطوني لورلينغ في الخسارة 3–2 أمام نيوكاسل الانكليزي في 2002. وسيلعب فينورد في الجولة المقبلة لدوري الأبطال مع شاختار دونيتسك الأوكراني في 17 أكتوبر/ تشرين الأول.

المجموعة السادسة

انتصاران لمانشستر سيتي ونابولي على شاختار وفينورد

■ لندن – د ب أ: انفرد مانشستر سيتي الإنكليزي بصدارة المجموعة السادسة ببدوري الأبطال بتغلبه على ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني 2/صفر في الجولة الثانية من منافسات المجموعة والتي شهدت أيضا فوز نابولي على فينورد 1/3.

وتقدم السيتي بهدف البلجيكي كيفين دي بروين في الدقيقة 48، وأضاف رحيم ستيرلينغ الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة. وفشل سيرخيو أغويرو في تسجيل هدف للسيتي بعدما أضاع ركلة جزاء في الدقيقة 72. ورفع السيتي رصيده إلى ست نقاط في صدارة الترتيب، فيما توقف رصيد شاختار عند ثلاث نقاط في المركز الثالث.

وفي المباراة الثانية، حقق نابولي أول ثلاث نقاط له في البطولة هذا الموسم بتغلبه على ضيفه فينورد 1/3. وسجل أهداف نابولي لورينزو إنسيني ودريس ميرتينز وخوزيه كاييخون في الدقائق السابعة و49 و70، فيما سجل سفيان أمراباط هدف فينورد في الدقيقة الأخيرة من المباراة. وأضاع ينز تورنستا ركلة جزاء لفينورد في الدقيقة 68. وحصد نابولي أول ثلاث نقاط ليقفز للمركز الثاني بفارق الأهداف أمام شاختار، فيما ظل فينورد بلا نقاط في المركز الأخير. وكانت نتائج الجولة الأولى شهدت فوز السيتي على فينورد 4/صفر وشاختار على نابولي 1/2. ويلتقي فينورد مع شاختار يوم 17 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل في الجولة الثالثة، فيما يستضيف السيتي فريق نابولي.

رحيم ستيرلنغ يحتفل بتسجيله الهدف الثاني لمانشستر سيتي

غوارديولا يصف شاختار بـ«الرائع» رغم الفوز عليه!

■ مانشستر – الأناضول: وصف الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي منافسه شاختار الأوكراني بالفريق الرائع رغم الفوز عليه في الجولة الثانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال غوارديولا: «الليلة حققنا الفوز على فريق رائع، لديهم مجموعة من اللاعبين الجيدين، لقد استحقوا احترامنا». وقال عن اصابة مدافعه الجديد بنجامين ميندي المفاجئة: «ميندي سيسافر إلى برشلونة وسنتعرف على طبيعة الإصابة التي يعاني منها، وإذا غاب سأحزن من أجله، إنه لاعب فريد، سنتابع الوضع بخصوص التعاقدات الجديدة في يناير/ كانون الثاني المقبل، لدينا بدائل جاهزة». وأوضح: «سيرجيو أغويرو سيسجل الأهداف في ما بعد، أعتقد أنه لاعب متميز وبإمكانه تحقيق أرقام قياسية له».

المجموعة السابعة

موناكو يسقط أمام بورتو... وبشكتاش يهزم لايبزيغ

■ باريس – د ب أ: واصل موناكو مسلسل السقوط الأوروبي بعد خسارته أمام ضيفه بورتو صفر/3 في الجولة الثانية من المجموعة السابعة بدوري أبطال أوروبا والتي شهدت أيضا فوز بشكتاش التركي على ضيفه لايبزيغ الألماني 2/ صفر.

وسجل هدفي بورتو كل من فانسون أبو بكر في الدقيقة 31 و69 وميغيل لايون في الدقيقة 89. وبهذا الفوز، حصد بورتو أول ثلاث نقاط في البطولة هذا الموسم، واحتل المركز الثاني، فيما تجمد رصيد موناكو عند نقطة واحدة في المركز الأخير. وفي المباراة الثانية، واصل بشكتاش إنطلاقته المميزة وتغلب على ضيفه لايبزيغ 2/ صفر. وسجل هدفي بشكتاش كل من رايان بابل وأندرسون تاليسكا في الدقيقتين 11 و43. وتوقفت المباراة لفترة طويلة لحين إصلاح عطل في إضاءة ملعب المباراة. ورفع بشكتاش رصيده إلى ست نقاط في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد لايبزيغ عند نقطة واحدة في المركز الثالث، بفارق الأهداف أمام موناكو. وكان بشكتاش تغلب على بورتو 1/3 في الجولة الأولى، فيما تعادل لايبزيغ مع موناكو 1/1. ويلتقي موناكو مع ضيفه بشكتاش في الجولة الثالثة يوم 17 تشرين الأول /أكتوبر المقبل، فيما يحل بورتو ضيفا ثقيلا على لايبزيغ.

المجموعة الخامسة

اشبيلية يهزم ماريبور وليفربول يتعادل مع سبارتاك

■ مدريد – د ب أ: انفرد اشبيلية الإسباني بصدارة المجموعة الخامسة من دوري أبطال أوروبا بعد فوزه على ضيفه ماريبور السلوفيني 3/صفر في الجولة الثانية من دور المجموعات. وتعادل ليفربول الإنكليزي مع مضيفه سبارتاك موسكو الروسي 1/1.

وعلى ملعب «رامون سانشيز بيثخوان» تقمص المهاجم الفرنسي وسام بن يدر دور البطولة وسجل الأهداف الثلاثة (هاتريك) لاشبيلية في الدقائق 27 و38 و83. وفي موسكو تقدم البرازيلي فيرناندو مارتينس بهدف لسبارتاك في الدقيقة 23 ثم تعادل البرازيلي الآخر فيليب كوتينيو لليفربول في الدقيقة 31. ويتصدر اشبيلية ترتيب المجموعة بأربع نقاط، فيما يحل ليفربول في المركز الثاني بنقطتين بفارق الأهداف أمام سبارتاك ويتذيل ماريبور الترتيب بنقطة واحدة. وتعادل ليفربول مع اشبيلية 2/2 في الجولة الأولى كما تعادل ماريبور مع سبارتاك 1/1.

كاريوس حارس ليفربول يفشل في صد كرة جاء منها هدف سبارتاك موسكو

مدرب ليفربول: الحظ لم يحالفنا في موسكو

■ موسكو – الأناضول: ألقى الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنكليزي باللوم على سوء الحظ الذي صادف فريقه بعد التعادل مع سبارتاك موسكو في الجولة الثانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال كلوب: «الحظ لم يحالفنا اليوم، تسديدة وحيدة في الشوط الأول دخل منها هدفهم». وأضاف: «صنعنا فرصا وصنعنا وصنعنا، لكن الحظ لم يحالفنا، ما الهدف من الانتقاد؟ هذا كل ما أستطيع قوله». وأوضح: «كل ما علينا فعله هو الاستمرار بصناعة الفرص مرة تلو المرة، يا لها من مباراة مجنونة بفرص تسجيل كثيرة ولكن بهدف وحيد». وسقط ليفربول في فخ التعادل الإيجابي مع مضيفه سبارتاك موسكو الروسي بهدف لكل منهما في الجولة الثانية للمجموعة للخامسة.

هندرسون يريد من ليفربول أن يظهر شراسة أكبر!

■ موسكو – رويترز: قال القائد جوردان هندرسون إنه يرغب من فريقه ليفربول أن يظهر شراسة أكبر، خاصة أمام الفرق التي تتكتل دفاعيا، عقب التعادل 1–1 مع سبارتاك موسكو في دوري أبطال أوروبا.

وبعد استقبال هدف سهل تمكن ليفربول من التعادل بواسطة فيليب كوتينيو. وبدا أن الفريق الروسي يشعر بالرضا بعد ذلك ودافع بقوة بينما اكتفى ليفربول بإهدار الفرص. وقال هندرسون: «هذه كرة القدم وستواجه دائما مثل هذه الأمور ويجب اجتيازها». وأضاف: «أعتقد أننا دافعنا بشكل جيد معظم فترات اللقاء وصنعنا الفرص لكننا في حاجة إلى حسم الأمور وإظهار شراسة أكبر». وتعادل ليفربول بذلك في أول جولتين في دوري الأبطال ويملك نقطتين في المجموعة الخامسة وبفارق نقطتين عن أشبيلية المتصدر. وقال هندرسون إنه محبط من عدم ترجمة السيطرة على الكرة إلى فوز مريح. وأضاف: «استحوذنا على الكرة من البداية وحتى النهاية لذا كان ينبغي أن نفوز بسهولة. نحن محبطون. في ظل الفرص التي سنحت لنا كان ينبغي الفوز بسهولة». وتابع: «في يوم آخر كان يمكن أن نفوز بثلاثية أو رباعية. بصفة عامة الأداء كان جيدا لكنه لم يكن كافيا للفوز». ويحتل ليفربول المركز الخامس في الدوري الإنكليزي وسيلعب في ضيافة نيوكاسل يوم الأحد المقبل.

اليويفا يوجه اتهامات الى سبارتاك موسكو بسبب جماهيره!

■ برلين – د ب أ: وجه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) اتهامات بحق نادي سبارتاك موسكو إثر رفع مشجعيه لافتات احتجاجية في المدرجات وإطلاقهم المقذوفات النارية خلال مباراة الفريق أمام ليفربول الإنجليزي. ورفع مشجعو الفريق الروسي لافتة تحمل عبارة «مافيا اليويفا»، فيما يبدو احتجاجا على قرار اليويفا بمعاقبة الفريق بعد أن أطلق مشجعوه ألعاب نارية باتجاه الحكم خلال مباراة سابقة أمام ماريبور السلوفيني. ووجه اليويفا اتهامات لسبارتاك موسكو تتعلق «برفع راية وترديد هتافات غير مشروعة وإطلاق الألعاب النارية وكذلك تعطيل الحركة في المدرجات»، خلال المباراة التي انتهت بالتعادل 1/1 .

الدوري الأوروبي

الثلاثي الإيطالي يتطلع اليوم إلى مواصلة الانطلاقة... وممثلو ألمانيا يبحثون عن الفوز الأول

نجم ايفرتون وين روني يتوسط تدريبات زملائه قبل لقاء الليلة

■ عواصم – د ب أ: بعدما حقق كل منها الفوز في مباراته في الجولة الأولى لدور المجموعات، يتطلع ميلان وأتلانتا ولاتسيو، ممثلو إيطاليا في الدوري الأوروبي، إلى مواصلة الانطلاقة في الجولة الثانية اليوم، بينما تبحث الفرق الثلاثة الممثلة لألمانيا عن الانتصار الأول.

ويستضيف ميلان فريق رييكا الكرواتي بعدما استهل مشواره في المجموعة الرابعة بالفوز على سالزبورغ النمساوي في عقر داره 1/5، بينما يحل أتلانتا ضيفا على ليون الفرنسي بعد الفوز في المباراة الأولى على إيفرتون الإنكليزي 3/صفر بالمجموعة الخامسة. أما لاتسيو، الذي فاز في أول مباراة له بالمجموعة الحادية عشرة على فيتيسه الهولندي 2/3 ، فيلتقي زولت فاغفم البلجيكي. وكانت الأندية الإيطالية فرضت هيمنتها بشكل كبير على البطولة (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا)، في التسعينات حيث ذهبت ثمانية من تسعة ألقاب للفرق الإيطالية، بين 1989 و1999، وشهدت تلك الفترة ثلاث مواجهات إيطالية خالصة في النهائي. وتوقفت هيمنة الفرق الإيطالية عند انتصار بارما على مارسيليا الفرنسي في نهائي 1999، حيث انتزعت فرق أسبانيا الهيمنة على البطولة بعدها وجاءت ثمانية من ألقابها العشرة بين 2004 و2016، وتوج أشبيلية باللقب ثلاث مرات متتالية بين 2014 و2016 .ولا يزال لقب الدوري الأوروبي، الوحيد الغائب عن قائمة إنجازات ميلان المتوج بدوري أبطال أوروبا سبع مرات وكأس أبطال الكؤوس الأوروبية مرتين. ورغم أن رييكا لا يشكل تهديدا كبيرا، يتوقع أن يتوخى ميلان الحذر بشكل كبير خاصة مع تلقيه هزيمتين في آخر ثلاث مباريات بالدوري الإيطالي، رغم البداية القوية التي حققها محليا وأوروبيا. ونادى فينتشينزو مونتيلا مدرب ميلان بالتحرك السريع من فريقه الشاب لاستعادة التوازن من خلال مباراة رييكا والمباراة التالية أمام روما في الدوري الإيطالي. وأشار إلى أنه سيجري تغييرات بتشكيلة الفريق على الأرجح، كما الحال في أتلانتا الذي يدربه جانبييرو غاسبريني والذي يتأهب لمهمة صعبة، حيث يلتقي ليون ثم يصطدم بيوفنتوس بطل إيطاليا. وقال غاسبريني، الذي حذر لاعبيه من الانشغال بمباراة يوفنتوس وطالبهم بالتركيز أيضا على مغامرة الدوري الأوروبي التي يعيشها الفريق للمرة الأولى منذ 26 عاما: «لنفكر في مباراة ليون، التي لن تكون نزهة لنا.» أما سيموني إنزاغي مدرب لاتسيو فربما يقرر إراحة المهاجم تشيرو إيموبيلي الذي سجل للفريق 11 هدفا، عندما يستضيف لاتسيو فريق فارغم في العاصمة روما.

أما هوفنهايم وهيرتا برلين وكولن، الممثلة لألمانيا، فيتوقع أن تدفع بأقوى تشكيلة، بعدما أخفقت جميعها في الفوز بالجولة الأولى. ويستضيف كولن، الأخير في البوندسليغا، سرفينا زفيزدا الصربي بعدما خسر المباراة الأولى أمام أرسنال الإنكليزي 3/1 .أما هوفنهايم، فيحل ضيفا على لودغوريتس البلغاري بعد الهزيمة على ملعبه أمام سبورتينغ براغا البرتغالي 2/1 في المجموعة الثالثة، كما يحل هيرتا ضيفا على أوسترسوند السويدي بعدما تعادل في مباراته الأولى بالمجموعة العاشرة مع أتلتيك بلباو سلبا. ويتطلع فياريال الأسباني إلى انتصاره الثاني في المجموعة الأولى عندما يلتقي مكابي، تحت قيادة المدرب الجديد خافيير كابيخا. بينما يلتقي بلباو زوريا لوهانسك الأوكراني في المجموعة العاشرة ويواجه ريال سوسييداد مهمة صعبة عندما يصطدم بالبطل السابق زينيت الروسي متصدر المجموعة الثانية عشرة. ويعتزم الفرنسي آرسين فينغر مدرب أرسنال إجراء تغييرات على تشكيلة الفريق أمام باتي بوريسوف البيلاروسي. ويلتقي إيفرتون الإنكليزي مع أبولون ليماسول القبرصي وأستانا الكازاخستاني مع سلافيا براغ التشيكي ونيس الفرنسي مع فيتيسه أرنهيم الهولندي وروزنبورغ النرويجي مع فاردار المقدوني وقونيا سبور التركي مع فيتوريا غيمارايش البرتغالي وسالزبورغ النمساوي مع مارسيليا الفرنسي ولوغانو السويسري مع ستيوا بوخارست الروماني.

دوري أبطال آسيا

هاتريك خربين يقود الهلال إلى الفوز على بيرسبوليس برباعية

■ أبوظبي – د ب أ: سجل السوري عمر خربين ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود فريقه الهلال السعودي لوضع قدم في المباراة النهائية لدوري أبطال آسيا بتغلبه على ضيفه بيرسبوليس الإيراني 4/صفر خلال مباراة الذهاب للدور قبل النهائي والتي جمعتهما على ملعب نادي الجزيرة بالإمارات.

وأنهى الهلال الشوط الأول متقدما بهدفين لخربين في الدقيقة 31 وياسر الشهراني في الدقيقة 40. وفي الشوط الثاني، تلقى الهلال ضربة موجعة بعد طرد عبدالله عطيف في الدقيقة 49 لكنه استطاع تسجيل هدفين متتالين عن طريق عمر خربين في الدقيقة 54 و89. يذكر أن مباريات الأندية السعودية مع الأندية الإيرانية تقام على أرض محايدة بسبب العلاقات السياسية المتوترة بين البلدين. وتقام مباراة العودة يوم 17 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل في مدينة مسقط العمانية.

وعاشت جماهير الهلال ليلة سعيدة بعد الفوز الكبير، وخرج الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال سعيدا بالنتيجة مؤكدا جدارة فريقه في هذا الانتصار حيث قال: «قدم فريقي أداء قويا توج على إثره بنتيجة كبيرة بعد الجهد الكبير الذي بذله اللاعبون في أرض الملعب». وأضاف: «السر في تحقيق الفوز يعود إلى اللاعبين أنفسهم وقدرتهم على تطبيق الهدف من المباراة وكان الحضور الذهني لجميع اللاعبين على أعلى مستوى ما ساعدنا في تقديم مباراة كبيرة وفوز مريح». وتابع: «ليس معنى تحقيق هذا الفوز أنه لا توجد عيوب بفريقي، بل هناك أخطاء وسنعالجها قبل المباراة المقبلة وعلينا بالفعل التقليل من الأخطاء التي نقع فيها». وقال ياسر القحطاني قائد الهلال إن الكرة لا تزال في الملعب مضيفا: «المباراة لم تحسم بعد وهناك مباراة أخرى مع نفس الفريق وعلينا الاستعداد القوي لها».

كأس الاتحاد الآسيوي

القوة الجوية العراقي يفوز على الوحدة السوري ويصعد إلى النهائي

■ الدوحة – د ب أ: توج القوة الجوية العراقي بطلا لمنطقة غرب آسيا وتأهل للمباراة النهائية لكأس الاتحاد الآسيوي بعد فوزه على الوحدة السوري 1/صفر في إياب نهائي منطقة غرب آسيا.

وسيطر التعادل السلبي على نتيجة المباراة التي جرت على استاد «سعود بن عبدالرحمن» في مدينة الوكرة القطرية، حتى الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني، عندما خطف القوة الجوية هدف الفوز الثمين عن طريق أمجد راضي. وحصل الوحدة على ركلة جزاء في الدقيقة التاسعة، نفذها محمد غباش ولكن الحارس العراقي فهد طالب نجح في التصدي لها. وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز الوحدة 1/2 على الملعب البلدي في صيدا، لتصبح نتيجة مباراتي الذهاب والإياب 2/2 وليتأهل القوة الجوية إلى النهائي مستغلا قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين. تجدر الإشارة إلى أنه نظرا للأوضاع السياسية في العراق وسوريا فإن أندية البلدين تخوض مبارياتها الآسيوية خارج الديار. وتأهل القوة الجوية حامل اللقب لخوض نهائي البطولة أمام الفائز من نهائي المناطق بين بنغالورو الهندي والاستقلال الطاجيكي.

كأس ليبيرتادوريس

ريفر بليت يرفض شبهات التلاعب حول فوزه الكبير

■ بوينس آيرس – د ب أ: رفض ريفر بليت الأرجنتيني الشبهات التي أثارها مؤخرا غريمه التاريخي بوكا جونيورز حول فوزه الكبير بثمانية أهداف نظيفة على منافسه خورخي ويلسترمان البوليفي في إياب دور الثمانية من كأس ليبيرتادوريس.

وقال رودولفو دونفريو، رئيس نادي ريفر بليت: «هذا أمر منطقي، جماهير بوكا جونيورز جلست أمام شاشات التليفزيون وشاهدت فوزنا 8/صفر، إنه أمر مؤلم للغاية». وكان رئيس بوكا جونيورز، دانييل انخيليسي، أثار بعض الشبهات حول وجود اتفاق بين ريفر بليت وويلسترمان من أجل أن يتمكن الفريق الأرجنتيني تعويض خسارته في مباراة الذهاب بثلاثية نظيفة، ومن ثم الصعود إلى الدور قبل النهائي لكأس ليبيرتادوريس. وقال انخيليسي: «في الحقيقة الفريق الآخر بدا كفريق هاو، وبعيدا عن أن ريفر بليت لديه لاعبون جيدون، كان هناك فارق كبير للغاية». ومن جانبه، قلل رئيس ريفر بليت من قيمة تصريحات نظيره في بوكا جونيورز، وأضاف قائلا: «أعتقد أن كل شخص مسؤول عما يقوله، أنا لست هنا لإصدار أحكام على الغير». ورد نادي ويلسترمان البوليفي على اتهامات التلاعب في نتيجة مباراته مع ريفر بليت من خلال بيان أصدره بعد المباراة أكد فيه أن هذه الشكوك والشبهات لا تستند على وقائع وأدلة صريحة. لكن ورغم ذلك، أكد رئيس ويلسترمان، غروفر بارغاس، بعد ساعات من البيان أنه سيقوم بتحقيق داخلي. وقال بارغاس: «أشرف على تحقيق داخلي، المباراة لم تكن طبيعية، قبل المباراة في بوينس آيرس تحدثت مع الجهاز الفني وكانت الأمور على ما يرام، إنه موضوع معقد وغريب».

الدوري المكسيكي

المتواضع لوبوس يفجر مفاجأة ويهزم شيفاز حامل اللقب!

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: فجر لوبوس الصاعد حديثا لدوري الدرجة الأولى المكسيكي مفاجأة كبيرة بالفوز على حامل لقب المسابقة شيفاز، صاحب الملعب، 1/2 في أولى مباريات البطولة بعد عودتها من التوقف الذي استمر لأسبوع كامل بسبب الزلزال الذي ضرب وسط المكسيك.

وبتلك الهزيمة، تراجع شيفاز إلى المركز الثاني عشر، ليبتعد أكثر عن المراكز المؤهلة إلى أول الأدوار الإقصائية في الدوري المكسيكي ومن ثم الإخفاق في الاحتفاظ باللقب. وصعد لوبوس إلى المركز الخامس مؤقتا، لكنه على الأقل نجح في الإفلات من براثن المراكز الأخيرة التي تحدد الفرق الهابطة مع نهاية الموسم. وقدم شيفاز أداء سيئا للغاية في الشوط الأول وسمح للوبوس بإحراز هدف التقدم في الدقيقة 22 عن طريق اللاعب لويس ادفينكولا، ولم يتمكن من الوصول إلى مرمى المنافس حتى نهاية الشوط. وفي الشوط الثاني، عاد شيفاز لأدائه المعهود ونجح في إدراك التعادل في الدقيقة 53 بتصويبة قوية من اللاعب رودولفو بيتزارو. لكن بعد الهدف تراجع أداء شيفاز مرة أخرى وظهرت الكثير من الأخطاء في أدائه التكتيكي بسبب تقاعس ظهيري الجنب عن القيام بمهمتهما في التغطية، بالإضافة إلى غياب الجماعية وبطئ إيقاع اللعب وخاصة في المناطق الهجومية. وتمكن الفريق الضيف من استغلال أخطاء منافسه ليسجل هدفه الثاني في الدقيقة 85 بأقدام اللاعب التشيلي أماوري اسكوتو. ويستضيف لوبوس السبت المقبل في مرحلة جديدة منافسه ليون. وعلى الجانب الأخر، يسعى شيفاز في تلك المرحلة إلى حصد النقاط ولكن هذه المرة على ملعب العملاق تيغريز كي يلحق بركب المتأهلين إلى دور الثمانية من الدوري المكسيكي.

بطولة ووهان الصينية للتنس

موغوروزا تهزم لينيتي وتتأهل إلى ربع النهائي

■ ووهان (الصين) – د ب أ: تغلبت الأسبانية غاربيني موغوروزا على البولندية ماجدا لينيتي في مباراة صعبة للغاية في بطولة ووهان الصينية للتنس لتتأهل إلى دور الثمانية لمواجهة اليتوانية جيلينا أوستابينكو.

واحتاجت موغوروزا المصنفة الأولى عالميا إلى ساعتين وأربع دقائق للفوز على لينيتي 2/6 و6/1 و4/6. وكادت الأسبانية أن تحسم المباراة لصالحها بالفوز في المجموعة الثالثة بنتيجة 3/5 ولكن لينيتي حققت التعادل ولجأت اللاعبتان إلى لعب شوطين آخرين. وستجمع مباراة اليوم بين اللاعبتين الفائزتين بأخر بطولتين من البطلات الأربع الكبرى «غراند سلام». وتوجت اوستابينكو، التي تأهلت إلى دور الثمانية للبطولة الصينية عقب فوزها على مونيكا بويغ من بورتوريكو 2/6 و6/3 و3/6، في حزيران/ يونيو الماضي بلقب بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس)، فيما فازت موغوروزا بويمبلدون في الشهر التالي. وتحدثت موغوروزا عن منافستها في مباراة اليوم قائلة: «المباراة أمام اوستابينكو ستكون صعبة أيضا، إنها تلعب بشكل جيد، وتتمتع بصغر السن ولديها دوافع كبيرة». وفي مباريات أخرى بدور الستة عشر لبطولة ووهان، تغلبت التشيكية كارولينا بليسكوفا على الصينية كيانغ وانغ 2/6 و1/6 وتلتقي في دور الثمانية مع الأسترالية أشلي بارتي، التي تغلبت على البولندية أنيشكا رادفانسكا 6/4 و6/صفر و4/6. وبطولة ووهان للتنس هي بطولة للسيدات ومصنفة من ضمن بطولات رابطة محترفات التنس الممتازة، وتمنح نقاطا في الترتيب العالمي، كما تبلغ جوائزها مليونين ونصف المليون دولار.

كرة السلة الأمريكية

النجم دواين وايد ينتقل إلى كليفلاند كافاليرز

المتألق دواين وايد ينتقل هذا الموسم الى كافاليرز

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) – د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الأمريكية أن الثنائي دواين وايد وليبرون جيمس اللذين لعبا جنبا إلى جنب في نادي ميامي هيت لكرة السلة، سيعودان مرة أخرى للعب في فريق واحد ولكن هذه المرة من بوابة نادي كليفلاند كافاليرز.

وكشفت وسائل الإعلام أن وايد سينتقل إلى كافاليرز، الذي يلعب لصالحه ليبرون جيمس. وتعاقد كافاليرز مؤخرا مع اللاعبين أيزاياه توماس وديريك روز، كما يضم بين صفوفه لاعبين آخرين من فئة النجوم مثل كيفين لوف وتريستان ثومبسون. وفاز وايد وجيمس ببطولة الدوري الأمريكي لكرة السلة (إن بي إيه) عامي 2012 و2013، وخاضا معا أربع جولات نهائية متتالية. وقال جيمس: «أتمنى أن يأتي، سيروق لي كثيرا اللعب معه هنا». وخسر كافاليرز بقيادة ليبرون جيمس الجولة النهائية لـ«إن بي إيه» في الموسم الماضي أمام غولدن ستيت وريورز، ولكنه سبق له الفوز عليه في الجولة النهائية أيضا قبل عامين. ولعب وايد، الذي يبلغ طوله متر و93 سنتيميترا، في الموسم الأخير بصفوف شيكاغو بولز، الذي توصل معه في الأسبوع الماضي لاتفاق لفسخ تعاقده. وبلغ متوسط النقاط التي سجلها وايد مع شيكاغو بولز في ذلك الموسم 18.3 نقطة ووصل متوسط متابعاته إلى 4.5 متابعة وعدد التمريرات الحاسمة إلى 3.8 تمريرة في المباراة الواحدة. وبالإضافة إلى كافاليرز، تلقى وايد عروضا من أندية أخرى مثل ميامي هيت وأوكلاهوما سيتي ثاندر، الذي يلعب لصالحه النجم راسل ويستبروك.

رادار الملاعب

ريال مدريد يمدد عقد فاران حتى 2022

■ مدريد – د ب أ: أعلن ريال مدريد، تمديد عقد المدافع الفرنسي رافايل فاران حتى عام 2022. وانضم فاران (24 عاما) للريال في 2011 كلاعب واعد، ليصبح في الوقت الحالي مدافعا أساسيا لبطل أوروبا. وجاء تجديد عقد فاران في إطار السياسة، التي ينتهجها الريال حاليا في التجديد للاعبيه الأساسيين، مثل مارسيلو وداني كارفاخال وايسكو وكريم بنزيمه. وكان بنزيمه الوحيد، الذي مدد مع النادي الملكي حتى 2021، فيما وقع الباقون على عقود تنتهي في 2022. وأكد مدرب الريال، الفرنسي زين الدين زيدان، أنه توصل لاتفاق نهائي مع إدارة النادي لتجديد تعاقده ويتبقى فقط التوقيع على العقد.

كوستا يرتدي القميص رقم 18 في أتلتيكو مدريد

■ مدريد – الأناضول: أعلن أتلتيكو مدريد، تعاقده رسميا مع دييغو كوستا من تشلسي، بعد اجتيازه الفحص الطبي. ووفقا لموقع النادي: «سيشارك كوستا في تدريبات أتلتيكو بداية من الأربعاء، لكنه لن يستطيع المشاركة في مباريات الفريق إلا مع فترة الانتقالات الشتوية في يناير/ كانون الثاني المقبل تنفيذا لعقوبة الإيقاف المفروضة من الاتحاد الدولي». وأضاف: «سيرتدي كوستا القميص رقم 18». من جانبه، قال كوستا: «أنا سعيد جدا بالعودة إلى بيتي، لدي الكثير من الرغبة للمشاركة مع الفريق، وسأحاول تقديم كل شيء». ولم يشارك كوستا (28 عاما) في أي مباراة مع تشلسي منذ أكثر من 100 يوم بعدما أبلغه مدرب الفريق الإيطالي أنطونيو كونتي بعدم حاجته إليه ضمن خططه للموسم الجديد. وحاول تشلسي إقناع اللاعب بالعودة إلى إنكلترا للمشاركة في تدريبات الفريق الرديف إلّا أن المهاجم البرازيلي الأصل الإسباني الجنسية رفض الموافقة على طلب ناديه. ولعب كوستا منذ انتقاله إلى تشلسي عام 2014 نحو 120 مباراة في مختلف البطولات التي خاضها الفريق اللندني حيث سجل 58 هدفا وصنع 18.

مانشستر سيتي يفتقد جهود مدافعه ميندي فترة طويلة

■ لندن – د ب أ: قال جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي إن الفريق سيفتقد جهود المدافع بنيامين ميندي لفترة طويلة على الأرجح، بسبب إصابته في الركبة. وظهر اللاعب الفرنسي متكئا على عكازين خلال المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على شاختار دونيتسك الأوكراني مساء الثلاثاء ضمن دوري أبطال أوروبا، وقال غوارديولا إن اللاعب البالغ 23 عاما قد يغيب عن الملاعب لأشهر. وقال غوارديولا: «بعد غد (الخميس) سيسافر إلى برشلونة (للفحص الطبي) وسنرى... حتى الآن نعتقد أن غيابه سيكون لفترة أطول مما كان متوقعا.» وأضاف: «إنه أمر محبط ومحزن، خاصة له. كما أننا سنخسر الكثير بغيابه في ظل الأسلوب الذي كنا نريد تطبيقه في اللعب. إنها كبوة كبيرة.» وأشار غوارديولا إلى أنه سيسعى للتعاقد مع لاعب يعوض غياب ميندي، وأضاف: «إنه لاعب استثنائي. وسنبحث في سوق الانتقالات في كانون الثاني/ يناير عن لاعب جديد.»

الفيفا يغرّم اتحاد جدة السعودي 4 ملايين يورو

■ جدة (السعودية) – الأناضول: أعلنت لجنة فض المنازعات في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، تغريم نادي اتحاد جدة السعودي جراء «تلاعب في عقد الغاني سولي مونتاري لاعب الفريق السابق». ووفقا لوسائل إعلام سعودية، تم توقيع غرامة مالية على اتحاد جدة قدرها 20 مليون ريال سعودي (4 ملايين يورو). وقدّم مونتاري شكوى إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم اتهم فيها النادي السعودي بالتلاعب في عقده. وتواجه إدارة اتحاد جدة برئاسة أنمار الحائلي، أزمة بالغة في التعامل مع القرارات التي تصدر كل فترة ضد النادي، جراء تراكم مستحقات لاعبين سابقين.

نجم التنس السابق أغاسي يعود إلى تدريب ديوكوفيتش

■ بلغراد – د ب أ: ذكرت صحيفة نوفوستي أن نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش سيعيد اندريه أغاسي كمدرب له في الموسم المقبل. ونقلت الصحيفة الصربية عن مقربين من ديوكوفيتش قولهم أن الامريكي أغاسي سيقود فريق ديوكوفيتش الذي يضم اخصائي العلاج الطبيعي يولسيس باديو والمدرب الإيطالي ماركو بانيتشي. ووفقا للصحيفة ذاتها فإن ديوكوفيتش لم يستقر بعد على اسم المدرب الثاني في فريقه. وانتهى الموسم الحالي بالنسبة لديوكوفيتش المصنف الأول على العالم سابقا، في تموز/ يوليو الماضي بسبب الإصابة في المرفق. وخسر ديوكوفيتش موقعه في صدارة التصنيف العالمي بعد هيمنته عليه لفترة طويلة، كما سيخرج من قائمة المصنفين العشرة الأوائل للمرة الأولى منذ عشرة أعوام. وتولى النجم السابق أغاسي تدريب ديوكوفيتش في بطولتي ويمبلدون وفرنسا المفتوحة. وأنهى ديوكوفيتش تعاونه مع بوريس بيكر في نهاية 2016 بعد ثلاثة أعوام من العمل المثمر معا، كما تخلص من باقي أعضاء فريقه، بينهم ماريان فايدا الذي تعاون معه لفترة طويلة.

الوقائع التاريخية والجغرافية تُفنّد نظرية رئيس الحكومة التي تقول إن هذه البلاد كانت يبابًا من دون سكان

نتنياهو يكذب... فلسطين ليست أرضا من دون شعب!

شاؤول اريئيلي

■ نتنياهو يخترع تاريخًا. «حتى سنوات ليست بالكثيرة، هذه البلاد كانت يبابًا مهملة»، قال رئيس الحكومة نتنياهو في تهنئته لأعضاء «الاتحاد الوطني» في مؤتمره هذا الشهر. بهذا تمسك نتنياهو بمحاولته الفاشلة لإعادة كتابة التاريخ وإضافة رواية مصطنعة إلى نظريته. تلك النظرية التي تريد أن تعرض الصراع عبر عيني طائر البطريق ـ بالأسود والأبيض ـ وتتجاهل أن النزاعات والحلول التصالحية موجودة دائما بين تنوعات اللون الرمادي؛ تلك النظرية التي ترفض حل الدولتين، وتقرب إسرائيل من فقدان الرؤية الصهيونية من خلال تفكك أجهزة الليبرالية والديمقراطية.

خلال سنوات كثيرة تجذرت مقولة الزعيم الصهيوني إسرائيل زنغفيل: «شعب من دون أرض يعود إلى أرض من دون شعب» (هناك من ينسبون هذا القول إلى اللورد شفتسبيري الذي كتب في 1884 في مذكراته «أرض من دون شعب لشعب من دون أرض»). من المناسب أن نطرح هنا عدد العرب في أرض إسرائيل والزيادة التي حدثت فيها، كما نشرت من قبل يعقوب شمعوني، سكرتير القسم العربي في الوكالة اليهودية في 1942 ـ 1946 في كتابه «عرب أرض إسرائيل». في 1800 كان في أرض إسرائيل 200 ألف عربي، وفي 1830 ارتفع العدد إلى 250 ألف، وفي 1905 وصل العدد إلى نصف مليون نسمة، وعشية صك الانتداب في سان ريمو في 1920، وصل العدد إلى 600 ألف. حسب الاستطلاع الذي أجرته بريطانيا في 1922 عند المصادقة على الانتداب من قبل عصبة الأمم كان عدد العرب 673 ألف نسمة واليهود 83 ألف نسمة.

فقط 15 ـ 20 من مئة الزيادة السكانية العربية في أرض إسرائيل في فترة الانتداب ـ من 673 ألفا في 1922 إلى مليون و300 ألف عشية إقامة الدولة ـ كانت نتيجة الهجرة. معظم الزيادة جاءت من التكاثر الطبيعي، ونتيجة للانخفاض الكبير في معدل الوفيات.

إذا كان الأمر كذلك فإن أرض إسرائيل لم تكن فارغة تماما. عدد العرب في 1922 كان أكبر من عدد اليهود عندما قامت دولة إسرائيل بعد ربع قرن. كما أنها لم تكن قفرًا. في 1891 كتب احاد هعام، مؤسس الصهيونية الروحانية ومن كبار مفكري الصهيونية: «نحن معتادون في الخارج أن نعتقد، أن أرض إسرائيل هي الآن كلها قفرًا، صحراء من دون زرع، ولكن في الحقيقة الأمر ليس كذلك. في كل البلاد يصعب أن تجد أرضا قابلة للزراعة غير مزروعة. فقط المناطق الرملية أو الحجرية (...) فقط هذه غير مفلوحة».

أيضا لم تكن متروكة. اسحق افيشتاين، مرب ومن مجددّي اللغة العبرية في أرض إسرائيل، كتبَ في مقال له في 1907: بأن «لقد أخذنا في الحسبان كل المواضيع المتعلقة ببلادنا،... ولكن أمرا واحدا نسيناه: يوجد في الأرض التي تطلعنا إليها شعب كامل، يسيطر عليها منذ مئات السنين، ولم يخطر بباله في أي يوم أن يتركها (...) في الوقت الذي نشعر فيه بحب الوطن وبكل الشوق لأرض آبائنا، نحن ننسى أيضا أن للشعب الذي يعيش فيها الآن يوجد قلب حساس وروح محبة. العربي، مثل كل إنسان، مرتبط بالوطن بروابط قوية.

هذا الواقع الديمغرافي ربما غريب عن رئيس الحكومة، ابن المؤرخ، لكنه هو الذي خلق التحدي الكبير أمام الحركة الصهيونية، التي في تطلعها لإنشاء دولة يهودية وديمقراطية، كما أكد نورداو في المؤتمر الصهيوني في لندن في 1920 عندما قال: «من الضروري إيجاد على الأقل 5 آلاف يهودي في أرض إسرائيل في الوقت الذي تحصل فيه بريطانيا على الانتداب على أرض إسرائيل. وإلّا سيحكم على الصهيونية بالفشل». هذا التحدي هو الذي أوجد البند 6 في قرار الانتداب الذي نص على «النظام في فلسطين، وهو يتعهد بأن حقوق ومكانة باقي الأقسام السكانية لا يتم الإضرار بها، سيساعد بشروط مناسبة في تشجيع الهجرة اليهودية».

رئيس الحكومة يواصل ويضيف «عملًا» آخر إلى نظريته «ولكن منذ عودتنا إلى صهيون بعد أجيال من سنوات الشتات، أرض إسرائيل تزدهر». خلافا لأقواله فإن عالم الجغرافيا دافيد غروسمان يقول إنه «من ناحية تجارية عرفت أرض إسرائيل تطورا كبيرا في الثلاثين سنة التي سبقت الهجرة الأولى». إن الزيادة البارزة في عدد السكان العرب في أرض إسرائيل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يفسرها غروسمان بالزيادة الدراماتيكية في عدد الحجاج للأماكن المقدسة في القدس، بعد الاتفاقات في نهاية حرب القرم (1853 ـ 1856)، وشق قناة السويس. فرع الحج إلى الأماكن المقدسة أدى إلى تدفق الأموال، وخلق ضغط على السلطة العثمانية لتحسين طرق المواصلات، وزيادة نجاعة الأجهزة البيروقراطية وزيادة الأمن الشخصي. هكذا شقت الطريق من يافا إلى القدس في 1869، وتم تمديد سكة حديد في 1892. فتح قناة السويس في 1869 حسن قدرة التصدير وأعطى دفعة قوية لتطور فروع البستنة والحمضيات في العقد الذي سبق الهجرة الأولى.

مع ذلك، يجب أن نسجل لمصلحة الهجرة الأولى كما يقول المؤرخ افرايم كارش إن متوسط العمر لدى عرب أرض إسرائيل زاد من 37.5 سنة في الأعوام 1926 ـ 1927 إلى 50 سنة في الأعوام 1942 ـ 1944، مقارنة مع 33 سنة في مصر. كارش يدّعي أن حقيقة هذا التحسين لم يحدث في دول عربية أخرى تقع تحت حكم بريطانيا، تعزز الادّعاء بدور الاستيطان اليهودي في تحسين وضع عرب إسرائيل.

في تقرير لجنة التحقيق برئاسة بيل في 1937، الحكومة البريطانية تشير إلى أنه حسب الإحصاء السكاني في 1922 و1931 يمكن رؤية زيادة واضحة في عدد السكان العرب في المدن المختلطة (86 من مئة في حيفا و62 من مئة في يافا و37 من مئة في القدس). مقابل زيادة معتدلة في مدن عربية مثل نابلس والخليل (فقط 70 من مئة) أو حتى هبوط (2 من مئة) في غزة.

«نحن نبني البلاد ونسكنها، في الجبل، الغور، الجليل والنقب، وفي يهودا والسامرة أيضا. لأن هذه البلاد هي بلادنا». يواصل رئيس الحكومة فيلمه، متجاهلا حقيقة أنه في 1922 أحصى البريطانيون 850 بلدة عربية في أرجاء أرض إسرائيل. ويؤكد هذا في 1969 وزير الدفاع في حينه موشيه ديان الذي قال «جئنا إلى هنا، إلى هذا الجزء من البلاد، الذي كان مسكونا من قبل العرب، نحن نقيم هنا دولة عبرية يهودية. في جزء كبير من الأماكن اشترينا الأرض من أيدي العرب. في مكان القرى العربية أنشئت قرى يهودية (...) ليس هناك مكان واحد لم يقم بدلا مما كان بلدة عربية سابقة». بالنسبة للبناء الإسرائيلي في يهودا والسامرة علينا أن نحيل نتنياهو مرة أخرى إلى أقوال احاد هعام، الذي كتب بخصوص مجموعات معينة: «علينا أن نكون حذرين في تصرفاتنا مع الأغيار الذين نأتي للعيش داخلهم من جديد، علينا أن نتعامل معهم بحب واحترام، وليس هناك مكان للقول بعدل ونزاهة. وماذا يعمل إخوتنا في أرض إسرائيل؟ العكس تماما. عبيدا كانوا في بلاد منفاهم، وفجأة يجدون أنفسهم في حرية مطلقة العنان (...) عندما يحدث دائما لعبد أن يسود، وها هم يتعاملون مع العرب بعداء وقسوة. يحققون غاياتهم من دون عدل».

الادعاءات الكاذبة والصبيانية التي يتمسك في أحيان كثيرة بها نتنياهو تحاول تعزيز الادّعاء الصهيوني في مجالات ليست ذات صلة، والتي تحوله وتحولها إلى مضحكين، شبيها لعدد من ادّعاءات فلسطينية. ابتداء من المذكرة التي قدمت لتشرتشل من قبل اللجنة التنفيذية العربية أثناء زيارته للبلاد في آذار 1921 التي كتب فيها «لا يغيب عن سياسي محنك مثلك أن الأوائل الذين سكنوا في فلسطين منذ الأزل ليسوا سوى العرب العماليق، آباؤنا الأوائل»، وانتهاء بادّعاء عرفات في كامب ديفيد 2000 الذي ينفي فيه وجود الهيكل في منطقة الحرم في القدس.

هذه الادعاءات التي يتم إسماعها فقط من قبل من يشعر بضعف أحقيته، وبموقفه وإيمانه، تضر بالرواية الصهيونية وتضعف قوتها السياسية والقانونية والتاريخية والأخلاقية الثابتة. كما اختار بن غوريون أن يلخص في وثيقة الاستقلال «هذا الاعتراف للأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي بإقامة دولته غير قابل للمصادرة. هذا حق طبيعي للشعب اليهودي بأن يكون مثل كل شعب آخر يمسك مصيره بأيديه في دولته السيادية.. ومن خلال حقه الطبيعي والتاريخي وعلى أساس قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة، نحن نعلن بهذا إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل، وهي دولة إسرائيل».

هآرتس 27/9/2017

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

الذكرى الخمسون للاستيطان... احتفال سياسي رخيص

ايهود براك

■ الاحتفال في غوش عصيون بالذكرى الخمسين لعودتنا إلى أرض إسرائيل، مهد ولادتنا كأمة وكحاملي رسالة عالمية، هو كل شيء عدا عن كونه احتفالا رسميا.

هذا حدث تم تشكيله محاولة سياسية رخيصة لنسب انجازات حرب الأيام الستة لليمين، وحب الأرض أيضا، ولتذهب الحقيقة والوقائع إلى الجحيم.

احتفال رسمي كان يجب أن يؤكد ما يوحد وعلى ما هو متفق عليه، وليس على ما يفرق ويقسم. ولا نريد الحديث عما يحرض. احتفال رسمي كان يجب أن يظهر إسهام تيارات الشعب في إنجازات الاستيطان في يهودا والسامرة، وحتى الخلاف المشروع على الأهداف والوسائل.

احتفال رسمي كان يجب أن يشير إلى أن مَن بنى الجيش الإسرائيلي وقاد المعركة لتحرير أجزاء من أرض إسرائيل، كان اسحق رابين وحاييم بار ليف وموتي غور وآخرون (الذين تبين أنهم «يساريون» فيما بعد، ليحفظنا الله)، وأن من بلور وقاد الاستيطان خلال عقد من الزمن، خاصة حسب الاعتبارات الأمنية، كان المعراخ المكروه جدا.

احتفال رسمي كان يجب أن يقدم للمنصة الجنرال احتياط جلعاد بيلد، الرجل الذي في عمر الـ 21 حرر صفد وهو على رأس فصيلة من البلماح، وفي عمر الأربعين، قائدا للكتيبة 36، حرر السامرة كلها. رجل حكيم متواضع لم يطلب في أي وقت التصفيق له ولم يحتج على عدم تغطية إنجازاته إعلاميا، لكنه أسهم في تحرير يهودا والسامرة أكثر من المهنئين والضيوف في الاحتفال كلهم ـ معا. أو داليا رابين، إبنة رئيس أركان الانتصار ومهندس السلام اسحق رابين، الذي قتل على أيدي رجل يمين متطرف تم تحريضه. أو اسحق هرتسوغ، رئيس المعارضة وابن رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية والرئيس السابق حاييم هرتسوغ، الذي بدد في ظهوره المتميز في التلفاز مخاوف الجمهور قبل وأثناء الحرب، وكان الحاكم الأول للقدس الموحدة. أو هيلا اليعيزر كوهين، الابنة البكر للجنرال دافيد بن اليعيزر (دادو)، الذي طلب من اليوم الأول، وقاد في اليوم الرابع، احتلال هضبة الجولان.

احتفال رسمي كان يجب أن يمجد وضوح رؤية «خطة ألون» والمنطق الداخلي لنظرية «الكتل الاستيطانية» وإقامة أحياء يهودية في شرق القدس إلى جانب سيطرة استيطانية على طول نهر الأردن ـ كأبعاد لنظرية أمنية ناضجة ومتفق عليها من كل أجزاء الجمهور ـ ولا تزيل عمدا الفرق الحاسم بين الكتل الاستيطانية التي تضم 80 % من المستوطنين في يهودا والسامرة الذين أهميتهم بالنسبة للأمن متفق عليها منا جميعا والمستوطنات المعزولة، التي حتى حسب رؤساء الاستيطان ميزتها ليست في اسهامها في الأمن بل في كونها تنفذ «وصايا إسكان البلاد».

احتفال كهذا لن يجري لأن هدفه هو أن ينسب ويقسم ويذر الرماد في الأعين عن طريق إزالة الخط الفاصل بين المشترك لنا جميعا ـ الأمن أولا، سلامة الشعب تسبق سلامة الأرض وقيم وثيقة الاستقلال ـ وما يخدم أجندة وطنية ظلامية مشبعة بالمسيحانية، تهدد مستقبلنا.

الرواية المدهشة عن عودتنا إلى صهيون واستيطاننا في أجزاء حيوية من الوطن لضمان مستقبلنا هي استمرار لرواية الوطنية الإسرائيلية العظيمة، التي يستبدلها بوعي زعماء اليمين الذين يطرحون الرؤية المهووسة «دولة واحدة» مع حرب أهلية مستمرة و«ابرتهايد» أو أغلبية عربية.

هذه رؤية يقف في مركزها الآن محاولة إحباط كل احتمال لاتفاق مع أمن في المستقبل عن طريق المستوطنات المعزولة، وهذه وصفة كارثية من الضروري وقفها.

لهذا فإنهم على حق من يقولون «نحن نتفاخر بدورنا في العودة إلى كل مناطق البلاد وبمشروع الاستيطان الحيوي لأمننا».

وفي الوقت نفسه نحن نرفض المحاولة الرخيصة والمخجلة التي تحول الانجازات إلى مكاسب سياسية وتنسبها لطرف واحد من خلال إزالة متعمدة للفرق بين «عدم وجود خيار» ووطنية ظلامية، أيقظت رؤية مسيحانية تنفيذها يهدد المشروع الصهيوني.

هآرتس 27/9/2017

مواجهات بين الجيش الإسرائيلي وفلسطينيين يعترضون على الاستيلاء على أراضيهم

إسرائيل تسلح المجرمين

■ برغم قول الأمم المتحدة إن جيش بورما يرتكب «تطهيرا عرقيا بكل معنى الكلمة» بحق أبناء الأقلية الإسلامية، الروهينغا، ترفض إسرائيل الإعلان بأنها ستتوقف عن بيع السلاح إلى بورما. وتفعل إسرائيل ذلك برغم أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة فرضا حظرا على تجارة السلاح مع بورما. الأمر الذي يجعلها الدولة الغربية الوحيدة التي تزود بورما بالسلاح.

أمس الأول جرى نقاش في التماس رفعه نشطاء حقوق إنسان ضد استمرار تزويد السلاح، وكررت فيه الدولة الرد الأول الذي قدمته في آذار جاء فيه أن ليس للمحكمة أية صلاحيات للبحث في تزويد السلاح، كون هذه علاقات خارجية. وشرح مندوبو الدولة للقضاة شبكة العلاقات بين إسرائيل وبورما في القسم السري من المداولات. ليس واضحا لِمَ تخفي الدولة عن مواطنيها معلومات عن جهات تدير معهم تجارة. وفي القسم العلني أيضا رفضت مندوبة الدولة الإعلان بأن إسرائيل ستتوقف عن بيع السلاح إلى بورما.

بالفعل، على رأس الدولة تقف منذ الانتخابات الديمقراطية في 2015 الحاصلة على جائزة نوبل للسلام، اونج سن سو تشي، ولكن ليس لحكومتها سيطرة حقيقية على قوات الأمن. وذلك لأن المليشيات الخاصة تأتمر بإمرة الطغمة التي سيطرت في بورما حتى الانتخابات. بعد هجمات من ثوار روهينغيين على أفراد شرطة في شمال الدولة، شرع جيش بورما في حملة تطهير المنطقة، التي تضمنت أعمال قتل، إخفاء، اغتصاب وحرق قرى. أكثر من 400 ألف من أبناء الأقلية فروا إلى بنغلاديش المجاورة.

في رد عن استجواب من النائبة تمار زندبرغ عن تصدير السلاح إلى بورما، قال وزير الدفاع افيغدور ليبرمان: «نحن بشكل عام يخضعوننا لكل العالم المتنور. ليبرمان يكذب. فهذه بالطبع ليست المرة الأولى التي تفعل فيها إسرائيل ذلك. فقد كذبت حين أيدت جرائم الحرب في الأرجنتين، في ظل تجاهل الحظر الأمريكي؛ وكذبت حين سلحت قوات الذبح في البوسنة في ظل تجاهل حظر الأمم المتحدة. وسلحت أنظمة الشر في تشيلي وغواتيمالا والكونتراس في نيكاراغوا وهي تسلح قوات الشر في جنوب السودان.

«منذ منتصف القرن العشرين، في أجزاء واسعة من العالم ارتكبت جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب كان يستخدم فيها سلاح، تدريبات وعلم إسرائيلي»، قال أمس الأول المحامي ايتي ماك، الذي يمثل نشطاء حقوق الإنسان في الالتماس. «نحن نأمل ألا يسمح قضاة محكمة العدل العليا لهذا التاريخ الإسرائيلي أن يتكرر في بورما أيضا». كان يجدر ليس فقط بقضاة محكمة العدل العليا بل وأيضا بأعضاء الكنيست والحكومة، من اليمين، من الوسط ومن اليسار أن يتجندوا بأن يوقفوا فورا هذا العار الذي تسلح فيه دولة إسرائيل مجرمين ضد الإنسانية.

أسرة التحرير
هآرتس 27/9/2017

اليسار واليمين الإسرائيلي... رؤى بعيدة عن الواقع

بن ـ درور يميني

■ ثمة شيء ما مخيب للآمال في ردود الفعل المتوقعة مسبقا على العملية. مرة أخرى حصلنا على تكرار للكليشيهات، إياها، من اليسار مثلما من اليمين. فممثلو المعسكرات، كلهم تقريبا، ثابتون في تقسيم مَرّ زمنه. فاليسار واليمين على حد سواء يوجدان في حالة إفلاس. والعملية القاسية، بالتأكيد قاسية، تدفعهم فقط لأن يغرقوا أعمق في وحل ذواتهم.

اليسار يريد «استئناف المسيرة السلمية». فهل المسيرة السلمية تمنع العمليات؟ وهل أولئك الذين يخرجون لتنفيذ عملية إرهابية هم محبو سلام يحاولون العمل على تحقيقه بطرق عنيفة بعض الشيء؟

فالعمليات الإرهابية الفتاكة كانت في السنوات وفي الأيام التي نمت فيها المسيرة السلمية وازدهرت. وموجة الإرهاب الكبرى، الانتفاضة الثانية، جاءت بعد أن اجتازت إسرائيل الروبيكون ووافقت، لأول مرة حتى على دولة فلسطينية وحتى على تقسيم القدس. أما هذا فقد كان مجديا بقدر ما تجدي كاسات الهواء الميت.

اليمين يريد «ردا صهيونيا مناسبا». بمعنى، المزيد فالمزيد من البؤر الاستيطانية التي تسمى «أحياء جديدة». فمنذ متى، بحق الجحيم، يحل خلق السكان المشاكل؟ أين نجح هذا بالضبط؟ ومنذ متى أصبح تجسيد الحلم القديم لـ م.ت.ف، للدولة الواحدة الكبيرة، ثنائية القومية، رؤيا صهيونية؟ فهذا بالضبط ما تريده جبهة الرفض الفلسطينية. هذا ما يريده نشطاء الـ بي.دي.اس. وبالتالي فاليمين هو ما ينبغي أن يجسده؟ وهل الرد على الإرهاب يجب أن يكون تجسيدا لرؤيا منفذي الإرهاب؟

ينبغي الاعتراف بأن الإرهاب كان والإرهاب سيكون، مع أو من دون السلام. لأن الإرهاب يوجد أيضا في المكان الذي تسيطر فيه قوانين الشريعة والإرهاب يوجد أيضا في ألمانيا، بريطانيا وفي فرنسا، التي ليس فيها لا حواجز ولا احتلال. فللإرهاب منطق خاص به، لا صلة مباشرة له بما تفعله أو لا تفعله إسرائيل.

ينبغي أيضا أن نتذكر ونُذكر بأن إسرائيل نجحت بالذات في مهمة تخفيض مستوى الإرهاب. فقد هُزم إرهاب الانتفاضة الثانية. وموجة عمليات السكاكين خبت، حتى وإن لم تنته. وعمليات الأفراد غير المرتبطة بأي تنظيم كانت وستكون على جانبي الخط الأخضر.

ولكن شيئا واحدا واضح: كلما كانت الجماعات السكانية متعادية، كسكان البؤر الاستيطانية من جهة ومؤيدي حماس من الجهة الأخرى، أكثر اختلاطا، يكون مستوى العنف أعلى. ومن يرد المزيد من الإرهاب عليه أن يقر المزيد من البؤر الاستيطانية إلى جانب المزيد من القرى. الفصل لا يصفي الإرهاب، بل يخفض مستواه فقط. غير أنه لا يوجد اليوم شريك للفصل بالاتفاق. وحتى لو اقترح نتنياهو على أبي مازن غدًا صيغة كلينتون، وخسارة أنه لا يقترحها، فالجواب السلبي معروف مسبقا.

هكذا بحيث لا تتبقى سوى خطة واحدة كثيرون وطيبون، من اليمين غير الدوغماتي واليسار غير الدوغماتي، قصدوها في السنوات الأخيرة: الفصل في ظل مواصلة السيطرة. هذه خطة بادر إليها واقترحها الكثير من خريجي جهاز الأمن.

وتسمى «خطة القادة العسكريين». الفلسطينيون سينالون اتونوميا اكثر بكثير، حكما ذاتيا أكثر بكثير، من جهة، وإسرائيل تواصل السيطرة في خط نهر الأردن وكذا في كل نقطة حيوية للأمن، من جهة أخرى.

لا يوجد حل سحري لمشكلة الإرهاب وحل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. ولكن يوجد طريق ينقذنا من رؤيا الدولة الواحدة، ثنائية القومية، ويعيدنا إلى مسار الدولة اليهودية. لا يوجد في هذا المسار مظاهر مثلى كما يسوقها لنا محبو الكليشيهات. ولكن يوجد في هذا المسار أمل متواضع لقدر أكبر من سواء العقل والحياة الطبيعية.

يديعوت 27/9/2017

قوات إسرائيلية تلقي القبض على شقيق نمر الجمل

العودة إلى العمل العبري لمواجهة الإرهاب

نداف شرغاي

■ الميل التلقائي على ضوء العملية في جبل هدار هو تصفية شتيمة لا تمتاز بالضرورة بصلاحيتها السياسية والقول إنه «ليس هناك ثقة بالعرب». إن حقيقة أن المخرب نمر الجمل الذي وصل من بيت سوريك مثله مثل قتلة آخرين مسوا بمناطقنا في السنوات الأخيرة، إلى جانب حقيقة أنه أيضا أب لأربعة أولاد ويعمل بتصريح واعتبر من قبل رب عمله كأحد أفراد البيت ـ كل ذلك لا يستقيم مع الصورة الجماعية للقتلة التي رسمناها لأنفسنا، وتقريبا تقتضي ردا بهذه الروحية. الرد يستند في الأساس إلى تجربة صعبة، وليس إلى عنصرية.

بعد قول ذلك، يجب علينا أن نتذكر. في الشرطة وحرس الحدود يخدم أيضا أبناء أقليات، الفلسطينيون يقتلونهم أيضا. الحي «الذي نعيش فيه على جانبي الخط الأخضر» هو ثنائي القومية. نسيج الحياة المعقد هذا ليس في طريقه للتغيير قريبًا. مخططات الفصل «بيننا» و«بينهم» على شكل انسحاب وتسليم مناطق للفلسطينيين، من شأنها أن تجبي ثمنا باهظا بأضعاف مضاعفة. مسألة تشغيل الفلسطينيين يجب فحصها من زاوية نظر أمنية وبهدوء. إن من يقوم بذلك سيكتشف مرة أخرى أنه ليس هناك أسود وأبيض: إن تشغيل العرب من المناطق في دولة إسرائيل يسمح بالإرهاب، لكن في الوقت عينه يمنعه.

هو يسمح بالإرهاب لأنه يحضر إرهابيين بالفعل وانتحاريين محتملين إلى مناطق الحدود والمراكز السكانية لنا. ويجعل الأهداف قابلة للوصول إليها ـ أي نحن ـ من قبل المخربين. ولكنه يمنع الإرهاب لأنه يبعد أجزاء كبيرة من الفلسطينيين عن دائرة الإرهاب، بوساطة العمل. عشرات آلاف الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل يقومون بحساب الربح والخسارة. هم يفضلون كسب رزقهم لدينا بسلام، بدل طعننا حتى الموت وأن يجوعوا.

الأمر يتعلق بمصالح: مصلحة فلسطينيين كثيرين جدا هي العمل وليس التسبب بالضرر. ومصلحتنا هي الحفاظ على مصلحتهم هذه: أن نخرج أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من دائرة الإرهاب بوساطة دائرة العمل. ليس دائما تسير الأمور على ما يرام. أحيانا التحريض والكراهية يتغلبان على المصالح، خاصة عندما يكون مدموج فيها العامل الديني.

الحادثة في جبل هدار من شأنها أن تخرج إلى السطح مسألة أخرى وأن تثير نقاشا مجددا في مفهوم «العمل العبري». الطلائع في الهجرات الأولى، آباء حركة العمل وحتى هستدروت العمال العامة، رفعوا في الماضي هذا الشعار. العمل العبري، الذي أصبح الآن شعارا سيئًا إلى درجة التحقيق في تهمة التمييز على أساس عنصري لمن يؤيده، اعتبر حتى فترة قصيرة شعار الصهيونية أكثر ويهودية أكثر. وفي وقتنا هذا ـ إحصائيا ـ يمكن أن يعتبر لـ آمنة أكثر.

جهات متطرفة مثل لاهفاه وكاخ نسبوا الشعار لأنفسهم، لكن الاهتمام به يجب أن يكون أوسع بكثير. قانون المساواة في فرص العمل الذي يمنع التمييز أيضا بسبب القومية، يناقض كما يبدو العمل العبري. مشرعونا يحسنون صنعا إذا قاموا بتوظيف القليل من التفكير والابداع لإمكانية تقييد تشريعهم. إن ضغط الظروف والوقت وقوة التراث تقتضي نقاشا جديدا في هذه المسألة.

اسرائيل اليوم ـ 27/9/2017

الثورة السورية وتحديات المتغيرات الدولية

ميسرة بكور *

إذا كان السمك يأكل السمك، وإذا صح الخبر أن الرياض وطهران في طور التقارب، وإذا كانت انقرة تتحالف مع موسكو، وتعقد الصفقات مع طهران خدمة لأمنها القومي، وإذا كانت حماس تقبل بدولة مؤقتة على حدود 67، فنحن ايضاً سنأكل السمك، وسنبحث عن مصالحنا وعن تحالفات تخدم تطلعات شعبنا وأهدافه.

بالأمس القريب خرج علينا مسؤولون أتراك، بحديث قالوا فيه انهم توافقوا مع الإيرانيين لمحاربة التنظيمات الإرهابية الكردية، وسبق أن صرح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أنَّ بلاده قد توافق على بقاء الأسد في مرحلة انتقالية تضمن إنهاء شلال الدماء، فمن حقنا نحن أيضًا أن نبحث عن مصالح شعبنا حيث نجدها. ومن حقنا أن نأكل السمك.

للأسف البعض لا يريد أن يقرأ المتغيرات الدولية، وتعجبه حالة اللاحرب واللاسلم القائمة حاليًا التي تنعكس بشكل سلبي على الأهالي المكلومين، يجب إنهاء هذا الوضع.

حتى لا يصطاد احدهم ويتلاعب بالكلام لسنا ندعوكم للاستسلام. ليكن معلوما لكم هذا.

لكل شيء في هذه الحياة «استراتيجية بديلة»، البعض يقول سنقاتل حتى آخر رصاصة فإذا سألته وماذا بعد آخر رصاصة؟ سيقول لك الموت بكرامة، لكن ثمة خيارا آخر العيش بكرامة.

أيها السادة، أنتم لم تخرجوا بثورة من أجل الموت ولا من أجل الخراب، بل من أجل البناء والتطور، ثورة الحق على الباطل ثورة النور على الظلام، ولم تكن تلكم الحرب اللعينة خياركم بل فرضت عليكم فرضًا.

بالتالي أن اتيحت فرصة للسلام العادل، والانتقال السياسي الكامل بما يضمن العدالة والمساءلة لمرتكبي جرائم الحرب والجرائم بحق الإنسانية في سوريا دون تفريط، فعلينا أن نجنح نحوه.

في بداية الحديث تحدثت عن تغيرات في الحسابات السياسية لبعض الدول التي كانت تدعي وصلا «بالثورة السورية» التي يريد البعض أن يقرأها بعناية تامة.

من هذه المتغيرات الحاصلة على أرض الواقع، الملف السوري لم يعد الملف الأول المطروح على جدول أعمال دول الخليج العربي التي كانت تصر على رحيل تنظيم الأسد – الموقف الأردن ي المنزلة بين المنزلتين أصبح أقرب للتوافق مع تنظيم بشار الأسد. جميعكم يعلم الضغوطات التي مورست على بعض الفصائل العاملة في البادية السورية من أجل الاستسلام والانسحاب إلى الأردن.

وجميعكم سمع بالتصريحات المتكررة لوزير الخارجية الفرنسي حول عدم القبول بشرط رحيل تنظيم الأسد كبداية لحل سياسي في سوريا، وما أعقبه من تصريح وزيرُ الخارجيةِ البريطاني بوريس جونسون ان بلادَه تخلت عن رحيلِ الرئيس السوري بشار الأسد كشرط مسبّق لحلِ الازمةَ السورية وأضاف. انه بإمكانِ الأسدِ دائماً المشَاركةُ في انتخاباتٍ رئاسيةٍ ديمقراطيّة. مضيفاً ان رحيلَ الأسد يجبُ أن يكونَ كجزءٍ من عمليةِ انتقالٍ سياسيٍ حسبَ تعبيرِه.

نعتقد أن هناك توافقا دوليا عالميا على ضرورة بقاء الأسد في المرحلة لانتقالية كحاجة فرضتها ضرورة وطبيعة المرحلة بسبب عدم تمكن أو «السماح» للفصائل المسلحة من تشكيل قوة واحدة أو بديل عن ميليشيا تنظيم الأسد.

وأضيفكم من الشعر بيتا، الجميع بات لديه شعور متنام مفاده أن بقاء تنظيم الأسد أفضل من انتصار التنظيمات « الراديكالية» وهو الوحيد القادر على الحفاظ على ما بقي من سوريا موحدة، في ظل تشتت وتنوع الفصائل واختلافاتها السياسية هي الأيديولوجيا.

لو تابعتم الجولة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية الروسي برتبة» جنرال» إلى دول المنطقة والإقليم والطريقة التي تم استقباله بها في معظم العواصم العربية والإقليمية، وركزتم على زيارته الأخيرة لعمان التي كان يتحدث فيها بثقة تامة يفهم من فحواها أن أمريكا وكلتهم بالمنطقة ومشاكلها وعلى الجميع أن يستعد لمرحلة المصالحة مع تنظيم الأسد.

نستطيع إلى حد بعيد القول أن لافروف حصل من عواصم المنطقة على كامل ما تريده الاستراتيجية الروسية في سوريا وهي إعادة استنبات تنظيم الأسد وهو الأفضل من بين الخيارات الأخرى « الراديكالية» التي تعتبر الخطر الحقيقي على الأنظمة القائمة في المنطقة، على حد ما زعم لافروف وصدق البعض.

في ما يخص الفصائل المسلحة الثائرة في وجه تنظيم الأسد، فالخيارات الروسية المتاحة لا تخرج عن « إلقاء السلاح والخروج – الاستسلام والانخراط في جيش تنظيم الأسد في حربه المزعومة على الإرهاب الذي أوجده– أو الموت – وترك شيء من الرفاهية للبعض في الهجرة خارج سوريا وعدم التفكير بالرجوع،لأن عصام زهر الدين سيكون بانتظارهم.

إذا اعتبرت الثورة السورية بشقيها السياسي والعسكري أن خيارها الاستراتيجي هو التفاوض فهنا علينا أن نتوقف ونسأل على ماذا نتفاوض. إذا كان التفاوض على قرارات مجلس الأمن نعتقد أن قرارات مجلس الأمن لا يتم التفاوض عليها فهي واجبة التنفيذ، إنما يتم البحث عن آليات تنفيذية لها.

وعلينا أن نتوقف هنا مرة اخرى لنسأل هل ما تطرحه موسكو مفاوضات أم مباحثات فنية أم «مصالحة» الحقيقة ومن خلال متابعة منشورات قاعدة حميميم الروسية في طرطوس نجد أن ما تطرحه موسكو هو «المصالحة» بالمفهوم الروسي أي الاستسلام مقابل عدم موتكم وإفنائكم جميعا، أما إذا كانت المعارضة تبحث عن مصالحة، فالسؤال هو على ماذا نتصالح وما هي مقومات هذه المصالحة وما نتيجتها وثمنها السياسي والثوري؟

أعتقد أن الجميع بات يدرك أن ما تطرحه موسكو على الثائرين على تنظيم الأسد هو الاستسلام أو القتل أو التهجير.

بالتالي على من يدعون الزعامة والقيادة والتمثيل الثوري، أن يتعاملوا مع هذه المعطيات ومطلوب منهم أن يجدوا آليات للتعامل مع هذا الواقع وهو الحقيقة المرة التي هي بكل تأكيد أفضل من الوهم المريح.

ما هي خيارات الثورة في التعامل مع هذا الواقع غير المريح، مع التذكير أن الجهات العربية الداعمة أوقفت بشكل كبير دعمها العسكري للفصائل المسلحة، ودعمها السياسي للمعارضة السياسية. وفي ظل ما ذكره المبعوث الأممي إلى سوريا «ديمستورا» التي قال فيها أن على المعارضة أن تدرك أنها لم تنتصر.

إذا كان الخيار الصمود، فعلينا أن نسأل ما هي مقومات الصمود وما هي امكانياتنا و إلى متى نستطيع أن نصمد في ظل وقف الامدادات.

من الصحيح القول أن الفصائل لم تنتصر، ولكنها أيضاً لم تخسر حتى الآن. ويقول المثل الشائع طالما أن السيف بيد الفارس لم تنته المعركة.

واعتقد أن لدى الفصائل امكانية كبيرة في فتح أكثر من «100 جبهة « في وقت واحد وهذا ما يعجز عن تحمله النظام وداعميه، لكن هذا الخيار سيتحقق في حال واحد اتفاق جميع الفصائل على قيادة واحدة، وهذا أمر لا يمكن تخيله وبعد سبع سنين من الثورة لم تفلح الفصائل بذلك.

أما إذا كان الخيار هو الاستمرار في المفاوضات بالقراءة الروسية فعلينا أن نفكر جيدا أننا في الموقع الأضعف وقد تخلى عنا الجميع، بالتالي علينا التركيز على تحقيق أكبر قدر من المكاسب لأن روسيا ماضية في مشروع اعادة تأهيل نظام الأسد بمباركة دولية. لكم في ما قاله المندوب الروسي إلى استانة أن الخطوة التالية ستكون في محاربة كل من يريدون إسقاط تنظيم دمشق والقضاء عليهم، درسا وعبرة.

*** كاتب وباحث سوري**

تعقيبات

مقال محمد كريشان: حتى تكتمل فرحة السعوديين

ملك الغاب

تظلمت الثعالب لدى ملك الغاب وقالت مولانا يا عالي الباب يا من بحكمك يقرر مصير الرقاب، جئناك ونعلم أن العدل لديك أن تنجينا من صحوة الديك، فأنه لا ينام وباتت بطوننا جوعى للفراخ والحمام فاتكأ ملك الغاب ثم تنحنح وأخذ عن رأيه يفصح وقال: كيف أتخذ قرارا وأنا له كاره ومن يوقظني من نومي إذا ما الحقت بالديك المكاره أو من أجل الثعالب يأتي ملك مثلي بقرار ما هو به راغب .

أثناء صحبتها للسيد الوالد اجتمعت ايفانكا بأميرات وسيدات من سيدات المجتمع السعودي وتظلمن لها

من شدة القيود التي تفرض على المرأة، ومنها منعها من قيادة السيارة. فرق قلب ابنة ترامب ونقلت المظلمة لأبيها فغضب وقال والله لأجعل العالم يتفرج.

فواز ابو كفاح

تقرير محمود معروف:

تسجيل حالات من الإغماء لنشطاء الريف

اللعب على المتناقضات

قررت هذه المرة الهجرة إلى دولة البارزاني التي يحاول إقامتها بعد عقود من اللعب على حبال فتن المنطقة ومشاكلها وتناقضاتها ...وقد أكون محظوظا فأحضر حفل التأسيس وألقي كلمة بالمناسبة أقول فيها: من سار على درب التآمر وصل ولو بعد حين...ومن جعل وجهته حب الجاه والمال نال. ولو بعد وبال... فيا سكان الدولة الجديدة إن ما وصلتم إليه كان ثمرة مجهودات متواصلة من الإفك والسحت والتزييف....ودعم الأوصياء الأحباء في واشنطن وتل ابيب...الذين لم يبخلوا عليكم بالنصب الإعلامي والطبخ الجيد للخطط والأحداث.

مصطفى المغربي– المغرب

السعودية تسمح للنساء بقيادة السيارات داخل البلاد

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: حين يقود ضباط أمن منظمات حقوق الإنسان

الرد العملي

خروج عشرات الآلاف من القطريين بشارع الكورنيش لإستقبال أميرهم ونزوله من سيارته عدة مرات للسلام عليهم كان أكبر رد من الشعب القطري على من راهنوا على إهتزاز الحكم بهذه الدولة.

الكروي داود

المال السياسي

حين يقود ضباط أمن منظمات حقوق الإنسان، فعلى الأمن وعلى حقوق الإنسان السلام. فالهيئة المستقلة لمراقبة الأمم المتحدة كشفت (عن محاولات سلطات الإمارات الأمنية التلاعب بقضايا حقوق الإنسان وتوظيفها في صراعها السياسي المحموم ضد قطر). والإمارات هي الوجه القبيح المتصدر لرباعي حصار قطر.

وقد ظهر ذلك جليا في السعودية– القطب البارز في هذا الرباعي– كذلك عندما امتدح أمام الحرم المكي (ترامب) وبناء على (قناعة شخصية محضة!!!)على رعايته وحدبه على حقوق الإنسان! وخاصة في فلسطين ، وبالتكاتف والتعاضد مع خادم الحرمين الشريفين (الملك سلمان). ونصيب مصر –القطب الأبرز في الرباعي اعلاه– في رعاية حقوق الإنسان اتضح في (الجمهور الرباعي!) الضخم جدا! الذي شيع محمد مهدي عاكف من السجن إلى مثواه الاخير في القاهرة.

و«الفدرالية العربية لحقوق الإنسان» في الإمارات (ليست أكثر من قناع للأجهزة الأمنية وأنها، تحت هذا القناع الإنسانيّ، تستخدم المال السياسي–الأمني لتقديم رشاوى لأفراد ومنظمات غير حكومية للمساهمة في حملاتها المنهجية ضد قطر) وهذا– لعمر الحق– (انحطاط مخجل لا يسيء للإمارات وحدها بل للعرب أيضاً).

وتقرير (الهيئة المستقلة لمراقبة الأمم المتحدة) اشار كذلك (إلى أن ممارسات الإمارات في الضغط والتلاعب والتضليل تتشابه مع ممارسات حفنة من الدول بينها السعودية وإسرائيل وإيران ومصر السيسي.

ع.خ.ا.حسن

معاداة الحرية

الإمارات العربية المتحدة تلعب دورا أساسيا ضد حرية الشعوب العربية وحقها في الطموح لبناء أنظمة ديمقراطية. ولهذا تعادي دولة قطر التي تعلن احترامها لحرية الشعوب العربية، وبالمناسبة رئيس هيئة حقوق الإنسان في البرلمان المصري ضابط سابق متهم بالتعذيب.

متابع

الوجه الآخر

من لا يعرف الوجه الآخر للإمارات والتي تسعى جاهدة لإخفائه فقد كشف تحقيق أجرته وكالة (أسوشيتد برس) عن وجود سجون سرية في اليمن تهان فيها كرامة الإنسان وبها تعذيب ممنهج تديرها الإمارات. كما تدخلها إلى جانب حفتر أطال الصراع في ليبيا وأبعد كل حل سياسي للأزمة. وقبل سنة نشر موقع دايلي ميل حقائق مخزية عن استعباد العمال الأجانب في دبي، وكما يقول المثل أن الدولة الشريرة كالفحمة أن لم تحرقك سودتك.

السؤال المحير لماذا كل هذا التكالب على قطر والتودد لإسرائيل في الوقت نفسه ؟

هناك نية مبيتة واضحة للإساءة لقطر بشتى الوسائل والنيل منها وكأنها باتت العدو الحقيقي لدول الحصار .

أحمد – سوريا

سقوط أخلاقي

إذا سقطت الأخلاق من فرد أو مجموعة أو دولة (سقط كل شيء). للأسف هذا هو حال الإمارات.

سامح –الأردن

إساءة إلى التاريخ

حكّام الإمارات لم يقدروا النّعمة التي أنعم الله بها عليهم فأصبحوا أشرّ ما في بلاد العرب وتصهينوا وأساؤوا كثيرا إلى المسلمين بل أساؤوا كثيرا إلى تاريخ الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله الذي كان رمزا للحكمة وشخصيّة صلاح وإصلاح بين المسلمين، وله مواقف تذكر فتشكر فكانوا بذلك أسوأ خلف لخير سلف !

مصطفى –تونس

تجارة موسمية

أنا فعلا استغرب من وجود روابط حقوق الإنسان في العالم العربي... ! هل وصل العربي إلى مرتبة المواطن الإنسان لكي نتحدث عن حقوقه...؟ كلها تجارة موسمية مثلها مثل تجارة الدين.

أحمد – تونس

التنمية البشرية

بضع نقاط لفهم اساس المشكلة حسب رأيي:

الإمارات، وهذا يحسب لها، بنت اقتصادا متنوعا بعيدا عن ريع الغاز والبترول، لأنها تعرف حسب الدراسات أنه ليس بإمكانها انتاج لا نفط ولا غاز قريبا. وأرادت أن تكون المركز المالي المهيمن في المنطقة لتكتسب قوة ناعمة

و اقتصادية وقد نجحت في هذا جليا إلى أن أصبحت قطر منافسا قويا في المنطقة كمركز مالي، زيادة على هذا، بمقدورها انتاج الغاز لقرن آخر من الزمان، وهذا يعني أن الريادة المالية في المنطقة هي لقطر، المسألة هي مسألة وقت. الإمارات تسارع الزمن للحيلولة دون هذا.

قطر دولة صغيرة، لكن لها من القوة الناعمة من إعلام ودبلوماسية ما يجعلها تنافس الدول الكبيرة. ولها مصالحها أيضا.

أرى أنها نجحت في التنمية البشرية، فنجد قطريين على قلة عددهم، يستخدمون آخر صيحات التكنولوجيا وعلوم السياسة والتسويق والإدارة، وهذه النقطة الأخيرة هي قوتهم، بحيث يشترون الخبرة، من سوق حر، ويبقون أسياد انفسهم.

تحليل لسياسة قطر في تسويق نفسها عبر العالم، كمركز دراسات سياسية، ولقاءات ثقافية، واعلامية ورياضية، وحتى أن اسمها يكتب على صدور أقصمة أعرق فرق كرة القدم، ومعرفتها الدقيقة والناجحة دائما أين تستثمر ... بصراحة، «برافو !»

السر في هذا هو التنمية البشرية، أما المال، كما نرى في جوار قطر، قد يساعد وقد يكون عائقا كذلك.

ابن الوليد– ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السُلطة «اختيار إلهي» أم انتخاب شعبي؟

د. محمد جميح*

يردد طلبة المدارس في مناطق يسيطر عليها الحوثيون في اليمن هذه الأيام «شعار الولاية» الذي ينص صراحة على أن الله «أمر بتولي عبدالملك الحوثي». الجنود في المعسكرات، الطلبة في طابور الصباح، الأتباع في اللقاءات والمناسبات يهتفون بشعار عقدي جديد قديم مع بعض التحسينات. يقول الشعار: «اللهم إنا نتولاك، ونتولى رسولك، ونتولى الإمام علي، ونتولى من أمرتنا بتوليه، سيدي ومولاي عبدالملك بدرالدين الحوثي، اللهم إنا نبرأ من عدوك وعدو نبيك وعدو الإمام علي، وعدو من أمرتنا بتوليه سيدي ومولاي عبدالملك بدرالدين الحوثي».

هذا الشعار بالغ الخطورة لأنه يجعل السلطة «اختياراً إلهياً» لا «انتخاباً شعبياً»، ويريد الحوثي به أن يقول إن الله أمر الناس/اليمنيين بتوليه، وهي لفظة تنفتح على دلالات الولاية الدينية والسياسية في البلاد.

ومع تلك الدعوى العريضة تنكشف شخصية زعيم الحوثيين، خالية من أي من شروطها (على اعتبار صحتها)، فلا هو شخصية دينية في الوسط الديني المعروف في اليمن، حيث لم يذهب إلى أي جامعة دينية، ولم ينل أيا من الإجازات في أي من فروع العلوم الدينية، ولم يعرف له مؤلف واحد، ولا خط فتوى واحدة. أما على مستوى التعليم المدني فمعروف أن الحوثي لم يكمل تعليمه الابتدائي في المدارس الحكومية، ومعروف عن أبيه أنه كان لا يشجع على الذهاب إلى مدارس التعليم الحكومي، على أساس أن ما يُدرَّس فيها يتنافى مع «تعاليم الدين الصحيح»، ومعروف أن مسقط رأس الحوثي نفسه ليس فيه مدرسة ابتدائية واحدة، لأن تلك الأسر المتمذهبة كانت ترى أن التعليم، بعد قيام الجمهورية، منافٍ لقيم الإسلام التي يرون أن من يمثلها هم الأئمة الذين ثار على نظامهم اليمنيون في 26 سبتمبر 1962.

أما على مستوى الولاية السياسية، فإن زعيم الحوثيين يظل زعيم حركة مليشاوية، ليست حتى حزباً سياسياً، وهو حتى هذه اللحظة يرفض تشكيل حزب سياسي، لأنه يعرف حجمه الشعبي، الذي ظهر جلياً في المجاميع التي حاول جمعها لمناسبة ما يسميه «عيد الغدير» الذي يجعل الحوثيون منه مناسبة لتجديد الولاء لعبدالملك الحوثي، بالاستناد إلى اعتقاد الولاء للإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. صحيح أن الحوثي يجمع حشوداً أكبر عندما يجعلها تحت شعارات وطنية، وهذا ما يضعه موضع الحرج، لمعرفته أن الخارجين معه لا يخرجون لمعتقداته الدينية، ولكن لأسباب أخرى لها علاقة بمعاناة الناس من الحرب، وأشواقهم للسلام، ولها علاقة بشعور الجمهور الذي يبحث عن دولة ضائعة، ووطن ممزق، مدفوعاً بخوف على وطنه وأمل في استعادته.

> مخرج اليمنيين من دوامات العنف العودة إلى دستور البلاد الذي ينص على أن الشعب مالك السلطة ومصدرها

نعود لشعار الحوثي حول تولي «سيدي ومولاي عبدالملك بدرالدين الحوثي»، لنتأمل هذا الشعار، واليمنيون يعيشون – هذه الأيام – الذكرى الخامسة والخمسين لثورة أيلول في شمال اليمن، وهي الثورة التي أعلنت ميلاد الجمهورية في البلاد على أنقاض نظام ديني ثيوقراطي، والتي انطلقت بعدها بعام واحد ثورة أخرى في الجنوب، لطرد المحتل البريطاني، مع تنامي الشعور القومي لدى اليمنيين كامتداد للعصر القومي في شقه الناصري خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

الإشكالية التي يطرحها الشعار الحوثي الذي يفرضه الحوثيون اليوم، تتلخص في أنه يلغي بشكل جذري الجمهورية بمقولة دينية ليس لأحد الحق في مناقشتها، ناهيك عن دحضها، حيث لا تكمن خطورة الأمر في كون هذا الشعار سيتكرس، بل الخطورة تكمن في أن فرض هذا الشعار يؤسس لدورات عنف لن تنتهي، لأن اليمنيين ليسوا في وارد التسليم بسلطة أحد على أساس ديني، بعد خمسة وخمسين عاماً من التخلص من نظام الأئمة، الذي كان يقوم على مقولات دينية قديمة يحاول الحوثيون إحياءها وتوظيفها لصالح تكريس سلطة ثيوقراطية جديدة في البلاد.

يتعسف الحوثيون التاريخ، ويريدون فرض واقع مغاير، لا يتفق مع قواعد اللعبة السياسية التي يتحدثون عن أنهم يحترمونها، فيما هم يقضون عليها من الأساس بجعل السلطة السياسية في البلاد وفق معايير «الاختيار الإلهي»، لا «الانتخاب الشعبي»، حيث يعد «تولي وتولية» الحوثي أمراً إلهياً، حسب مفردات الشعار الحوثي، وعندها من يجرؤ على منافسة «قائد رباني من آل البيت اختاره الله»، (حسب إذاعة صنعاء قبل أيام)، في أي سباق انتخابي.

الإشكالية التي يطرحها الشعار الحوثي تتمثل في أنه يكشف توجهاً أصيلاً لدى تلك الحركة الثيوقراطية، يستدعي تاريخاً من الصراعات القديمة بين المسلمين في القرن الهجري الأول، وصراعات ممتدة داخل اليمن ذاته بين اليمنيين وأنظمة الحكم الإمامية، وبين الأئمة أنفسهم، في صراعهم على السلطة، بسبب ادعاء «الأحقية الإلهية» لهذا الإمام أو ذاك، قبل أن تأتي ثورة أيلول التي ألغت ذلك النظام الديني، وأسست للنظام الجمهوري الذي خلع القداسة عن الذين يمارسون العمل السياسي، ولو على المستوى النظري، حيث نشأت أجيال من اليمنيين لا تعترف بسلطة لأحد على أساس ديني ثيوقراطي، حتى جاء انقلاب الحوثيين في 21 أيلول 2014 ليبعث من جديد تلك المقولات القديمة، بعد أكثر من نصف قرن من خروج اليمنيين من ربقتها. ومع احتفالات اليمنيين بذكرى ثورتهم، التي لم تكن بحال من الأحول انقلاباً، لأنها كانت ضد نظام ديني ثيوقراطي كان يجسد كتلة من بقايا العصور الوسطى في يمن القرن العشرين، ولم تكن انقلاباً ضد نظام سياسي، بل كانت تغييراً فكريا واقتصادياً وسياسياً وثقافياً شاملاً، وهو ما يدحض مقولة الحوثيين اليوم بأن ثورة أيلول كانت مجرد انقلاب ضد سلطة شرعية تتمثل في نظام الأئمة. والعجيب أن الحوثيين الذين يقولون إن ثورة سبتمبر كانت انقلاباً يدعون اليوم أنهم يحترمون النظام الجمهوري الذي أسسته الثورة، ويجمعون بين احترام النظام الجمهوري (حسب دعاواهم) وتقديس «نظام حكم الأئمة» المندثر، وهو تناقض مثير للشفقة لدى هذه الحركة التي كثرت تناقضاتها لدرجة التغني بالنشيد الوطني للجمهورية، والبكاء على «نظام الإمامة» البائد.

خلاصة القول: إن اليمنيين اليوم وهم يعيشون ذكرى ثورتهم ضد النظام الذي عزلهم لقرون طويلة عن العالم، فإنهم لا يمكن أن يقبلوا بفكرة أن سلطة اليمن لا تكون شرعية إلا بـ«الاختيار الإلهي»، الذي لا شك في أن من يرفعه اليوم يجيره لصالح عبدالملك الحوثي، وليس لليمنيين اليوم من مخرج من دوامات العنف إلا بإلغاء فكرة «الاختيار والحق والاصطفاء الإلهي»، والعودة إلى دستور البلاد الذي علقه انقلاب 21 أيلول 2014 والذي ينص على أن الشعب مالك السلطة ومصدرها، وأن سلطة البلاد لا تكون إلا بـ«انتخاب شعبي» عن طريق صندوق الانتخابات، ولا يمكن أن يسلم اليمنيون أنها بـ«اختيار إلهي» يحدد شخصية الحاكم حسب «شعار الولاية» الثيوقراطي الحوثي الجديد القديم.

أخيراً: «الاختيار الإلهي» ينتمي لفترة «الدولة الدينية الثيوقراطية» في اليمن والعالم، فيما يُعَد «الانتخاب الشعبي» من مقتضيات «الدولة المدنية الديمقراطية» التي تناضل من أجلها شعوب المنطقة العربية ولم تصلها بعد.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

الافتراء على عبد الناصر وغزل السيسي بنتنياهو

د. فايز رشيد*

افتراء ما بعده افتراء هذا الذي فجّره الأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى، بما أورده في مذكراته، التي احتفل بإصدارها قبل أيام تحت عنوان «كتابيه»، حول الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

لقد تحدث موسى في مذكراته عن سيرته الذاتية في الدبلوماسية والحياة السياسية المصرية، وذكر من ضمنها عدة وقائع تخص الرئيس الراحل. وقال موسى: إن عبد الناصر كان يستورد طعاماً خاصاً له من الخارج، وتحديداً من سويسرا، لاهتمامه بنظام غذائي يؤدي لخفض الوزن، وكان يرسل من وقت إلى آخر من يأتي له بأصناف معينة من الطعام الخاص بالريجيم من سويسرا. وقال موسى: إنه خلال عمله بسفارة مصر في سويسرا، كان رجل ضخم الجثة يأتي لاستلام الطعام، وكان موسى هو المسؤول عن تسليمها له. ووصف موسى جمال عبدالناصر بالديكتاتور الذي قاد مصر للهزيمة، مضيفاً أن مظاهرات التنحي مسرحية، وأن عبد الناصر اختصر مصر في شخصه، فكل ما هو جيد له جيد لها. هذا غيض من فيض عن التهم التي كالها من أفل نجمه السياسي ليعيد الأضواء إلى شخصه.

بداية، فكل المصادر المعنية تشير، إلى أن الرئيس عبدالناصر عاش حياة البساطة كرئيس، وأنه توفي وكان في حسابه البنكي ثلاثة آلاف جنيه. حاولت المخابرات المركزية الأمريكية والصهيونية والغربية أن تجد ثغرة واحدة في مسلكيته الشخصية، فلم تجد ومعروفة هي حادثة إهداء مليون دولار لعبدالناصر من أمريكا، وقد سلمها حينها إلى الحكومة لتؤسس بناء برج القاهرة، وفي أول خطاب له بعد الحادثة تحدّث عبدالناصر عنها . ولو كان جمال عبدالناصر يستورد فعلا طعاما خاصا من سويسرا، كما يفتري الأمين العام السابق للجامعة العربية، لتحدثت عن هذه القضية كل المصادر الغربية. أنصح عمرو موسى بقراءة مذكرات دايان وغولدا مائير وليندون جونسون وهشام شرابي، عن المحاولات الأمريكية الحثيثة لإيقاع الزعيم عبدالناصر من أجل إسقاطه. أما القاصي والداني فيدرك أن المظاهرات العارمة التي طالبته بالعودة بعد تنحيه عام 1967 إثر الهزيمة، فكانت في منتهى العفوية.

كثيرة هي إنجازات الزعيم الخالد: تأميم قناة السويس، الوقوف في وجه العدوان الثلاثي، اقتطاع الأراضي من الإقطاعيين وتقسيمها بين الفلاحين الفقراء، تصنيع مصر وتسليحها، كسر احتكار السلاح، الطبابة، التعليم، الضمان، بناء السد العالي، قيادة حركة التحرر الوطني العربية، مساندة الثورات العربية والإفريقية والأمريكية اللاتينية ضد الاستعمار، إنشاء كتلة دول عدم الانحياز. عبدالناصر صعد بمصر، لتكون القاهرة عاصمة التحرر العربي، الآسيوي الإفريقي، والأمريكي – اللاتيني. صحيح أن للرجل أخطاءه، التي لا ندافع عنها، لكنه يخطئ كأي بشر، ذنبه أنه لم يتابع قادة الجيش من عبدالحكيم عامر وشمس بدران وصولا إلى القائد العسكري الصغير، غير أنه من الإنصاف القول، إنه في زمنه، تمت إعادة تسليح الجيش المصري، وجرت حرب الاستنزاف، وبالأسلحة التي عوضها الاتحاد السوفييتي، خاض السادات حربه التحريكية لا التحريرية، التي انتهت باتفاقيات كمب ديفيد المشؤومة، التي أخرجت مصر من دورها العربي والإقليمي والعالمي.

عمرو موسى، رأس وزارة الخارجية المصرية في عهد الرئيس حسني مبارك، الذي قزّم مصر ليضعها في مصاف الدول الصغيرة. عمل في وزارة الخارجية المصرية في عهدي السادات وحسني مبارك، وكان عرابا للثنائي صفوت الشريف وحبيب العادلي لتوريث جمال مبارك بعد والده. أما عن دوره في جامعة الدول العربية، أتمنى لو يورد أحد القرّاء إنجازا واحدا لعمرو موسى على صعيد الجامعة العربية يكفيه (فخرا) أن الدول العربية في عهده انقسمت إلى محاور، وشكّلت رئاسته بداية الانقسام العربي، وتقزيم الدور العربي لمصر. افتراءات عمرو موسى على الزعيم الخالد هي حلقة صغيرة في سلسلة من الهجمات التآمرية على الزعيم الخالد، التي ابتدأت في عهده، وبعد وفاته، وصولا إلى اللحظة الحالية وفي المستقبل، لكن عبدالناصر كان وسيظل أكبر من كل المؤامرات والاتهامات لشخصه ومسلكيته.

على صعيد آخر، وصف الرئيس المصري، قاتل الأطفال الفلسطينيين والعرب، بنيامين نتنياهو بالآتي: «إنه زعيم له قوة جبارة لا تمكنه فقط من قيادة دولته إسرائيل، بل وتعزيز وتطوير المنطقة كلها والعالم»، وقالت صحيفة «معاريف» الصهيونية، إن الزعماء اليهود الذين التقوا السيسي خلال الأسبوع الماضي، نقلوا لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وصف الرئيس المصري له. في المقابل، قال نتنياهو للقيادات اليهودية الأمريكية: «كل دولة عربية في الشرق الأوسط، عدا سوريا التي لم تعد دولة كما كانت، مهددة من قبل الإسلام المتطرف»، مضيفًا: «دول عربية تغير مواقفها الآن، فهي لا ترى إسرائيل عدوا، إنما حليف، خاصة ضد الإسلام المتطرف». وتابع: «هناك علاقات مع الدول العربية، كثير منها سرية، وجزء منها علني، هناك من يقولون إذا حدث تقدم في المسار مع الفلسطينيين، فإن هذا سيؤدي إلى منظومة علاقات طيبة مع العالم العربي، وأنا لا أتفق مع هذا، ففي رأيي أن علاقات طيبة أكثر مع العالم العربي ستجعل الفلسطينيين شركاء سلام». هذا عدا عن لقائه الضاحك برئيس الوزراء الصهيوني في الأمم المتحدة.

> «وفي ظل رئاسة عبد الفتاح السيسي توثقت علاقات القاهرة مع تل أبيب، لاسيما في جانبها الأمني

لا ندري لمَ يتغزل السيسي بنتنياهو ويتضاحك معه؟ هل لقتله للفلسطينيين لمجرد الشك؟ هل لتنكره لحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة؟ هل لتأييده هجمات المستوطنين على الأقصى؟ هل لتهويده القدس ومصادرته الأراضي الفلسطينية للاستيطان؟ هل لسياسة الاغتيال والاعتقال التي يمارسها نتنياهو وحكومته الخ؟ هل للمجازر الصهيونية بحق الفلسطينيين والعرب؟ أنسيَ السيسي مجزرة بحر البقر؟ أنسيَ دفن الكيان الصهيوني للأسرى المصريين أحياءً في رمال سيناء عام 1967؟ أنسيَ التآمر الصهيوني على القطن المصري، والتجسس على مصر وتصدير العاهرات المصابات بالإيدز إليها؟ أينسى السيسي تهديد الوزير في حكومة نتنياهو ليبرمان بتدمير السد العالي؟ أنسيَ تحريض الكيان الصهيوني لأوغندا كي تبني سدّاً تقلل من حجم مياه النيل، التي تحتاجها مصر؟ مصر في عهد السيسي دولة تُقاد ولا تقود. منذ أن جاء إلى السلطة في غفلة من الزمن وبطريقة مريبة قزّم السيسي دور مصر وأنزله إلى الحضيض من سمع تغزل السيسي بنتنياهو وأنه زعيم عظيم، باستطاعته تطوير المنطقة» يعتقد، أن السيسي سيعينه مستشارا له في رئاسة مصر، أو «سيستعين بتجاربه وحكمته الفذّة».

وقد قالت القناة العاشرة الإسرائيلية: إن الرئيس المصري أعرب للقيادات الصهيونية، التي التقاها في القاهرة، عن التزامه بالمصالح بين إسرائيل ومصر، كما تحدث بشكل إيجابي عن التزامه باستمرار المصالح المشتركة بين القاهرة وتل أبيب. من جانبها، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن لقاءات سرية عديدة جمعت نتنياهو مع السيسي، وإنهما يحافظان على اتصالات وثيقة بينهما، وأشادت بسعي السيسي الدائم لتحسين العلاقات الأمنية بين إسرائيل ومصر. وفي مقال بصحيفة «إسرائيل اليوم» قال الباحث العسكري شاؤول شاي، إن اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل يعتبر كنزا إستراتيجيا لكلتا الدولتين، «وفي ظل رئاسة عبد الفتاح السيسي توثقت علاقات القاهرة مع تل أبيب، لاسيما في جانبها الأمني». وتوقع موقع صحيفة «هآرتس» أن يركز الاجتماع على «تعزيز الجهود المبذولة لمحاربة التطرف». نسأل الرئيس السيسي أخيرا، هل في نظرك أن نتنياهو معتدل؟ ألم تقرأ عن الكتب الكثيرة والأبحاث التي لا تعد ولا تحصى، والتي أثبتت دور الكيان الصهيوني في إنشاء ومساندة المنظمات الأصولية الإرهابية المتطرفة؟ من جانبه قال الجنرال الإسرائيليّ المُتقاعد، آفي بنياهو، إن الرئيس المصريّ المُشير عبد الفتّاح السيسي، يعتبر هدية شعب مصر لإسرائيل، لافتًا إلى أن تصدّي السيسي للديمقراطية في مصر، يضمن استقرار المنطقة، وهذه مصلحة استراتيجية لإسرائيل. ختاما، رحم الله جمال عبدالناصر، وصدق المَثَل العربي القائل «اللي استحوا ماتوا».

*كاتب فلسطيني

الوضع اللغوي في الجزائر.. لهذا لم تستعد العربية مكانتها!

مولود بن زادي*

في عام 1988، التحق في معهد الترجمة في الجزائر العاصمة طلبة من جمهورية بوروندي في إفريقيا، جمعتني علاقة حميمة ببعضهم لاسيما جون بول ومواطنته فرانسواز. كان هؤلاء الغرباء في حاجة ماسة إلى إتقان العربية، التي كانت اللغة الأم في الترجمة.

وما كان يخفى على أحد منهم مدى صعوبة تعلّم لغة سامية معقدة في حجم العربية، تُكتَب من اليمين إلى اليسار، وبأحرف مختلفة، ويتجاوز عدد مفرداتها 12 مليون كلمة. لكنّ قلوبهم كانت مفعمة بالثقة في النفس، والإرادة والصبر والأمل والإيمان بإمكانية التفوق فيها، خاصة أنهم اليوم في أرضها وبين أهلها.

> جزائريون يرون أن لغة الثقافة والحضارة والتطوّر لن تكون لغتهم العربية، وإنما لغة أجنبية مستوردة من خلف البحار

وسرعان ما اصطدم هؤلاء بأجواء مختلفة مخيّبة للظن. فقد بحث هؤلاء عن هذه اللغة التي قصدوا الجزائر لأجلها بين أهلها، ولسوء حظهم لم يجدوها. فما يتحدّث به هؤلاء البشر من حولهم ليس لغةً بالمفهوم الصحيح للكلمة. فاللغة، كما جاء في تعريف معجم كامبريدج الإنكليزي، «وسيلة اتصال تتألّف من أصوات وكلمات وقواعد يستخدمها البشر في بلد ما للتواصل». فلا شكّ أنَّ مثل هذا التعريف لا ينطبق على ألسنة هؤلاء الطلبة من أبناء الجزائر، الذين توافدوا على المعهد من شتى أنحاء البلاد. فهم لا يتحدثون لغةً موحّدة، منظّمة، تخضع لقواعد وأحكام كسائر الأمم، وإنما مزيج لغوي يختلف من منطقة إلى أخرى. إنها عشرات اللهجات المعقدة من حيث التركيب، الفقيرة من حيث المفردات، الضعيفة من حيث اللغة والركيكة من حيث التعبير، تطغى على بعضها ألفاظ أجنبية لا تمت للعربية بصلة، ولا تضبط هذه اللهجات قواعد، يتصرّف فيها المتحدّث كما يشاء، فضلا عن أنها لا تصلح للكتابة، ولا لدراسة العلوم والتكنولوجيا والطب، ولا لتحصيل المعارف ولا حتى لنشر الإبداع الأدبي، وهو بلا ريب ما يفسر ترفّع الأدباء المدافعين عن اللهجات العامية عن الكتابة بها.

شهد جون بول ومواطنوه ذلك الواقع، وشاهدوا أيضاً، بشيء من الذهول وخيبة الأمل، طلبةً وأساتذة ومثقفين ومفكرين ودكاترة وعلماء من أبناء المجتمع يستخفون بلغتهم ويستعجلون موتها. فبدلا من حسن الظن بها والإيمان بعلو منزلتها، ها هم أبناء جلدتها يتهكمون عليها، وينقصون من قيمتها، ويستهينون بقدراتها على مواكبة العصر ومسايرة عجلة الإبداع والتطور، مصدرين أبشع الأحكام في حقها، متوهّمين أنّ لغة الثقافة والحضارة والتطوّر لن تكون لغتهم ولغة جيرانهم وأشقائهم، العربية، وإنما لغة أجنبية مستوردة من خلف البحار.

وهذه اللغة المستوردة من خلف البحار لن تكون اللغة الإنكليزية، مع أنها اللغة الأولى في العالم، والأكثر انتشاراً والتي يتحدث بها ما لا يقل عن ربع سكان الكرة الأرضية. هذه اللغة المستوردة لن تكون غير اللغة الفرنسية. رأى جون بول ورفاقه أنّ هذه اللغة لا ترغب في الرحيل عن أرض الجزائر ولا عن قلوب الجزائريين، وهي من مخلفات التأثير الفرنسي الذي لم تعرف الجزائر التخلص من أغلاله الفكرية بعد حقبة طويلة من الاستقلال. ومن مظاهر ذلك مثلاً عرض أسماء بعض محلات وسط المدينة باللغة الفرنسية، وإصرار أصحاب بعض هذه المتاجر على الرد على الزبائن بتلك اللغة حتى إن خاطبهم الزبائن بالعربية!

ولم تقتصر هذه الظاهرة على الأفراد والمتاجر الصغيرة، بل امتدت لتشمل الهيئات الثقافية والمؤسسات الاقتصادية والإدارة. فها هو الروائي سمير قسيمي يعلن مقاطعته الصالون الدولي للكتاب في الجزائر في طبعته العشرين بعد «تسلّمه دعوة باللغة الفرنسية، وهو الروائي الذي يكتب باللغة العربية». كما صار يتعذّر على ممثلي بعض المؤسسات الجزائرية التواصل مع الزملاء العرب من غير مترجمين. وها هو المترجم والناقد الجزائري سعيد بوطاجين يشير إلى هذه الظاهرة في منشوره: «قال لي مستشار وزير الثقافة في بلد مشرقي: زارنا مسؤول جزائري كبير وألقى على الحضور كلمة بالفرنسية، فلم يفهمه سوى الوفد المرافق له». وهنا يحقّ لنا التساؤل: هل ثمة ضرورة لأعضاء الهيئات الثقافية لمراسلة أدباء من أبناء جلدتهم يكتبون باللغة العربية، في بلد لغته الرسمية العربية باللغة الفرنسية؟ وهل ثمة حاجة إلى اللجوء إلى الفرنسية أو خدمات الترجمة لمخاطبة أشقاء عرب في بلد لغته الأولى العربية؟ ولمَ يمثّل هذه المؤسسات في المحافل واللقاءات الدولية مَن لا يتقن لغة بلاده الرسمية؟ وهل خلت الساحة من رجال ونساء يتقنون العربية؟ وما الذي يبرّر بقاء النفوذ الفرنسي في هذا البلد اليوم بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال؟ يفسّر الروائي الجزائري حاج أحمد الزيواني هذه الظاهرة بـ«ذهنية القابلية للفرانكفونية، كأحد اللبنات التي عملت عليها منظومة ما بعد الكونيالية ثقافيًا، وغير خافٍ على أحد أنه منذ الرعيل الأول للكُتّاب الفرنسيين المقيمين في الجزائر، مورست وصاية فوقية، على الثقافة الجزائرية المستلَبة، ما مهّد السبيل بعد ذلك لأن يقتفي الكُتّاب الجزائريون مسار الكتابة بالفرنسية بعد ذلك».

وهذا بلا ريب ما يفسّر الاهتمام الذي تحظى به الأقلام الفرانكفونية والمؤلفات الفرنسية على كل المستويات، وهو ما يفسر بدوره إقبال بعض الأقلام مزدوجة اللغة على الكتابة باللغة الفرنسية بدلا من العربية.

شاهد جون بول ومواطنوه ترفُّع الجزائريين عن اللغة العربية، وتشدّقهم بالكلام بالفرنسية، حتى إن لم يتقنها بعضهم. وفي كل الأحوال، فإنّ جون بول ورفاقه لم يقطعوا مسافة تزيد عن 5 آلاف كلم لأجل الحديث باللغة الفرنسية، وهي أساساً لغة جمهورية بوروندي الرسمية. فهم جميعاً يتقنون الفرنسية ويتقنون أيضاً لغة آبائهم وأجدادهم، «الكيروندية». ولم يأت هؤلاء لأجل تعلّم لهجات شفوية مشتّتة، لا تسمن ولا تغني من جوع، ينحسر استعمالها في رقعة جغرافية ضيقة ولا يفهمها غير أهلها، وستتلاشى حتماً في جيل من الأجيال المقبلة. فقد جاء هؤلاء لأجل تعلم لغة شفوية ومكتوبة معاً، موحدة ومنظمة وتخضع لأحكام، هي اللغة العربية الأبدية، التي يتحدث بها عشرات الملايين نسمة في عدد كبير من الأقطار، وتحتل المرتبة الرابعة عالميا، وهي إحدى لغات الأمم المتحدة، وتبقى همزة الوصل بين كلّ العرب من الخليج إلى المحيط الأطلسي، ومن المتوسط إلى أعماق القارة السمراء.

ورغم هذا الواقع اللغوي المخيب للأمل والمثبّط للعزيمة، استطاع جون بول وفرانسواز ومواطنوهما في آخر المشوار من تحقيق ما فشل فيه ملايين من أبناء وبنات هذا الوطن، وهو إتقان اللغة العربية في محيط لا يتحدّث هذه اللغة، ولا يرغب في تعلّمها، ولا يشجّع من يرغب في تعلّمها، وينظر نظرة احتقار إلى كل من سعى لاستخدامها أو تعلّمها أو تعليمها أو الدفاع عن مكانتها.

نجح هؤلاء الغرباء في تحدث هذه اللغة وقراءتها وكتابتها والترجمة بها بفضل الثقة بالنفس والإرادة والهمة والإصرار، فضلا عن حسن الظن بها وتقدير قيمتها والإيمان بعظمتها، وكيف لا وهي إحدى أثرى لغات العالم، ولسان ما يناهز 420 مليون نسمة، ونافذة تطلّ على إحدى أعرق الحضارات البشرية.

*كاتب وروائي جزائري

الخروج من حالة اللايقين والإنكارية العربية

د. علي محمد فخرو*

بعد الدمار العمراني والبشري الهائل الذي أصاب أوروبا جراء الحربين العالميتين الأولى والثانية، دخلت المجتمعات الأوروبية في دوامتي اللايقين والإنكارية. فجأة ما عادت الثوابت الفكرية والسلوكية السابقة، منذ عهود النهضة والأنوار، قادرة على ملء حياة الإنسان الأوروبي بالهدوء والسلام الداخلي.

تمثلت قمة اللايقين والضياع والشعور باليأس والقنوط في الصعود المذهل لظاهرة الإنكارية، التي لا ترى وجود معنى أو قيمة لأي شيء في هذه الحياة، بما فيها الإيمان الديني والسلوكيات الأخلاقية والعلاقات والتنظيمات المدنية للمجتمعات. لقد أجمل الوضع قول أحدهم، بأنه عندما يفقد الناس ثقتهم في مثالياتهم فإنهم يهزمون قبل دخولهم المعركة.

ولذا ما كان مستغرباً ذلك الصعود المذهل، خصوصاً بين الشباب، لفلسفة الفرنسي جون بول سارتر الوجودية القائلة، بعدم وجود أي معنى للحياة، أو النجاح الكبير للكتابات. وروايات البير كامو الفرنسي الجزائري القائل، بأن الحياة ليست أكثر من عبث في عبث، أو الانتشار المكتسح لمسرح الكاتب المسرحي الإيرلندي صمويل بيكيت من مثل مسرحية «في انتظار جودو»، جودو الذي يعبر عن الأمل الذي يأتي ولا يأتي، أو كتابات كولن ويلسون البريطاني، وجماعة الثائرين من أمثاله الرافضة لفكرة الانتماء والداعين لحيوية الفرد المستقل القادر على شق طريقه في الحياة. وبالطبع لم يقف الأمر عند حدود الفلسفة والأدب، بل تعداه إلى حقول السينما وشتى فنون التعبير الأخرى.

مناسبة استرجاع ذاكرة تلك الحقبة، التي كانت مؤقتة وعابرة، هو التماثل مع تلك التجربة لما يجري في وطن العرب حالياً. فالدمار العمراني والبشري الذي طال العديد من الأقطار العربية الرئيسية، والانتكاسات التي أصابت محاولات الخروج من حياة الاستبداد والظلم التاريخية، قد بدأت تفعل مفعولها في الشباب العربي، وإدخاله في حالة الإنكارية واللايقين تجاه ثوابت الأمة الكبرى، تماماً كما فعلت الحربان العالميتان بالإنسان الأوروبي.

هناك شكوك وإنكار حول العديد من الثوابت الدينية، إن لم تكن كلها، وحالة إنكارية للثوابت العروبية القومية، مثل أهمية وضرورة الوحدة العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية، وهناك حالة مشاعر عبثية تجاه الخطر الأيديولوجي والسياسي والأمني الصهيوني في فلسطين المحتلة وفي خارجها، بل التجرؤ برفع أعلام كيانها، وهناك حالة إنهاك نفسية تجاه جدوى الفعل السياسي المنظم لمواجهة أعداء الخارج ومستبدي الداخل ومثيري الفتن التفتيتية الطائفية والقبلية والعنصرية.

يرافق ذلك الشعور اللايقيني اليائس العام صعود وانتشار لكتاب وفنانين وإعلاميين وفقهاء مذاهب ودجالي سياسة، يساهمون ليل نهار في نشر خطابات الإنكارية لكل الثوابت، وخطابات الاحتقار لكل منجزات التاريخ والنضالات التحررية الجماهيرية ولإمكانيات هذه الأمة في النهوض من حالة التخلف التي تعيشها.

في أوروبا ووجهت حالات الإنكارية الفوضية تلك بإعادة بناء المدن، وتفعيل ماكنة الاقتصاد، وتنظيم الحياة السياسية على أسس ديمقراطية، وبناء تدريجي لدولة الرفاهية الاجتماعية، وصعود لفكر متوازن معقول يصلح الثوابت الخاطئة، إن وجدت، ويؤكد الثوابت الصحيحة لإرجاع العافية للمجتمعات. لقد لعبت سلطات الدول ومؤسسات المجتمع المدني أدواراً مشهودة لتنفيذ كل ذلك، ورأينا على سبيل المثال، ذلك التفاهم العاقل في ما بين القوى الرأسمالية والنقابات العمالية للتخفيف من الاضطرابات الاجتماعية.

في بلاد العرب سنحتاج إلى أن نتعلم من ذلك الدرس الأوروبي، لنخرج من حالة اليباب والدمار التي تعيشها الأرض العربية، إلى حالة التوازن المطلوب لإعادة إعمار ما دمرته قوى الاستعمار والاستخبارات والصهيونية العالمية، وبعض الدول العربية والإقليمية وأدوات الجحيم الممنهج المتمثلة في جنون عنفي جهادي متخلف باسم دين الإسلام البريء من كل ذلك. لكن لنكن صادقين مع النفس، إذ لدينا عقبتان لم توجدا في المشهد الأوروبي. لدينا عقبة الأنظمة السياسية غير الديمقراطية، التي هي أيضاً تعيش حالة اللايقين والإنكار والعبثية السياسية والعجز البائس أمام تحديات المتكالبين على وطن العرب. لدينا أيضاً مجتمعاً مدنياً منهكاً ومليئاً بالعلل، جراء تهميشه التاريخي وقمعه الأمني المستمر عبر القرون. وهما عقبتان إن لم تحل معضلاتهما في القريب العاجل فإن حالة اللايقين والإنكارية التي أصابت أوروبا مؤقتاً، تلك الحالة ستصبح حالة مرضية دائمة عندنا قد تمتد عبر القرون المقبلة.

الأمة العربية تمر حالياً في حالة صعبة بالغة التعقيد، وعلى عقلاء الأمة أن يفعلوا شيئاً ويتقدموا الصفوف قبل فوات الأوان. هناك الكثير مما يستطيعون فعله، وأمامنا تجربة أوروبا على سبيل المثال، فلنتعلم من عبرها وحيويتها بإبداع عربي ذاتي.

*كاتب بحريني

> الأمة العربية تمر حالياً في حالة صعبة بالغة التعقيد، وعلى عقلاء الأمة أن يفعلوا شيئاً ويتقدموا الصفوف قبل فوات الأوان

حول سماح السعودية للنساء بقيادة السيارات

■ بعد عشرات السنوات من الرفض ومعاندة المنطق الإنساني البسيط وحتى أصول الشريعة الإسلامية السمحاء اتخذت المملكة العربية السعودية أول أمس قرارا بالسماح للنساء بقيادة السيارات.

مقارنة ببقية الدول العربية (ودول الخليج نفسها) ودول العالم كلها كانت السعودية مثالا فريدا ونموذجا على انغلاق الأفق والتعصب واحتقار المرأة وإنكار مصالح المجتمع نفسه بحيث اكتسبت سمعة البلد الأكثر رجعية وتخلفا في العالم.

الأسوأ من ذلك أن هذا المنع الجائر كان يمارس، للأسف، باسم الشريعة والدين، وهو ما جعل الدين الإسلامي يرتبط، في أذهان سكان الأرض، بالإساءة للمرأة وحقوقها، والتعصب ضدها، وكذلك بمساوئ الحكم الثيوقراطي المطلق الذي يحكم بلاده بالسيف وبقوة التقاليد البالية والأعراف المنسوخة لا بالالتزام بالقوانين الإنسانية المرعية والمتعارف عليها في كل العالم.

وكانت التحليلات السياسية والاجتماعية تعزو هذا العناد السعودي الكبير في مواجهة العالم إلى التحالف الشهير الذي قامت عليه الدولة، بين العائلة المالكة السعودية وطبقة من رجال الدين المتشددين، وكان هذا التحالف الأساس المكين لتبادل مصالح الطرفين وتثبيت شرعية السلطة وتحويلها من نظام قائم على الغلبة والقمع إلى شرعية دينية، ووصل الأمر إلى وجود سلطتين، دينية، تمثلها هيئة كبار العلماء وأداتها التنفيذية المسماة «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وأمنية، تمثلها أجهزة الشرطة والأمن الاعتيادية، كما تتداخل السلطتان في مجالات متعددة تخص مصالح المجتمع وشؤونه، وهو ما يعكسه، على سبيل المثال، لقب «خادم الحرمين الشريفين» الذي يطلق على الملك.

وعلى الرغم من أثر هذا الجمع المخيف بين السلطتين الزمنية والدينية على المجتمع السعودي، والعشوائية التي تترتب على التداخلات المعقدة بين سلطات الشرطة والأمن والمطوعة، والتي كان المواطنون السعوديون يعانون أشد المعاناة منها، فإن النساء السعوديات استخدمن كافة أشكال الاحتجاج والتمرد على هذا الحكم ودخلت كثيرات منهن السجون وتعرضن، هن وعائلاتهن، لأشكال من العقوبات والإهانات.

بعد قرار الملك سلمان الأخير أصدرت «هيئة كبار العلماء» بيانا تتراجع فيه عن كل أحكام الزجر والتعنيف السابقة فيما يخص هذه القضية، مستخدمة ربما التعابير نفسها، حول «مصلحة البلاد والشعب» و«حراسة القيم الإسلامية» و«المصالح الشرعية والوطنية»، بل وقالت إن فتاواها السابقة لم تكن ضد قيادة المرأة للسيارة، لأن لا تحريم في هذا الأمر، وأن مواقفها السابقة كانت منوطة بدرء المفاسد وتقليلها، أما ما الذي جعل قيادة المرأة للسيارة الآن مصلحة بعد أن كانت مفسدة فسره طبعا في أن الملك غير رأيه وبالتالي فعلى «هيئة العلماء» أن تلتزم، حتى لو لم تكن مقتنعة بالأمر.

يزيح القرار، على بساطته، حقبة طويلة من الجدل حول الموضوع، وقد يساهم في إزاحة إحساس ممض بالظلم والتمييز والتهميش ضد النساء، ولكنه، من جهة أخرى، يبدو جائزة ترضية صغيرة يستخدم فيها حل هذا الوجع المزمن للمرأة كنقطة دعاية لحملة علاقات عامة للتغطية على الاعتقالات المستمرة ضد ناشطين ودعاة وشخصيات مؤثرة في الرأي العام السعودي، وكذلك للتغطية على التركز المهول للسلطات السياسية والعسكرية والاقتصادية في يد ولي العهد محمد بن سلمان استعدادا لتسلمه الرسمي للقب الملك.

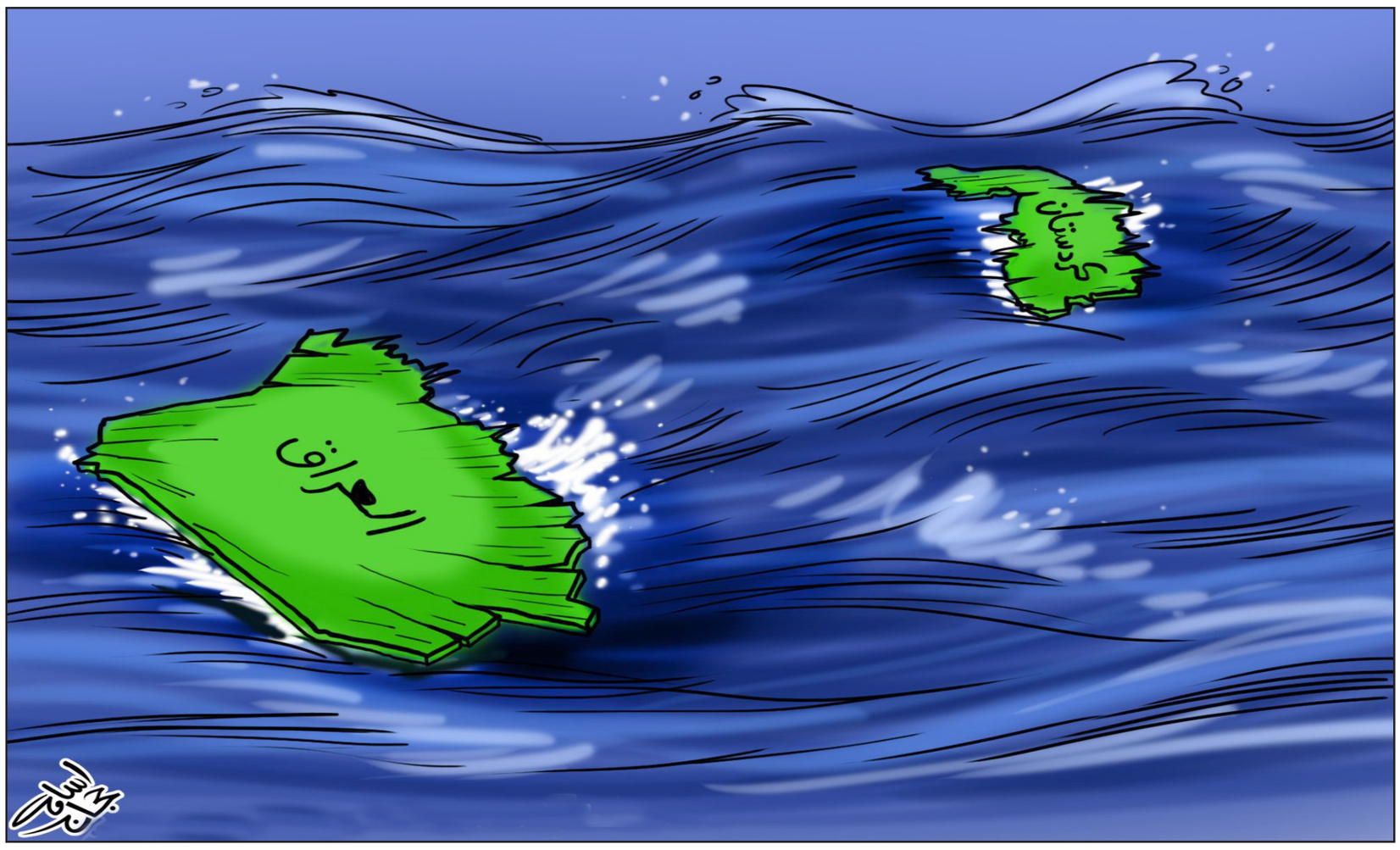

عن الانتهازية التي لا تبني وطنا

يحيى الكبيسي *

■ بعد الاستفتاء على الدستور العراقي الدائم عام 2005، أصدرنا كتابا محررا في بغداد كان بعنوان «مراجعات في الدستور العراقي»، وقد نشر عام 2006. وقد كتبت في مقدمة هذا الكتاب أن الدستور العراقي الذي كتب بإرادات ثلاثة أطراف مفترضة تحت مظلة عليا أمريكية قد فشل في أداء المهمة الأساسية لأي دستور وهي صياغة عقد اجتماعي/ سياسي/قانوني متفق عليه، هذا الاتفاق الذي يأخذ أهمية استثنائية في الدول ذات التباينات القومية، والدينية، والمذهبية. وذات التباينات الديمغرافية غير الحاسمة لمفهوم الاغلبية لصالح أحد هذه الأطراف كما هو الحال في العراق. خاصة مع وجود تاريخ طويل من التهميش والاستبعاد وهيمنة هوية محددة على الدولة العراقية الحديثة منذ نشأتها عام 1921. وان الخطوة الاولى التي كان يجب القيام بها في ظل هذه المقدمات هي إجراء «مراجعة نقدية» لهذا التاريخ، من منظور عقلاني وموضوعي بعيدا عن أية تحيزات أو أدلجة، لكن هذا ما لم يحصل.

فقد هيمنت «المقاربة الأيديولوجية» على الخطاب السياسي في العراق بعد الاحتلال، ولم تبتعد هذه الهيمنة عن موضوع «الدستور» نفسه، حيث نظر اليه الجميع من هذا المنظور الإيديولوجي البحت، دون أي مقاربة معرفية حقيقية. لذلك فشل الدستور « الدائم « في تأسيس هوية وطنية تعبر عن إرادة جميع أفراد ومكونات المجتمع العراقي، واكتشفنا لاحقا ان الدستور نفسه يكرس الاعتماد على أعراف «المجتمع العصبوي» الذي يقوم على إعادة تأكيد الانتماء إلى العرق، أو الطائفة، أو العشيرة، أو حتى العائلة، وهي الانتماءات التي تسبق في تراتبيتها الدولة، لذلك كان حريصا على إعلان هذه الانتماءات في متنه، وبشكل غير مسوغ.

من هنا وضع الدستور العراقي في سياق الاستقطاب الطائفي الحاد، والذي غذته ورسخته النخب السياسية، بعد لحظة نيسان/ ابريل 2003، وتعاملت معه الطبقة السياسية باندفاع عاطفي حيث نظر اليه طرف بوصفه حجة قائمة، ورفضه طرف آخر وشيطنه، مع ما فرضه كل ذلك من مواقف تجاه الدولة نفسها. وظهرت في النهاية إرادات ثلاث حكمت عملية كتابة الدستور: إرادة أغلبية شيعية تتحدث باسم الأغلبية الديمغرافية، وكانت أهدافها الأساسية هي: تكريس مبدأ الأغلبية العددية في هذا الدستور والإطاحة بنموذج الديمقراطية التوافقية الذي تردد صداه في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، وذلك لغرض ضمان هيمنتها على الدولة من جهة، وبث النفس الإسلامي، بتأويله الشيعي، في متن الدستور من جهة ثانية، ثم خيار «الفيدرالية « الذي يسمح للجماعات السياسية المكونة للائتلاف بالهيمنة على مناطق نفوذها الرئيسية إذا ما فشلت في فرضه هذه الهيمنة على بغداد. وكانت الإرادة الثانية هي إرادة التحالف الكردستاني الذي عول على فكرة تكريس سلطة الأمر الواقع، كما رسمها هو من طرف واحد، وكان همه الرئيسي يتمثل في ضمان الفيدرالية الحرة والاختيارية، والتي تصل في أغلب الأحيان حدود الكونفدرالية، مع ترك باب التأويل مفتوحا أمام جميع الخيارات، ومن ضمنها خيار الانفصال، من خلال التأكيد على أن تطبيق الدستور وحدة هو الضامن لوحدة العراق. واخيرا إرادة غير واضحة الرؤية والأهداف لأعضاء كتابة الدستور «السنة»، الذين كان وجودهم شكليا وأقرب إلى « الشكلي» بسبب موازين القوى الفاعلة، سواء في الجمعية الوطنية حينها بسبب مقاطعة السنة العرب لانتخاباتها في بداية عام 2005، أو في «لجنة كتابة الدستور» التي انبثقت عن هذه الجمعية، ومن ثم خضع وجودهم لإرادة أمريكية تريد استكمال الشكل الديمقراطي على عملية كتابة الدستور، أكثر منها قناعة الآخرين بضرورة ذلك. فضلا عن غياب استراتيجية واضحة لدى هذه المجموعة التي كان دورها أقرب إلى دور المعارض العبثي منه إلى دور الفاعل الحقيقي.

بنيت المعادلة السياسية في العراق بعد 2003، إذا، على أساس مثلث، يقف الفاعل السياسي الشيعي والفاعل السياسي السني في طرفي قاعدته، في حين يعتلي الفاعل السياسي الكردي أعلى رأس المثلث، ومن ثم، فان حركة الاخير هي التي ترجح ميزان الصراع بين الطرفين الأولين! وبسبب هذه المعادلة فان الفاعل السياسي الشيعي لم يكن مستعدا طوال السنوات الماضية على مواجهة الفاعل السياسي الكردي، وكان دائما حريصا على الوصول إلى صفقات انتهازية مؤقتة معه، وليس حلولا جذرية للإشكاليات القائمة بين بغداد وأربيل. أي أن الدستور العراقي بني على أساس صفقة انتهازية بين الفاعلين السياسيين الشيعي والكردي، يستطيع الاول من خلالها تحييد الموقف الكردي في إطار صراعه الأساسي مع الفاعل السياسي السني! في مقابل تمكين الثاني من السيطرة على الإقليم، بعيدا عن أي دور للسلطات الاتحادية! وقد استطاع كلا الفاعلين الابقاء على هذه الصفقة طوال السنوات الماضية، وإن كانت قد تعرضت إلى أكثر من امتحان لكنهما لم يستطيعا ابطال هذا الاتفاق! على العكس من ذلك، فقد كان كلاهما يحصلان على مكاسب أكبر بعد كل امتحان! ومثال ذلك موقف الحزبين الكرديين المعارض لترشيح السيد ابراهيم الجعفري لمنصب رئاسة مجلس الوزراء في العام 2005 الذي انتهى بصفقة جانبية بين هذين الحزبين ونوري المالكي، استطاع الاقليم من خلالها السيطرة على المناطق المتنازع عليها بعد سحب القوات الاتحادية من هذه المناطق، فضلا عن «السماح» للإقليم بتصدير النفط، وقد فضح الرئيس السابق جلال الطالباني الصفقة الجانبية الاخيرة عندما تحدث أثناء افتتاح حقل طقطق النفطي في العام 2009 عن وجود اتفاق مع المالكي يسمح للإقليم بذلك في حال عدم تمرير قانون النفط والغاز في موعد أقصاه 1 تموز/ يوليو 2007! وبعيد انتخابات عام 2010، التي فازت بها القائمة العراقية بزعامة أياد علاوي أخذ الكرد موقف الحياد تماما تجاه قرار المحكمة الاتحادية المسيس الذي قضى بان الكتلة الاكثر عددا التي ترشح رئيس مجلس الوزراء ليست هي الكتلة الفائزة بالانتخابات، بل الكتلة التي تتشكل في مجلس النواب بعد الانتخابات! وكان أن كسب الكرد مكاسب إضافية فيما عرف باتفاق أربيل الذي تشكلت بموجبه حكومة السيد المالكي الثانية.

في المقابل كان الفاعل السياسي الشيعي يعتمد على تحالفه «الاستراتيجي» مع الفاعل السياسي الكردي، أو حياد الأخير، في مواجهته مع الفاعل السياسي السني. فقد صمت الكرد تماما على الانتهاكات الدستورية والقانونية التي كان يقوم بها الفاعل السياسي الشيعي في بغداد ما دامت لا تمس مصالحهم ومكاسبهم! وكان آخرها الموقف الكردي «الحيادي» تجاه مسألة تشكيل ميليشيا الحشد الشعبي في العام 2014، او شرعنته لاحقا في مجلس النواب!

من الواضح اليوم، أن الصفقة الانتهازية التي حكمت العلاقة بين الفاعل السياسي الشيعي والفاعل السياسي الكردي لم تعد صالحة للاستمرار! إذ يبدو ان الفاعل السياسي الكردي يعتقد ان اللحظة التاريخية لإقامة الدولة/ الحلم في مرحلة ما بعد داعش وإعادة رسم الخرائط على الأرض لا يمكن تفويتها! فيما يبدو الفاعل السياسي الشيعي اليوم أكثر استعدادا لقطيعة نهائية مع الفاعل السياسي الكردي في ظل أوهام القوة غير المسبوقة التي يعتقد هذا الطرف انها نتجت عن مواجهة داعش عسكريا، وعن الدعم الدولي في الحرب على هذا التنظيم، وعن الموقف الدولي والإقليمي ايضا الرافضين للاستفتاء، بعد هزيمة السنة النهائية المفترضة!

في النهاية لا يمكن فهم إجراءات بغداد الأخيرة ضد الإقليم إلا على انها إجراءات تصعيدية بعيدة عن أي عقلانية، وبالتأكيد لا يمكن التعاطي مع الحجج الدستورية والقانونية التي تقدمها بغداد بجدية! فلا أحد في العراق يحترم الدستور، بل الجميع يتعاطى معه كأداة سياسية، كما لا يمكن التعاطي مع القرارات التي تصدر عن المحكمة الاتحادية باحترام، لأنها محكمة غير شرعية ومسيسة تماما.

إن اللجوء الى سياسة كسر الإرادات في مجتمعاتنا الذكورية والقبلية، لا يمكن إلا ان تقود الى تعنت الطرف المقابل، وبالتالي إعطاء دفعة أكبر فيها لكل دعاوى الانفصال! فثمة إرادة لدى الفاعل السياسي الشيعي إلى الدفع بالإقليم تجاه الانفصال، لكن بحدود الخط الأزرق حصرا لكي يستأثر بالعراق المتبقي ككل!

* كاتب عراقي

انتخابات الكُرد... أيُّ تنافس؟

ألان حسن *

■ يعتبر تحديد موعد الاستحقاقات المفصليّة في حياة الأمم والشعوب، من الأمور ذات الأهميّة البالغة، وربما توازي في بعض الأحيان أهمية الحدث نفسه، والحالة الكُردية في سوريا والعراق ليست استثناءً.

حكومة إقليم كُردستان العراق حدّدت موعد الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر موعداً لإجراء استفتاء استقلال الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتيّ موسّع منذ العام (1991)، وأعلنتْ غير مرّة ألّا تنازل عن إجرائه، رغم الضغوطات الإقليميّة والدوليّة التي تتعرّض لها، وكذلك رفض الداخل العراقيّ، ومِن بعض الأحزاب الكُرديّة أيضاً.

أعتقد إنّ إصرار حكومة الإقليم مردّه هو الاستفادة من الفرصة الذهبيّة التي تسنّح للكُرد هناك، حيث إنّ الحروب التي تندلع في منطقة الشرق الأوسط تجعل منها دول هشة قابلة للتقسيم أكثر من أيّ وقت مضى، هذه الفرصة قد لا تتكرر في عقود قادمَة.

كما أنّ الغضب الشعبيّ الكُرديّ من الوضع الاقتصاديّ السيئ في الإقليم، وغياب الديمقراطيّة، وانتشار الفساد، يضع الحكومة أمام خيارات صعبة، قد يكون الاستفتاء، وتالياً الاستقلال، هو عملية تغيير الأولويات لدى المواطن الكُرديّ، يحصل الحزبان الرئيسيان هناك (الحزب الديمقراطيّ الكُردستانيّ، وحزب الاتحاد الوطنيّ الكُردستانيّ) من خلاله على مكاسب شعبيّة فقداها خلال السنوات السابقة.

فأزمة رئاسة الإقليم مثلاً خلقت عدّة أزمات أُخرى منها تعطيل البرلمان أواخر العام (2015) وإبعاد رئيسها يوسف محمد صادق عبدالقادر، الذي ينتمي لكتلة التغيير المعارضة، والتي تقف ضد الاستفتاء في الوقت الراهن، وتريد أنْ تكون الأولوية لحلّ الأزمة السياسية.

أما في سوريا فقد أعلن المجلس التأسيسيّ للنظام الفيدراليّ الديمقراطيّ لشمال سوريا، عن قانون التقسيم الإداريّ، وحدّد توقيت الانتخابات المحليّة والعامّة، في خطوة لاقت رفضاً مشتركاً لافتاً من جهات متصارعة، ولأسباب متناقضة، فمن المرات القلائل التي يجتمع فيها موقف الحكومة السوريّة، ومعارضات الرياض، موسكو، والقاهرة، ومن خصمه السياسيّ الكُرديّ الأبرز المجلس الوطنيّ الكُرديّ.

فالحكومة السوريّة والمعارضات تتّهم «المشروع» بنزوعه نحو الانفصال، ويعتبرونه مخططاً تقسيمياً برعاية أمريكيّة.

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ المجلس الوطنيّ الكُرديّ يتهم «المشروع» بأنّه بعيد كل البُعد عن الحلم القوميّ الكُرديّ، ويتّهم القيّمين عليه، وخصوصاً حركة المجتمع الديمقراطيّ، بأنّه لا يملك مشروعاً قومياً كُردياً، ويكتفي بمشروع الأمّة الديمقراطيّة الطوباوي، مِن وجهة نظر المجلس.

لا يخفى على أحد حجم الشعبيّة الهائلة التي يشهدها المشروع البارزاني في الشارع السياسيّ الكُرديّ في الآونة الأخيرة، على حساب خصمه الأوجلانيّ، فالأول يثبت لأنصاره أنّه ماض في تحقيق حلم الكُرد بتأسيس دولة تُنهي مآسيهم مع الأنظمة المتعاقبة التي ظلمتهم في جميع أجزاء كُردستان، والتي استمرّت عقوداً، عانى فيها الكُرد من حقّ الحصول على جنسية، فضلاً عن حقوقهم الثقافيّة، والأهمّ حقوقهم القوميّة.

الدولة الكُرديّة المنشودة أصبحت المادة الأكثر تداولاً على مائدة الكُرد في سوريا، وباتوا يتحيّنون الموعد لإظهار ما كان مكبوتاً طوال عقود.

حلمٌ يوازي سعادته - عند البارزانيين- سعادة الانتصار على مشروع خصمهم حزب العمال الكُردستانيّ، المتمثل بـ«الأمة الديمقراطيّة»، ومبدأ أخوّة الشعوب، ومساواتهم في تلك الأمة.

المدّ البارزاني في الآونة الأخيرة قابله محاولة اللحاق بالرَكب من قبَل حركة المجتمع الديمقراطيّ الذي حدّد - مع حلفائه موعداً لإجراء انتخابات الكوميتات (أصغر وحدة إداريّة) تليها انتخابات المجالس المحليّة في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر، وتختتم بانتخابات مجالس الشعوب (برلمانات المقاطعات)، وكذلك مؤتمر الشعوب الديمقراطيّ (برلمان فيدرالية شمال سوريا) في التاسع عشر من كانون الثاني/يناير من العام المقبل.

المدّ الشعبي ذاك لم يكسره سوى تصريحات رئيس إقليم كُردستان مسعود البارزاني الذي أعلن في لقاء مع عدد من وجهاء المكونات في الإقليم، أنّه ينبغي تغيير عَلَم إقليم كُردستان بعد الاستقلال، وكذلك النشيد الكُرديّ (أي رقيب) بحيث يمثل كافة مكوّنات الدولة الكُرديّة، في خطوة لاقت الكثير من الاستهجان من قوميين كُرد رأوا فيه تنازلاً عن أقدس مقدساتهم، وتخليا عن ثوابت استُشهد من أجلها آلاف الكُرد، وإجهاض لحلم ملايين الكُرد الذين تربّوا على العَلَم، والنشيد الكرديين الحاليين.

كما تلقّف الأوجلانيون موقف البارزاني ذاك بعقلية انتصار مشروعهم المتمثل في الدولة الأمّة، والتخلي عن الدولة القوميّة، حيث أثنى الكثير منهم على موقف رئيس الإقليم، واعتبروه نكوصاً عن أحلام الدولة الوهم، والنزوع إلى التفكير بواقعيتهم السياسيّة التي استندوا إليها في نظريات زعيم حزب العمال الكُردستانيّ عبد الله أوجلان، الذي نادى بحلّ مشاكل الشرق الأوسط ذو التعقيدات الدينيّة والمذهبيّة، عن طريق مبدأ الأمة الديمقراطيّة.

ربما يأتي تزامن استفتاء الاستقلال، وانتخابات الفيدرالية لصالح القضية الكُردية في عموم كُردستان، فالأكيد أنّ شهر أيلول سيكون شهر الكُرد بدونِ منازع على الساحة الدوليّة، وسيتقبّل جيرانهم واقعاً جديداً لَن يكون الكُرد فيه مجرد بيادق في يد الدول.

*كاتب كرديّ سوريّ

اليوم التالي بعد الاستفتاء

بكر صدقي*

■ بعد مسار متوتر ومشحون بتهديدات وتحذيرات من دول الجوار، ومن المجتمع الدولي أيضاً، تم الاستفتاء بسلام وفي موعده المحدد. ولم تكن نتائجه خارج التوقعات: بلغت نسبة المشاركة، حسب التقديرات الأولية، 72 % ممن يحق لهم الإدلاء بأصواتهم، ونسبة الذين صوتوا بنعم لاستقلال إقليم كردستان 93 %. الآن يبدأ مسار جديد، يتضح من نتائج الاستفتاء أن غالبية ساحقة من سكان الإقليم يريدون له أن ينتهي بقيام دولة كردستان المستقلة، بصرف النظر عن المسافة الزمنية التي تفصلهم عن ذلك.

كانت هناك مخاوف عدة من عدم انقضاء يوم الخامس والعشرين من أيلول على خير، منها تفجير الساحة بعمليات إرهابية، لم يكن مستبعداً أن تلجأ إليها جهات تعتبر نفسها متضررة؛ ومنها احتمال استمرار الشقاق الكردي الداخلي بين المتمسكين بالاستفتاء في موعده وأولئك المعترضين على التوقيت؛ ومنها أخيراً أن ترضخ قيادة الإقليم أمام التهديدات والتحذيرات والمعارضة الداخلية، فتؤجل موعد الاستفتاء.

كل ذلك أصبح الآن وراءنا، وحقق الاستفتاء، بمجرد إجرائه، كثيراً من أهدافه. فقد طرح حق تقرير المصير لكرد العراق للنقاش العام، لأول المرة بهذه المشاركة الواسعة من الرأي العام، سواء في العراق والدول المجاورة التي تعتبر نفسها معنية، أو في المجتمع الدولي. وإذا كان خصوم حق تقرير المصير، أو المعترضين على بعض جوانبه كالتوقيت وترسيم الحدود والنموذج السياسي الذي يمكن لكردستان مستقلة أن تقدمه وغيرها من الاعتبارات، ما زالوا يشكلون نسبة كبيرة من الرأي العام، فلا يفوت المراقب، بالمقابل، اتساع رقعة المرحبين بامتلاك الكرد لمصيرهم بعد قرن من النكران والآلام، بنسبة فاقت التوقعات.

أما في الرأي العام العراقي نفسه، في قسمه العربي، فقد لعب التوتر السني - الشيعي دوره في مواقف العراقيين من الاستفتاء ومن حق تقرير المصير للكرد. ففي المناطق المتنازع عليها صوت كثير من العرب (السنة) بنعم للاستفتاء، من منطلق خصومتهم مع الحكومة المركزية التابعة لإيران. فحتى من كان منهم يحمل أفكار القومية العربية، وجد نفسه أمام خيارين غير عروبيين، بين بغداد إيرانية الهوى وأربيل الصريحة في كرديتها. مع تفضيل للثانية عند المقارنة بين الأوضاع هنا وهناك.

في حين كان هاجس الكيان الفيدرالي الذي فرضه حزب الاتحاد الديمقراطي في شمال سوريا كأمر واقع، حاضراً في مواقف السوريين العرب من استفتاء إقليم كردستان، وبخاصة أن «الإدارة الذاتية» القائمة في تلك المناطق المحاذية للحدود التركية، قد بدأت انتخاباتها المحلية في توقيت متقارب مع استفتاء إقليم كردستان، وما تشكله ممارسات الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني في مناطق سيطرته، وفي حربه على داعش تحت مظلة التحالف الدولي، من عامل سلبي في الوعي العام. ومع ذلك لوحظ، في الرأي العام العربي في سوريا، ترحيب فاق بحجمه التوقعات، باستفتاء كردستان وبقيام دولة كردية مستقلة هناك. ومن المحتمل أن الخطاب العقلاني الهادئ لقيادة الإقليم، وعدم انجراره وراء الاستفزازات، قد لعب دوراً إيجابياً في الاتساع النسبي للتعاطف مع مشروع الإقليم الاستقلالي. نقطتان شديدتا الأهمية ركز عليهما هذا الخطاب: أن موضوع استقلال الإقليم هو موضوع لا يتجاوز بطموحه حدود الإقليم إلى المناطق الكردية في الدول المجاورة، وتأكيده على احترام التنوع القومي والثقافي داخل حدود الإقليم. وقد أصدرت اللجنة العليا للاستفتاء وثيقة تتعلق بحقوق المكونات غير الكردية داخل الإقليم، تصل حد الكيانية الفيدرالية، بمن في ذلك يزيديو شنغال الذين يعتبرون أنفسهم هوية فرعية مستقلة عن باقي الكرد، قائمة على أساس الاختلاف الديني. من نافل القول طبعاً أن هذه الوثيقة تبقى مجرد وثيقة ما لم تتم ترجمتها إلى التزامات واضحة بشأن تضمين الحقوق المذكورة في دستور الدولة القادمة. وهذا ما يمكن أن تقدمه قيادة الإقليم للأطراف التي ستدخل معها مفاوضات قد تكون طويلة وشاقة قبل الوصول إلى الاستقلال المأمول، سواء الحكومة العراقية المركزية أو دول الجوار، أو المجتمع الدولي عموماً الذي لا يمكن للكيان المفترض قيامه أن يستغني عن مباركته والاعتراف به. الواقع أن الاستفتاء، بنتائجه التي لم تخيب التوقعات، سيضع جميع الأطراف المعترضة، بدرجات متفاوتة، على استقلال الإقليم، في موقف حرج فحواه معارضة إرادة شعب الإقليم التي تم التعبير عنها بالوسائل السلمية الديمقراطية. وهذا مما تحقق من أهداف الاستفتاء.

مع ذلك أمام الإقليم وقيادته السياسية تحديات كبيرة في المرحلة القادمة. لندع جانباً تهديدات دول الجوار، العراق وإيران وتركيا، فهي في تقديري لن تتجاوز مستوى الخطاب إلى إجراءات ملموسة تم التهديد بها، من المفترض أن تخنق الإقليم المحروم من إطلالة بحرية تفتحه على العالم. فتلك الدول لا يمكنها أن تشكل تحالفاً متماسكاً ضد الإقليم، فضلاً عن مصالح اقتصادية وسياسية تربطها بالاقليم لا يمكنها أن تشطب عليها بسهولة.

فالتحدي الحقيقي أمام الإقليم هو القدرة على بناء مؤسسات دولة قابلة للحياة، وتكون نموذجاً جذاباً يبرر استقلالها عن العراق، وتقنع المجتمع الدولي بالاعتراف بها. كذلك فإن الاعتماد الحصري على دعم وحماية الولايات المتحدة الذي لم ينقطع منذ 1991، سيؤدي إلى تبعية تفقد الاستقلال إيجابياته، فضلاً عن تشكيله عبئاً سياسياً واقتصادياً على الحليف الأمريكي نفسه. وربما هذا هو سبب الموقف المتحفظ للإدارة الأمريكية من الاستفتاء.

ولعل من أهم التحديات والمخاطر على التجربة الوليدة هو اليد الإسرائيلية الممدودة بسخاء غير نظيف. فالعلاقة مع دولة قائمة على الاحتلال والعنصرية لا تشرف قضية تحررية مشروعة كقضية حرية الشعب الكردي واستقلاله التي دفع في سبيلها، طوال قرن، الكثير من الدم. وليس من مصلحة الدول العربية المعنية إطباق الخناق على كردستان بما قد يجبرها على التقارب مع المحتل الإسرائيلي. ولهذا الإجبار باب لا يخفى على أحد: إذا رفضت دول الجوار التفاوض على استقلال الإقليم، وتلا ذلك إعلان هذا الاستقلال من طرف واحد، فردت هذه الدول بالحرب، فلا يستبعد أن تعرض إسرائيل على الإقليم المساعدة العسكرية. هذه سيناريوهات مستبعدة جداً في ظل الظروف القائمة. فلا العراق ولا إيران ولا تركيا في وضع مرتاح يسمح لها بالقيام بمغامرات عسكرية خارج حدودها. وليس أمام الإقليم إلا استخدام كل إمكاناته الدبلوماسية الناعمة، وبنفس طويل، والابتعاد عن أي استفزاز، وتقديم حوافز اقتصادية، في الطريق الوعر الطويل باتجاه الاستقلال.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

تفو عليكم...

سهيل كيوان

يحيط ببيتي وتحته عشرات ملايين النمل، وربما مليار وأكثر، اللـه أعلم، وبتقديري أنني قد قتلت منها حتى الآن أكثر من مليون نملة، وبرغم ذلك فهي على عهدها، في كل صباح صيفي أرى صفوفا منها وقد أصبحت متوكلة على الباري عز وجل خارجة بجد ونشاط إلى عملها، بل يبدو لي أنها تعمل في الليل والنهار ولا تستريح أبدا، لو أنني عالِم في مختبر لرششت لونا ما عليها لا يؤذيها لأعرف هل هي النمل نفسها التي تعمل في الليل والنهار أم أنها تعمل بنظام الورديات!

أجد بعضها تحت شجرة التين، وقد انشغل المئات منها بحمل جزيئات ثمرة ناضجة سقطت، ومنها بين أزهار الأحواض، حيث ألقى أحد أولادي الفوضويين شيئا ما يمكن الاستفادة منه، مثل نواة خوخة عليها بقايا من غلاف الثمرة الأوسط، أما الفِرق الخاصة منها فأجدها على جدار المطبخ الخارجي تتسرب من ثقوب إبريز الكهرباء أو شق لا تراه العين المجردة في غارات ذكية مدروسة ومنتظمة كحرب عصابات.

تدهشني قدرتها على اكتشاف حقول غذائها، فهي قد تكتشف ثمرة تين معسّلة على غصن بارتفاع خمسة أمتار، تفاجئني بِسربَي الذهاب والإياب إلى قمة الشجرة حيث الثمرة التي ابتسمت عن قطرة عسل، كيف عرفت بوجود ثمرة على هذا الارتفاع، هذا كأن تشعر أنت بوجود حبة كمثرى على شجرة بارتفاع خمسة كيلو مترات ثم تتسلق حتى تصلها، هل تشم رائحتها! هل هناك فدائيات منها تبحث عن مصادر الغذاء ثم تخبر الملكة التي تصدر أوامرها بإحضارها فورا، هل هما قرنا الاستشعار (الستالايت) يوصلان الرائحة والمعلومات الدقيقة عن الهدف!

سأخبركم بسر عن النمل، سقطت من بين أصابعي حبة فول سوداني محمّصة بالملح على بلاط نظيف، لم تمر دقائق حتى وجدتُ حطامها محاطا بعدد كبير من النمل، السؤال منذ متى صارت النمل تهتم بالطعام المالح! هل نشأت أنواع جديدة منها أم صار في قدرتها تصنيع الملح وتناوله! أتابع خط سيرها أكثر من عشرة أمتار لأعرف كيف علمت بمكان حطام حبة الفول السوداني، هذا يعني بالنسبة لحجم سيقانها أكثر من ملعب كرة قدم! هل هي تموّجات صدى الارتطام على البلاط تسمعه كانفجار عظيم، هل لديها جهاز سيسموغراف!

أما الفرح بسقوط قطرات من المربى في محيطها فلا يعادله فرح، بسرعة ينتشر الخبر، يا نملات يا نملات يا عاملات اركضن قبل التدخل الخارجي واختفاء الحلوى.

أحيانا أجد عاملات منها في غرفة الاستقبال، في عملية بحث بطيئة، تتوقف كل بضع خطوات بحثا عن شيء مفيد، هؤلاء هن الفدائيات.

أكثر من مرة فاجأتها في غرفة نومي إلى جانب سريري، قلت لها: هذه وقاحة، عيب عليكن.

–لا تغضب يا سيدي، إنه غلاف قطعة الشوكولاتة وقشرة التفاح في المنفضة.

أعترف أن النمل لم تعتد على مسكني، بل أنا الذي اعتديت عليها، أنا الذي أتيتُ إلى مملكتها فحفرتُ وأقمت أعمدة وبنيت بيتا فوق أرضها وغطيتها بالباطون.

عشر سنوات والحرب مستمرة بيني وبينها، هي في الواقع ليست حربا بل عدوانا أشنه بشكل شبه يومي عليها، ومع مرور السنين أستطيع القول إنها تحولت إلى حرب إرادات وعض أصابع.

بعد عقد من الصراع أنحني لها احتراما، فهي لم تكلّ ولم تستسلم برغم كل الخراب والدمار والمجازر الهائلة التي ارتكبتها بحقها، بصراحة بت أخجل من نفسي، عندما يمر في خاطري الكم الهائل من الضحايا أشعر بالخجل.

صرت عندما أرشها بالمبيدات أتخيلها تحدث بعضها بعضا: هذا هو الوغد قد جاء، لا يريد أن يفهم أننا هنا في مملكتنا إلى الأبد، جاء المجرم الكيميائي، دعوا هذا الغبي يحاول مرة أخرى، فليحاول هذا المنحط. في إحدى المرات وإذ هممت برشّها توقفت إحداها ورفعت رأسها الكبيرة وحركت فكيها كأنما قالت لي..تفو عليك.

لاحظت أنها خلال المجازر تحافظ على رباطة جأش وانضباط ولا تترك الصفوف إلا لمسافة قصيرة جدا ثم تعود لتنتظم كأنما تموت متعانقة، ولا يلبث الناجون أن يعودوا للعمل.

جثثها تذكرني بلوحات الرسام إسماعيل الشموط، وبالسوريين في الغوطة الشرقية وخان شيخون وخان العسل وغيرها، وبالأكراد في حلبجة وبالفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، والعراقيين في ملجأ العامرية.

حاولت إغراقها بالفيضانات، أترك المياه تتدفق من خلال الشقوق ساعات، ولكن لا تمر ساعات حتى تعود.

أذهب إلى متجر بيع الأدوية الزراعية

– أريد أقوى دواء عندك لقتل النمل...

– آه خذ هذا، إنه غالي الثمن ولكنه فعال!

عندما أدفع ثمنه، أفكر كم من الناس يجدون مصدر رزقهم على حساب النمل، (مصانع ومختبرات ومتاجر وعمالا وموظفين ومستهلكين).

في الآونة الأخيرة قررتُ تجنّب ملاحقة النمل خارج نطاق المنزل، لن ألاحقها في الحديقة والخلاء، أولا لأنه من المستحيل القضاء عليها، ثانيا لأنني بت أدرك حقها بالحياة ما دامت لا تسبب الأذى لي ولأبناء أسرتي، لن أهاجم إلا من أجدها داخل البيت، خصوصا في غرفة الاستقبال، لأنها تسوّد وجهي أمام الضيوف الذين قد يشككون في نظافة ربة المنزل، وجدت مستحضرا لا يقتلها ولكنه يبعدها.

الآن أعترف بعد عقد من الحرب عليها أنني صرت أكن احتراما عظيما لها، وتنامى لديّ شعور بالذنب تجاهها.

ليس مصادفة أن القرآن الكريم خصّص سورة للنمل، هذا شرف كبير لها، ودليل على أن الله أكرمها مثلما أكرم النحل صاحب الأفضال الكثيرة.

أعجبتني النملة التي قالت لأخواتها في الآية الكريمة:

«يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون»! وأعجبني جدا سليمان الحكيم عندما سمعها وتبسّم ضاحكا.

أيتها النملة الجليلة، ها هو نسلك يملأ الأرض ظهرها وبطنها ويشكل عشرين من مئة من الأحياء على الأرض، رغمًا عنا نحن المجرمين الذين أبدنا المليارات من أبناء وبنات جنسك، ثم سمّمنا بعضنا بعضا كما لو كنا نملًا وحشرات، أرجو أن تقبلي اعتذاري وأن لا تحقدي عليّ، وإلى المجرمين الذين قتلوا شعوبهم بالكيمائيات وارتكبوا وما زالوا يرتكبون المجازر أقول ما قالته لي تلك النملة الشجاعة.. تفو عليكم..

«ملايكا» في مهرجان أزياء جديد

النجمة الهندية «ملايكا» ظهرت في هذه اللقطة مرتين.. إحداهما على ملصق جداري (يمين)، والأخرى لها خلال الترويج لمهرجان جديد للأزياء في «مومباي» أمس

أحوال الناس

● *تحت رعاية وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية، **هالة بسيسو لطوف**، يفتتح مركز التراث الفلسطيني، وبالتعاون مع سفارة دولة فلسطين في عمان، ونقابة مقاولي الإنشاءات الأردنيين، معرضه الثامن «لأجلك يا فلسطين»، في الثالث من الشهر المقبل. المعرض يقيمه المركز للعام السابع على التوالي.

● الدورة الثانية من المهرجان الدولي لموسيقى العالم والفنون الأفريقية، الذي ينعقد في طنجة، تشهد مشاركة الفنانين التشكيليين **نجوى الهيتمي**، من المغرب، و**جيل ريكي صوه فونغانغ**، من الكاميرون.

● ينظم معهد سيرفانتيس في المغرب، والسفارة الإسبانية في الرباط، بالتنسيق مع وزارة الثقافة، تكريما للكاتب الإسباني الراحل **خوان غويتيسولو**، غداً الجمعة في العاشرة صباحا. ويشمل ندوات ومعرضا للفن التشكيلي في ثلاثة أماكن في مدينة مراكش: قصر البديع ومعهد سيرفانتيس في المدينة وساحة جامع الفنا.
ومن بين المشاركين الكاتب والناقد **إبراهيم الخطيب**، الذي ترجم كتب الأديب المحتفى به إلى اللغة العربية، و**جوردي دوسي**، و**نورية آمات**، و**حسن أوريد**، و**الحسين بوزينب**.

● بدعوة من مؤسسة «عبد المحسن القطان»، استعرض الفنان والمصور **شريف سرحان** مساء أمس الأربعاء في مقر المؤسسة في رام الله، محطات مهمة في تاريخه الفني، ومسلطا الأضواء على طبيعة الإنتاج الفني تحت الحصار في غزة.

● في إطار موسمه الثقافي السادس والثلاثين، يقيم الملتقى الثقافي العربي البريطاني بإدارة الدكتور **اسماعيل هاني شعيب**، ندوة بعنوان «الطبيب الذي لا نراه»، تتحدث فيها الدكتورة **منى البحراوي** أستاذة التشريح المرضي في جامعة لندن (إمبريال كوليج)، ويدير الجلسة الدكتور **رجاء كومين** أخصائي جراحة العظام، وذلك في السابعة والنصف من مساء غد الجمعة في العنوان التالي:

The Polish Centre • 238 King's Street London, W6 0RF

موظفو كلية أزهرية في مصر أقاموا حفل «رقص شعبي» للطالبات

القاهرة ـ «القدس العربي» من مؤمن الكامل:

قرر أحمد سالم عميد كلية الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر «فرع الزقازيق» في محافظة الشرقية، إحالة العاملين في مكتب رعاية الطالبات للتحقيق، بسبب الاستعانة بفرقة فنون شعبية و«تنورة» في حفل استقبال الطالبات العام الدراسي الجديد.

وقال في تصريحات صحافية: إن الحفل تم في غيابه، ومن دون إذن كتابي مسبق منه، موضحا أنه كان في زيارة لرئيس الجامعة في القاهرة، للتشاور في بعض الأمور التي تخص الكلية، وفور علمه بالواقعة قرر إنهاء الفقرات الخاصة بفرقة الفنون الشعبية.

وأوضح أن الموظفين كانت نيتهم الترحيب بالطالبات، إلا أنهم بالغوا في اختيار فقرات لا تناسب جامعة الأزهر، لافتا إلى أن هناك عادة كل عام هي استقبال الطلاب باللافتات والحلوى والورد، وأناشيد إسلامية. وسيطرت حالة من الغضب في جامعة الأزهر فرع الزقازيق، بسبب حفل استقبال طالبات كلية دراسات إسلامية، حيث تضمن الحفل أغاني مهرجانات ورقص للتنورة وآخر شعبي، للمرة الأولى في تاريخ الجامعة. وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لفرقة استعراضية داخل الحرم الجامعي في كلية الدراسات الإسلامية بنات فرع الزقازيق، يظهر فيه شاب يستعرض برقصات على موسيقى «مزمار عبدالسلام» الشعبية ورقص التنورة، وسط تصفيق من الطالبات، الأمر الذي أثار غضب العديد من الأهالي، خاصة أن جامعة الأزهر هي دائما القدوة في المحافل جميعها.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات غاضبة من الواقعة، وكتب «أحمد مسعد» عبر «فيس بوك»: يا فضيحتك يا أزهر، يا فضيحتك يا مصر.

فيما وصف «إسلام شاكر» الحفل بـ«الحرب على الإسلام» وكتب «عبدالرحمن محرز»: هذا معهد للفنون المسرحية لا كلية دراسات عربية وإسلامية أزهرية.

أسمن عارضة أزياء في العالم... من تكون؟

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد تيس هوليداي أو تيس مونستر، كما تعرف، لإطلاق كتابها الأول. وتقول أنها أجرأ امرأة استطاعت قلب موازين الجمال، ومعاييره. فما قصة هذه السيدة التي غيرت مفاهيم في تاريخ عرض الأزياء؟

ولدت تيس في عام 1985 في مسيسيبي، الولايات المتحدة، واشتهرت بأنها أول عارضة أزياء عالمية تعرض ثيابا بمقاسات كبيرة وهي من ذوات الوزن الزائد والقوام السمين.

ويبلغ مقاسها بين نساء بريطانيا 26، بينما بلغت هي مقاس 22 بين الأمريكيات، وتزن نحو 130 كيلو غرامًا، لكن برُغم ذلك تبدو جميلة، ويبدو وزنها الزائد متناسقا.

«هوليداي» التي تغطي معظم جسدها بالوشوم، تعاقدت مع شركة أزياء، لتسويق خط ملابس جديد للنساء الممتلئات. تقول «تيس» عن ما تفعله في إحدى مقابلاتها: «ليست هُناك طريقة واحدة لتكوني امرأة، أو طريقة واحدة لتكوني جميلة.. كل امرأة تستحق مكانًا».

وفي عام 2014 استقالت من وظيفتها اليومية في عيادة طب الأسنان، لمتابعة مهنة عرض الأزياء. وانتشر لها مقطع فيديو في 2014 مع نادية أبو الحسن وهي تقوم بالرقص على أغنية بيونسيه، ولاقى صدى واسعا في وسائل التواصل الاجتماعي وفي سبتمبر/ أيلول من ذلك العام، قابلها جاكوب سوبوروف وميغان ماكين على برنامجهم اليومي.

وعلى حسابها الخاص على «إنستغرام» أكثر من مليون ونصف المليون متابع. نشرت هوليداي صورها، ولاقت ترحيبا كبيرا من قبل متابعيها على اعتبار أنها تمثّل «التصالح مع النفس» و«تتحدى المقاييس التي تفرضها شركات الأزياء والإعلانات على النساء». إلا أن ردود فعل أخرى اعتبرت أن هوليداي تروّج لأسلوب حياة غير صحي، وتروّج للبدانة والوزن الزائد، وهي أمراض قاتلة في العالم، وتحديدا في الغرب.

مطعم استرالي يعلق بقرة محشوة فوق رؤوس الزبائن

لندن ـ «القدس العربي»:

في خطوة غريبة، قام فيديريكو وميليسا بيسانيلي مالكا مطعم بتعليق بقرة من قدميها فوق طاولات زبائن مطعمهم. وأثارت الخطوة انتباه الملايين بعد انتشار الصور على مواقع التواصل الاجتماعي. ووفق موقع «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) فإن مالكي مطعم «إتيكا» في أديلايد الأسترالية، علقا بقرة ميتة ومحشوة الجلد من السقف، لجذب الانتباه حول قضية «استهلاك الحيوانات».

وأثارت الصور ضجة على «الفيسبوك» و«تويتر» حيث وصف بعضهم العملية بـ«المقرفة» وآخرون بـ«أنها فاحشة». لكنّ المالكين، فيديريكو وميليسا بيسانيلي، يعتقدان أن بقرتهما المعلقة تدفع الناس إلى التفكير حول «حقائق» استهلاك اللحوم، ونشرا بيانا على» فيسبوك» قالا فيه إن «وضعية شفيتزي (البقرة) متعمدة وليست للديكور وهدفها «جذب الانتباه إلى العواقب الحقيقية لاستهلاك الألبان» وأوضحا أن لحوم «شفيتزي» استُهلكت تماما قبل حشوها وتعليقها.

وأشارا إلى أنهما «لا يهدفان إلى التأثير في خيار الفرد في استهلاك الألبان أو عدمه، لكنهما يحثان زبائنهما على فهم مصدر طعامهم، لاتخاذ قرارات عقلانية حول ما يأكلون».

أزياء مدهشة تثير سؤالاً

هل هناك اتجاه لتحويل المرأة إلى «بلياتشو» ـ مهرجة في السيرك؟! هذا هو السؤال الذي يثيره تصميم قدمه «باسكال» في عرض للملابس الجاهزة أقيم في «باريس»

ريهانا ترحب بقرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة

■ لندن – «القدس العربي»: بعد أقل من ساعات على إصدار قرار سعودي بالسماح للمرأة بقيادة السيارات انتشرت التعليقات المرحبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وكان من أبرزها ذلك الذي نشرته الفنانة ريهانا عبر حسابها على «إنستغرام». فقد كتبت: «أحب أن أرى التقدم. بات في إمكان المرأة أن تقود السيارة في السعودية».

وأرفقته بصورة تتضمن رسما يمثل امرأة سعودية تجلس على غطاء سيارة أمامي. وحازت أكثر من 645 ألف إعجاب. وتفاعل المتابعون معها خصوصا أنها تعيش علاقة عاطفية مع الملياردير السعودي حسن جميل.

وأمر الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، بإصدار رخص قيادة السيارات للمرأة في السعودية. وصدر أمر سام باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية، بما فيها إصدار رخص القيادة، على الذكور والإناث على حد سواء.

طابع بريدي أسترالي يكرم صحافية

■ سيدني ـ ا ف ب: سيحمل طابع بريدي استرالي صورة كايت ويب التي كانت مراسلة لوكالة فرانس برس وشخصية إعلامية بارزة في آسيا بعدما غطت بعضا من أكثر صفحات تاريخها قتامة من فيتنام إلى كمبوديا مرورا بأفغانستان.

وتوفيت كايت ويب عام 2007 عن 64 عاما وكانت معروفة بشجاعتها الكبيرة خلال مسيرتها المهنية التي امتدت أكثر من أربعين عاما.

وستحتل صورتها طابعا بريديا من بين خمسة طوابع ستصدر بمناسبة يوم الذكرى في 11 تشرين الثاني/نوفمبر الذي يحتفى فيه بالمقاتلين الذين سقطوا دفاعا عن بلدانهم.

وقال مايكل زولت مدير قسم الطوابع في البريد الأسترالي «هذا الطابع هو الرابع في سلسلة تحتفل بالقرن الذي يلي الحرب العالمية الأولى هو اعتراف بالدور الكبير الذي تضطلع به النساء خلال الحروب والنزاعات».

وفاة قائد طائرة إماراتية لدى إقلاعها

■ ابوظبي ـ أ ف ب: أعلنت مجموعة «الاتحاد للطيران» الإماراتية أن قائد طائرة شحن تابعة لها توفي على متنها الأربعاء بعيد الإقلاع من مطار أبوظبي في اتجاه امستردام، ما اضطر مساعده إلى تحويل الطائرة إلى مطار الكويت.

وقالت المجموعة في بيان نشرته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن قائد الطائرة أصيب «بعارض صحي طارئ في وقت مبكر من انطلاق الرحلة» الأمر الذي أدى إلى وفاته في وقت لاحق.

وقام بعد ذلك مساعد الطيار الأول بإصدار نداء استغاثة وتحويل مسار الطائرة إلى مطار الكويت الدولي حيث استقبلها لدى هبوطها فريق طبي لمساعدة الطيار على متن الطائرة «إلا أنه بعد المعاينة الطبية أعلن وفاته».

ولم تحدد المجموعة جنسية قائد الطائرة.

بطلا مسلسل «صراع العروش» يعلنان خِطبَتهما

■ لندن – «القدس العربي»: في بيان رسمي نشرته صحيفة «تايمز» البريطانية، أعلن نجما مسلسل «صراع العروش» الشهير كيت هارنغتون (جون سنو) وروز ليزلي (إيغريت) خطبتهما بعد انتشار إشاعات وتكهنات عدة حول الأمر في وسائل الإعلام.

وكان هارنغتون وليزلي التقيا في المسلسل عام 2012، وأديا دور الحبيبين على الشاشة. وتركت ليزلي طاقم العمل بعد عامين، وتحول هارنغتون إلى أحد أشهر النجوم في المسلسل مشاركا في أجزائه السبعة.

وظهرا معا للمرة الأولى العام الماضي، خلال حفل «جوائز أوليفييه» وصرّح هارنغتون لمجلة «لومو فوغ» العام الماضي، بأن «الوقوع في حب ليزلي كان سهلا». وقال إن أفضل ذكرياته عن المسلسل تدور حول الثلاثة أسابيع التي صور فيها الجزء الثاني من المسلسل في أيسلندا، عام 2012 لأن «البلاد جميلة، والأضواء الشمالية ساحرة، ولأنني وقعت في الحب هناك».